بسم الله الرحمان الرحيم

ـ اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين وفي الآخرين، وفي الملأ الأعلى إلى يوم الدين. آمين ـ

أسرار التشيع:

الانحراف في العقيدة، وتأليه العترة، وتكفير سواد الأمة...

المؤلف: يعقوب وجدي الإدريسي

ملاحظة: هذا الكتاب هو ملكية فكرية لكافة المسلمين على وجه الأرض.

المـــقدمـــة الأولـــى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده وخليله ومجتباه (ﷺ).

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي نبينا محمد (ﷺ)، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

قال الله تعالى:

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)}(آل عمران).
- {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1)}(النساء).
- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (71)}(الأحزاب).

وبعد، فما من شك في أن أي خلاف ينشب بين المسلمين، ينبغي التحاكم لأجل تسويته:

أولا: إلى كتاب الله تعالى.

وثانيا: إلى سنة نبينا محمد (ﷺ).

بهذا أمرنا الله تعالى في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59)}(النساء)، وقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)}(الأنفال)...

ومنشأ الخلاف بين من يعتقد أنهم إخوة في الله تعالى، وأبناء أمة واحدة "السنة والشيعة"، يرجع بالأساس إلى إهمال هذا المطلب الرباني الخطير!

ومن عجب، أن نسمع أن السنة والشيعة قد ساروا في طريق التصادم والتدابر والتقاطع عبر التاريخ، مع أن ربهم واحد، ودينهم واحد، ونبيهم واحد!

وكان المطلوب منهم أن يعيشوا إخوة متحابين متعاونين، قلوبهم مؤتلفة، وكلمتهم واحدة، ملتزمين بقول الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}(آل عمران: 3)، {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (105)} (آل عمران).

وحينما نبحث عن أصل المشكل بين الفريقين، نجده ـ وبكل أسف ومرارة ـ كامنا في الاختلاف في جوهر العقيدة، وركائز الدين.. بين قائل: إن المنطلق في التشريع هو الكتاب والسنة، وما نقل عن سلف الأمة من مأثورات واجتهادات.. وقائل بالإمامة؛ أي إنه لا إسلام ولا إيمان ولا دين إلا بالاحتكام ـ في البدء والختام ـ إلى إمام منصّب من قبل الله تعالى جيلا بعد جيل.

وإذا كانت الآية الكريمة: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64)}(آل عمران)، تدعو بصريح العبارات اليهود والنصارى إلى لمّ الشمل مع المسلمين، ورأب الصدع، وتوحيد الكلمة، حتى لا يعبد في هذا الكون إلا الله جل في علاه، فما أحوجنا اليوم إلى أن نتحاكم إليها سنة وشيعة، فنتفق على الجوهر: {أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ}، ويعذر بعضنا بعضا في ما حصل فيه الاختلاف؛ مما هو دون ذلك، ولا يسيء إلى كرامة أحد من المسلمين. فذلك أدعى لنبذ الفرقة، وقطع دابر الفتنة، للتفرغ لمجابهة التحديات الحقيقية، والوقوف في وجه العدو المشترك، والذي لا هم له إلا إذكاء أوار العداوة بين طوائف المسلمين.

إنه أمل ننشده، ونسعد لتحققه، وإن كنا نعتقد أنه بعيد المنال، بل إنا لنحسبه أبعد من الخيال! ومع ذلك، فليس أمر تحققه ـ في يوما ما ـ على الله بعزيز.

المـقـدمـــة الثانية:

إلى وقت قريب جدا، كان تراث الشيعة الديني والعقائدي في دهاليز مقفلة وسراديب مظلمة، لا يطّلع عليه إلا خاصة خاصتهم. فشاء الله تعالى لحكمة بالغة، أن ينفضح أمره، وتنكشف سوءته المقيتة بعد أن بدأوا يتخلوا تدريجيا عن عقيدة التقية. وإذا به يطلُّ علينا كالمارد المرعب من قمقمه بغتة ودون استئذان، ومن كل حدب وصوب!

وكان إسقاط دولة العراق السنية بقيادة البطل الشهم المقدام الشهيد: صدام حسين ـ تغمده الله تعالى بواسع رحمته ـ ضربة قاصمة لعموم أهل السنة، ومخيطا حادا انغرز في ظهورهم، بل وأبشع من سقوط بغداد في زمن العباسيين على يد المغول التتار!

لقد تكاثفت الأيدي الماكرة في الليالي الحالكة على فتل الحبائل لأهل السنة. وكان المخطط جهنميا. وربما شارك في ذلك سفاهة عن قصد أو عن غير قصد، ثلة من أبناء المسلمين السنة، وخاصة أولائك الذين انتشوا لسقوط بغداد في أيدي الصليبيين!

وإذا بباب طويل وعريض من الشر ينفتح على الأمة الإسلامية، الله يعلم بمقدار ما بين مصراعيه؛ وهو باب: الفكر الشيعي الاثني عشري الرافضي ؛ ذي الأصول المجوسية الفارسية، والسبئية اليهودية..

هذا الفكر الذي طالما غيّب عنّا ذكره ـ جملة وتفصيلا ـ في الإعلام المقروء والمكتوب، وفي المناهج والمقررات التعليمية كلها؛ من المستوى الابتدائي وحتى المستوى الجامعي، إلى أن صار في حكم المنعدم. وليته كان منعدما حقا!

لقد عشنا زمانا ما كنا نسمع إلا عن الأشاعرة والمعتزلة والماتريدية والصوفية... وما شاء الله من أسماء الفرق الأخرى. وحتى وإن ذكرت فرقة من فرق الرافضة؛ كالفاطميين أو القرامطة أو البويهيين أو الحشاشين.. لم يصرح لنا بانتماءاتها العقدية، ولا بمخططاتها الجهنمية، طمسا وتعتيما وتضليلا.

وإذا كان ذلك الإجراء ناجحا إلى أبعد الحدود لحقب وعقود، في كبح جماح شر التشيع البغيض، ومحاصرته حتى لا يثب على ربوع بلاد أهل السنة، فقد أضحى اليوم لزاما على المسؤولين تغيير الإستراتيجية لمواجهته، وعرقلة سريان سمه الناقع في جسد أمتنا المنهكة بالمؤامرات ابتداء، خصوصا وقد أصبح يطل علينا من كل منفذ؛ جوا وبرا وبحرا، ومن غير استئذان!

وحيث إن الفكر الشيعي الرافضي لا يقل خطورة عن الفكر البوذي، أو الفكر الشيوعي، أو الفكر الماسوني، أو الفكر المحرف والمعتوه لأهل الكتاب.. فقد صممت العزم على التصدي له، وبيان خطورته على الإسلام والمسلمين، ولو بإلقاء نظرة من بعيد، إذ "الضرب بالطوب ولا الهروب"!

لقد عمدت إلى قراءة العشرات من كتب القوم، مما احتوته مكتبتاتهم الإلكترونية المعتمدة؛ ك: "الميزان"، و"العقائدية"، و"الشيعية"، و"يعسوب الدين"... وتناولت إحدى وأربعين كتابا منها بدراسة مختصرة. أشرت فيها إلى غاية كل مؤلف من وراء تأليفه لكتابه. واستعنت في ذلك بما جاء في مقدماتها. ثم شرعت في تسطير ما ورد في الفهارس ـ المحتوى ـ من عناوين فرعية. أنقل ذلك بكل دقة وأمانة، ودون أي تصرف في المتن، إلا أن يكون التصرف بترك بعضها اختصارا. وكنت أجد نفسي مضطرا لنقل بعض الأفكار المسمومة، والاستشهادات المغلوطة من بطن الكتاب أثناء التحليل ـ وما أكثرها! ـ لأكشف عن خبث طوية مُؤَلِّفه، وطوية من يدينون بدين التشيع؛ وبالأخص دين الإمامية . كل ذلك، حتى يصير القارئ المسلم على بينة من أمر القوم بالحجة والبرهان.

وكانت غايتي من التركيز على نقل الفهارس أو أجزاء منها، هي:

أولا: لأنني أعتبرها زبدة الكتاب وملخصه.

ثانيا: لاعتقادي أنها تغني عن مطالعة الكتاب بكامل صفحاته وأجزائه وإن كبر حجمه، وفي ذلك ما فيه من توفير للجهد.

ثالثا: لإعطاء نظرة شمولية عن الفكر الرافضي في أقصر مدة، ودون إطناب في الكلام.
فقصدي من هذا البحث المتواضع هو تسليط الضوء على مذهب التشيع، والإلمام بجوانب منه، وليس التوسع والاستقصاء والجمع.. ولا تخلو كثير من صفحاته من تعريج على شرح لبعض عقائد القوم ك: الإمامة والتقية وغير ذلك، وإبداء لبعض الملاحظات والتعليقات المقتضبة على بعض العناوين المقيتة، والأفكار المغلوطة التي تضمنتها مؤلفاتهم.
وإنني أعترف أن بضاعتي هذه مزجاة، وأن جهدي جهد مقل. فأنا حديث عهد بأفكار هذا الدين الغريب. وقد اخترت كعنوان للكتاب: **"أسرار التشيع: الانحراف في العقيدة، وتأليه العترة، وتكفير سواد الأمة"**.
ومن أراد أن يتوسع في فهم عقيدة القوم، أو أن يدرك مدى ما تشكله من خطورة على الإسلام والمسلمين، فإنني أنصحه ـ بعد أن يتحّصن جيدا بهدي القرآن الكريم، وبسنة النبي العظيم (ﷺ)، وبعقيدة أهل السنة والجماعة ـ أن يطالع تراثهم المشكوك في أصله؛ مما حوته مكتباتهم ومواقعهم الإلكترونية المعتمدة، وخاصة المذكورة آنفا، وأن يشاهد قنواتهم "الدعوية" التخريبية، وما أكثرها!
والأفضل من كل ذلك، أن يطالع ما تزخر به المكتبة "الوقفية" السنية ـ الإلكترونية ـ من مؤلفات في: "الرد على الشيعة الرافضة والباطنية والبهائية والقاديانية وفرقهم"، أو أن يشاهد القنوات الدعوية السنية المتصدية لهم؛ من مثل: قناة صفا ووصال والبرهان.. وكذا مشاهدة ما في اليوتوب من مقاطع الفيديوهات، وبالأخص فيديوهات العلماء الأجلاء الآتية أسماؤهم: خالد الوصابي، عدنان العرعور، أشرف غريب، وليد إسماعيل، عبد الرحمان دمشقية، عثمان الخميس، طه الديلمي، وغيرهم.

المـــد خـــــــــــل:

قبل أن أدلف إلى صلب الموضوع، أرى لزاما التذكير ببعض عقائد المسلمين، وخاصة في: الله تعالى، وفي القرآن الكريم، وفي الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) حتى يتضح الفرق بيننا وبين القوم. وهذه جملة من الأسئلة، مع إجابات مختصرة عنها:
متى يصير المسلم مسلما؟
هناك إجماع بين المسلمين على أن من قال: "أشهد أن لا اله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله" موقنا بفحواها وبمقتضياتها، دخل دائرة الإسلام. ومن نطق بها مكرها أو ممازحا أو غير موقن بها أو غير مكترث بمضامينها، عددناه في جملة المسلمين بحكم الظاهر، والله جل في علاه هو وحده من يتولى السرائر.
ومعلوم أن أي زيادة تضاف إلى هاتين الشهادتين، هي من قبيل البدع التي لم يقم عليها دليل من الشّرع، يصدق على ذلك قول النبي (ﷺ): "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد" (البخاري ومسلم)، "كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار" (النسائي)...
ما هي أركان الإسلام؟

أركان السلام خمسة، لا تغيب حتى عن أذهان صبية أهل السنة! فإذا كان الإسلام بمثابة الخيمة، وكان لا بد للخيمة من أوتاد ترسيها، أو بمثابة مفتاح؛ والمفتاح لا انفكاك له عن أسنان.. فكذلك الإسلام، له أوتاد ودعائم ومرتكزات يقوم عليها، وهي المشار إليها في حديث عبد الله بن عمر (رض): "سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" (البخاري ومسلم).

فأركان الإسلام إنما هي تطبيق وتجسيد لمقتضيات الشهادتين. والشهادتان كما هو معلوم، هما مفتاح دخول الجنة. لذا يعتبر تجاهل أي ركن منها خطا أحمر يحرم تجاوزه.

فإن قال قائل: ولم لا تكون "الولاية" أيضا ركنا كسائر تلك الأركان؟ قلنا له: إنه لم يرد بشأنها أي نص صريح لا في الكتاب ولا في السنة. فليس أمرها بأهون من أمر الصلاة أو الزكاة أو الصيام.. حتى يشار إلى هذه بأوضح العبارات، وفي مواضع تجل عن الحصر، ولا يشار إلى تلك! فأركان الإسلام ـ وما أدراك ما أركان الإسلام؟ ـ مما لا يستنبط بالاجتهاد، أو التأويل، أو التخمين.

ما هي أركان الإيمان؟

أركان الإيمان ستة. ذكرت خمس منها في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا آَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (136)}(النساء)، وورد ذكر الركن السادس؛ وهو الإيمان بالقدر خيره وشره؛ في حديث سؤال جبريل: "قال فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" (مسلم).

فالإيمان بهذه الأركان واجب. ومن أنكر واحدا منها، انهدم إيمانه، وتصدع إسلامه، وتاه في فيافي الكفر من غير رجعة، وصار حاله كحال من عناه الله تعالى بقوله: {وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (5)}(المائدة)..

وكذلك شأن كل من أنكر معلوما من الدين بالضرورة، فإيمانه صفر، إلا أن يستعتب.

ما هي عقيدة أهل السنة في القرآن الكريم؟

القرآن الكريم كلام الله تعالى بلفظه ومعناه. أنزله الله تعالى على قلب سيدنا محمد (ﷺ)، لهداية الثقلين إلى سواء الصراط. فهو المعجزة الربانية الخالدة، التي لا يستطيع أحد من العالمين أن يأتي بسورة من مثله، بل بآية واحدة! ولا جرم أن الفرق بين كلام الله تعالى وكلام البشر كالفرق بين الخالق والمخلوق.

واعتقادنا نحن أهل السنة ـ بدون أي مواربة أو تقية ـ أنه محفوظ من كل تحريف أو تبديل أو تغيير أو تزوير إلى يوم القيامة.. لم يزد فيه حرف واحد أو ينقص منه. فهو حين يقرأ في كل زمان؛ فكأنما ينزل في الحين من السماء. وسيظل محفوظا بإذن الله تعالى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

قال سبحانه في بيان سلامتة مما تلوكه ألسنة الزنادقة والمجوس والملاحدة:

ـ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)}(الحجر).

ـ {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)}(فصلت).

- {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ}(الأنعام: 38).
- {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)}(البروج).
- {وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34)}(الأنعام)..
- {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)}(النساء).

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فالذين يشككون في مصداقية القرآن الكريم، أصحاب عقول عقيمة، وأفكار سقيمة، وتوجهات بغيضة. فهم حينما أيقنوا أنه لا يطاوعهم لتمرير ما هم عليه من ضلال مبين، لجأوا إلى التشكيك فيه بترويج الإشاعات المغرضة، والقول بالتأويلات الفاسدة. وليتهم وقفوا عند هذا الحد، بل امتدت أقلامهم المسمومة أيضا، إلى سنة النبي (ﷺ)، بل وإلى عموم الصحابة (رض) الذين هم أوعية الوحي، وخدامه، والمبلغون له، والأمناء عليه بعد وفاة النبي (ﷺ).

ما هي عقيدة أهل السنة في الصحابة الكرام؟

الصحابة الكرام هم تلامذة الرسول (ﷺ)، ورفقاؤه في درب الجهاد والتضحية، ونشر رسالة الإسلام. فإذا كان الرسول (ﷺ) هو خير الرسل، وأمته خير الأمم، كما قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} - الآية - (آل عمران: 110)، فكيف لا يكون أصحابه خير الصحب؟ فمعاذ الله أن ينجح الزعماء وشيوخ الطرائق والأساتذة والمربون؛ ومنهم الخميني والسيستاني و"نصر" الله وبدر الدين الحوثي وحسين فضل الله... في تربية مريديهم على النهج الذي يريدون، ووفق ما يخططون ويؤمّلون، ولا ينجح رسول الهدى في ذلك، وهو الذي تكفل الله تعالى بتربيته وتأديبه وكلاءته؛ كما يفهم من قوله سبحانه:

- {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (8)} (الشرح).
- {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا }(الطور: 48).

وهو المشهود له بسمو الأخلاق، كما في قوله تعالى: {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)}؟ (القلم).

فهو - بأبي وأمي - يربينا - نحن أبناء القرن الخامس عشر الهجري - على تنائي الأمكنة، وتطاول الأزمنة، وسيربي من شاء الله من الأجيال التي ستأتي من بعدنا إلى قيام الساعة، فكيف بمن عاشروه ووالوه ولازموه وتتلمذوا على يديه الشريفتين لما يزيد عن عشرين سنة؟!

ألا لله در التابعي الكبير عامر بن شراحيل الشعبي حين قال: يا مالك! تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة.. سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ فقالت: أصحاب موسى (ع س)، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: حواريّي عيسى (ع س)، وسئلت الرافضة: من شرّ أهل ملتكم؟ فقالوا أصحاب محمد (ﷺ). أُمِروا بالاستغفار لهم فسبوهم.."[1]

وللمشككين في مكانة الصحابة الكرام نسوق هذه الآيات الدامغات، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا (122)}؟ (النساء)، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (87)}؟ (النساء).

---

[1] - تفسير البغوي س: الحشر ص: 547 - المصحف الإلكتروني. كوم

قال عز من قائل:
- {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100)}(التوبة).
- {لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (117) وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (119)}(التوبة).
- {لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (88) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (89)} (التوبة).
- {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9)}(الحشر).
- {وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (64)}(الأنفال).
- {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}(الكهف: 28).
- {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (18) وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (19)}(الفتح).
- {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآَزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)}(الفتح)...
ولا التفات إلى ما يفسر به الشيعة المتهوكون هذه الآية ـ الأخيرة ـ؛ فإنهم يستشهدون بها على ارتداد الصحابة، ومستندهم في ذلك كلمة{منهم}. والصحيح إن شاء الله تعالى أن تفسر بما فسرها به العلامة النحرير الطاهر بن عاشور (رحمه الله)، حيث قال: "وقوله: "منهم" يجوز أن تكون (من) للبيان، كقوله: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ}، وهو استعمال كثير، ويجوز إبقاؤه على ظاهر المعنى من التبعيض، لأنه وعد لكل من يكون مع النبي (ﷺ) في الحاضر والمستقبل، فيكون ذكر (من) تحذيرا، وهو لا ينافي المغفرة لجميعهم لأن جميعهم آمنوا

وعملوا الصالحات، وأصحاب الرسول (ﷺ) هم خيرة المؤمنين"[1].
فأي الفريقين أهدى في الصحابة: من يردد فيهم ما قاله القرآن العظيم؟ أمّن يزعم أنهم انقلبوا على أعقابهم خاسئين بعد وفاة النبي (ﷺ)، ولم ينج من الكفر منهم إلا كهمل النعم: ثلاثة أو أربعة... وفي أبعد التقديرات: سبعة؟!
وإذا كان القرآن الكريم قد زكى الصحابة، فقد زكتهم أيضا الأحاديث النبوية الشريفة، وهذه طائفة منها:
ـ قال النبي (ﷺ):
ـ "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ـ فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة ـ قال: ثم يتخلف من بعدهم خلف..." ـ الحديث ـ (البخاري ومسلم).
ـ "لا تسبوا أصحابي. فوالذي نفسي بيده، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه" (مسلم).
ـ "الله الله في أصحابي. لا تتخذوهم غرضا من بعدي. من أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله. ومن آذى الله، فيوشك أن يأخذه" (الترمذي).
وفي ما يلي أيضا جملة من أقوال صالحي الأمة في الصحابة:
ـ عن ابن عباس (رض) قال: "لا تسبوا أصحاب محمد (ﷺ)، فإن الله قد أمرنا بالاستغفار لهم، وقد علم أنهم سيقتتلون" (أحمد).
أقول: إن التقاتل بين المؤمنين لا ينفي البتة الإيمان عنهم؛ لقول الله تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}(الحجرات: 9).
ـ قالت أم المؤمنين عائشة (رض): "أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد (ﷺ) فسبوهم"[2] (مسلم)...
ـ قال ابن الصلاح: "إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة. ومن لابس الفتن منهم كذلك بإجماع العلماء الذين يعتد بهم في الإجماع، إحسانا للظن بهم، ونظرا إلى ما تمهد لهم من المآثر، وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك، لكونهم نقلة الشريعة. والله أعلم"[3]
ـ قال الضياء المقدسي: قال العلائي: "ولا اعتداد بأهل البدع في الإجماع والخلاف. فإنه لم يخالف في عدالة الصحابة أحد من حيث الجملة من أهل السنة. وإنما الخلاف عن المعتزلة والخوارج وأمثالهم"[4] ...
وإذا كان المنطق لا يجوّز تزكية جيل بأكمله، إذ قد يرتد أشخاص منهم، أو تسوء الأحوال الإيمانية للبعض منهم.. قلنا يا ليت أعداء الأمة والملة قد خضعوا لهذا المنطق. فلربما أقنعوا الناس بحجيته وجدواه! فأما أن يحكموا على مـائة ألف أو يزيدون كلهم بالكفر والردة، فذلك

---

[1] ـ تفسير التحريروالتنوير: س الفتح ـ مكتبة إسلام ويب. نت
[2] ـ للإطلاع على المزيد من الأحاديث في هذا الباب، يراجع كتاب: "الصارم المسلول على شاتم الرسول (ﷺ)": "فصل: "حكم من سب أحدا من الصحابة " ص: 385ـ دار ابن خلدون ـ الإسكندرية.
[3] ـ كتاب: النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب لضياء الدين المقدسي ص: 16 المكتبة الوقفية ـ الإلكترونية ـ كوم
[4] ـ نفس المصدر والصفحة.

أمر فظيع، واتهام شنيع، لو صح ما قامت للدين قائمة، ولما كانت الأمة الإسلامية بمثل حجمها اليوم، وهي التي ينيف عدد أفرادها عن المليار نسمة!

ما هي عقيدة أهل السنة في زوجات النبي (ﷺ)؟

يعتبر أهل السنة زوجات النبي (ﷺ) أمهاتهن؛ بل وأقرب رحما من أمهاتهن البيولوجيات! لقول الله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}(الأحزاب: 6)، ويعتقدون أنهن من أطهر نساء العالمين، وأعفهن وأشرفهن وأنبلهن وأكرمهن، كما في شهادة رب العالمين: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (34)}(الأحزاب).

كما يعتبرون أي نبز لهن، أو تطاول عليهن، بمثابة تطاول على الجناب الشريف لرسول الله (ﷺ)، يجب أن يجابه صاحبه بالسنان قبل اللسان. فعرضه النبي (ﷺ) دون عرض أي مسلم، أيّا كان، وأنّى كان، إن كان حقا يزعم أنه من المسلمين!

لقد روج بعض المناكيد ممن ينتسبون إلى الإسلام زورا وبهتانا لفكرة مفادها؛ أن نساء النبي (ﷺ) لسن من أهله. وحجتهم في ذلك؛ ادعاؤهم أن آية التطهير إنما هي خاصة بأصحاب الكساء الخمسة؛ وهم: رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم الصلاة والسلام)..

واتهموا الصحابة الكرام، بأنهم هم من أقحموا هذه الآية في غير موضعها، قائلين: إنها ضد مجرى السياق! لتنضاف بذلك جريمة أخرى إلى جرائمهم، وهي التشكيك في ترتيب آي القرآن الكريم. وما فطنوا إلى أن محاولتهم إخراج نساء النبي (ﷺ) من دائرة الأهل، ما هو إلا تعسف تأباه اللغة، ويرفضه العرف، زيادة على ما فيه من تحجير للواسع، ومصادمة للواقع... إذ هم أنفسهم ـ عاملهم الله بعدله ـ يعتبرون أن زوجاتهم من أقرب أهلهم إليهم!!

وبالله على كل عاقل: متى كانت زوجة أحدنا ليست من أهله؟ أو من أهل بيته؟ قاتل الله الظالمين!

ويكفي الباحث عن الحق دليلا على أن الزوجة من الأهل؛ بل هي تربة العائلة ومحضنها وأساسها؛ هذه الآيات:

قال الله تعالى على لسان الملائكة وهي تخاطب زوجة إبراهيم (ع س): {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (73)}(هود)، وقال سبحانه على لسان موسى (ع س): {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (9) إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا}الآية (طه)..

ومعلوم أن موسى (ع س) لم يكن معه سوى زوجته ـ بنت شعيب (ع س) في قول ـ أو زوجته وأبناؤه، وقال سبحانه أيضا على لسان أخت موسى (ع س): {وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ}(القصص)، وما كانت أخته لتقصد بـ"أهل بيت" إلا أمه...

ولما كانت مكانة نساء النبي (ﷺ) عند الله تعالى غالية وعالية، فقد أوصانا سبحانه أن نتأدب معهن، وبين لنا كيفية ذلك، فقال عز من قائل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا

مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا (53)}(الأحزاب).

وزيادة في إكرامهن وتشريفهن أوصى الحق سبحانه نبيه (ﷺ) أن يقرّ أعينهن، ويحسن عشرتهن، ونهاه عن أن يتزوج بسواهن، بعد أن أمره أن يخيرهن بين البقاء معه أو التسريح، فاخترن كلهن الله ورسوله والدار الآخرة، قال سبحانه: {تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا (51) لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا (52)}(الأحزاب)...

فكيف يليق ب"مسلم" بعد كل الذي ذكر، أن يتطاول عليهن أو على بعضهن، أو أن يتهمهن كلهن أو بعضهن بالكفر والفسوق والرذيلة؟ ـ عياذا بالله تعالى ـ. أين هذا الذي يزعم أنه مؤمن من قوله سبحانه: {وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ}؟ ولنتأمل لفظة:{كُلُّهُنَّ}؛ أي بلا استثناء!

ألا بئس الفهم فهم من لا يعقل عن الله سبحانه قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (57) وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (58)}!(الأحزاب)، وبئس القوم قوم لا يرجون لنبينا الأكرم وقارا..

وشهادة لله، أنه ما ينطق بهذا البهتان العظيم إلا كل عتل زنيم. قاتلهم الله!

تلك كانت جملة من الخواطر والانطباعات حول عقيدة أهل السنة والجماعة في بعض مسلمات الشرع، وإشارات مقتضبة ـ بل تلميحات ـ إلى ما يقابلها في عقيدة الرافضة. وسيتضح من خلال عرضي لمحتويات بعض كتب القوم ـ لاحقا ـ مدى التضارب في وجهات النظر بيننا وبينهم. وعسى أن يكون هذا الكتاب صرخة مفزعة تحذر من أخطبوط الرفض البشع، توقظ الوسنان، وتشحذ همة اليقظان.

اللهم إني محذر قومي من شر الفكر الرافضي الهدام، ومن شر أهله الحاقدين. اللهم اشهد أني قد بلغت وحذرت ! {فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64)} (يوسف).

وكتبه: يعقوب وجدي الإدريسي ، بتاريخ:16 شعبان1435هـ.

الموافق ل: 2013/06/25 م ولاية وجدة

المملكة المغربية ـ حرسها الله ـ.

الكتاب الأول: تـفسيــر "الـــصـــافـــــــــــي"

المؤلف: الفيض الكاشاني

تضم المكتبة الشيعية العشرات من كتب التفسير. ومن أشأمها وأخطرها وأبعدها عن اعتقاد أهل السنة، بل وعن تعاليم الإسلام الصحيح: تفسير القمي، وتفسير العياشي، وتفسير الحويزي، وتفسير الجنابذي، وتفسير الكاشاني، وتفسير الصافي...

وقد ارتأيت أن ألقي نظرة موجزة على واحد منها؛ وهو تفسير "الصافي" ـ ذي الخمسة أجزاء ـ للفيض الكاشاني حتى يطلع الباحث عن الحق على منهجية القوم، وأسلوبهم في التعامل مع كتاب الله تعالى وفهمه. وكان اختياري لتفسير "الصافي" من بين سائر كتبهم التفسيرية ـ وإن لم يكن أخطرها ـ راجعا إلى جملة أسباب أورد منها:

ـ أولا: كون الشيعة يعتبرون صاحبه: فيلسوف الفقهاء، وفقيه الفلاسفة، وأستاذ عصره ووحيد دهره!

ـ ثانيا: لأنه من التفاسير المتأخرة ـ القرن الحادي عشر ـ بحيث يعتبر كالخلاصة أو الوعاء لما قبله.

ـ ثالثا: لاعتقاد صاحبه ب: "صفائه عن كدورات العامة، والممّل والمحيّر والمتنافي"[1].

وغير خاف على ذي لب أن المراد بلفظ "العامة" في قاموس الرافضة؛ هم أهل السنة والجماعة، وهو نبز تصغير وتحقير!

وحتى نعلم بحجم هذا المفسر عند أبناء جلدته، هذه بعض الشهادات التي أوردها الدكتور عباس الترجمان حين قدم لتفسيره:

ـ قال عنه الحر العاملي في كتابه: "أمل الآمل": "كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلما متحدثا فقيها محققا شاعرا أديبا حسن التصنيف. من المعاصرين. له كتب منها: الوافي.. وسفينة النجاة.. وتفاسير ثلاثة: كبير وصغير ومتوسط...".

ـ وقال فيه الأردبي في: "جامع الرواة": "العلامة المحقق المدقق، جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة. فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم. له قريب من مائة تأليفات..".

ـ وقال عباس القمي في "الكنى والألقاب": "الفيض: لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدث المحقق المدقق الحكيم المتأله.."[2]

فنحن إذن؛ بإزاء طود شامخ، وهرم من أهرامات الشيعة! وحرّي بمن هذا وصفه، أن يكون كل كلامه في القرآن الكريم، حكما وعبرا، وسمنا وعسلا.. هذا هو المأمول. وذلك ما سنتحقق منه ـ بعون الله تعالى ـ بعد أن أورد تلخيصا لمقدمات كتابه الاثنتي عشرة وأعلق عليها، وأورد أمثلة من تفسيره.

ـ أ ـ تلخيص لمقدمات التفسير، مع تعليق وجيز عليها:

المقدمة الأولى: في بيان مكانة القرآن الكريم وفضله..

---

[1] ـ تفسير الصافي، مقدمة المؤلف ص: 14موقع: هدى القرآن. كوم

[2] ـ انظر مقدمة تفسير الصافي ص 3 المكتبة الشيعية. كوم

في هذه المقدمة أورد المفسر جملة من الأحاديث، منها: حديث: "..فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن. فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق. من جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار. وهو الفصل ليس بالهزل.."، وحديث: "أتاني جبريل فقال: يا محمد ستكون في أمتك فتنة. قلت: فما المخرج منها؟ قال: "كتاب الله. فيه بيان ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم.. لا تزيغه الأهوية، ولا تلبسه الألسنة، ولا يخلق على الرد، ولا تنقضي عجائبه.. من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن اعتصم به فقد هدي إلى صراط مستقيم. وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد".

وقد أجاد المفسر وأفاد في صياغة هذه المقدمة، خصوصا حين برهن على أن القرآن حق، وأنه منهج حياة، وهاد إلى سواء الصراط، وأن الباطل عنه منتف... دأبه في ذلك كدأب سائر مفسري أهل السنة.

المقدمة الثانية: بين فيها أنّه لم يجمع القرآن الكريم كله أو يُحِطْ بأسراره منذ عهد الرسول (ﷺ) إلا علي بن أبي طالب (رض)، والأئمة الاثنا عشرة من ولده من بعده!

والمراد بالإحاطة، الحفظ والفهم والتأويل. فهؤلاء في نظره ـ وفي نظر الشيعة وخاصة الإمامية منهم ـ هم وحدهم الذين أوتوا العلم ولا أحد غيرهم ، وهم الراسخون فيه، وهم الذين يعلمون التأويل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والعام والخاص والمطلق والمقيد... فهم الورثة الشرعيون لعلم رسول الله (ﷺ)، وهم الملهمون والمسددون، والمعصومون الذين لا يخطئون. ولا يملك أن يتطاول على اختصاصاتهم أحد كائنا من كان؛ وفي مقدمة ذلك التفسير. فهم كما قال أبو جعفر (ع س): "ويحك يا قتادة! إنما يعرف القرآن من خوطب به"!

فالمفسر وأبناء جلدته يعتقدون أن من ادّعى الإحاطة بشيء من أسرار القرآن وعلومه، أو قال بتأويله، فهو واهم ومجترئ ومتطفل، ومدّع ما ما ليس له.

نتأكد من هذا الزعم حينما نطالع هذه الرواية التي تضمنتها المقدمة: قال الصادق (ع س) لأبي حنيفة (رحمه الله)؛ وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة، وواحد من أقطاب علماء الأمة وفحولها: "يا أبا حنيفة!.. لقد ادّعيت علما! ويلك ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذي أنزل عليهم. ويلك وما هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا. وما أراك تعرف من كتابه حرفا.."!

وما عسى أن يقال في من هو دون أبي حنيفة في الفقه والفهم والمكانة، وفي صبي الفهم مثلي، وفي سائر سواد الأمة؟! إن نسبة مثل هذه الأقوال الرذيئة والبذيئة لأئمة أهل البيت، مما لا ينبغي أن يصدقه عاقل، فأهل البيت (ع س) مترفعون عن المهاترات والشتائم والاستعلاء.

وكردّ على هذه الفرية النكراء أقول: إنه لمن أمحل المحال عقلا وشرعا وعرفا، أن يرسل الحق سبحانه وتعالى رسالة إلى عباده، ويأمرهم بقراءتها بكرة وعشيا، ولا يستطيع أن يفك شفرة هذه الرسالة وألغازها ورموزها إلا شخص واحد، هو رسول الله (ﷺ) في زمانه، أو شخص واحد ـ لا ثاني له ـ من بعده وراثة، وهو من يسميه الشيعة ب: "المعصوم" الذي يخلفه بالتنصيص!

أين من يزعم هذا الزعم من قــول الله تعالى:

- {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17)}(القـــمر).
- {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ}(الكهف: 54).
- {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ}(الروم: 58).
- {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)}(يوسف).
- {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (3)}(الزخرف)...

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ولك ـ أيها القارئ الكريم ـ أن نتأمل قوله تعالى:{صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ}،{ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ}... وأمثالها في القرآن كثير!!

بيد أنه لكي يخرج المفسر وأبناء قومه من هذا الإشكال الخطير الذي تطرحه هذه الآيات، راحوا يفسرون "الناس" بالأئمة، وفق ما تمليه عليهم أهواؤهم، ومن غير قرينة ولا دليل. فهم يعتبرون أن العترة المباركة هم الناس، والشيعة أشباه الناس، وكل من عداهم نسناس. والنسناس فصيلة من القردة!

والذي نؤمن به؛ وهو الحق إن شاء الله تعالى؛ أنه ما من مسلم على وجه هذه البسيطة إلا وله حظ من هذا الكتاب؛ إرثا وفهما وحفظا وتذوقا.. الكل يغرف من فيوضات بحار كلام الله تعالى بقدر حبه له وإقباله عليه، وبقدر استعداداته وخشيته وعلمه، فهو سبحانه: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ}(البقرة: 269)...

من الطرائف التي تحضرني ههنا، أنني طلبت مرة من تلامذة الصف الأول إعدادي أن يفسروا قوله تعالى: {وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48)}(الذاريات)، فقال أحد التلاميذ: الله تعالى فرشها بالأشجار والحشائش! وهذا الفهم من هذا الصبي البدوي الساذج لا يجرؤ أحد مهما أوتي من العلم تخطيئه، خصوصا وأنه كان يعيش وسط الحقول والخضرة.. وإن كنا نعتقد أن للآية معان أخرى زيادة على ما ذكر.

فكلام الله تعالى بحر زاخر بالمعاني والأسرار، والكل يغرف منه بقدر معلوم. ونحن مؤمنون أن أكثر الناس سبرا لأغوار معاني كتاب الله تعالى، وتعرضا لأنواره، واقتناصا للآلئه وأصدافه؛ المتقون أيا كان جنسهم، لقوله عز من قائل: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282)}(البقرة)،{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}(فاطر: 28)..

ونحسب أن علماء أهل البيت في طليعتهم؛ ك: علي بن ابي طالب وفاطمة وعائشة والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعلي بن الحسين (ع س)... لكن أن يظن ظان أن أهل الاختصاص بالتفسير والفهم عن الله تعالى، هم أئمة الزمان الاثنا عشرة فقط، باعتبار أنهم هم وحدهم أهل الكتاب، فذلك أمر مستبعد، وغير مستساغ.. فالمسلمون كلهم وبلا استثناء ـ كما أسلفت ـ ورثة لهذا الكتاب، ومن أهله. الشاهد على ذلك، مخاطبة الله تعالى لكافة اليهود والنصارى سواء في عهد الرسول (ﷺ) أو من بعد ذلك ـ مع ما هم عليه من كفر وضلال ـ ب "يا أهل الكتاب"، وإلا لزم أن يكون المراد: أئمتهم وأوصياؤهم. وهذا تمحل في الفهم، وشرود عن الحق.

المقدمة الثالثة: أشار فيها الكاشاني إلى أن القرآن الكريم نزل على أربعة أرباع، وقد استشهد بالرواية الآتية:

روي عن أبي جعفر (ع س) أنه قال: "نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام"، زاد المفسر العياشي: "ولنا كرائم القرآن"، وفي رواية عن علي (ع س) أنه: "نزل أثلاثا، ثلث في آل البيت وشيعتهم، وثلث في عدوهم وعدو من كان قبلهم، وثلث سنة وأمثال".

ومما استشهد به المؤلف على ذلك أيضا، رواية لأبي جعفر محمد بن علي (ع س)؛ الملقب بالباقر، يقول فيها: "يا أبا محمد! إذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الأمة بخير فنحن هم. وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى، فهم عدونا".

وإنه لمن نافلة القول، الإشارة إلى أن المراد بالعدو في هذا الحديث، وفي كل تراث الشيعة؛ وبكل أسف ومرارة؛ هم أهل السنة والجماعة، وليس اليهود والنصارى والذين أشركوا! وذلك ما سأتولى تأكيده بالأدلة المفحمة لاحقا. فلا يغني عن أهل السنة إيمانهم بالله تعالى، ولا برسوله (ﷺ) في شيء؛ في زعم القوم، ما دام أنهم لا يعترفون بالفضل والولاية والإمامة لعلي (ع س) وللأئمة من ولده من بعده. دليلهم على ذلك، ما رواه المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد الله: بم صار علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال: لأن حبه إيمان، وبغضه كفر. وإنما خلقت الجنّة لأهل الإيمان.. والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه".

فالإيمان منوط بالشيعة وحدهم. وهم من العظمة والرفعة والجاه بحيث إن: رضوان ومالك من جملة الملائكة، المستغفرين لشيعة علي (ع س)، والناجين بمحبته، وكل من سواهم إلى الجحيم!

المقدمة الرابعة: أشار فيها إلى أن للقرآن ظهرا وبطنا، وأن للظهر ظهر، وللبطن بطن إلى سبعة أبطن.. بل ما فيه حرف إلا وله حدّ، ولكل حد مطلع.. وإن أبعد شيء من عقول الرجال تفسيره! كيف؟ وقد نزل كما يروون عن أبي عبد الله جعفر الصادق (ع س): "بأياك أعني، واسمعي يا جارة"!

ويستشهد المفسر على شدة استغلاق معاني القرآن الكريم، بقول الصادق أيضا: "كتاب الله على أربعة أشياء: العبارة والإشارة واللطائف والحقائق. فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء"!

وإن العاقل ليعجب كيف أن المؤلف يزعم كل هذا الزعم، وهو يورد في المقدمة الخامسة حديثا للرسول (ﷺ) يقول فيه: "القرآن ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن الوجوه"!

ويستشهد بما ورد عن علي (ع س) وقد سئل: "هل عندكم من رسول الله (ﷺ) شيء من الوحي سوى القرآن؟ قال: لا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا أن يعطي عبدا فهما في كتابه"!

وليته لم يخصص لمقدمته السابعة عنوانا يقول فيه: في نبذة مما جاء في أن القرآن تبيان لكل شيء، وتحقيق معناه!

ولا شك أن مثل هذه الروايات المتعارضة مع نصوص الوحي والمصادمة لروح الشريعة، والتي يطفح بها تراثهم المهلهل، هي التي جرأت القوم على القول في القرآن الكريم بما يوافق الأهواء، ويخدم المصالح الدنيوية الهابطة.

فمن غير المعقول؛ كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ أن يكون القرآن الكريم ذلولا، ولا يفهمه إلا الإمام! لا يعقل أبدا أن يكون فهم الوحي حكرا على واحد من الأمة في كل عصر، مع تعدد الأمصار ـ فما ظنك إن كان غائبا!!ـ ويحرم من ذلك سائر أفرادها حتى وإن كان في حجم العلامة الفهامة أبي حنيفة ـ رضي الله عنه ـ !!.. مع أن الوحي رسالة الله تعالى إلى الجميع، والكل ملزم بالأخذ به بقوة، وبتبليغه، ومحاسب على أي تفريط فيه؟!

في مسند أحمد: "قيل لعلي بن أبي طالب (رض) أخبرنا بشيء أسر إليك النبي (ﷺ) فقال: ما أسر إلي رسول الله (ﷺ) شيئا، وكتمه الناس، ولكن سمعته يقول: لعن الله من سب والديه، ولعن الله من غير تخوم الأرض، ولعن الله من آوى محدثا". والشاهد من الحديث: "ما أسر إلي رسول الله (ﷺ) شيئا". وهذا ظننا به (ع س). ولو صح ما يقولون أيضا، لما جاز لإمامهم الأخير، وهو محمد بن الحسن العسكري أن يغيب عن أمته ـ كما يزعمون ـ لما يزيد عن الأحد عشر قرنا من الزمان، مع أن من أكبر وظائفه إعراب القرآن الكريم وتبسيطه للناس!

المقدمة الخامسة: هي في التنفير من تفسير القرآن الكريم بالرأي. وهذه مسألة لا تنازع فيها بين اثنين. وقد بين المفسر أن المتجرئ على تفسير القرآن الكريم برأيه مأزور وإن أصاب. واستدل بقول الصادق عن أبيه (ع س) قال: "ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر"، وهو يستثني من ذلك: "الأئمة المعصومون". فهؤلاء في نظره منزهون عن الخطأ! وهذه نقطة الاختلاف بيننا وبينهم. فلا عصمة عندنا لغير رسول الله (ﷺ)، وكل ابن آدم خطاء.

وقد استغل القوم القول بعصمة الأئمة، فنسبوا إليهم من الآراء في تفسير القرآن الكريم ما تتفطر منه السماوات، وتنشق له الأرض، وتخر له الجبال هدّا، وتستحيي الأقلام أن تخطه، وهي من أجمد الجمادات.

أقول هذا الاستنتاج الصادم، بعد أن طالعت بإمعان أكثر من عشرة تفاسير من تفاسير جهابذة علمائهم.. فهي ـ والله ـ بحار سوداء تعج بأمواج الأباطيل والأكاذيب والإدعاءات والتناقضات والسخافات والمحالات.. ومن أراد أن يتأكد مما أقول، فحسبه مطالعة: تفسير القمي أو تفسير العياشي، فهما الأصلان الأصيلان عندهم في هذا الباب. وحتى من يتوسم فيه الموضوعية والنزاهة من مفسريهم، لا تخلو تعابيرهم في أحيان كثيرة من التعريج على مبادئ "الرفض" ذي المرجعية السبئية اليهودية والمجوسية الفارسية؛ أذكر منهم: فخر الدين الطريحي والطبرسي والطباطبي وجواد مغنية ومكارم الشيرازي...

المقدمة السادسة: ذكر فيها أن الرسول (ﷺ) لما أحس بدنو أجله، أشار على علي (ع س) بجمع القرآن الكريم، وأنه لما توفي الرسول (ﷺ) خرج عليّ بالمصحف على الناس فعرضه عليهم قائلا: "هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد (ﷺ)، قد جمعته بين اللوحين. فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن. لا حاجة لنا فيه. فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا. إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه".

ومعلوم أن الذي كتب القرآن على عهد رسول الله (ﷺ) هم ثلة من الصحابة، وليس عليّا وحده، بل كان واحدا من ضمنهم.

كما أورد المفسر أيضا، روايات عن أئمة أهل البيت تنسب إلى القرآن الموجود بين أيدينا التحريف بالزيادة، والتحريف بالنقصان، والقول بسوء ترتيب آيه.. ـ عياذا بالله تعالى ـ.

من ذلك: ما روي عن أبي جعفر (ع س) أنه قال: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص، ما خفي حقنا على ذي حجا. ولو قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن"، وقال أيضا: "إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن. كانت فيه أسماء الرجال فألقيت. وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى. يعرف ذلك الوصاة"، وعنه أيضا أنه قال: "إن القرآن قد طرح منه آي كثير، ولم يزد فيه إلا حرف قد أخطأت به الكتبة، وتوهمته الرجال"!

ومن الأسماء التي يدعون أنها حذفت منه، اسم آل محمد من قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ وَنُوحًا وَآَلَ إِبْرَاهِيمَ (وآل محمد). وقد سمعت بمثل ذلك بأذنيْ رأسي من فم أحد علمائهم، يدعى: "مرتضى القزويني" في أحد دروسه التفسيرية على النت. وهم يتهمون المحرفين من الصحابة ـ حاشاهم ـ بحذف سبعين اسما لكبار رؤوس قريش، والإبقاء فقط على اسم أبي لهب عم الرسول (ﷺ) نكاية بآل البيت، وشماتة بهم وانتقاصا!

وحسب القارئ ما ذكر حتى لا تنهار أعصابه، وإلا فإن الأحاديث التي تنسب التحريف إلى القرآن الكريم في مصادرهم ـ وهم يزعمون أنها مروية عن أئمتهم المعصومين ـ تنيف عن الألف، جمعها محدثهم النوري الطبرسي في كتاب أسماه: "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب"[1]. وهذا الكتاب مشهور عندهم ومعتمد، إلا أنهم ظلوا لحقب يتحفظون على إذاعته ونشره[2].

وإننا معشر أهل السنة نبرئ علماء أهل البيت مما يلصقه بهم الغلاة المناكيد من افتراءات وترهات. ومعذرة عن إيراد مثل هذه الروايات الطاعنة في كتاب الله تعالى. وحسبنا أن حاكي الكفر ليس بكافر.

وعصارة هذه المقدمة ـ وهي من أطول المقدمات، إذ إن مجموع صفحاتها أربع عشرة صفحة ـ قول المفسر، وتأمل صلافته وجسارته وخبثه: "المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت (ع س)، أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد (ﷺ)، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله. ومنه ما هو مغير ومحرف، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة، منها اسم علي (ع س) في كثير من المواضع، ومنها غير ذلك، وأنه ليس أيضا على الترتيب المرتضى عند الله وعند رسوله (ﷺ)"!

ذلك هو وجه الفيض الكاشاني الكالح: "فقيه الفلاسفة وفيلسوف الفقهاء"! وهذا هو تفسيره "الصافيّ"؛ الصافي عن كادورات العامة بزعمه؛ أي المنقى من أوساخ أهل السنة والجماعة!!

وهكذا يسقط القناع، وتنجلي الحقائق أمام عيني كل من يشك في أمر القوم وعقائدهم وتوجهاتهم. وما سيأتي ذكره لاحقا أفدح وأخطر وأعظم وأنكد.

المقدمة السابعة: في بيان أن القرآن الكريم تبيان لكل شيء. وتلك حقيقة أشار إليها القرآن ذاته، وأكدها أبو عبد الله (ع س) بقوله: "إن الله تعالى أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزل في

---

[1] ـ هذا الكتاب متوفر الآن على النت لمن أراد أن يطلع عليه.. انظر مكتبة نور. كوم

[2] ـ يراجع كتاب: الشيعة والقرآن لإحسان إلهي ظهير الباكستاني، وكتاب: الشيعة وتحريف القرآن لمحمد مال الله، وكتاب: الشيعة الاثني عشرية وتحريف القرآن لمحمد عبد الرحمان السيف.. المكتبة الوقفية. كوم

القرآن إلا وقد أنزله الله فيه"، وأكدها أيضا أبو جعفر (ع س) بقوله: "إن الله لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه، وبينه لرسوله (ﷺ). وجعل لكل شيء حدا، وجعل عليه دليلا يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك حدا".

وهذان الحديثان وغيرهما، زيادة على ما سبق ذكره من أقوال، تنسف نسفا ما ادّعاه الكاشاني ومن لفّ لفه؛ من أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص ومحرف، كما أنها تنسف أيضا ما ذكره في إحدى مقدماته؛ من أنه لا يفهم عباراته إلا من خوطب به، وهم الأئمة المعصومون!

المقدمة الثامنة: وهي أشبه ما تكون في مضمونها بالمقدمة الرابعة، حيث نقل فيها حديثا للرسول (ﷺ) يقول فيه لجبريل (ع س): "إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ الفاني والعجوز والكبير والغلام. قال ـ يعني الله عز وجل ـ: فأُمرهم فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف"، ونقل حديث علي (ع س): "إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام، كل قسم منها كاف شاف. وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص". والحديثان ـ أيضا ـ أبلغ حجة في هدم نظرية: "اختصاص الأئمة وحدهم بالفهم عن الله عز وجل".

فالأمة الأمية التي من ضمن أفرادها الشيخ الفاني والعجوز والغلام.. لا تخاطب بالطلاسم أو الرموز أو الإشارات أو الشفرات، وإمام واحد في أمة عظيمة كالأمة الإسلامية، لا يستطيع بمفرده أن يبلغ كل شيء من أمور الدين إلى الناس، أو أن يقيم عليهم الحجة، خصوصا إذا امتدت غيبته ـ بزعمهم المعتوه ـ لما يناهز الاثني عشر قرنا !

ومن التناقضات التي يقع فيها مفسرهم الكبير "الفيض"، إيراده لأحاديث متعارضة، ومليئة بالترهات والأغاليط، من ذلك: "عن حماد قال: قلت لأبي عبد الله: إن الأحاديث تختلف منكم. قال: فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف. وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه. ثم قال: {هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (39)}(سورة ص). وبعد صفحة واحدة يورد الحديث الآتي: "عن الفضل بن يسار قال: قلت لأبي عبد الله: إن الناس يقولون إن القرآن نزل على سبعة أحرف. فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد"!

المقدمة التاسعة: وهي في بيان حقيقة نزول القرآن الكريم، وأن له نزولين؛ نزوله جملة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم نزوله بعد ذلك تنجيما بحسب الوقائع والأحداث. ولا خلاف بيننا وبين القوم في هذه المسألة.

المقدمة العاشرة: في بيان فضل تلاوته القرآن الكريم وحفظه، وما ينتظر صاحبه من جزيل الثواب وعلو الدرجة يوم القيامة. ومن تأمل واقع الشيعة اليوم، علم أنهم من أبعد الطوائف عن القرآن الكريم قراءة وحفظا وتدبرا واحتكاما.. فهم وإن كانوا يعتبرونه ثقلا أكبر، فهو في نظرهم إمام صامت. وهم لا يأخذون دينهم إلا عن الإمام الناطق، أو عمّن ينوب عنه في زمن غيبته! فلا استشهاد لهم في الغالب الأعم إلا بما قاله الأمام جعفر الصادق أو الإمام الباقر (ع س)...

ووالله إنك لتحسب لعالمهم النحرير، أو لمرجعهم الكبير، أو لآيتهم (العظمى!) ألف حساب، فإذا استشهد بأية من كتاب الله تعالى لوى عنقها ليا، وعكس ألفاظها في أحيان كثيرة حتى لكأنه في الصف الأولى ابتدائي، فإن كان قُميا أو طهرانيا عظمت الطامة بلكنته العجماء. وأخطاؤهم

في الاستشهاد به مسجلة عليهم من قبل أهل السنة، ومحصاة في فديوهات لمن أراد أن يطلع عليها.

و ما صرفهم ـ والله ـ عن الاعتناء بكتاب الله تعالى إلا اعتقادهم فيه أنه محرف. ولذلك تجدهم يتطلعون إلى ظهور مهديهم الخرافة المزعوم، عسى أن يطلع عليهم بالنسخة المعدلة منه[1].

أمثلة من تفسير "الصافي" الكدر!:

ـ {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)}(الفاتحة): مما نقل عن الصادق (ع س) في تفسير هذه الآية: "إن الصراط أمير المؤمنين"، وفي رواية: "ومعرفته"، وفي أخرى: "إنه معرفة الإمام"، وفي أخرى أيضا: "نحن الصراط المستقيم"!

ـ وبمناسبة تفسيره ل{الَم}من سورة البقرة، قال: "أقول: ومن الأسرار الغريبة في هذه المقطعات، أن تصير بعد التركيب وحذف المكررات: "عليّ صراط حق نمسكه، أو صراط عليّ حق نمسكه"!

ـ {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)}(البقرة): ينقل عن المفسر العياشي: "عن الصادق (ع س) قال: "كتاب عليّ لا ريب فيه"! {لِلْمُتَّقِينَ} يقول: "في المعاني والعياشي عن الصادق (ع س): المتقون: شيعتنا".

ـ {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}(البقرة: 143). القمي: يعني أئمّة وسطا. قال: أي عدلا واسطة بين الرسول والناس... أقول ـ يعني الكاشاني ـ: فالخطاب للمعصومين (ع س) خاصة، {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ}، يعني يوم القيامة، {وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}، في الكافي والعياشي عن الباقر (ع س): "نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه، وحججه في أرضه وسمائه". وفي حديث ليلة القدر عنه (ع س): "وأيم الله! لقد قضي الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف. ولذلك جعلهم شهداء على الناس، ليشهد محمد (ﷺ) علينا، ولنشهد على شيعتنا. ولتشهد شيعتنا على الناس".

ـ {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3)}(النبأ): في الكافي عن الصادق: "النبأ العظيم: الولاية"! ويستشهد المفسر بحديث منسوب إلى الرسول (ﷺ) يقول فيه: "يا علي! أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم. وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى..." الحديث.

والقارئ ليس في حاجة لأن أذكره بأن المراد ب"النبأ العظيم"؛ هو يوم القيامة. فالسورة الكريمة من أولها إلى آخرها تتحدث عن هذا اليوم، وعن دلائله وشدة فزعة وأهواله. وهل هناك من نبأ أعظم من نبإ يوم القيامة؟.

ـ {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1)}(الشمس).. في الكافي والقمي عن الصادق (ع س): "الشمس رسول الله، والقمر أمير المؤمنين، {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (4)}(الشمس)؛ أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون رسول الله (ﷺ)، وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور.."!!

---

[1] ـ النسخة الجديدة المزيدة والمنقحة ـ معاذ الله ! سبحانك هذا بهتان عظيم، وإفك خطير!ـ) فبتلك النسخة وحدها، سيحتفون! وإليها سيتحاكمون، وهي وحدها التي سيقرأون ويحفظون!

ـ {وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (4)}(البينة).. القمي قال: لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه، وتفرقوا بعده"..{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا}.. القمي قال: أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين (ع س)، {أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (6)}(البينة)، البريئة؛ أي الخليقة..

سبحان الله! الآية تخبر عن مصير الكفار من أهل الكتاب والمشركين، و"الفيض" وقومه يجعلونها في جمهور الصحب الكرام خاصة، وأهل السنة عامة!!

ـ {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)}(البينة): عن النبي (ﷺ) في هذه الآية، أنه التفت إلى عليّ (ع س) وقال له: "هم والله أنت وشيعتك يا علي، وميعادك وميعادهم الحوض غدا"...

فحيث يُذكر الصلاح والوعد بالبشارة والفلاح.. فالمعنيُّ بذلك هم آل البيت ابتداء، والشيعة بالتبع، وأما من سواهم، فحصب جهنم هم لها ورادون! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

هذا، والأمثلة في بيان خبث تفسيره كثيرة ـ حاشا كلام الله عز وجل ـ ، وفي ما ذكر كفاية. ولمن أراد الاستزادة، فالكتاب متوفر على النت.

تلك كانت قراءة سريعة في مقدمات كتاب "الصافي"، تخللتها تعليقات على ما استفز العقل، وخالف ما عندنا من النقل. تلتها أمثلة يسيرة من تفسيره، ليتضح بالمثال المقال.

هذا، وإني أنصح كل من يريد أن يتوسع في الموضوع بمطالعة هذه الكتب:

ـ الشيعة والقرآن: إحسان إلهي ظهير.

ـ الشيعة الاثني عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم: محمد إبراهيم العسال.

ـ الشيعة الاثني عشرية وتحريف القرآن: محمد عبد الرحمان السيف.

ـ الشيعة وتحريف القرآن: محمد مال الله.

ـ سورة النورين التي يزعم فريق من الشيعة أنها من القرآن الكريم: إبراهيم عوض[1]...

الكتاب الثاني: "الكافي"

لأبي جعفر محمد الكليني.

من هو الكليني؟

الكليني: هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي. ولد في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري بقرية تدعى: "كلين" توجد على بعد 38 كلم من مدينة الري؛ الواقعة جنوب العاصمة طهران. يُعدّ من أشهر علماء الحديث عند الشيعة. بلغ من التبحر في العلم إلى حد أن لقبوه ب: "ثقة الإسلام". إليه انتهت رئاسة فقهاء فرقة الإمامية في زمن الخليفة العباسي

[1] ـ المكتبة الوقفية. كوم

المقتدر.. وهو ممن يُعتقد بأنهم قد أدركوا "سفراء المهدي"، وجمع الحديث... توفي سنة: 329[1] هـ

ما سبب تأليفه لكتابه؟

مما يحكى في ذلك، أن رجلا من الشيعة سأله أن يكون عنده: "كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد، ويأخذ منه من يريد علم الدين، والعمل بالآثار الصحيحة عن الصادقين (ع س)..."[2]

فاستجاب لدعوته، وألف كتابه هذا في نحو من عشرين سنة.

التعريف بكتابه "الكافي":

الكافي: هو أحد الكتب الحديثية الأربعة المشهورة عند الشيعة الاثني عشرية. وهو من أصح الكتب عندهم، وأكثرها اعتبارا في جمع الأحاديث. وقد تضمن ما ينيف عن ستة عشر ألف رواية. وهي مقسمة على ثمانية أجزاء. يقول المحقق له علي أكبر الغفاري: "والكافي ـ والحق أقول ـ جؤنة حافلة بأطايب الأخبار، ونفيس الأعلاق من العلم والدين والشرائع والأحكام والأمر والنهي والزواجر والسنن والآداب والآثار"[3] .

بعض أقوال علماء الشيعة في الكافي:

ـ المفيد: "الكافي هو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة".

ـ محمد بن مكي ـ الشهيد الأول-: "كتاب الكافي في الحديث؛ الذي لم يعمل الأصحاب مثله".

ـ الفيض الكاشاني: "الكافي أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها، وخلوّه من الفضول وشينها".

ـ المجلسي: "أضبط الأصول وأجمعها، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها"[4]

تأملات في بعض عناوين أبواب "الكافي":

حيث إن كتاب الكافي مؤلف ضخم ـ ثمانية أجزاء ـ، فقد اكتفيت بإيراد بعض عناوين أبواب جزئه الأول فقط، خصوصا ما له علاقة بموضوع الإمامة والأئمة، مع إشارة إلى نماذج من الأحاديث التي تضمنها، وإبدائي ـ ختاما ـ لبعض الملاحظات والتعليقات حول ما ذكر. وإنني أتوقع أن يكون ذلك كافيا ـ إن شاء الله تعالى ـ في تسليط بصيص من الضوء على "الكافي"، وإعطاء تصور عن عقيدة فرقة الإمامية، وكشف بعض أسرارها وحقائقها.

جرد لبعض عناوين الجزء الأول من كتاب الكافي:

ـ باب: إن الأرض لا تخلو من حجة ـ باب: الأئمة ولاة أمر الله وخزنة علمه ـ باب: إن الأئمة نور الله عز وجل ـ باب: إن الأئمة هم أركان الأرض ـ باب: إن الراسخين في العلم هم الأئمة ـ باب: إن الأئمة قد أوتوا العلم وأثبت في صدورهم ـ باب: في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة ـ باب: إن القرآن يهدي إلى الإمام ـ باب: إن النعمة التي ذكر الله عز وجل في كتابه: الأئمة (ع س) ـ باب: عرض الأعمال على النبي (ﷺ) والأئمة ـ باب: إن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة ـ باب: إن الأئمة ورثوا علم النبي

---

(1) ـ المقدمة الثالثة عشر لأصول الكافي: المكتبة الشيعية. كوم

(2) ـ المقدمة الرابعة للكتاب

(3) ـ نفس المقدمة

(4) ـ هذه الأقوال وغيرها، تراجع في كتاب: "هذا هو الكافي" للدكتور طه حامد الديلمي ص: 11ـ12 طبعة إلكترونية

(ﷺ) وجميع الأنبياء والأوصياء الذين قبلهم ـ باب: إن الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل و.. أنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها ـ باب: إنه لم يجمع القرآن الكريم كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله ـ باب: ما أعطي الأئمة من اسم الله الأعظم ـ باب: ما عند الأئمة من آيات الأنبياء ـ باب: في ذكر الصحيفة والجفر والجامعة و"مصحف" فاطمة (ع س) ـ باب: إن الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة و.. الأنبياء والرسل (ع س) ـ باب: في أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا ـ باب: إن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم ـ باب: إن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء ـ باب: إن الله عز وجل لم يعلم نبيه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين، وأنه كان شريكه في العلم ـ باب: إن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه ـ باب: في ذكر الأرواح التي في الأئمة ـ باب: الروح الذي يسدد الله به الأئمة ـ باب: في أن الأئمة لم يفعلوا شيئا، ولا يفعلون إلا بعهد من الله عز وجل لا يتجاوزونه ـ باب: ما نص الله عز وجل ورسوله (ﷺ) على الأئمة واحدا فواحدا ـ باب: إن الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار ـ باب: إن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم ـ باب: في أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود لا يسألون البينة ـ باب: إنه ليس شيء من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل ـ باب: في ما جاء أن حديثهم صعب مستصعب ـ باب: إن الأرض كلها للأمام...

نماذج لأحاديث تضمنها الكافي في جزئه الأول:

-1- عن أبي جعفر (ع س) قال: "لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة، لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله"[1].

-2- عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن (ع س) قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ}(الصف: 8) قال: "يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (ع س) بأفواههم، قلت: قوله تعالى: {وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ}، قال: يقول: والله متم الإمامة، والإمامة هي النور، وذلك قوله عز وجل: {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا} (التغابن: 8)، قال: النور هو الإمام"[2].

-3- حدثنا داود الجصاص قال: سمعت أبا عبد الله (ع س) يقول: "{وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (16)}(النحل)، قال: النجم رسول (ﷺ)، والعلامات هم الأئمة (ع س).."[3].

-4- عن أبي جعفر (ع س) في قوله تعالى: {وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا (16)}(الجن)، قال: "يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والأوصياء من ولده (ع س)، وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا، يقول: لأشربنا قلوبهم الإيمان. والطريقة هي الإيمان بولاية عليّ والأوصياء.."[4].

---

(1) ـ باب: إن الأرض لا تخلو من حجة.
(2) ـ باب: إن الأئمة (ع س) نور الله عز وجل.
(3) ـ باب: إن الأئمة (ع س) هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه.
(4) ـ باب: إن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها، هي ولاية علي (ع س).

-5- عن أبي الحسن موسى (ع س) قال: "إن الله عز وجل غضب على الشيعة، فخيرني نفسي أو هم، فوقيتهم والله بنفسي.."[1].
-6- عن أبي جعفر (ع س) قال: "أنزل الله تعالى النصر على الحسين (ع س) حتى [ما] كان بين السماء والأرض، ثم خيّر: النصر أو لقاء الله، فاختار لقاء الله تعالى.."[2] (ن الباب).
-7- عن سيف التمار قال كنا مع أبي عبد الله (ع س) جماعة من الشيعة في الحجر فقال: "علينا عين؟ فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر أحدا فقلنا: ليس علينا عين، فقال: ورب الكعبة ورب البنية - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما، لأن موسى والخضر (ع س) أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله (ﷺ) وراثة.."[3].
-8- .. عِدَّةٌ من أصحابنا منهم عبد الأعلى وأبو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله (ع س) يقول: "إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون، قال: ثم مكث هنيهة فرأى أن ذلك كبر على من سمعهم منه فقال: علمت ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول فيه تبيان كل شئ.."[4].
-9- عن جابر قال: سمعت أبا جعفر (ع س) يقول: "ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (ع س) والأئمة من بعده (ع س).."[5].
-10- عن جابر، عن أبي جعفر (ع س) أنه قال: "ما يستطيع أحد أن يدّعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء"[6].
تعليقـات وملاحظـات:
* إن مجموع ما تضمنه الجزء الأول من الكافي وحده: تسعين ومائة باب! وقد تصدى لدراسة هذا المؤلف ونقده أحد فرسان علماء السنة، وهو الدكتور طه الديلمي (حفظه الله تعالى)، وذلك في كتاب له أسماه: "هذا هو الكافي"، حيث أثبت بالأدلة الدامغة أنه كتاب مليء بالمغالطات والترهات والأضاليل، وأن من يلقبه الشيعة ب: "ثقة الإسلام" الكليني، لم يكن أبدا ثقة في نقله للصحيح كما ادعى، ويدعي قومه.
وقد بين المؤلف السني في كتابه القيم هذا، أن الكليني قد طعن في القرآن الكريم، وأبطل حجيته، بما أورده من روايات سخيفة منسوبة زورا وبهتانا إلى علماء آل البيت (ع س) تنسب إليه التحريف والتبديل، وتذكر أن مجموع عدد آياته: سبعة عشر ألف آية[7]! ، وتصرح بأنه الآن في حوزة المهدي الغائب، وأنه سيطلع به على الناس حين ظهوره في آخر الزمان...

---

(1) - باب: إن الأئمة (ع س) يعلمون متى يموتون...
(2) - نفس الباب
(3) - باب: إن الأئمة (ع س) يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم الشيء...
(4) - نفس الباب.
(5) - باب: إنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة.
(6) - نفس الباب.
(7) - الكافي ج2/ 634.

كما تؤكد روايات "الكافي"، أنه لم يجمع القرآن كله وفق ما أنزل الله عز وجل إلا عليّ وأحد عشر من ولده من بعده.. وأنه كان في المصحف "الحقيقي" اسم سبعين رجلا من عتاة قريش، فحذفت حتى لا يلحق العار بعشائرهم وأهليهم...

ومما ذكره فيه أيضا؛ أن الولاية أعظم أركان الإسلام، مستدلا على ذلك بحديث أبي جعفر

(ع س) قال: "بني الإسلام على خمس: الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية، ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية"[1]..

وأن الإمامة أو الولاية أعلى مرتبة من النبوة! وأن منكرها كمنكر معرفة الله ورسوله.. وأن الإمام بمنزلة الرسول، بيد أنه لا يوحى إليه.. بل إن الأئمة هم أعلم من الأنبياء وأزكى وأقدس.. وأنهم مخلوقون من ذات الله عز وجل، وأن الأمام يحيي الموتى.. ويدخل من يشاء الجنة.. ومن يشاء النار.. وأنه المالك للأرض والمتحكم فيها...

وما أروع ما أورده طه الديلمي تحت عنوان: مسك الختام: غائط (الإمام) وفساؤه وضراطه، كرائحة المسك.. قال أبو جعفر (ع س): للإمام عشر علامات.. ونجوه[2] كرائحة المسك، والأرض موكلة بستره وابتلاعه"[3]!

هذا، وإني أنصح كل من يبحث عن أصل دين التشيع وحقيقته، أن يطالع كتاب "الكافي" للكليني بعين بصيرته، وأن يعرضه بعد ذلك على كتاب الله تعالى، وعلى الصحيح من سنة الرسول (ﷺ)، وليحكم بعد ذلك بما يشاء، فإن لم يجد متسعا من الوقت، فليطالع كتاب: "هذا هو الكافي"، فإن صاحبه قد لخص ما فيه، وأجاد وأفاد في نقده لمروياته، ونبه إلى ما فيه من الأضاليل والأباطيل المنسوبة زورا وبهتانا إلى آل رسول الله (ﷺ)، والملصقة بدين الإسلام ظلما وعدوانا.

والحق يقال: إن الدكتور طه الديلمي لا يقرع العدو إلا بالدليل الدامغ الذي يسكته ويبكته، ويتركه مجندلا بلا حراك. وإن أدلته وتحدياته وإلزاماته، سواء في كتابه هذا، أو في برنامجه التلفزي على قناة صفا "تحديات" لأحدّ من الحديد، وأنفذ من النبال في نحور الطرائد. والله تعالى نسأل أن ينفع به، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

* ورد في بعض عناوين أبواب الكافي الآنفة الذكر، أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنهم إذا شاؤوا أن يعلموا علموا، وأنه لو سُتر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه، وأنهم يحيطون علما بجميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل...

ونحن نقول للشيعة المتهوكين: إذا كان أئمتكم بكل هذه المكانة من علم الغيب، فبم تردون على هذه الآيات الكريمات؟:

- {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)}(الأنعام).

---

[1] - الكافي ج18/2.

[2] - أي برازه.

[3] - الكافي388/1 هذا هو الكافي ص: 64 - ط 2009/1 شبكة الدفاع عن أهل السنة. نت

ـ {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)} (النمل).
ـ {قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ}(الأنعام: 50).
ـ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (187) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)} (الأعراف).
ـ {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (9)} (الأحقاف).
ـ {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ}(الشورى: 52)...
وقد أخبرنا الحق سبحانه عن نوح (ع س) أنه قال لقومه: {وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (31)}(هود)، وأخبر بما قاله الهدهد لسليمان (ع س): {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22)}(النمل)، وأخبر بتوجس إبراهيم (ع س) من الملائكة، وبجهله بسبب مجيئهم إليه حيث قال: {فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (70)}(هود)، وقال سبحانه على لسان يعقوب (ع س): {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)}(يوسف).
ولو كان يعقوب (ع س) يعلم بمكان ابنه يوسف (ع س) تحديدا، لما عاش في كمد مكلوم الفؤاد ملتهب العاطفة لسنوات معدودات.. ولأرشد أبناءه في الحين إلى حيث يظفرون به...
فلو كان علم الغيب مرتبطا بالعصمة، وبالوجاهة عند الله تعالى، لكان الرسل الكرام أولى أن يعلموا الغيب، لو كان القوم يعقلون! ثم من أولى أن يعلم الغيب: جبريل (ع س) أم الإمام "المعصوم"؟ إن المنطق يقول: جبريل؛ لأنه الواسطة بين الله عز وجل وبين أنبيائه ورسله! لكن الشيعة يماكسون ويشاكسون. وليتهم قرأوا أو سمعوا بحديث "سؤال جبريل" المشهور: قال جبريل (ع س) وهو يستفتي الرسول (ﷺ) عن الساعة: "فأخبرني عن الساعة ؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل" (رواه مسلم).
والمعنى: أي لا أنت يا جبريل تعلم متى تحين، ولا أنا! مصداق هذا قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (187) قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)}(الأعراف)،{يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (42) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (43) إِلَى

رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (44)}(النازعات)، {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)}(النمل)...

فكيف يخفى علم الغيب على الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين، ويحيط به أئمة الشيعة وحدهم ومن دون العالمين؟! إن هذا لهو الإفك المبين على رب العالمين.

* ومن قبيح اعتقادهم، زعمهم أن الأئمة إذا ظهر أمرهم ـ يعني إذا قام قائمهم (وهو مهديهم الغائب)، حكموا بحكم داود وآل داود، لا يسألون على ذلك البينة!! والذي يتضح من هذا الزعم؛ أن مهديهم المرتقب؛ ما هو في حقيقة أمره إلا المسيح الدجال الذي حذرت من فتنته الأحاديث الشريفة. فمن أمحل المحال أن يحكم المهدي الحق بغير شريعة جده المصطفى (ﷺ) ، أو أن يبغي عنها حولا، أو بها بديلا.

عجبا لأمرهم! كيف يحكم بحكم داود وآل داود، والله تعالى يقول: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85)}(آل عمران)، {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (83)}(آل عمران)، {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا}(الأنعام: 114)،{إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ}؟! (يوسف: 40)

إن الإسلام كما هو معلوم، ملة ناسخة لما قبلها من الأديان والشرائع. وتلك حقيقة يؤكدها قوله تعالى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}(المائدة: 48).

ثم إن ظهوره على الأديان وهيمنته عليها، كما تشير إلى ذلك الآية الكريمة:{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33)}(التوبة)، يجعل من كل الأديان السابقة له أديانا منسوخة وملغاة، ولا قيمة لها ولا اعتبار.. فكيف إذا علمنا أنها قد تعرضت للتحريف والتشويه والتزوير والاندثار؟!...

* من جملة ما زعموه أيضا ؛ أن الأرض كلها للإمام! لكن الذي يتأمل في جغرافيا العالم، يدرك أن الممسك اليوم بزمام مناكب الأرض، إمساك الأخطبوط بفريسته، هي قوى الكفر والصد والاستكبار. وقل مثل ذلك في أغلب الأزمان. وحتى المناطق التي نخالها اليوم بعيدة عن نفوذ أعداء الله تعالى، هي في مرمى نيران غزوهم الفكري والإعلامي والاقتصادي.. يتحكمون فيها ظاهرا وباطنا.

والإمام ـ زعموا ـ قابع في غور سرداب مظلم تحت سامور اء، لما يقارب الأحد عشر قرنا أو يزيد، أو هو متخفّ في إحدى المناطق النائية، لا يملك من الأرض إلا موضع جلسته.. هذا مع أنهم يذكرون عنه أنه مؤيد بما لا عدّ له من المعجزات الباهرات، وموصوف بكل الكمالات؛ من أوصاف الشجاعة والبطولة والنخوة!

إن الذي ينبغي أن يعيه هؤلاء، هو أن الأرض كلها لله تعالى، كما حكى سبحانه ذلك على لسان موسى (ع س): {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (128)}(الأعراف).

وحيث إن الخلق كلهم عبيده وعياله، فهو سبحانه يورثها لمن يكد منهم ويكافح وينافح، ويستميت في الأخذ بالأسباب، حتى ولو كان هذا الآخذ بها شيطانا مريدا. وأما من خاف وتخفى، ونام واسترخى، وألصق خده بالثرى، فلا جرم أنه سيعيش فيها منبوذا ذليلا مهانا،

حتى ولو كان برا تقيا شريفا. وإن ذلك لمن سنن الله تعالى التي لا تحابي أحدا أو تجامله؛ قال تعالى: {فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (43)}(فاطر).

* يزعم القوم أيضا، أن: "حديث الأئمة صعب مستصعب"! وأنه موغل في الرمزية، وهم يجاهرون بهذه الحقيقة، ويؤكدون أنه لا يفهم علم الإمام، أو يبلّغ عنه إلا إمام معين من قبل الله مثله!.. لكنهم لا ينتبهون إلى ما يقعون فيه من خبط وخلط وتناقض حينما يذكرون ـ في مقابل ذلك ـ أن من مهام الأئمة ووظائفهم؛ تفسير ما غمض من أمور الشرع للناس بمختلف مشاربهم ومستوياتهم الفكرية وأعمارهم، وإرشادهم، وتوعيتهم، وتنويرهم، وتبصيرهم بما لهم وما عليهم...

إن من خصائص الرسالة ـ أي رسالة كانت ـ هي أن تكون واضحة المباني والمعاني والأهداف... وبذلك نفسر جمالية لغة القرآن الكريم، ويسرها ووضوحها وسلاستها؛ وخاصة ما يختص منها ببيان جوهر العقيدة ومرتكزاتها، وبنود الشريعة وأحكامها؛ فهي ـ ابتداء ـ خطاب للعجوز والشيخ والأمي والفتى والجارية، قبل أن تكون خطابا للعلماء والفلاسفة والدكاترة والنوابغ من المفكرين، ولذلك يقول الله تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (17)}(القمر)، {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (97)}(مريم)، { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (58)}(الدخان).

وقل مثل ذلك في لغة الرسول (ﷺ). فهي أيضا تمتاز بالسهولة والفصاحة والوضوح والإيجاز، بحيث يفهمها أبسط الناس وعوامهم، ولا يستشكلها أحد.

ونفس المنحى سار علي (ع س) في أحاديثه وخطبه ـ. فلا تطالع منها إلا ما يفيد ويمتع، وهي تربو عن الألف في مصادر أهل السنة. وقل مثل ذلك في ما وردت من أحاديث عن الحسن والحسين (ع س)...

فما عهدنا مؤمنا يتكلف في أي شأن من شؤون حياته، فبالأحرى لغته، فكيف إذا كان هذا المؤمن إماما من أئمة آل البيت الكرام، منوطا به مهمة التبليغ عن جده محمد (ﷺ) لكافة شرائح الناس؟!

وحاصل القول، أنه لا التفات إلى ما يقال، من: "إن حديث الأئمة صعب مستصعب!"، وأن كلامهم طلاسيم مستغلقة لا قبل لأحد بهضم معانيها، إلا ما يكون من الأئمة أنفسهم!

وإذا تقرر هذا، فقد اتضح أن ما ينسبه الشيعة إلى علماء أهل البيت (ع س) في تراثهم من تعمق وتقعر في الكلام، ومن رمزية وتأويلات إشارية؛ وخاصة في التفسير، كل ذلك إنما هو كذب في كذب، وآل البيت من كل ذلك برآء!

ولعل الغاية من بث مثل تلك الأباطيل في ثنايا تراثهم، ونسبتها إليهم، هي؛ أولا: الطعن في الدين، وجعله دين الخاصة لا دين العموم، وثانيا: القدح في منهجهم الدعوي، وثالثا: التأسيس لواقع تُخدم فيه مصالحهم الآنية الهابطة بالتفسيرات الضالة المضلة...

الكتاب الثالث: " مـوسـوعة الأسئلـة العقـائـديـة " ـ المجلد الأول ـ

المؤلف: مركز الأبحاث العقائدية

هذا الكتاب هو إجابات عن مجموعة من الأسئلة الفقهية والعقائدية والتاريخية..
ووصف ما طرح فيه من أسئلة بأنها "عقائدية"، مع أنها لا تمت إلى العقيدة بصلة، يكشف بجلاء عن المفهوم الخاطئ للعقيدة عند الرافضة، ويدل على شدة تخبط القوم في تحديد مدلولاتها. وذلك ما سأبرهن عليه بالدليل من خلال عرضي لمحتوياته.
إن موضوع العقيدة عند الشيعة فضفاض جدا. فهم يرون أنها تشمل على كل الأمور الدينية؛ بل والدنيوية أيضا، بما في ذلك كيفية التعامل مع الأئمة وأعدائهم.. وقضية "الإمامة"، هي في صلب مواضيعها، بل هي نقطتها المحورية. ولا دندنة لهم في جل تراثهم الفكري إلا حولها. ولا غرابة، فعلى أنقاضها يبنون دينهم، وعلى ضوئها ينوعون أحلامهم، ويسطرون أهدافهم.
والمؤلف لهذا لكتاب هو: "مركز الأبحاث العقائدية"، والذي يوجد مقره بمدينة قم الإيرانية. وهو أشبه ما يكون ـ عندنا ب: "مجمع البحوث ودار الفتوى"، أو "هيئة كبار العلماء"، أو "المجلس العلمي الأعلى".. ومن مهامه أيضا، التعريف بالتشيع ونشره، وإحياء تراثه، وطبع كتبه والترويج لها، وخاصة عبر المواقع الإلكترونية، مع التركيز ـ بخاصة ـ على كتب من يسمونهم ب: "المستبصرون"؛ وهو لقب يطلقونه كذبا وزورا على كل من باع دينه وضميره للشيطان، والتحق بركبهم من ضلال أهل السنة.
محتوى الكتاب: ـ وللقارئ الكريم أن يتأمل أي عقيدة هذه التي يتحدث عنها علماء: "مركز الأبحاث العقائدية"ـ !
ـ آية الولاية: دلالتها على إمامة أمير المؤمنين ـ تصدق عليّ بالخاتم أثناء الصلاة عبادة ـ ابن تيمية: تكفيره الشيعة ـ رأيه في قاتل عليّ ـ كلماته الدالة على التجسيم ـ أبو بكر: الفضل بالتقوى لا والد زوجة النبي ـ بعض مثالبه ـ صحبته للنبي (ﷺ) لم تكن بطلب منه ـ السكينة لم تنزل عليه ـ قول ينفي وجوده في الغار ـ ليس هو الصديق الأكبر ـ لا يمكن أن يكون من المصطفين ـ ما نقل من مدح عليّ له ضعيف ـ لم يُصَلِّ على جنازة فاطمة ـ شرِب الخمر بعد تحريمها ـ لم يكن ثريا ـ لم يكن ناصرا ـ اسمه، وأن إسلامه كان طمعا ـ لم يأمره النبي (ﷺ) بالصلاة ـ أبو طالب هو الحجة قبل النبي (ﷺ) ـ الأدلة على إيمانه من كتب الفريقين ـ كذب حديث الضحضاح ـ رد بعض التهم الموجهة إليه ـ أبو هريرة: مناقضته لصريح الكتاب في خلق السماوات والأرض ـ ضرب عمر له في مصادر سنية ـ أعلام وكتب: أنس من الذين كذبوا على الرسول (ﷺ) ـ الشيعة تتبرأ من خالد وأفعاله ـ عدم وثاقة عبد الله بن عمر ـ الشيعة لا تقبل بالصحاح الستة ـ الأئمة يقيمون العزاء على الحسين ـ الأدلة على جواز اللطم ونشوئه ـ اللطم على الصدور ـ كيفية بكاء الأفلاك على الحسين ـ النبي (ﷺ) يبكي على الحسين قبل مقتله ـ ثواب البكاء على مصيبة الحسين ـ ما ورد في زيارة الأربعين ـ الضرب بالسلاسل نوع من التأسي...
هذا وقد تضمن الكتاب في جزئه الأول فقط، حوالي ستين ومائتي سؤال وجواب.

تعليقات مقتضبة:

تلك كانت هي أهم مواضيع العقيدة التي تطرق إليها علماء: "مركز الأبحاث العقائدية"! وذلك هو مفهوم العقيدة ومضمونها في أذهانهم! إنها المغالاة في آل البيت الأطهار (ع س)، وشتم الصحابة الأخيار (رض)، وتحقير علماء الأمة الكبار... فهل سمعنا بمثل هذا من أحبار اليهود، أو من قساوسة النصارى، أو من الذين أشركوا؟ لا ورب والبرية!

فهم يرون أن أبا بكر الصديق كان مراوغا طمّاعا سكيرا، وعمر بن الخطاب كان عدوانيا، وخالد بن الوليد كان مكّارا، وعبد الله بن عمر وأبو هريرة وأنس بن مالك (رضوان الله عليهم أجمعين) كانوا أصحاب إفك وبهتان!

ويذكرون عن ابن تيمية ـ كاشف سوءاتهم القبيحة، وسيف الله المصلت على رقابهم المعوجة ـ أنه كان مشبها ومجسما، لا يفقه من أمر الدين شيئا، ولا هم له إلا تكفير سواد المسلمين!

وما نقم منه مؤلفو الكتاب إلا لأنه قال في قاتل علي (ع س) كما جاء في الكتاب: "كان أعبد الناس... وإن كان في ذلك ضالا مبتدعا"[1]. ولسنا ندري بأي وصف أرادوا من شيخنا الجليل أن يصف قاتل عليّ (ع س)؟ فهل نفع إبليس قولنا فيه؛ إنه كان من أعبد الملائكة؟! وأمّا نعت الشيخ الجليل لقاتل علي (ع س) بالضلال، فبيس النعت والمنعوت. فلو أدركوا خطورة البدعة والضلالة، ما لاموه على ما رماه به. وما يضره (رحمه الله) أن يسخط عليه الرافضة، فلقد سخطوا على من هم أجل قدرا وأسبق إيمانا منه؛ أعني الصحب الكرام. والله حسيبهم...

إن الذين ألفوا هذا الكتاب ما هم في حقيقة أمرهم إلا شراذم مأجورة تحركهم النزعة الفارسية والشعوبية، وتغدي عقولهم الأفكار المسبقة، وتغلب عليهم العواطف الجامحة، بل هي التي توجههم وتؤجج حقدهم. فلا آداب عندهم ولا منطق ولا رزانة، وإنما الهمز واللمز والتعيير والتشهير من غير تقية ولا مواربة؛ شأن السفلة من الناس.. ونحن نجزم أن هؤلاء ما هم بتلامذة علماء آل البيت الأجلاء (ع س)، وما هم بشيعتهم الحقيقيين، فلو كانوا كذلك، لورثوا عنهم الآداب، ولتسربلوا بألبسة التقوى التي أمروهم أن تسربلوا بها.

فليتهم استندوا في طعونهم وافتراءاتهم ـ وخاصة على الصحابة ـ إلى حجج قوية، أو إلى إلزامات مفحمة، وإنما مستندهم الفهم المغلوط، والتأويل الفاسد، والمصادر التاريخية المشكوك في حجيتها، وسيأتي ذكر البعض من عناوينها لاحقا.

ونحن نحمد الله عز وجل أن وفق ثلة من علماء أهل السنة الربانيين، فردوا على كل صغيرة وكبيرة خطتها أقلام القوم المسمومة ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ ومن ذلك ما سُطِّر من عناوين في الكتاب موضوع الدرس: "موسوعة الأسئلة العقائدية.

[1] ـ ص: 19 المكتبة العقائدية. كوم

الكتاب الرابع: "ألـف سـؤال وإشكـال" المجلد الأول

المؤلف: علي الكوراني

هذا الكتاب ـ كما يتضح من خلال مقدمته ـ يحتوي على مجموعة من الأجوبة عن إشكالات وشبهات ـ يثيرها بزعم مؤلفه علي الكوراني ـ: "مخالفو أهل البيت الطاهر على مذهب أهل الحق وأتباعه" ! خصوصا في مواسم الحج، حين يكون المؤمن الشيعي في ضيافة "الوهابيين"! على حد قوله.

يقول صاحبه في تهكم: "إن الأولى لهم أن يعالجوا المشكلات والتناقضات التي امتلأت بها مصادرهم.. فإن إصلاح الدار، أوجب من انتقاد الجار"[1]

ومنهج الكوراني في كتابه؛ هو أنه يعمد إلى سرد ما اصطادته قريحته من مشكلات وتناقضات تطفح بها ـ بزعمه ـ مصادر أهل السنة والجماعة بعد أن يقتطعها من سياقاتها اقتطاعا، ثم يشرع في سرد الأدلة لتأكيدها وتأصيلها. وقد بلغ مجموع ما أثاره من مشكلات وتناقضات في مجلده الأول وحده: أربعة عشر ومائة مسألة، حيث خصص لكل مسألة عنوانا فرعيا.

وميزة كتابه هذا، هو أنه على سعة حجمه ـ 605 صفحة ـ يمكن أن يقرأ من خلال عناوينه الفرعية فقط، بل من خلال البعض منها. وقل مثل ذلك في سائر كتب الرافضة. وأحسب أن ذلك يوفر الوقت والجهد على كل من يريد أن يطلع على تراثهم المغشوش.

من علي الكوراني؟ هو رجل دين شيعي رافضي اثني عشري. ولد بياطر، إحدى قرى جنوب لبنان سنة: 1944م. يعدّ من أنشط علماء الشيعة المعاصرين في الدفاع عن الفكر الرافضي ونشره؛ بالتأليف والمنظرات والمحاضرات، في كل المحافل، وعن طريق القنوات الفضائية، وعبر مواقع الاتصال الاجتماعي... فهو لا يخفى على أحد من أبناء الشيعة، ولا على المتتبعين لهذا الشأن من مثقفي أهل السنة..

وإذا كان علي الكوراني يحاول دائما أن يظهر بمظهر المتسربل بزي الصالحين، والمتحلي بالحكمة والرزانة واللين والأناة وحسن السمت، فإن عداءه لأهل السنة لا يوصف، وأكاذيبه عليهم لا تحصى.. وأما لؤمه فلا حد له. وفهرس كتابه المشؤوم هذا، خير دليل على ما أقول.

بعض محتويات الكتاب:

ـ تخبطهم (يقصد أهل السنة) في توحيد الله وصفاته ـ زعمهم أن الله يرى بالعين (يوم القيامة!) ـ اعترف أئمتهم بأن توحيدهم مأخوذ من اليهود ـ اتهموا نبينا (ﷺ) بأن الحاخام علمه التوحيد ـ البابا المعاصر يذم تنزيه القرآن، ويؤيد تجسيم الوهابيين ـ إمامهم ابن تيمية يتبنى أن معبودهم جسم ـ أغرب أنواع التقية في العالم.. يكتمون معبودهم خوفا من المسلمين ـ هل يستطيعون تفسير كلام شيخهم ابن عثيمين المتهافت؟ ـ حديث الأعرابي الذي استندوا إليه في التجسيم ـ ... ـ قولهم بالثنائية بين ذات الله وصفاته ـ إسقاطهم لعقيدتهم في التشبيه والتجسيم على الشيعة ـ مخالفتهم للمسلمين في زيارة قبر النبي (ﷺ) والتوسل به ـ هدم

[1] ـ مقدمة الكتاب ص: 7ـ 8 المكتبة العقائدية. كوم

الوهابيين لقبور الأنبياء والأئمة والصحابة ـ لماذا أغمضوا عيونهم عن قبر إمامهم أحمد في بغداد؟! ـ من تهافت منطقهم: زيارة قبر النبي (ﷺ) حرام! ـ عائشة علمت المسلمين أن يتوسلوا بقبر النبي (ﷺ) ـ جوزوا التوسل بالحيوانات وحرموه بالأنبياء (ع س)! ـ حيلة ابن تيمية لتكفير المسلمين وهدر دمائهم ـ شيطنة ابن تيمية في نقل التوسل من الفقه إلى أصول العقائد! ـ ابن عبد الوهاب وحفيده.. زادا على ابن تيمية ـ الطلب من النبي (ﷺ) ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى ـ تحريم الوهابيين التسمية بعبد النبي وعبد علي وعبد الحسين.. ـ افتراؤهم على النبي (ﷺ) أنه شهد بشفاعة الأصنام وسجد لها! ـ لم ترْوِ مصادرهم أن النبي (ﷺ) كان يبغض اللات والعزى! ـ بعض الصحابة كانوا يقسمون باللات والعزّى! ـ هل تثبتون الشفاعة لليهود والنصارى، وتحرمون منها بني هاشم؟! ـ هل تؤمنون برب يعبث ويلغو في قوله وفعله؟ ـ بدعة عمر بأن القرآن نزل على سبعة أحرف ـ عمر يفتي بجواز.. تحريف القرآن! فتوى فقهائهم تبعا لعمر بجواز.. تحريف القرآن ـ محاولة عمرية لتحريف القرآن.. أحبطها أبي بن كعب ـ زعم عمر أن القرآن ضاع أكثر من ثلثيه ـ قال عمر: ضاع من سورة الأحزاب ثلثاها! وقالت عائشة: نصفها! ـ كل طلبة العلوم الدينية السنة يستحقون الجلد والنفي بفتوى عمر ـ البسملة أعظم آية في كتاب الله كتموها وأنكروها! ـ سورتا الحسن والحسين وسورتا عمر! ـ زعمهم أن سورتي المعوذتين زائدتان، وليستا من القرآن! ـ سورتا الحفد والخلع بدل المعوذتين كان يصلي بهما عمر! ـ لعن الرسول (ﷺ) زعماء قريش في صلاته ـ افتحوا مصاحفكم وصححوها.. أو ارفضوا البخاري وعمر! ـ محاولات عمر تحريف آية: {وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}! ـ عبد الله بن سلام لم يزل يهوديا! ـ اخترعوا نسخ التلاوة لتبرئة أئمتهم من القول بالتحريف ـ زعموا أن القرآن سيرفع من الأرض، وأن الكعبة ستهدم ومكة ستخرب! ـ كان عمر يتلقى من كعب الأحبار كما يتلقى المؤمن من نبيه!...

ملاحظات وتعليقات:

* هذه هي بعض المواضيع والأفكار التي تناولها المؤلف في كتابه، وهي نفسها الأفكار التي يتناولها مؤلفو الرافضة عموما، ويدندنون حولها من أجل إبطال دين الإسلام، والتشكيك فيه، وصرف الناس عنه، حسدا من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم أن أهل السنة هم الأهدى طريقا، والأكثر سوادا. وهذا هو ملخص ما يعتقدونه في تراثنا الديني المجيد، وبهذه العين الحولاء ينظرون إليه!

هذا، ولقد تركت عشرات العناوين خشية الإطالة والملل، وربما كان بعضها أبشع مما ذكر، وأكثر استفزازا لحماة الدين وأباته.. فلا تقرأ لهم، ولا تسمع منهم، ولا تشاهد لهم إلا الهراء والمبالغات والتمويه والمغالطات والمهاترات...

والأدهى من هذا، أنهم يرموننا بأدوائهم العفنة كلها، وينسلّون! فهم يعتبرون أنفسهم وحدهم أصحاب التراث الصافي، وهم لا غيرهم شعب الله المجتبى، والفرقة الناجية الذين لا يلج منهم النار أحد !

* إن كل ما نعيبه على الرافضة ونخطئهم فيه، ونؤاخذهم عليه مما حواه تراثهم "المصطنع"، وعقيدتهم المهزوزة المغشوشة، ينسبون إلينا مثله وزيادة في خسة ولؤم! ومن ذلك؛ ولست هنا في معرض الرد على كل عنوان من العناوين التي سردت آنفا؛ قولهم عنا: ـ إن عقيدتنا في الله

عز وجل هي عقيدة التشبيه والتجسيم، وأنها منقولة عمن كان قبلنا من أهل الكتاب، وأننا ممن يقول بتحريف القرآن الكريم، وممن يقول بالتقية، ويفرط في الأخذ بها...

* إن ما تضمّنه كتاب الكوراني من مغالطات وتدليسات وهمز ولمز ونبز.. كل ذلك يدل على ولع الرجل بالكذب والتدليس، وتمسكه بالقش الواهي، مع أنه في قومه من الجهابذة والأساطين، وعلى شدة عدائه للمسلمين! ولنا أن نتأمل جيدا بعضا من عناوينه الفجة والسمجة:

- افتراؤهم على النبي (ﷺ) أنه شهد بشفاعة الأصنام وسجد لها:

هذه قصة مكذوبة على الرسول (ﷺ) جملة وتفصيلا. لا يختلف في ذلك اثنان من أهل السنة. وهي تتنافى مع ما نعتقده فيه (ﷺ) من أنه معصوم ولا ينطق عن الهوى. قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية: 52 من سورة الحج: "قد ذكر كثير من المفسرين هاهنا قصة الغرانيق، وما كان من رجوع كثير من المهاجرة إلى أرض الحبشة، ظنا منهم أن مشركي قريش قد أسلموا. ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح، والله أعلم"[1].

فمعاذ الله أن تُلقي الشياطين كفرياتها على قلب نبينا ولسانه الشريفين، وهي تفرق من واحد من أمته؛ كعمر بن الخطاب (رض)! ألم يقل له النبي (ﷺ) مرة: "إيها يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك"؟ (البخاري ومسلم).

- كل طلبة العلوم الدينية يستحقون الجلد والنفي بفتوى عمر!:

يشير المؤلف هنا إلى واقعة تأديب عمر (رض) لذلك المتنطع المولع بالعجائب والغرائب، واسمه "صبيع". وكان قد وفد على المدينة ليسأل عن متشابه القرآن الكريم بغرض تصدر المجالس، وجلب الانتباه. فلما علم عمر أنه قد ترك التعبد بالقرآن، وأقبل على علم الكلام ليماري به السفهاء أمثاله، أدّبه وربّاه! فهل من لوم لعمر في ذلك؟

هذا، وسيأتي لاحقا ذكر بعض الأسباب التي لأجلها ينتقم الرافضة من عمر بن الخطاب (رض) ويشهّرون به، ويكرهونه إلى هذا الحد - عليهم من الله ما يستحقون -.

- عبد الله بن سلام لم يزل يهوديا!:

إذا كان بعض علماء أهل السنة يفسرون - في قول ليس بالحجة - قول الله تعالى: {أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}(هود: 17) بأن المراد منه: هو الصحابي الجليل ذي الأصول اليهودية عبد الله بن سلام[2]، والشيعة يقولون: إن المراد منه هو علي (ع س).. فلا سبيل لحل الإشكال عندهم إلا بالقول: إن عبد الله بن سلام لم يزل يهوديا، وأنه لم ينفك أبدا عن يهوديته وتوراته!

وإني لأعجب من جرأة الكوراني على هذا الصحابي الجليل. فهو يتهمه بالعصبية لليهودية، وبالارتزاق من خزائن بني أمية، كما يتهمه أيضا بالجبن والهلع على عادة اليهود..

- كان عمر يتلقى من كعب الأحبار كما يتلقى المؤمن من نبيه!:

---

(1) - تفسير ابن كثير ج212/3

(2) - انظر تفسير مفاتح الغيب للرازي: سورة الأحقاف

نحن لا ننكر أن الرسول (ﷺ) رأى مرة صحيفة من التوراة المحرفة بيد عمر (رض)، لكن الذي حصل؛ هو أنه نهاه أن يحفل بغير القرآن الكريم، فانتهى عمر واستسلم وأذعن. وهذه الفكرة التي يلوكها الكوراني، جاءت في مقابل ما نقوله نحن عنهم، ونعتقده فيهم؛ من أن جل أفكارهم ومعتقداتهم الدينية منقولة عن اليهود، وبالأخص عن حبرهم الأعظم وإمامهم المبجل: عبد الله بن سبإ اليهودي.

فقد روي المجلسي في كتابه "بحار الأنوار"، عن سنان قال: قال أبو عبد الله (ع س): "إنا أهل بيت صادقون. لا نخلو من كذاب يكذب علينا، ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس. كان رسول الله (ﷺ) أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه. وكان أمير المؤمنين أصدق من برأ الله من بعد رسوله. وكان الذي يكذب عليه، ويعمل في تكذيب صدقه بما يفتري عليه من الكذب، عبد الله بن سبا ـ لعنه الله ـ.." والحديث طويل ذكر فيه أبو عبد الله أسماء مجموعة ممن كذبوا على آل البيت (ع س)، وقد جاء في آخره: "لعنهم الله. إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا، أو عاجز الرأي. كفانا الله مؤنة كل كذاب، وأذاقهم حر الحديد"[1].

فأي الفريقين متأثر باليهود، ومتتلمذ على أيديهم؟ وبأي تعليق سيعلق الكوراني وأضرابه على حديث الإمام "المعصوم" أبي عبد الله (ع س) المذكور، وهو وارد في أجل مصادرهم؟!

ألا ما أجمل وأصدق ما قاله الإمام أبو جعفر (ع س) في الرافضة المجوس: "لو كان الناس كلهم لنا شيعة، ثلاثة أرباعهم لنا شكاك، والربع الأخر أحمق"[2]!

الكتاب الخامس: " كتاب سليم بن قيس الهلالي "

ـ أول مصنف عقائدي حديثي تاريخي وصل إلينا من القرن الأول

ـ تأليف التابعي الكبير: سليم بن قيس الهلالي

ـ تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني[3]

هذا المؤلَّف هو كتاب تاريخ قبل أن يكون كتاب عقائد. فمفهوم العقيدة عند القوم ـ كما سبق تأكيده ـ ملتبس جدا... فالمؤلف أشبه ما يكون بكتب السيرة، بل هو أشبه بدائرة معارف. والرافضة يعتبرونه من التراث العلمي "الممتاز"! خاطر مؤلفه بحياته من أجل جمعه، لأنه كما يقول المحقق: كان يسبح ضد تيار فكر دولة الخلافة القرشية، التي سيطرت على تاريخ الإسلام، وكممت أفواه المسلمين[4]!

والكتاب له قيمة علمية وتاريخية عند القوم. وهذه جملة من أقوالهم فيه وفي صاحبه:

قال المحقق ـ للكتاب ـ محمد باقر الزنجاني: "إن كتاب سليم بعد التدقيق والمقايسة مع المصادر الأخرى، يعتبر من مصادر الدرجة الأولى في وقته. وهذه ميزة تزيد من قيمة كتابه

---

(1) ـ بحار الأنوار ج: 25، واختيار معرفة الرجال للطوسي ج: 2 المكتبة الشيعية. كوم

(2) ـ اختيار معرفة الرجال للطوسي ج: 2 ص: 460).

(3) ـ الموقع: المكتبة العقائدية الإلكترونية. كوم

(4) ـ مقدمة الكتاب ص: 14.

المبارك"[1]. ويقول عنه في أحد العناوين الفرعية: "كتاب سليم من كتب الأصول الأربعمائة"[2].

قال الخوئي في سليم بن قيس: "ثقة جليل القدر عظيم الشأن، ويكفي في ذلك شهادة البرقي، بأنه من الأولياء من أصحاب أمير المؤمنين"[3].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني في الكتاب: "وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة (ع س) خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم. ومن حملة حديث أهل البيت وأقدمها.. وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها، ويعول عليها"[4] ..

وأما أهل السنة فيرون أن الكتاب موضوع لا مرية في ذلك. وضعه أبان بن عياش، ونسبه زورا وبهتانا إلى سليم الهلالي، ويشاطرهم الرأي في ذلك بعض علماء الشيعة أنفسهم. يقول علامتهم الحلي: "أبان بن أبي عياش.. تابعي ضعيف جدا. روى عن أنس بن مالك، وروى عن علي بن الحسين (ع س)، لا يُلتفت إليه. وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس إليه. هكذا قاله ابن العضافري.. ويقول: والأقوى عندي التوقف في ما يرويه، لشهادة ابن العضافري عليه"[5].

ومثل هذا القول كرره علي البروجردي في كتاب: "طرائق المقال"[6] ، والخوئي في: "معجم "معجم رجال الحديث"[7]، والمفيد في: "تصحيح اعتقادات الإمامية "[8][9]..

فهذا الكتاب لم يُرو إلا من طريق رجل واحد هو أبان بن أبي عياش، وهو مضعف في كتب الفريقين. فإذا أضيف إلى ذلك ما فيه من شطحات وتناقضات وغرائب، تأكد بطلان ما قاله فيه المعجبون به آنفا..

ومن أعاجيب الكتاب؛ ما أورده المؤلف من أن محمدا بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، وعمره إذ ذاك لم يكن لتجاوز السنتين وبضعة أشهر.. ومن ذلك أن الأئمة "المعصومين" عددهم ثلاثة عشر[10]..

عناوين الكتاب:

للإشارة فإنها بأسلوب المحقق، وقد صاغها باجتهاد منه بأسلوب وضيع كله مغالطات، تنبعث منه روائح الحقد والكراهية، وهي كما يلي:

.. ـ بشارة النبي (ﷺ) بالأئمة الاثني عشر ـ ميزات أهل البيت الخاصة ـ إخبار النبي (ﷺ) بتظاهر الأمة على علي (ع س) من بعده ـ تظاهر الأمة على علي (ع س) بعد رسول الله (ﷺ) ـ عليّ الشهيد الوحيد الفريد ـ برنامج النبي (ﷺ) لعلي (ع س) ـ اختلاف الأمة امتحان

---

(1) ـ المقدمة ص: 16
(2) ـ المقدمة ص: 33
(3) ـ معجم رجال الحديث: ج239/9
(4) ـ كتاب الغيبة ص: 103
(5) ـ خلاصة الأقوال ص: 325 المكتبة الشيعية. كوم
(6) ـ ج2 ص: 7
(7) ـ ج 1 ص: 119
(8) ـ ص: 149
(9) ـ انظر هذه الكتب في المكتبة الشيعية. كوم
(10) ـ من مقال بعنوان: قول محققي العلماء في سليم بن قيس الهلالي وكتابه: عمر بن عبد العزيز الزيد ـ اجتهادات. كوم

إلهي ـ مفاجأة أهل البيت (ع س) بعمل أهل السقيفة ـ محاولة أصحاب السقيفة تطميع العباس في الخلافة ـ مواجهة العباس لمؤامرة أصحاب السقيفة ـ أفراد قلائل بايعوا أبا بكر ـ إبليس ينتقم بالسقيفة من يوم الغدير ـ أمير المؤمنين يقيم الحجة على الأجيال ـ علي (ع س) يجمع القرآن ويعرضه على الناس ـ إقامة الحجة على أبي بكر في ما ادعاه من ألقاب ـ هجوم قبائل قريش على بيت الوحي وإحراقه ـ دفاع علي (ع س) عن سليلة النبوة ـ أبو بكر يصدر أمره بإحراق البيت مرة أخرى ـ بيعة أمير المؤمنين (ع س) بالجبر والإكراه ـ الدخول إلى بيت فاطمة (ع س) بغير إذن ـ أبو بكر يختلق حديثا لغصب الخلافة ـ أمير المؤمنين يفضح الصحيفة الملعونة ـ دفاع المقداد وسلمان وأبي ذر عن علي (ع س) ـ عمر يهدد عليا بالقتل ـ كيفية بيعة أمير المؤمنين ـ أصحاب أمير المؤمنين يقيمون الحجة على الغاصبين ـ أصحاب الصحيفة الملعونة في تابوت جهنم، وهم خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان واثنان آخران ـ ارتداد الناس بعد رسول الله (ﷺ) إلا أربعة... ـ كلام الحسن البصري عن فضائل أمير المؤمنين (ع س) ـ محاولة الحسن البصري تبرير نفاقه ـ نص الرسول (ﷺ) على الأئمة الاثني عشر ـ غدر الأمة بأهل بيت نبيها (ع س) ـ أمير المؤمنين يقيم الحجة على المسلمين في عصر عثمان ـ سبعة أجوبة عن حديث أبي بكر المختلق في الخلافة ـ فضح تعاهدهم على الصحيفة الملعونة ـ حديث التسليم على عليّ بإمرة المؤمنين ـ شورى عمر غير الشرعية ـ الخلافة والإمامة فقط للأئمة الاثني عشر ـ اثنا عشر إمام ضلالة من قبائل قريش ـ لماذا لم يقم أمير المؤمنين (ع س) بالسيف في قضايا السقيفة؟ ـ حكم عمر بمصادرة نصف أموال عماله ـ علة العفو عن قنفذ [أحد ولاة عمر] من مصادرة أمواله ـ بدع واعتراضات أبي بكر وعمر في الدين ـ نقل مقام إبراهيم (ع س) إلى موضعه في الجاهلية ـ تغيير صاع الرسول (ﷺ) ومدّه ـ غصب فدك ـ مؤامرة قتل أمير المؤمنين ـ القضاء الباطل في ثلاثة أشخاص ـ البدعة في الطلاق ـ إسقاط أجزاء الآذان ـ معصية أبي بكر وعمر للرسول (ﷺ) واعتراضاتهما عليه ـ إهانة عمر لرسول الله (ﷺ) ـ اعتراض عمر بإهانته لساحة رسول الله (ﷺ) القدسية ـ اعتراض عمر على رسول الله (ﷺ) في زكاة أموال العباس ـ اعتراض عمر على رسول الله (ﷺ) في الصلاة على جنازة المنافق ـ اعتراض عمر على رسول الله (ﷺ) في صلح الحديبية ـ اعتراض عمر يوم غدير خم ـ اعتراض عمر في مرض علي (ع س) واستهزاؤه ـ إتمام الحجة على أبي بكر وعمر وعثمان في خلافة علي (ع س) ـ أبو بكر وعمر أسوأ حالا من عثمان ـ فرار أبي بكر وعمر في الحروب وسوء أدبهما عند الصلح ـ التعجب من استخلاف أبي بكر وعمر وعثمان على الأمة! ـ لم يكن لأبي بكر وعمر أي سابقة في الدين ـ عبادتهما الأصنام بعد الإسلام ـ ابتلاء الأمة بحب مضليها وقصورها عن لعنهم ـ ما منع أمير المؤمنين عن إعلان الحقائق؟ ـ ابتلاء أمير المؤمنين بأخابث الناس ـ نبوءات نبي الله عيسى (ع س) عن الرسول والأئمة والأئمة المضلين ـ كلام أمير المؤمنين عن بدع أبي بكر وعمر ـ الصحيفة الملعونة والمعاهدة في الكعبة ـ ندامة الصحابة لتقصيرهم في حق أمير المؤمنين (س س) ـ رسائل بين أمير المؤمنين ومعاوية أثناء حرب صفين ـ لعن أمير المؤمنين لأبي بكر وعمر وعثمان وبراءته منهم ـ الصادقون في القرآن هم الأئمة ـ الشهداء في القرآن هم الأئمة ـ تقية أمير

المؤمنين (ع س) ـ آيتان نزلتا في معاوية ـ آية نزلت في بني أمية:{وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ}(الإسراء:60) ـ بداية خطة معاوية في لعن علي (ع س) ـ تقريب معاوية جماعة عثمان واختلاق المناقب له ـ سعي معاوية في إحياء اسم أبي بكر وعمر ـ برنامج معاوية لإبادة الشيعة ـ أصحاب الجمل ملعونون على لسان رسول الله (ﷺ) ـ رد أمير المؤمنين حديث: العشرة المبشرة ـ إخراج زوجة رسول الله (ﷺ) بيد طلحة والزبير ـ مفتاح العلوم عند أمير المؤمنين ـ سلوني قبل أن تفقدوني ـ أسماء أهل السعادة والشقاوة ـ ما قاله أصحاب السقيفة الملعونة عند موتهم ـ أبو بكر يشاهد رسول الله وعليا عند الموت ـ إقرار أبي بكر بدخوله في تابوت جهنم ـ لعن عمر على لسان أبي بكر ـ موت أصحاب الصحيفة على الجاهلية ـ أمر الولاية أشد خبرية من الذهب والفضة ـ اعتراض أبو بكر وعمر في الغدير ـ إخبار رسول الله (ﷺ) عن شهادة نفسه والأئمة (ع س) ـ جميع العلم عند أهل البيت ـ علي (ع س) السبب بين الله وخلقه ـ طاعة عليّ والبراءة من أعدائه عند الملائكة ـ احتجاج الله تعالى على الأمم السالفة بعليّ ـ عليّ الستر والحجاب بين الله وبين خلقه ـ منزلة الأنبياء (ع س) بالإقرار للنبي وعليّ ـ عليّ الموكل بحساب الأمة ـ ولاية عليّ هي الفارق بين الإيمان والكفر ـ ضرب الصديقة الطاهرة (ع س) ـ أمير المؤمنين يَهَمُّ بقتل عمر ـ يريدون قتل الزهراء بالسيف ـ ... ـ التهديد الخامس لعليّ ـ أبو بكر وعمر يعودان فاطمة (ع س) ـ دعاء فاطمة على أبي بكر وعمر ـ أراد عمر نبش قبر فاطمة الزهراء فواجهه أمير المؤمنين ـ وصية فاطمة الزهراء وشهادتها ـ مؤامرتهم لقتل أمير المؤمنين ـ ندامة أبي بكر عند إجراء المؤامرة ـ عليّ الذائد عن الحوض يوم القيامة ـ يحل مسجد الرسول (ﷺ) لأهل بيته فقط ـ عليّ صديق الأمة وفاروقها ـ أبو بكر وعمر انتحلا اسم غيرهما ـ أهل البيت الشهداء على الناس ـ العصمة هي المناط في طاعة النبي والأئمة ـ التبرك بتراب أقدام أمير المؤمنين ـ أبو بكر وعمر أول من أسس الضلالة في الأمة ـ اعتراف جميع الصحابة بخلافة عليّ بعد رسول الله (ﷺ) ـ الجواب عن قضية صلاة أبي بكر عند وفاة رسول الله (ﷺ) ـ كلام لا يقوله غير أمير المؤمنين (ع س) ـ كتاب حوادث العالم عند أمير المؤمنين ـ امتحن الله المسلمين بأمهم عائشة ـ قاعدة عامة في الولاية والبراءة ـ تحذير الرسول (ﷺ) أبا بكر وعمر من غصب الخلافة ـ النص على الأئمة الاثني عشر بحضور أبي بكر وعمرو عثمان...

ملاحظات وتعليقات:

هذه العناوين على شدة اختصارها، تلخص كل مضامين دين الشيعة الرافضة. وهي في الحقيقة لا تحتاج إلى تعاليق. فكلماتها المعدودة كافية، للدلالة على ما عليه القوم من انحراف في العقيدة، وفساد في السلوك، وعقم في التفكير، ووقاحة وقلة حياء وسوء أدب.. ثم إنها لتفضح ما تنطوي عليه قلوبهم الصدئة، من غل أسود تجاه الصحابة الأجلاء، وتجاه تراث أهل السنة والجماعة، والذين هم ركيزة الأمة وسوادها الأعظم..

إن صدور هذه المواقف وهذه الافتراءات وهذا الجنون من الرافضة الممقوتين، والتشهير بذلك بكل وسيلة متاحة ـ خاصة في هذه الأيام حيث رفعوا الحظر عن التقية قبل إبانه ـ ... كل ذلك يدل على شدة الهوة، وشساعة الفتق بيننا وبينهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم...

ومع أن ما ذكر سابقا لا يحتاج إلى تعليق ـ كما أسلفت ـ، فإنني أجد نفسي مضطرا للرد على بعض الحماقات، وإيراد بعض الإشارات والتعليقات المقتضبة، والتي تفرض نفسها فرضا:

* تزعم الرافضة أن قبائل قريش هجمت على بيت الوحي وأحرقته؛ وهم يقصدون بذلك حرق بيت علي وفاطمة (ع س) !...

وكرد على هذه الترهة، أقول: معاذ الله أن يكون شيء من ذلك قد حدث. فإن إجلال فاطمة (ع س) من إجلال رسول الله (ﷺ). وما نرى أن أحدا ممن يستحق لقب الصحبة، يرضى أن تؤذى سليلة نبيه محمد (ﷺ) وفي جسده عرق ينبض، أو نفَس يتردد، أو عين تطرف. فلو كانوا حقا حارقي بيت الوحي ومهاجميه، لفعلوا ذلك في زمان جاهليتهم، وقبل أن تهب على أرواحهم نسائم الإيمان...

إن إيراد مثل هذه الأساطير والخيالات، والعزف على وتر"المظلوميات" ومشاهد "اللطميات" الغرض منه هو تشويه سمعة خير قرن عرفه تاريخ الإنسانية منذ آدم (ع س)؛ ذلك الجيل المميز الفريد الذي حمل على أكتافه عبء النهوض بواجب الدعوة والدب عنها.. إنها محاولة خسيسة لإحداث فجوة بين حاضر الأمة وماضيها التليد، وقطع أي صلة للخلف بالسلف..

وإننا لواثقون من أن الشعوبيين المغرضين المتعصبين لن يفلحوا في مسعاهم أبدا، ما دام أن أهل الإيمان يقظين وغير سادرين.

* لا يسأم المناكيد من ترديد أن مبايعة عليّ لأبي بكر كانت بالجبر والإكراه. ويذكرون أن عمر ومن معه من الصحابة (رض)، انطلقوا بعلي وهو مكبل بحبل حتى انتهوا به إلى أبي بكر، وهم يهددونه بضرب عنقه، "فمد يده دون أن يفتح كفه ونادي قبل أن يبايع: {قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي}(الأعراف: 150)[1].

وهذا الهراء والهذيان لا يصدقه عاقل! فهل كان علي (ع س) إلى هذا الحد من الخور والمهانة والوداعة ـ حاشاه بأبي هو وأمي ـ حتى ينقاد إلى مناوئيه، كما ينقاد البعير المكره بالزمام، أو كما ينقاد الحمل الوديع؟! كيف؛ وهم يصفونه بالإقدام والشهامة، بحيث لا يدانيه في ذلك أحد عبر التاريخ؟ وإنه لكذلك، بل وفوق ذلك!

ألم يذكروا في مصادرهم أنه كان ـ كسواه من أئمتهم ـ مؤيدا بالمعجزات: بعصا موسى، وبخاتم سليمان، وبالتابوت، وبدرع رسول الله (ﷺ)، وبذي الفقار.. وبالخيط الأبيض، وما أدراك ما الخيط الأبيض[2].. وأنه كان يقوى على أن يحمل وحده ما لا يقدر على حمله أربعين أربعين رجلا[3] ؟! وهو ما يعبرونه عنه: ب"الولاية التكوينية"؛ وهي القدرة على التصرف في الأمور الكونية ... وخضوع كل درات الكون للإمام....

ثم إذا كان هارون (ع س) قد جاز له أن يخاطب أخاه موسى (ع س) وهو معه بما ورد في الآية الكريمة السالفة الذكر، فكيف يليق بعلي (ع س) أن يستنجد برسول الله (ﷺ) وقد توفاه الله سبحانه؟ ألم يكن الأولى والأجدر أن يأوي إلى الركن الشديد الذي لا يضام من ركن إليه،

---

(1) ـ كتاب سليم بن قيس ص: 158 المكتبة العقائدية. كوم

(2) ـ خيط إذا حرّك تزلزلت الأرض... وسيأتي الحديث عن قصة هذا الخيط لاحقا !

(3) - كباب حصن خيبر بزعمهم !

وأن يقول: رب إن قومي استضعفوني وكادوا أن يقتلونني.. إذ بث الشكوى إلى الخالق أولى وأنفع من بثها إلى المخلوق، حتى ولو كان رسول الله (ﷺ)؟

* يزعمون أن الحسن البصري (رحمه الله) كان يعلم بفضائل أمير المؤمنين، ويحدث الناس بها. فلما علم أنه سيقتل إن صرح بذلك، داهن ونافق ودفن كل فضيلة لعلي (ع س). ولذلك فهم يلغون في عرضه، ويتهمونه في دينه جيلا بعد جيل. ونسي المناكيد ـ هذا إذا سلمنا بصحة ما يدعون ـ أنه قد أخذ بأصل كبير من أصول دينهم، وهو مبدأ "التقية" خوفا على نفسه من ظَلَمة عصره.. فواعجبا كيف يسوغون لأئمتهم ولأنفسهم الأخذ برخصة "التقية"، ويشنعون ذلك على الغير! وما نرى أن اغتيابهم يضر الحسن البصري. فهو مأجور بذلك إن شاء الله تعالى.. فقد رُوي عنه أنه بلغه مرة، أن عالما اغتابه في مجلس علم، فأرسل إليه بطبق من رطب وكتب إليه قائلا: بلغني عنك أنك قد أهديتني جزءا من حسناتك باغتيابك لي، فلم أجد بدا من مكافأتك. فإليك هذا الطبق من تمر ـ أو كما قال ـ.

فما أسعد سلف الأمة بشتم الرافضة لهم، فإن اللعنة إذا لم تجد مساغا رجعت على صاحبها، وإن هذا لينطبق على الشيعة السبابين الحاقدين ـ عليهم من الله ما يستحقون ـ.

* يذكرون أن عليا (ع س) لم يقم بالسيف في قضية السقيفة، لأنه لم يجد على الحق أعوانا! قال (ع س): "لو كنت وجدت يوم بويع أخو تميم تتمة أربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم. وأما يوم بويع عمر وعثمان فلا. لأني كنت قد بايعت، ومثلي لا ينكث بيعة"[1].

والسؤال: ألا ينهض هذا القول دليلا على صحة بيعة أبي بكر (أخو تميم)، لِما كان له من الأتباع؟ وإلا فكيف يعقل أن ينصّب خليفة على المسلمين؛ وهم أكثر من مائة ألف، من لم يجد حوله، كما يصرح هو ذاته، أربعين رجلا مطيعا؟! أقول هذا مع إبدائي للشك في كل هذه الحكايات.

* يزعمون أن عمر (رض) لما كان خليفة على المسلمين صادر نصف أموال عماله، وأنه عفا عن قنفذ (أحد ولاته) فلم يصادر من ماله شيئا. والسر في ذلك كما يجيب سليم بن قيس مستشهدا بكلام علي (ع س): "لأنه هو الذي ضرب فاطمة (ع س) بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم. فماتت صلوات الله عليها، وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج"[2]!

فيا للعجب، كيف يرضى الصحابة أن تضرب بنت رسول الله (ﷺ) وسيدة نساء العالمين، وفيهم عرق ينبض، وعين تطرف، ونفس يتردد، وكيف يرضون بأن يكرم من يفعل ذلك؟! فلو علم الكذابون كم من كف قطعت يوم الجمل دفاعا عن أمنا عائشة (ع س) ـ وهي زوجة النبي (ﷺ) ـ لاستفادوا من ذلك درسا مفاده؛ أن سليلة نبيهم أولى أن تقطع دونها الأيدي، وأن تباد لأجل مكانتها وشرفها المهج!

ثم كيف يجرؤ عمر أن يقتل أم زوجته: أم كلثوم (ع س)؟ أليست فاطمة الزهراء صهرا له؟! وهذا الذي لا يروق للشيعة أن يعترفوا به.

* إن ما يحكيه المؤلف، ويورده من اعتراضات لأبي بكر وعمر ـ إن صح بعضها ـ لم تكن في حقيقة أمرها سوى استفسارات من تلميذين نجيبين وجريئين. وإنما عدها المناكيد

---

(1) ـ كتاب سليم...ص 172

(2) ـ المصدر نفسه ص: 223

اعتراضات لينالوا منهما، ويحتجوا بها على نفاقهما. وكون الصحابة يناقشون الرسول (ﷺ) ويستفسرونه، ويطرحون عليه أفكارهم، ويبادلونه الرأي، ويشاورهم ويشاورونه.. ليس بالأمر المستهجن، وإنما ينهض ذلك دليلا على انفتاحه (ﷺ) على أصحابه، وقبوله لهم، وإشراكه لهم في الرأي والمشورة.. ولذلك أثنى عليه الحق سبحانه بقوله: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)}(آل عمران).

* ومن جملة زعمهم أيضا، أن الأمة ابتليت بحب مضليها، وقصورها عن لعنهم.. ولذلك تجد أحفاد المجوس الأنجاس يبالغون في لعن خيار سلف الأمة، ويضعون على رأس القائمة؛ الخلفاء الراشدين الثلاث، وبقية المبشرين بالجنة.. ومن أشهر أدعيتهم: "دعاء صنمي قريش". وهم يقصدون بالصنمين: أبو بكر وعمر (رض). والدعاء عندهم من أصح الأدعية وأوثقها، وأعظمها بركة، لا ترد لقائلة حاجة. والدّاعي به كالرامي مع النبي (ﷺ) في بدر وأحد وحنين، وهو ثابت في أجل مصادرهم، وهذا مطلعه: " اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش، وجبتيهما، وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وفصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك، [وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك] وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك، ووواليا أعدائك، وخربا بلادك، وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأتباعهما [وأولياءهما] وأشياعهما ومحبيهما.."[1].

* يذكر المؤلف أن عليا (ع س) ابتلي بأخبث الناس. والحقيقة أن من يطالع كتاب: "نهج البلاغة" المنسوب إليه، يتيقن من أن جل شكاوى علي (ع س)، إنما كانت من شيعته، وخاصة من بعض أفراد جيشه. فقد تضمن الكتاب خُطبا بالعشرات تذم منافقي الشيعة والجبناء منهم، وتنعتهم بأقبح النعوت، ومن هذه الخطب[2]: الخطبة رقم 25 و27 و29 و 36..

وأما الصحابة، فإنه كان (ع س) كثيرا ما يترضى عليهم، ويمدحهم، ويعيِّر شيعته بشدة شجاعتهم ونبلهم وزهدهم وإخلاصهم. والحمد لله أن كل ذلك مسطور في ما يزعمون أنه كتابه.

* ومما يزعمونه كذلك، أن عليا (ع س) سمى أبناءه: أبا بكر وعمر وعثمان تقية وليس اقتناعا، وأنه كان يقول لأصحابه: "إذا سمعتموني أترحم على أحد مـن أئمة الضلال، فـإني أعني بذلك بنيّ"[3]!.. وهم بذلك يبتكرون الحيل للتشكيك في الأخوة الدينية، وروابط التصاهر المتينة التي كانت بين عليّ وإخوته الراشدين.

غير أن المنطق يقول: إننا نسمي أبناءنا بأسماء من نحب لا بأسماء من نكره. فلا أحد على وجه الأرض يخالف هذه القاعدة، وإلا لصارت التسمية بإبليس ونمرود وقارون وهامان وفرعون أسماء مقبولة جميلة. ومعاذ الله أن يتمترس عليّ الهمام (ع س) وراء ترس التقية، وهو مضرب الأمثال عبر الأزمان في التضحية والشجاعة. فما عهدناه أبدا خوارا متلونا، يقول بخلاف ما يضمر. فذلك من شيم المنافقين، وحيّل الضعفاء الخائفين.

---

(1) ـ المحتضر لحسن بن سليمان الحلي ص: 111 المكتبة الشيعية. كوم

(2) ـ كتاب: نهج البلاغة ـ مكتبة الميزان. كوم

(3) ـ كتاب سليم ص: 301

وإذا كان لا يليق بالإمام المهدي ـ عندهم ـ أن يأخذ بالتقية في زمان ظهوره (من حيث لا إمام ولا ظهور!)، فمن باب أولى، أن لا يأخذ بها جده الأكبر علي (ع س)، والذي منه ورث كل منتسب لآل البيت القوة والشهامة والشجاعة والتضحية والصدق والإخلاص...

* يزعم القوم أيضا أن رسول الله (ﷺ) دفع إلى عليّ كتابا فيه أسامي كل أهل السعادة، وكل أهل الشقاوة من أمته إلى قيام الساعة، لا يزاد فيهم اسم ولا ينقص! فعلي (ع س) في ما يعتقدون، هو الموكل من قبل الحق عز وجل بحساب الخلق يوم القيامة، ومجازاتهم على أعمالهم؛ إليه إيابهم، وعليه حسابهم!!.. وليتهم رووا لنا أحاديث تبين لنا كم كان حجم ذلك الكتاب، وكم كانت أعداد أوراقه. وبمن كان علي (ع س) يستعين في حمله وخزنه، وأي خزانة تحتويه الآن، أم أنه كان حاسوبا أو لوحا إلكترونيا؟! ولنا أن نقدر أن أعداد الخلق من الإنس إلى قيام الساعة؛ فقط عشرين مليار نسمة!

* ومما يعتقدونه في علي (ع س)؛ أنه وَصِيُّ رسول الله وخليفته من بعده، وأن الأنبياء كلهم ما كانوا لينالوا المنازل العالية والرتب السنية إلا بالإقرار له بذلك.. وأن كل من لا يعترف بولايته أو بولاية أحد"المعصومين" من أبنائه وأحفاده من بعده، لا يرد الحوض يوم القيامة، بل يذاد عنه كما تذاد الإبل الضالة الظمآء عن الماء. وهو كافر بلا خلاف، مخلد في قعر الجحيم، إذ الولاية عندهم من أهم ركائز الإيمان، بل هي الإيمان كله.

* ومن جملة اعتقاداتهم أيضا، أن أصحاب "السفينة الملعونة" قد ماتوا على غير ملة الإسلام بعد أن أذيقوا أشنع العذاب؛ وهم الصحابة الذين تعاهدوا على تولية أبي بكر خليفة للمسلمين، وحرمان عليّ من الإمارة، ومنهم: معاذ بن جبل، وأبو عبيدة عامر بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو بكر، وعمر (رض).. ومما استشهدوا به على ذلك، قول عائشة (ع س): "إن أبي ليهجر"؛ يعني عند موته.. وقال عبد الله بن عمر عن أبيه (رض): "إنما كان أبي يهجر"[1]. وذكر المؤلف عن أبي بكر (رض) أنهم حاولوا تلقينه الشهادة عند الموت، فلم يستطع قولها، وأخبر عن نفسه أن مكانه في تابوت جهنم! وقال عن عمر (رض): إنه لما كان في النزع الأخير، طفق يلعن سلفه ويتبرأ منه؛ إذ هو الذي ألصق خده بالتراب، وأورده المهالك...

وهكذا نصير إلى قولين اثنين: قول القرآن الكريم وثناؤه العطر على الصحابة والأحاديث الشريفة التي تبشرهم بكل خير، وتشهد لهم بالفضل.. وبقول الأجلاف الجاحدين أحفاد الشعوبيين الذين يعاكسون الوحي، وينكرون لأهل الفضل فضلهم.

* يذكر المؤلف أن جميع الصحابة اعترفوا بخلافة علي (ع س) بعد وفاة النبي (ﷺ). وهذا كذب صراح يتعارض مع قول عليّ السابق، والذي مفاده؛ أنه لو وجد أربعين رجلا مطيعا لجاهد مناوئيه بالسيف على الإمارة! فكيف يؤمن كل الصحابة بأحقية عليّ بالخلافة، وينقلبون على أدبارهم عند البيعة؟ إن ذلك ـ لو صح ـ لهو اللؤم والغدر والخسة! أين هي أنفة العروبة وشهامتها وإباؤها؟ ألم يكن منهم رجل رشيد؟ بلى؛ إنهم هم الراشدون حقا! أم أنهم كلهم كانوا

[1] ـ كتاب سليم ص: 347

يخافون سطوة أبي بكر وعمر؟ وإذن؛ فلماذا تنعتهما الشيعة في كل مصادرهم بالخور والهلع والحقارة، وبما لا عد له من النعوت القبيحة والوضيعة؟!

* يقول المحقق في صياغته لأحد العناوين الفرعية: امتحن الله المسلمين بأمهم عائشة!

ومثل هذا الكلام سارٍ في أحاديثهم، ويُسمع كثيرا في الفضائيات والفيديوهات، بلا حياء من الله تعالى، ولا من رسوله (ﷺ). فهم يستنكفون أن تكون عائشة (ع س) أمّا لهم!.. مع أن القرآن الكريم يصرح أن زوجات النبي (ﷺ) أمهات للمؤمنين، وبلا استثناء: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}(الأحزاب: 6).

وما يضير عائشة (ع س) أن لا تكون أمّا للأراذل الالوقحين المقبوحين؟ فأبناؤها سواهم الآن وعبر الأزمان بالملايير، بل بعشرات الملايير ـ بحمد الله تعالى ـ. فبعائشة (ع س) يشرف الشرفاء، وأما هي ـ روحي لها الفداء، وبأبي هي وأمي ـ فيكفيها شرفا أن الله تعالى اختارها زوجا لحبيبه محمدا (ﷺ).. وإذا لم يستح المستحيي، فليصنع ما يشاء...

وإننا معشر أهل السنة ـ إن شاء الله تعالى وبحمده ـ لأهدى من الرافضة سبيلا وأقوم رشدا، لأننا نحب كل آل البيت (ع س)، وبلا استثناء، ونحب الصحابة (رض) لحب الله تعالى لهم كما أخبر في كتابه العزيز، ولحب رسوله (ﷺ) لهم إذ هم تلامذته الأعزاء الأوفياء، ولأنهم نقلة الوحي والأمناء عليه، والذائدون عن حياض الإسلام...

وحتى إذا سلمنا جدلا، أن ربما كان منهم من يكون قد أذنب في حق الله تعالى، أو في حق أنفسهم، أو في حق بعض البعض، فليس لنا من الأمر شيء، كما قال الله تعالى مؤدبا رسوله (ﷺ): {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ (128)}(آل عمران). و لا نملك إلا أن نردد قوله سبحانه: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134)}(البقرة).

* من الثوابت الراسخة عند الرافضة، أنه لا يصح إيمان العبد إلا إذا أُخِذَ بالقاعدة العامة في الولاية والبراءة، وملخصها قول المؤلف: "لا يصح إيمان مؤمن إلا بمـولاة موسى وهارون، والتبـرؤ من العجل والسامري"[1]!

وغير خاف على ذي لب، أن المراد بهارون وموسى: الرسول (ﷺ) وعلي (ع س)، بينما المراد بالعجل والسامِري: أبو بكر وعمر (رض)! وما ألجأ الرافضة المرفوضين إلى هذه التورية المفضوحة إلا التقية أسوة بالمنافقين. فأساس صحة العقيدة عندهم، هو الإيمان بولاية عليّ. والكفر البواح هو جحدها. وهذا دليل آخر ينضاف إلى جملة الأدلة التي سيقت سابقا، والتي تدل على شدة تخبطهم في تحديد مفهوم العقيدة.

عناوين فرعية أخرى تضمنها الكتاب أسوقها للتأمل، وبدون تعليق:

ـ مفتاح العلوم عند أمير المؤمنين (ع س) ـ علي (ع س) السبب بين الله وخلقه ـ احتجاج الله تعالى على الأمم السابقة بعليّ ـ عليٌّ الستر والحجاب بين الله وبين خلقه ـ منزلة الأنبياء بالإقرار للنبي (ﷺ) وعلي (ع س) ـ عليٌّ الموكل بحساب الأمة ـ ولاية عليّ هي الفارق بين

---

(1) ـ كتاب سليم ص: 44

الإيمان والكفر ـ علي الذائد عن الحوض يوم القيامة ـ أهل البيت (ع س) الشهداء على الناس ـ التبرك بتراب أقدام أمير المؤمنين ـ كتاب حوادث العالم عند أمير المؤمنين!!..
كانت هذه جملة ردود مقتضبة، على بعض العناوين الفرعية التي تضمنها محتوى الكتاب المنسوب إلى سليم بن قيس الهلالي. والأمل في الله تعالى كبير، أن يقيض من علماء هذه الأمة، من يتصدى لهذا الكتاب المسموم بالدراسة والتحليل والنقد، حتى يكشف زيفه ويفضح أباطيله، ويميط اللثام عمّن وراءه من الزنادقة والمارقين، ليحيا من حيي من الرافضة عن بينة، أو يهلك من هلك منهم عن بينة. والله الهادي إلى سواء السبيل.

الكتاب السادس: " ميزان الحق: ردود وشبهات "

المؤلف: "آية" الله مرتضى العاملي

هذا الكتاب يضم أربعة أجزاء، وهو لعالم دين شيعي يدعى: جعفر مرتضى العاملي. مزداد بإحدى قرى جنوب لبنان؛ تدعى: رأس العين، سنة 1945م. يعد ممن لهم باع في العلم، وشهرة في الإعلام. وقد بلغ مجموع ما ألفه من كتب؛ حوالي سبعة وخمسين كتابا؛ منها كتاب في السيرة النبوية في ثلاثين مجلدا، وكتاب في سيرة الإمام علي (ع س) في ثلاثة وخمسين مجلدا..
وأكثر كتب العاملي صغيرة الحجم. وجلها متوفر في مكتبة الميزان الإلكترونية.
وكتابه هذا "ميزان الحق: ردود وشبهات"؛ من أشملها وأجمعها لفكر القوم، بحيث تغني قراءته عن قراءة العشرات من كتبهم.. وقد أشار فيه إلى ما يثار من شبهات ـ بزعمه ـ لأجل نقض عقيدة التشيع. وحاول أن يتصدى لها هدما وتفنيدا، غيرة منه على شباب الشيعة أن "يتسننوا".
يقول في مقدمة الكتاب: "فقد عاد ذلك الفريق المتغطرس ليتداول أسئلة ليست جديدة علينا وجهها إلى الشيعة، وبثها في شبكات الإنترنيت في كل اتجاه. ورصد لها المال والأتباع لتولي ترويجها عبر الفضائيات المختلفة التي تسعى لإثارة الفتن، وزرع الأحقاد عن طريق الإدعاءات الباطلة والتهم الجزافية التي لا أساس لها.. ثم جمعوا هذه الأسئلة في كتاب أسموه: "أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق"[1].
وقد صرح أن مجموع تلك الأسئلة: تسعون ومائة سؤال. والكتاب يتوفر جزء منه على شبكة النت[2]. أعني كتاب: أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق". وبالمناسبة، فأنا ـ ههنا ـ أدعو كل باحث عن الحقيقة؛ سنّيا كان أو شيعيا؛ إلى أن يطالعه بكل روية ورزانة، وبمنطق المفكر المحايد، وليحكم بعد ذلك على ما فيه. كما أهيب بدور النشر أن تتولى نشره تعميما للفائدة،

---

[1] ـ مقدمة الكتاب ص: 5 مكتبة الميزان. كوم
[2] ـ أعني كتاب: "أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق". وبالمناسبة، فأنا ـ هاهنا ـ أدعو كل باحث عن الحقيقة؛ سنّيا كان أو شيعيا؛ إلى أن يطالعه بكل روية ورزانة، وبمنطق المفكر المحايد، وليحكم بعد ذلك على ما فيه. كما أهيب بدور النشر أن تتولى نشره تعميما للفائدة، وخدمة للدين، ولجما للباطل وأهله. وإنه لجدير أن تكتب كلماته بماء من ذهب على صفحات من فضة.

وخدمة للدين، ولجما للباطل وأهله. وإنه لجدير أن تكتب كلماته بماء من ذهب على صفحات من فضة.

وإيمانا من مرتضى العاملي بخطورة الأسئلة التي يطرحها الكتاب، فقد رأى أنه هو الأجدر من بين علماء قومه للتصدي له، فانبرى للإجابة عما يطرح من إشكالات بكل ما أوتي من علم وحنكة ودهاء وحماسة.

يقول: "ولعل الهدف من وضع هذا الكمّ من الأسئلة في هذا الكتاب هو: إيقاع شباب الشيعة في وهم يؤدي إلى خلل في يقينهم بصحة ما هم عليه..."[1].

وإذا كان العاملي يتهم خصومه من أهل السنة في مقدمة كتابه باستعمال أسلوب العصبية المقزز، فإنه ما فتئ يستعمل ذات الأسلوب في مواضع كثيرة من مؤلّفه هذا خاصة، وفي غيره من مؤلفاته عامة.

يقول تحت عنوان: "أسد هنا ونعامة هناك!": "ومن المفارقات الغريبة: أن ترى فريقا من الناس يمارس فنونا من المداراة والتودد والظهور بمظهر النعامة أو الحمل الوديع، المفعم قلبه بالرحمة والشفقة حين يكون بصدد التعامل مع النصارى واليهود وغيرهم من أهل الأديان الأخرى حتى الوثنيين والعلمانيين، وقلّما تجد لديه رغبة في الحوار مع أمثال هؤلاء، ولكنك تجده متلهفا للانقضاض على الشيعة المؤمنين بالله الواحد وبرسول الله (ﷺ).. لابسا لهم لبوس الجلاّد الشرس القاسي. فهو يحتدم ويزمجر ويتلظى غيظا"[2].

ويقول أيضا: "ولا خوف على الإسلام والتشيع إلا من الأهواء والعصبيات الجاهلية، أن تتحكم في قرار الناس، وتهيمن على مسارهم، وتسلب منهم خيارهم واختيارهم"[3] .

ثم إنه يصور الشيعة في صور الملائكة الكرام البررة: "سلاحهم الدليل. قولهم فصل، وحكمهم عدل، وحجتهم بالغة. يقابلون الإساءة بالإحسان، والغلظة باللطف والحنان، والتهمة الباطلة والشنيعة اللاذعة بالدليل والبرهان"[4]..

والحقيقة أن الشيعة هم أهل الدسائس والمؤامرات، وهم النصل المسمومة التي تطعن الأمة الإسلامية في قلبها النابض منذ زمن جدهم الأول عبد الله بن سبإ اليهودي؛ رأس الكفر والنفاق.. فالقوم لا عدو لهم في حقيقة أمرهم إلا أهل السنة.. وإلا فمن قتل عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رض)؟ ومن خذل الحسين (ع س)؟ وهمّ أن باغتيال الحسن (ع س) في مواطن عديدة؟ ومن سماه ب"مذل المؤمنين"؟.. ومن ساعد على إسقاط بغداد دار الخلافة في أيدي التتار؟ ومن تحالف مع "الأطلسيين الصليبيين" لإسقاط أفغانستان؟ ومن أسقط بغداد الشهيد صدام؟ ومن يزرع الشر ويؤلب على الحكومات في اليمن والبحرين والكويت ولبنان وسوريا وشرق السعودية وجنوبها، لتحقيق حلم ما يسمونه: ب"دولة الهلال الخصيب"؟ ومن يحاول أن يغزو شتى بقاع العالم السني بفكره الهدام؛ بما في ذلك مصر والسودان وتونس والجزائر وصحراء المغرب.. ناهيك عن نشرهم له في أدغال أفريقيا وفي أوساط الجاليات الإسلامية في أروبا الغربية بالخصوص؟... ومن يسب الصحابة (رض) جهارا نهارا، وعلى

---

(1) ـ المقدمة ص: 5

(2) ـ المقدمة ص: 5

(3) ـ ص: 5

(4) ـ نفس المصدر والصفحة.

مرأى ومسمع من العالم كله، وبلا تقية ولا عقدة خوف؟ ومن يطعن في قداسة القرآن الكريم، ويشكك في مصداقية السنة النبوية الشريفة، ويبغي بها بديلا أحاديث باطلة منسوبة لبعض علماء آل البيت (ع س)؟ ومن يطعن في عرض الرسول الأكرم محمد (ﷺ)؟ ومن يفضل اليهود والنصارى والذين أشركوا على المؤمنين والمجاهدين، ويتواطأ معهم، ويعلن التحالف مع كل قوى الصد والاستكبار حينما يكون المستهدف هم أهل السنة؟ وما يقع اليوم في العراق وفي سوريا وفي اليمن خير شاهد على ما أقول.

لقد تأكدت من عداوة القوم لأهل الإيمان ـ وأنا الذي عشت لا أعلم شيئا من ذلك، وقد بلغت من الكبر مبلغا ـ بعد أن تجولت في مكتباتهم الإلكترونية، واستمعت إلى بعض ما يبثونه من سموم في قنواتهم الفضائية، واطلعت على ما ينشرونه في مواقعهم الإلكترونية. وأكثر ما أقنعني بخطورة دينهم؛ وأنه دين متعصب وعدواني، يتبنى الإسلام ظاهرا، ويضمر النفاق والتعصب والكراهية خلسة:

أولا: تفاسيرهم المعتمدة ك: تفسير القمي وتفسير العياشي وتفسير الجنابذي وتفسير الطوسي.. وكتب حديثهم ك : الكافي للكليني والاستبصار للطوسي وبحار الأنوار للمجلسي.. وكذا قنواتهم الفضائية ك : الأنوار والنعيم والكوثر وأهل البيت...

ثانيا: ما حوته "المكتبة الوقفية السنية: في الرد على الشيعة الرافضة والباطنية..." من كتب هي بالعشرات. أذكر من ذلك على سبيل الاختصار: فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي، منهاج السنة لابن تيمية، شم العوارض في ذم الروافض لعلي بن سلطان القاري، اليمانيات المسلولة على الرافضة المخذولة لزين العابدين بن يوسف الكوراني، الشيعة والقرآن لإحسان إلهي ظهير...

أضف إلى ذلك بعض القنوات الإسلامية وهي قليلة جدا، في مقدمتها: قناة صفا وقناة وصال.. يضاف إلى ذلك؛ الفيديوهات الدعوية والتنويرية لشيوخ أجلاء سبقت الإشارة إلى ذكر أسماء البعض منهم.

وبكل أسى ومرارة أقول: إنه لمن العار أن تسمع أن للشيعة أكثر من ثلاثين قناة، كلها مسخرة لمحاربة دين أهل السنة، بينما لا تجد إلا قناتين سنيتين أو ثلاث تحارب التشيع، وتتصدى لموجاته الهوجاء العاتية، وببرامج قليلة جدا ومعدودة، ذلك أن المساحات الزمنية المخصصة للوصلات التنويرية فيها هي الغالبة...

فأكثر القنوات العربية دنيوية المقاصد، هابطة المضامين، ركيكة الأسلوب، ضيقة الرؤى... وجلها مسخر لنشر الرذيلة وتزيينها، ومحاربة الفضيلة وذمها، أو مستثمرة لكسب المال والتشجيع على اللعب والقمار والاستهلاك بشتى مفهوماته، وحتى التي تخالها دعوية، هي كما يقول المفكر السعودي محمد العريفي مشبها لها في تهكم بفتاة مستورة الرأس أعلاها، ومكشوفة الساقين أسفلها: من تحت قناة كذا، ومن فوق قناة كذا! ـ أو كما قال ـ.

وما من شك في أنه سيأتي اليوم الذي سيندم فيه الحكام والمسؤولون من أهل السنة على تقصيرهم في مجابهته أخطبوط الرفض وهجماته الشعواء خصوصا على أرض الحرمين الشريفين .. سيندمون حين ولات مندم حين يعلمون أن من أطماعهم الاستيلاء على تلك الأرض الطاهرة المباركة. وهي أمنية يفصحون عنها من غير تقية أو موارية.

لقد أيقنت بأن المراد بالكفار والمشركين في قواميس الرافضة؛ هم جماهير الصحابة (رض)، وكل التابعين، وتابعيهم بإحسان، وكذا مجموع شعوب دولتي بني أمية وبني العباس بما فيهم من علماء وأولياء وصلحاء، وأحفادهم عبر الأزمنة إلى أن تقوم الساعة، وليس اليهود والنصارى والمشركون والملاحدة والماديون والعلمانيون.. وأيقنت أيضا أن عداوتهم ليست مقتصرة على الرعيل الأول من هذه الأمة، بل تشمل كل أبناء السنة، وبلا استثناء أبد الدهر!!
هكذا يعتبروننا، وبنظراتهم الشزراء يرقبوننا! وهذا ما لا يعيه اليوم ـ وبكل أسف ـ كثير من أبناء جلدتنا؛ بما في ذلك جماهير من المثقفين والسياسيين!
وإذا كان المؤلف يعتقد أن ما قدمه من إجابات عن الأسئلة والإشكالات التي طرحها أبناء السنة هي كافية لدحضها، وشافية ومقنعة، فإنني أبشره أنه لم يفلح في الرد عليها قيد أنملة. وستظل هذه الأسئلة تحفر في ذاكرة كل رافضي، لتؤُزُّه أزّا إلى البحث عن الحق، إن كان حقا ينشد الوصول إليه. ولن يجد الحق إلا في التمسك بالدين الذي عليه أهل السنة والجماعة. فهم ـ بحمد الله تعالى ـ السواد الأعظم، والأمة الوسط، والفرقة الناجية.
هذا، وإنني أدعو مرة أخرى كل باحث عن الحق إلى أن يلغي قناعاته مؤقتا، وأن يقرأ الكتاب وما فيه من الأسئلة بمنطق المفكر المحايد، وليقرر في نفسه بعد ذلك ما يشاء.
وفي ما يلي مجموع هذه الأسئلة، وهي نفسها عناوين فهرس كتاب المؤلف مرتضى العاملي، أوردها بكل دقة وأمانة:
الجزء الأول:
ـ زواج عمر ببنت علي (ع س) ـ كيف بايع عليّ كافِرَيْن؟ ـ تسمية الأولاد بأبي بكر وعمر ـ دعوني والتمسوا غيري ـ عليّ لا يدافع عن زوجته! ـ تزويج الخلفاء والتزوج منهم ـ الانتحار وعلم الإمام بالغيب ـ صلح الحسن وحرب الحسين متناقضتان ـ أين الرسول (ﷺ) عن مصحف فاطمة؟ ـ لماذا تسمى هؤلاء بأسماء عمر؟ ـ الجزع.. والتطبير[1].. ولبس السواد.. والنياحة على الحسين (ع س) ـ لماذا لا يطبِّر الملالي؟ ـ ما الدليل على التطبير؟ ـ الذين حضروا الغدير لم يتعرضوا على أبي بكر ـ عليّ لم يعترض على من قال: "إن النبي يهجر"! ـ التفسير الإلهي للقرآن في كتاب الكافي ـ التسمية بعبد الحسين لا تصح ـ العاجز لا يصلح للإمامة.. ـ عليّ لم يغير شيئا من عهد أبي بكر وعمر! ـ هل يعز الإسلام على يد الكفرة والمنافقين؟! ـ كيف تنازل الحسن (ع س) لمعاوية الكافر؟! ـ هل سجد الرسول (ﷺ) على التربة الحسينية؟ ـ الصحابة المرتدون، هل كانوا سنة أم شيعة؟ ـ لماذا كان الأئمة من ولد الحسين لا من ولد الحسن؟! ـ لماذا لم يصل عليٌّ بالناس في مرض الرسول (ﷺ)؟! ـ لماذا لم يظهر المهدي في دولة الشيعة مع زوال الخوف؟! ـ لماذا حافظ النبي (ﷺ) على أبي بكر في هجرته، وفرط بعليّ؟! ـ الموت بالاختيار وعلم الغيب، ينافي التقية ـ لا نواب للمعصوم في كل بلد، فكيف يزول الظلم عنها؟! ـ المرأة لا ترث من العقار، فلا إرث للزهراء.. ـ أبو بكر قاتل المرتدين.. وعليّ يرضى بإبقاء الناس على ضلالهم ـ عليّ الشجاع لم يعلن اغتصاب الخلافة منه!! ـ لا تدل آية التطهير على عصمة جميع الأئمة

[1] ـ التطبير: سيأتي توضيح معناه بعد قليل

ـ ولدني أبو بكر مرتين ـ صلاح الدين حرر الأقصى فماذا فعل الشيعة؟! ـ عمر يولي عليا المدينة فكيف يبغضه؟!

الجزء الثاني:

ـ لماذا لم يضع الشيعة جميع مساجدهم على تربة الحسين؟! ـ حكم آل داود منسوخ، فكيف يحكم المهدي به؟! ـ المهدي يقاتل قريشا والعرب، ويصالح اليهود.. ـ الإمام يولد من الفخذ الأيمن.. ـ حرمة تسمية الإمام باسمه ـ لماذا حرم الأفطح من الإمامة؟! ـ كراهة لبس السواد ـ كثرة مذاهب الشيعة، دليل بطلانها ـ لماذا لم تكن فاطمة (ع س) من الأئمة؟! ـ البلوغ شرط الإمامة ـ الجفر والجامعة.. ومصحف فاطمة.. ـ لم يلطم النبي (ﷺ) ولا علي (ع س)!! ـ كيف يكون الإيراني مجتهدا؟! ـ إذا كان الصحابة قد ارتدوا، فكيف لم ينقضوا على الإسلام؟! ـ هل فشل النبي (ﷺ)، ونجح الخميني؟! ـ تناقض الأحاديث دليل بطلان المذهب ـ .. ـ لماذا لا يبكي الشيعة على عليّ وهو أفضل؟! ـ لماذا لم تذكر ولاية عليّ في القرآن الكريم؟! ـ لو تباغض الصحابة، لم تتحقق الفتوحات ـ لماذا تعطل صلاة الجمعة؟! ـ الروايات تثبت تحريف القرآن الكريم ـ هل إتمام النور بنشر الإسلام؟ أم بولاية عليّ؟ ـ لم يُسْتَخْلَف غير عليّ والحسن.. فأين خلافة البقية؟! ـ الصادق (ع س) يأمر بتولي أبي بكر وعمر ـ لماذا التركيز على الحسين دون أبي بكر بن عليّ ؟! ـ إذا كانت طاعة الرسول (ﷺ) تكفي، فلا حاجة إلى الإمام.. ـ حكم من لم يسمع الولاية من الرسول (ﷺ) ـ بايعني من بايع أبا بكر وعمر.. ـ كيف يليق تكفير من رضي الله عنهم لبيعتهم ؟! ـ الشيعة يسبون الصحابة، والسنة لا يسبون أهل البيت ـ يموت الحسين عطشان وهو يعلم الغيب؟! ـ ظهر التشيع بعد كمال الدين، ووفاة الرسول (ﷺ).. ـ تخوين عائشة في الإفك طعن برسول الله (ﷺ) ـ كيف لم ينتفع الأئمة بالخوارق وهم أحياء؟! ـ لا تواتر لولاية عليّ لقلة الشيعة! ـ الخلفاء قاتلوا المرتدين والكافرين، وعليّ قاتل المسلمين... ـ إثبات خصائص الأنبياء للأئمة كفر ـ دفن النبي في بيت عائشة دليل حبه لها.. ـ أين دفن النبي (ﷺ)؟! ـ كيف كتم الصحابة أحاديث الولاية.. الشيعة يستدلون بأحاديثهم؟! ـ الانقياد لأبي بكر دليل صحة خلافته ـ كيف يغلب المرتد (معاوية) المعصوم؟! ـ لا يمكن إثبات إيمان علي (ع س) ـ لا يثبت للحَسَنَيْنِ فضائل تميزهما عن غيرهما.. ـ إدخال عمر لعليّ في الشورى يدل على عدم تآمره عليه.. ـ بيعة الأنصار لأبي بكر طوعية ـ لو أراد الشيخان السلطة لوليا أولادهما.. ـ لعن بني أمية يقتضي لعن حفيد فاطمة (ع س) ـ التقية تنافي العصمة ـ تكفير الطاعن بالإمامة، دون الطاعن بالقرآن تناقض! ـ ارتداد الصحابة يشمل بعض أهل البيت.. ـ المهدي يواطئ اسم أبيه اسم أبي!! ـ كثرة الأقوال حول المهدي يوجب الشك فيه.. ـ عليّ ينهى الشيعة عن التقية...

الجزء الثالث:

ـ لو كان أبو بكر منافقا، فلماذا هاجر؟! ـ آيات عدالة الصحابة.. ـ كيف قاتل الصحابة المرتدون المرتدين عن الإسلام؟ ـ أصحاب الأنبياء أفضل أهل دينهم ـ النبي (ﷺ) لم يعمل بالتقية، فلماذا عمل بها الأئمة؟! ـ عليّ لم يكفِّر الخوارج، فلماذا تكفرون الصحابة؟! ـ إذا دخل المعصوم في المجمعين، فلا معنى للإجماع ـ تكفير الشيعة للزيدية لأنهم لا يبغضون الصحابة ـ وجود المهدي يستند إلى قول امرأة!.. ـ حديث: "حب عليّ حسنة.." يجري على

المعاصي.. ـ عقيدة البداء لا تعني نسبة الجهل إلى الله.. ـ الشيعة ينصرون الأعداء؛ كالمغول على المسلمين.. ـ الشيعة يذمون الإمام الحسن ـ الشيعة يكفرون بعضهم.. ويكثر انقسامهم.. ـ نصرة علي لعثمان تدل على حبه له.. ـ كيف يشاور عمر الظالم عليا؟! ـ إعانة سلمان وعمار لعمر تدل على عدم ارتداده وبغيه ـ اختلاف الشيعة يدل على عدم صلتهم بالمهدي ـ عمل الأئمة بالتقية يمنع من إقامة الحجة على الناس.. ـ نقض إيمان من مات قبل اكتمال الأئمة.. ـ وصية النبي(ﷺ) بأهل البيت دليل على عدم إمامتهم.. ـ يولي النبي(ﷺ) المنافقين، ويصاهر بعضهم!! ـ لا تمسكوا بعصم الكوافر، يمنع من تزوج النبي (ﷺ) بعائشة.. ـ هارون مات قبل موسى، فكيف يكون خليفة له؟! ـ الأئمة لم يتأمروا، فليسوا مقصودين بحديث: الخلفاء اثنا عشر.. ـ الشبهات والشهوات لم توجب ارتداد الصحابة.. ـ لا يؤتمن الفاسق على تبليغ كلام النبي (ﷺ) ـ كيف يتزوج النبي (ﷺ) بنت ابن زنا ؟! ـ الفتوحات وانتشار الإسلام دليل إيمان الصحابة.. ـ كاشف الغطاء يعترف بجهود أبي بكر وعمر، فكيف يكفرهما؟! ـ حديث (ارتداد الصحابة) لم يستثن عليا وسلمان ـ الأشتر يعترف لأبي بكر وعمر.. ـ تأخر عليّ عن البيعة دليل خطئه. ـ لماذا لا تكون زوجتا عثمان معصومتين؟! ـ إذا كان عليّ موصى بعدم الحرب، فلماذا حارب في الجمل وصفين؟! ـ ما الفرق بين النبي والإمام؟ ـ استخلاف عليّ على تبوك لا تدل على استخلافه مطلقا.. ـ غيبة الإمام تنافي قاعدة "اللطف الإلهي" ـ هل أيد الله الأئمة وأهلك أعداءهم؟! ـ مخالفة الأئمة لبعضهم دليل عدم عصمتهم.. ـ الاستعانة بأهل الذمة على البغاة.. ـ زيد يدعي الإمامة فلماذا حرموه منها! ـ لم يعلن النبي (ﷺ) الإمامة لعليّ كما أعلن إعطاء مفتاح الكعبة لبني شيبة ـ لعن الله من تخلف عن جيش أسامة... ـ عليّ لم يخرج في خلافته صحف الرسول (ﷺ) ـ إنكار نسب رقية وأم كلثوم، ومحبة العترة.. ـ الشيعة يكفرون جميع أهل البيت ـ صلح الحسن وحرب الحسين.. متناقضتان.. ـ مشاركة عليّ في حروب الردة، اعتراف بخلافة أبي بكر...

الجزء الرابع:

ـ تناقض الفقه المنقول عن الصادق ـ مصادر الشيعة متأخرة، لماذا؟ـ الروايات الموافقة للسنة تُحمل على التقية ـ مدح علي لعمر.. ـ روايات سهو الأئمة تكذب دعوى عصمتهم ـ الحسنان يصليان خلف مروان ـ اشتراط البلوغ في الإمام يسقط إمامة الجواد.. ـ نصرة الملائكة للإمام ينافي الغيبة والخوف ـ لماذا لم تحدّ عائشة، لو صدق الأفاكون؟! ـ ما فائدة الكتب عند الأئمة؟ ـ لماذا حرمت الأجيال من كتب الأئمة؟ ـ قتل الحسين كان سبب ردّة الناس ـ لو غاب [المنتظر المزعوم] خوفا من القتل، فلماذا [لم] يقتل الأئمة قبله؟! ـ ندرة حديث الرسول (ﷺ)عند الشيعة ـ عليّ وحده لا يتمكن من نقل سنة الرسول (ﷺ) ـ لا يبلغ عنك إلا رجل منك.. لا يصح.. ـ جهل الشيعة قبل الإمام الباقر؟! ـ عدالة من رأى الإمام تقتضي بعدالة من رأى النبي (ﷺ) ـ التناقض في رد رواية منكر الإمامة!! ـ لماذا لم يصحح المهدي كتاب الكافي؟! ... ـ الشيعة عادَوا جمهورا من أهل البيت ـ لو كتم الصحابة النص على عليّ لكتموا فضائله! ـ حجب الإمام المهدي يناقض لزوم معرفة الإمام! ـ لو طال عمر المهدي، فطول عمر النبي (ﷺ) أولى.. ـ بأيهما نأخذ: بقول عثمان بن سعيد أم بقول جعفر الكذاب؟! ـ طينة الشيعة.. وطينة السنة ـ كيف أحب الأنصار عليا، وسلموا الخلافة لأبي

بكر؟! ـ وصف بعض الآيات بالسخافة.. نعوذ بالله.. ـ التبليغ عن النبي (ﷺ) أولى من الإمام.. ـ ذم زرارة وغيره من الأعيان ـ هل جَهِلَ النبي (ﷺ) بحال خواص أصحابه، أم داهن في أمرهم؟! ـ كفر عليّ بسكوته عن كفر الصحابة.. ـ لم يحكم الأئمة، فلم يتحقق اللطف الإلهي.. ـ عليّ يدعو بالمغفرة من السهو، فأين العصمة؟! ـ الأنبياء لم يذكروا إمامة عليّ، فكيف أخذ عليها ميثاقهم؟! ـ هل تمتع الأئمة؟! ـ عليّ يعلم ما كان وما يكون، ولا يعرف حكم المذي؟! ـ يروون عن منكر بعض الأئمة، ولا يروون عن الصحابة.. ـ الإمام يتقي.. والتقية كذب ومعصية.. ـ لم يصلح عليّ ما أفسده الخلفاء! ـ الدخول في الشورى دليل على عدم الوصية بالخلافة...

الأسئلة الملحقة، توضيح:

ـ طول عمر المهدي ليس خلودا ـ الإيمان بالقضاء ينافي الحزن على الحسين ـ لا يبكى على من عز الإسلام بقتله ـ إخراج الحسين عياله، دليل عدم علمه بالغيب ـ يزيد لم يقتل الحسين (ع س) ـ لو علم الحسين الغيب لكان منتحرا.. ـ الولاية التكوينية للحسين تجعله منتحرا.. ـ الأجرة على مجالس العزاء ـ الملالي واللطم والتطبير ـ الأئمة لم يثأروا للحسين ـ لماذا يخاف المهدي؟! ـ التوسل والشرك ـ تعظيم القبور والتبرك ـ سب الشيعة لعائشة والخلفاء الثلاثة ـ أولي الأمر الأئمة...

تعليقات وردود:

* بعد انتهاء المؤلف من عرضه لإجاباته المقتضبة عن كل سؤل من الأسئلة المطروحة، قال متوقعا: "ولنا بعد كل ما ذكرنا أن نتوقع إلى حد الجزم واليقين، أن أجوبتنا هذه لن تنال ردا من هؤلاء سوى العودة من جديد إلى طرح هذه الأسئلة في فضائياتهم، وفي محاضراتهم ونواديهم، وكأنهم لم يقرأوا ولم يسمعوا ولم يروا. وسوف يصرون على أقاويلهم هذه عن سابق علم ودراية وتصميم لا مبرر له سوى ما ذكرناه"[1].

والحق يقال: إن ما توقعه كان في محله، وإنه لصادق هذه المرة! ويكفي كلامه هذا شهادة منه على أنه لم يجب عن تلك الأسئلة بما يشفي الغليل، ويبرئ العليل. وسيظل كل سؤال من الأسئلة التي حواها كتاب: "أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق"، جنديا من جنود الله تعالى يفضح دين الرافضة، ويصد العقلاء عنه؛ خصوصا حينما يعمم نشرها بإذن الله تعالى.

ولا يعني أن هذه الأسئلة هي كل ما في الجعبة، بل لا بد من نستدراك بعضا منها، وما أكثرها. وبئس الأديان؛ دين يكشف زيفه السؤال قبل المقال!

* لو كان عليّ (ع س) وصيا لرسول الله (ﷺ)، وإماما بالوراثة من بعده؛ وإمامته إلهية، ومنصوص عليها شرعا ـ كما يزعم المغالون فيه ـ لما رد (ع س) أمرا إلهيا فرضه الله تعالى عليه، وقال للصحابة ومن حولهم حينما عزموا على تنصيبة خليفة عليهم: "دعوني والتمسوا غيري.. واعلموا أني لو أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولا أصغي إلى قول القائل وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم. وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرا"[2].

---

[1] ـ ميزان الحق ج4 / 338.

[2] ـ الصحيح من سيرة الإمام عليّ لمرتضى العاملي ج 19 الفصل الثاني: لماذا يمتنع علي (ع س).. ص: 53 ـ 82 موقع الميزان. كوم

ولَمَا قال (ع س) مرة لطلحة والزبير (رض): "والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحمَلْتوني عليها"[1]!

* تزعم الرافضة أن الإمام يعلم الغيب: ما كان، وما هو كائن، وما سيكون.. ومن ذلك: متى سيموت، وأسماء أصحاب الجنة، وأسماء أصحاب النار، وحوادث العالم إلى قيام الساعة، وما في اللوح المحفوظ... ولو كان حقا ما يزعمون، لعدّ خروج الحسين (ع س) رفقة عشيرته والخلّص من أصحابه إلى الكوفة انتحارا، ولاعتبر أكثر الأئمة "المعصومين" منتحرين، لأنهم كانوا ـ كما يصرح بذلك الشيعة ـ يموتون من جراء ما يتناولونه من سموم مدسوسة في الأطعمة والأشربة، وهم يعلمون!

فهل يوجد عاقل يرمي بنفسه إلى المهالك، مع أن القرآن الكريم يحذر من ذلك؟ قال تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195)}(البقرة)، {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29)}(النساء)، وفي الحديث الشريف: "كان في من قبلكم رجل به جرح فجزع، فأخذ سكينا فحزّ بها يده، فما رقأ الدم حتى مات. قال الله تعالى: بادرني عبدي بنفسه، حرمت علـــيه الجنة" (البخاري)، وفي حديث آخر: "من تردّى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا" (البخاري ومسلم).

أما نحن معشر أهل السنة، فعلم الغيب عندنا مجهول ومحجوب، لا يحيط به إلا الله عز وجل، كما قال تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)}(النمل). فلو كان أحد أجدر أن يعلم الغيب من الملائكة (ع س) لعلمه جبريل، إذ هو أشرفهم. ولو كان أحد أجدر أن يعلم الغيب من البشر، لعلمه سيدهم وإمامهم رسول الله (ﷺ). الدليل على ذلك؛ آيات كثيرة في كتاب الله تعالى تنفي عنه علمه بالغيب.. ومن الأحاديث، حديث "سؤال جبريل" المذكور سابقا. ونحن لا ننفي أن الله تعالى قد يكشف بعض الغيوب لمن يشاء من عباده، متى شاء، وأين شاء. فهو سبحانه على ما يشاء قدير.

* حينما نطالع تراث الشيعة، ونسمع كلامهم، لا نجدهم يلهجون إلا باسم الحسين (ع س)، فأما الحسن (ع س) فلا تكاد تسمع له عندهم ذكرا، مع أنه الاسم الثاني في قائمة أئمتهم المعصومين. ومع علمهم بأن الراد على الإمام كالرّاد عن الله تعالى، فهم لا يفتأون ينتقدون سياسته، وخاصة قبوله الصلح مع معاوية (رض)، وتنازله عن الحكم في ما سمي بعام الجماعة... حتى ولو كان ذلك الصلح المبارك سببا في إخماد أوار فتنة عمياء، كانت ستستأصل شأفة المسلمين قاطبة!

والحق يقال: إن المنحى الذي سلكه الحسن في مشواره السياسي؛ وهو إرادة الصلح، وجمع الشمل، ونزع فتيل الأزمة بين المسلمين، كان أفضل وأزكي من منحى الحسين (ع س)، الذي آثر التحدي والمواجهة، فكان فيها هلاكه وهلاك عشيرته المباركة، بحيث تعتبر واقعة استشهاده نقطة مظلمة في تاريخ الأمة، وضربة قاصمة لأهل البيت، ولعموم أهل الإسلام..

---

[1] نفس المصدر والصفحة.

ولا نملك إلا أن نقول: إن ما فعله الحسن (ع س)، إنما كان تأويلا لقول الرسول (ﷺ): "إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين" (البخاري وغيره)، وأن ما فعله الحسين (ع س)، إنما كان بدافع محاربة المنكر، والثورة على الظلم رغم قساوة الظروف، ليتحقق فيه وعد الرسول (ﷺ): "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه، وقتله" (الحاكم).

وأمام هذه المواقف لا يسعنا إلا أن نردد: {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (38)}(الأحزاب)، {وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا}(الأنفال: 42)...

ووالله إن الحسن والحسين لفي نفس المرتبة عندنا، ومعاذ الله أن نفاضل بينهما. كيف، وهما معا سيدا شباب أهل الجنة في الجنة؛ بشهادة رسول الله (ﷺ)؟ وهل بعد ذلك الفضل من فضل؟

فالذي يفاضل بينهما، إنما هم الشيعة أنفسهم! فحيث إنهم يقولون بعصمة الأئمة، وأنه كلما قضى إمام أعقبه إمام، فقد تحتَّم عليهم أن يعتبروا الحسن واحدا من الأئمة المعصومين رغما عنهم، كما اعتبروا أبا طالب عم الرسول (ﷺ) من قبل إماما معينا من قبل الله تعالى!

وليتهم يفطنون إلى ما يقعون فيه من تناقضات، حين ينتقدون سياسته وآراءه في الحكم.. بل إن الوقاحة لتبلغ بهم إلى حد أن يسموه ب: (مذل المؤمنين)، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.. كما أنهم يسقطون الشرف والوجاهة عن أبنائه جيلا بعد جيل، ويعتبرونهم غير مؤهلين للإمامة والقيادة..

هذا، مع أن في عقيدتهم؛ القدح في الإمام المعصوم، قدح ضمني في الذي من قبله؛ أي في شخص علي (ع س)، إذ هو الذي عينه... وفي عصمة الذي يعقبه؛ يعني الحسين؛ باعتبار كونه معينا من قِبَلِهِ، بل وفي حق الله تعالى؛ إذ هو الذي قدر أزلا أن يعصمه ويوليه الولاية[1]!

* ما التطبير؟ التطبير: هو فلق الرؤوس بالسيوف أسى وحزنا على الحسين (ع س) في ذكرى استشهاده[2]. وهو عند الشيعة عربون حب، ودليل موالاة لآل البيت (ع س).. فأما نحن معشر أهل السنة فنعتبره سلوكا مستهجنا ومقززا، وبدعة نكراء ابتدعوها ولم يسبقهم إليها من أحد من المؤمنين، ليعبروا بذلك لا شعوريا عن ندمهم على خذلانهم للحسين.. ورثوا ذلك الندم جيلا بعد جيل، عن أجدادهم الغادرين الجبناء..

والحمد لله، أن الحسين لم يقتل لا في مراكش ولا في القيروان ولا في أسوان ولا في عجمان.. وإنما قتل في كربلاء من أرض العراق... بأيد شيعية ماكرة غادرة. فالشيعة هم من يقطن تلك الربوع من زمان أبيه (ع س)، وحتى إن برهنوا بألف دليل على أنهم لم يقتلوه، قلنا لهم: إن لم تقتلوه، فقد خذلتموه وأسلمتموه للأعداء بعد أن استقدمتموه لتولوه عليكم إماما. وما حملكم على ذلك إلا إيثاركم للعاجلة على الباقية.. وفتنة الخذلان أشد وأنكى من فتنة القتل.

ومن المفارقات العجيبة، أن ترى في ساحاتهم العمومية، وفي شوارعهم المترامية، ومشاهدهم وحسينياتهم الحشود من الرعاع؛ في جو من (الهستيريا) يتصايحون ويتمايلون، والسلاسل

---

(1) - بزعمهم !

(2) - وهو واحدة من مئات البدع التي اخترعوها للتعبير عن مظلوميات أهل البيت (ع س)، وخاصة الحسين.

تجلد الظهور، والسيوف تفلق الرؤوس، والدماء تنزف.. بينما نساؤهم وهن أشد منهم عاطفة غير معنيات بهذه القُرْبَةِ العظيمة والشعيرة المقدسة!

وأما معمميهم، أو من يسمونهم ب: الملالي فعلى المنابر يُهيِّجون ثم يتفرجون، كأنهم غير معنيين بما في هذه الطقوس من الأجر العظيم[1]!

إن الجزع عند المصيبة ليس من شيم المؤمنين. فكيف إذا كان الجزع بعد تطاول الأزمان والقرون. وما باللطم والجلد يعبر المحب عن الحب، ولكن بما وقر في القلب من تعظيم للآل الأطهار، وبما ردده اللسان من صلاة عليهم في كل آن ومكان، وبمحاكاة أحوالهم، والسير على منهاجهم (ع س)..

ولا يملك أحد من الرافضة أو من غيرهم أن يدعي أن حبه للعترة أشد من حبنا لهم. فالله تعالى وحده هو من يعلم الصادق في حبهم من المدَّعي. وهو وحده المحيط بما تكنه الصدور. وذلك ما سينكشف حين يبعث من في القبور، ويحصّل ما في الصدور..

* مما يروى عن الإمام جعفر الصادق (ع س) أنه قال مرة؛ وهو يفتخر بجده أبي بكر (رض): "ولقد ولدني أبو بكر مرتين"[2]، وذلك أن أمّه هي فاطمة بنت قاسم بن أبي بكر، وجدته لأمه هي أسماء بنت عبد الرحمان بن أبي بكر؛ التي هي أم فاطمة بنت قاسم المذكورة.. ومن عجب، أنه لمَّا لم يَرُق الشيعة هذا القول، مع أنه في مصادرهم، راحوا ينسبون إلى الصادق في لؤم وخسة ما يناقضه وينسفه[3].

وهذا ينهض دليلا على أنهم لا يتعاملون مع النصوص إلا بمنطق المزاجية والنفعية.. إن خدمت عقيدتهم وتوجهاتهم، احتفوا بها وصححوها، وإن عاكست توجهاتهم، ضعفوها وأبطلوا الاحتجاج بها!

* ومن الأمور المزاجية عندهم أيضا ، أنه لما مات جعفر الصادق (ع س)، عوض أن تنصب الشيعة ابنه عبد الله الملقب بالأفطح، عدلوا إلى ابن أخيه إسماعيل الذي كان قد مات في حياته، فنصبوه إماما عليهم بدلا منه!

* يسجل التاريخ أنه ممن استشهد مع الحسين (ع س) في واقعة كربلاء المفجعة ـ كما تذكر مصادر الشيعة ـ أخوه أبو بكر بن علي بن أبي طالب. وقتل معه أيضا ابن له اسمه: أبو بكر. والشيعة في مراسيم عزاءاتهم لا يهتفون إلا باسم الحسين. فهم يأنفون أن يذكر اسم أبي بكر إلى جنب اسمه (ع س)، كراهية في اسم الصديق أبي بكر (رض). ولو كانوا أسوياء الأمزجة ومنصفين، لعادوا الأشخاص بدلا من الأسماء؛ إذ الأسماء ألفاظ مشتركة بين الجميع...

* قول علي (ع س) كما في نهج البلاغة: "إنه بايعني من بايع أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمجاهدين والأنصار.."[4] .. كان القصد منه أن يشرح لمن تلكأ عن مبايعته، أنه مستمد شرعيته من القوم الذين بايعوا سابِقَيْهِ. وكلامه هذا يدل على شيئين اثنين:

الأول: أن مكانة الصحابة في نظره معتبرة وعالية.

---

(1) ـ الملالي ج: ملّى؛ هو المرجع أو السماحة أو السيد أو الآية العظمى !! أسماء مملكة في غير موضعها...كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد!

(2) ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة للاربيلي ج 2 ص: 161 الشيعة. أورج.

(3) ـ ميزان الحق ج 340/1.

(4) ـ نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ص: 367 ـ مكتبة نرجس الإلكترونية.

الثاني: أن ولاية من سبقوه كانت شرعية وشورية.
ولو وجد الشيعة حيلة أو سبيلا إلى محوه هذا القول من نهج البلاغة لمحوه، وإذ لم يفعلوا، فسيحكمون عليه بالوضع أو الضعف، و حجتهم إن شاء الله داحضة؛ لأن الحديث ثابت في مصدر هو من أجل مصادرهم.
* تزعم الرافضة أنه لا هم لأهل السنة إلا سب العترة المباركة وانتقاصهم. وهذا كذب صراح وادّعاء باطل، يتخذون من ترديده ذريعة لاقتناص السدج من عوام أهل السنة إلى دينهم.
وها نحن نقول لهم بملء أفواهنا: نتحداكم أن تأتوا بتسجيل لأي شخص من أهل السنة ـ وهم بحمد الله تعالى فوق المليار نسمة ـ يشتم أحدا من آل البيت عليهم السلام... حتى ولو كان أحمق أو مخمورا!
إن أهل السنة برآء من هذه التهمة، براءة الذئب من دم ابن يعقوب (ع س). فهم يؤمنون أن السابّ لأل البيت كالساب لرسول الله (ﷺ)، والساب لرسول الله (ﷺ) كما هو مقرر عندهم؛ حكمه القتل[1]..
* ورد في أحد العناوين السالفة الذكر: لا يمكن إثبات إيمان علي (ع س)! والمقصود؛ أنه لا يمكن إثبات إيمانه وحده من دون سائر الصحابة. فالقرآن العظيم ليس خطابا "للمعصوم" وحده؛ كما يحاول الشيعة أن يوهمونا، بل هو خطاب لكافة أفراد الأمة. وعليّ واحد منهم، مع إيماننا بعلو درجته، وحيازته للشرف العظيم؛ وأنه من المبشرين بالجنة...
فمن يفسر: {الذين آمنوا.. الذين اتقوا.. الراسخون في العلم.. الذين ينفقون أموالهم.. وهم راكعون}، كما في كتاب "الكافي" وغيره، بأنه المعصوم وحده في زمن ولايته، يحجّر الواسع، ويبرهن عن سوء فهمه لأساليب العرب في الكلام، وانصياعه لدواعي الهوى.
* حين نطالع كتب القوم، نندهش لما ينسبونه لأئمتهم من معجزات تتضاءل دونها معجزات الرسل الكرام، كما نستغرب كثيرا لتفضيلهم إياهم على سائر الملائكة والأنبياء والمرسلين، بل ورفعهم لدرجاتهم في أحيان كثيرة إلى حد التأليه ـ عياذا بالله تعالى ـ. وسيأتي بيان ذلك لاحقا.
* من المعلوم شرعا أنه لا تكليف في الإسلام إلا بشرط وتحقق البلوغ، وإدراك سن الرشد. غير أن الشيعة الإمامية يدّعون أن محمدا العسكري (حجتهم الغائب!) ثبتت إمامته وهو لا يزال بعد طفلا: ابن ثلاث سنوات أو خمس.. ومثل ذلك قالوه عن الإمام محمد الجواد (ست سنوات)، وعلي الهادي (ثمان سنوات)! فأين الدليل على التخصيص بهذه المزية من دون سائر الناس؟
* أوضح دليل تستشهد به الرافضة على أحقية الإمام عليّ (ع س) بالإمامة دون غيره من الخلفاء من كتاب الله تعالى، هو قوله سبحانه: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55)}(المائدة).
والإمامة أو الولاية كما هو مقرر عندهم، هي جوهر العقيدة وصلبها، ومن أهم أركان الدين؛ بل هي الدين كله. من أنكر وجوبها أخرجوه من باب الملة. ومن تأمل الآية الكريمة وجدها لا تطاوعهم في ما يزعمون. فهي وإن كانت قطعية الثبوت، فهي ظنية الدلالة. وأمور العقيدة في

[1] ـ لمن أراد أن يتوسع في هذا الموضوع، فليراجع كتاب: "السيف المسلول على ساب الرسول (ﷺ)" لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى).

القرآن الكريم كلها جليّة ناصعة، والحديث عنها متكرر ومؤكّد. فأين ذكر اسم علي (ع س) في الآية الكريمة، بل في القرآن الكريم كله؟ وأين التنصيص على ولايته أو ولاية أي فرد من أولاده "المعصومين"؟...

إن ما يستنبطونه من الآية الآنفة الذكر هو تأويل بعيد، ورجم بالغيب. وحتى يخرجوا من هذا الإشكال، قالوا: إن الذي يملك أن يفسر القرآن الكريم، هو الإمام المعصوم وحده.. وبما سبق بيانه فسر الأئمة المعصومون الآية المذكورة!

ونحن نعتقد أن هذا الدين ليس ملكا لأحد من العالمين، ولا يملك أحد أن يدعي أنه وكيل عن الله تعالى في بيان ما غمض من كتاب الله تعالى، أو إضافة أحكام جديدة إلى أحكام الدين إلا رسول الله (ﷺ)، وإن كنا نعتبر أن العلماء الربانيين هم من الأمناء على الوحي، شرحا وتبسيطا وتفصيلا.. أيا كان جنسهم أو لونهم أو حسبهم أو أمكنتهم أو أزمنتهم؛ مع إمكانية أن يصيبوا أو يخطئوا. دليلنا على ذلك قوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ}(النحل)، {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ}، {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}(فاطر: 28).

ومعلوم أن العالم كلما كان وجهته مستقيمة، وكان دثاره الخشية، وحصنه التقوى، لا يبخل عليه مولاه بالتوفيق والسداد، أيا كان أصله أو جهته أو لونه أو لسانه... كما قال سبحانه: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282)}(البقرة). وأما الشرف فقيمة مضافة وفضل آخر، وأؤكد أنه كلما انضاف إلى الشرف العلم، عمت البركات، وتضاعفت الأنوار وتلألأت، كما كان الشأن مع سيد العلماء ـ بلا منازع ـ علي بن ابي طالب، وبعض أحفاده كمحمد الباقر، وجعفر الصادق (ع س)..

فلا بابوية ولا كهنوت، ولا ثيوقراطية، ولا زعم بالنيابة عن الله تعالى في الإسلام[1]... الناس كأسنان المشط، كلهم لآدم، وآدم من تراب، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)}(الحجرات).

وإذا كان الإمام ـ ولا أحد غيره ـ حسب اعتقادهم ـ هو من يملك أن يفسر القرآن الكريم وفق مراد الله تعالى، وأنه لا يخلو زمان من إمام يقيم الله تعالى به الحجة على خلقه، فأين يغيب اليوم هذا الإمام؟ وإلى من نحتكم في زماننا الراهن في فهم غوامض القرآن ومتشابهه؟

وبالرجوع إلى الآية السالفة الذكر: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ..}، فإن أهل السنة يفسرون: {وَهُمْ رَاكِعُونَ}، بقولهم: وهم متواضعون. وبذلك فسر لفظة الركوع في قوله تعالى: {وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ} الفيض الكاشاني؛ وهو من كبار علمائهم ، حيث قال: "تواضعوا مع المتواضعين، لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله، وقيل في جماعتهم للصلاة"[2]. فكيف يكون الركوع في هذه الآية بمعنى التواضع، بينما يعتبر في آية المائدة نصا صريحا على ولاية علي (ع س)؟! إن

---

[1] ـ يراجع كتاب: الشيعة وصكوك الغفران لمحمد مال الله.

[2] ـ تفسير الصافي ج1: سورة البقرة، الآية: 43

هذا لهو التفسير بالمزاج، والجهل المطبق بإسرار العربية.. وإني لأستغرب كيف أن طبع العربية غلب تطبّع الكاشاني الفارسي في قول ما قال!

وإنما حلت الدواهي بالمسلمين، لما صار المُعْرِبُ لكلام الله تعالى ـ بدلا من الإمام الناطق!ـ ؛ القمي والطهراني والبحراني والكاشاني والجنابذي!.. ولمّا صار الذي يرفع شعار الدفاع عن مبادئ الإسلام وبيضته أعداءه من الصفويين، وبقايا الفرس الشعوبيين!

* إذا كان جل الصحابة قد ارتدوا بعد وفاة النبي (ﷺ)، وأنه لم يسلم من الارتداد ـ فيما يزعم المناكيد ـ إلا مثل همل النعم؛ وهم في تقديراتهم: ثلاثة نفر، إلى خمسة، أو ستة، أو سبعة على أبعد تقدير.. ألا يدل ذلك على فشل الرسول (ﷺ) في تبليغ دعوته؟ وما عسى أن يفيده (ﷺ) التمني حين يقول: "ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة"؟! (البخاري ومسلم).

سبحان الله! مدرسة الخميني خرجت ملايين الأوفياء للثورة وحماتها[1] ، ممّن لو أُمر أحدهم أن يقتل نفسه أمام سيده لما تردد برهة. وآلاف المدارس والزوايا رغم اختلاف مشاربها خرجت أوفياء مثل هؤلاء؛ كملالي طالبان، وزعماء الخمير الحمر، وزعماء ألمانيا النازية إبان الحرب العالمية (الكاميكاز).. بينما لم تخرج أرقي مدرسة في تاريخ الإنسانية الطويل: مدرسة أستاذها العظيم رسول الله (ﷺ)، وما أدراك ما مدرسة رسول الله (ﷺ)؛ المدرسة التي قال الله جل وعلا في أستاذها مزكيا: {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)}(القلم)، {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52)}(الشورى)، {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (164)}(آل عمران)، {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2)} (الجمعة)...

المدرسة التي نتربى نحن اليوم بتعاليمها الفذة على بعد المكان وتنائي الزمان.. لم تخرج سوى ثلاثة نفر أو أربعة أو سبعة على أبعد تقدير!

فهل تراث هذه الأمة المجيدة هو نتاج جهود نفر يعدون على رؤوس الأصابع؟ كيف يعقل أن يُسطّر التاريخُ التليد لأمتنا العريقة العظيمة، أو أن يُبنى مجدُها المتأثل بمثل هذا الرقم الهزيل؟.. وهي الأمة التي قال الله تعالى في شأنها: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}! (آل عمران: 110).

* ينسب الرافضة لأئمتهم من الخوارق والمعجزات ما لا يتصور وقوع مثله؛ بل أقل منه لكبار الأنبياء، وما لو صح عنهم، لآمن بولايتهم من في الأرض كلهم جميعا. ولا غرابة، فنحن بإزاء قوم يفضلون الأولياء على الأنبياء، وينسبون إليهم من العلوم والفهوم، ما تتضاءل دونه علوم العالمين وفهومهم، وإنه ليبلغ بهم الحال إلى حد أن يزعموا أن اللوح المحفوظ، محفوظ في ذاكراتهم، لا يغيب منه عنهم شيء! وسيأتي تأكيد هذا الكلام لاحقا[2]

وإذا كان أئمتهم بكل تلك المكانة، فلا بد أن ندمغهم بهذه الأسئلة:

---

[1] ـ قوات الباسيج وغير الباسيج...

[2] ـ يراجع كتاب الخميني: الحكومة الإسلامية، فصل: الولاية التكوينية ص: 52 مدرسة الشيعة الإلكترونية. كوم

ـ السؤال الأول: لماذا لم يبعث الله تعالى الأئمة بدلا من الأنبياء والرسل، ما دام أن منزلتهم بالحجم الذي تُصورون وتَصوّرون؟
ـ السؤال الثاني: ما فائدة الخوارق والمعجزات التي يؤيد الله تعالى بها الأئمة، إذا لم يحموا بها أنفسهم وعرضهم ودينهم وأرضهم.. ويوسعوا بها رقعة مذهبهم، بحيث يصبح هو الظاهر والمهيمن على سائر مذاهب الأرض؛ بما في ذلك؛ مذهب أهل السنة والجماعة؟!
ـ السؤال الثالث: أين نحن من تلك العلوم التي رزقها الله تعالى الأئمة، وقد مضت قرون ونحن لا نصنع إبرة ولا موسى حلاقة ولا سيارة ولا مسدسا ولا صاروخا.. أمة كسائر الأمم؛ بل لولا أن أزدري نعمتي الإسلام والإيمان لقلت إنها أحط قدرا، وأصغر حجما!
فلو كان أئمة الشيعة يملكون من العلم بالقدر الذي يعتقده فيهم الأتباع المتهوكون، لكانت دولة الإسلام هي التي تصدر التكنولوجيا منذ آماد طويلة إلى شتى بقاع المعمورة، وهي التي تفاجئ العالم بالاختراعات العجيبة في كل آن، وهي التي يشار إليها من بين سائر دول العالم بالبنان!
* إن اختلاف مذاهب الشيعة وتنوع نحلهم وفرقهم، وكثرة مراجعم وآياتهم.. لدليل على أن الذي يقودهم ويوجههم، ليس هو الإمام المهدي الغائب، بل كبراؤهم وساداتهم، وأهواؤهم ونزواتهم فقط. فلو كان الأمر كما يقولون، لتوحدت المرجعيات والرايات، ولكانوا على أتقى قلب رجل واحد.
إن أحوالهم اليوم لتحكي لنا بلسان فصيح، أنهم بلا إمام منذ الحسن العسكري (ع س)، بل منذ ـ الحسن (ع س). ومن لم يكن له إمام، قاده الهوى والشيطان إلى الكوارث والأعطاب. وهذا هو واقع الشيعة اليوم، وذلك حالهم عبر الأزمان. وحتى الذين تتوسم فيهم الخير كالزيدية (شيعة اليمن)، فقد جرفهم "تسونامي" الإمامية الدافق من إيران، وانخدعوا بالشعارات الرنانة التي ظاهرها الرحمة، وباطنها العذاب.
* إن في تأخير حكم علي (ع س) إلى مدة معلومة، حكمة إلهية بالغة، لو تأمل المتأملون. فلو قدر الله تعالى له أن يلي الحكم مباشرة بعد وفاة الرسول (ﷺ)، لتشرذمت الأمة الفتية، ولصدئت القلوب، وتزعزع الإيمان، وانفصمت عرى الدين... الشاهد على ذلك، ما عرفته فترة حكمه من فتن ومصائب وقلاقل وتفتت.. هذا مع أن ولايته كانت شرعية شورية، وباتفاق كل أفراد الأمة. وكان خلالها لا يحيد عن الحق قيد أنملة، تشمله دعوة النبي (ﷺ): "رحم الله عليا. اللهم أدر الحق معه حيث دار" (الترمذي والحاكم)..
لقد تجاوز عدد القتلى إبان ولايته السبعين ألفا من الصحابة، والله أعلم بأعداد سواهم من التابعين ومن غير التابعين. ولا تزال آثار تلك الفتن تنخر في جسد الأمة إلى اليوم. ولذلك، ما أروع ما قاله عمر (رض): "إنما كانت خلافة أبي بكر فلتة وتمت. ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها..." (البخاري)! والمعنى؛ أنها جاءت فجأة، ومن غير أن يستشار فيها الرعاع والدهماء، ومن غير أن يكْلم فيها أحد بكَلْم. ومثل ذلك حصل في زمن استخلاف عمر (ر ض)..
والذي ندين الله تعالى به، هو اعتقادنا أن معاوية ومن كان في صفه من الصحابة (رض) كانوا في محاربتهم لعلي (ع س) مجتهدين، لكن مخطئين. حملتهم الرغبة في استعجال الثأر لدم عثمان (رض)، الذي قتل غيلة ومكرا، على أن يسلكوا ما سلكوه.. {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ

مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (253)}(البقرة).

فنحن لا نكفر أحدا من الصحابة، ولا نشتم أحدا. وما يدرينا! فلعل الله تعالى قد غفر للجميع، أو أنه سيصلح ذات بينهم يوم القيامة، فإنهم من خير القرون، وأهل لكل خير بشهادة القرآن الكريم.. ليس لنا من الأمر شيء، أو يتوب عليهم أو يعذبهم.. ورحم الله عبدا قال: "تلك فتن عصم الله منها سيوفنا، فلنعصم منها ألسنتنا"! وأبلغ من ذلك أن يتلو العبد قول مولاه: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134)}(البقرة).

* يحقد الرافضة على حِبِّ رسول الله (ﷺ) أمنا عائشة (ع س)، ويتطاولون عليها، ويتهمونها بالكفر والنفاق، ويرمونها بالعظائم من الموبقات ـ معاذ الله!ـ.. ولا يفتأون يرددون زرافات زرافات، جهارا نهارا في محافلهم ونواديهم: "عائشة في النار! عائشة في النار!".. ولطالما ذبحوا أنعاما وشوهوا بها وسط الجموع والرعاع، تمثيلا لشخصيتها الفذة الكريمة. وقد صنعوا مؤخرا مسدسا ناطقا لصبيانهم، كلما حرّكوا زناده نطق: "اقتلوا عائشة! اقتلوا عائشة!". وقصص كراهيتهم لها لا تنتهي. وهم يعتقدون أنهم بسلوكاتهم المشينة تلك، على الحق المبين، وأنهم يتزلفون إلى الله تعالى، وإلى آل بيت رسول الله (ع س)!

وإنهم بمواقفهم الرعناء تلك، ليقعون في تناقضات جمة تجعل الحليم حيران إلا حليمهم. إذ كيف يليق بالرسول الأكرم الأعظم المعصوم، والذي لا يخفى عليه من الغيب شيء ـ في زعمهم ـ أن يعاشر كافرة منافقة معادية خائنة؟! كيف لا يذعن لأمر الله تعالى: {وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ}(الممتحنة: 10)، وقوله سبحانه: {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221)}(البقرة)؟!

أم أن غيره أحق بالإذعان منه لمثل هذه الأوامر؟

كيف يليق به (ﷺ) أن يعيش مُلابسا النجاسات زمنا من حياته، وهو الطاهر المطهر؟! ألم يقل له ربه تبارك وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ}(التوبة:28)، {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3)}(النور)، {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (26)}(النور) ؟!

إن في إساءة الظن بأمنا عائشة (ع س)، إساءة بالغة للرسول الأكرم (ﷺ)، وطعن في اختياره، وتربيته، وعصمة الله له...

بالله عليكم! كيف يربي ـ بأبي هو وأمي ـ بهديه وتعاليمه القرون تلوى القرون، من لم يقو على تربية طفلة صغيرة عاشت في حجره وحضنه نحو تسع سنين؟ كيف ينجح في تربية فاطمة (ع س) حتى تصير مضرب الأمثال في العظمة، وسيدة نساء العالمين بلا منازع ـ عندنا وعندكم عبر التاريخ ـ، ويخفق في تربية عائشة (ع س)؟!

ثم إن تشبيه القوم لعائشة وحفصة بنت عمر (ع س) بامرأتي نوح وامرأة لوط الخائنتين، وزعمهم أن الآية الآتية ـ: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ

عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10)} (التحريم) ـ نازلة فيهما، هو من تأويلاتهم الفاسدة، وتشبيهاتهم الباطلة. فلو كانتا (ع س) كما يعتقدون، لكانتا جديرتين بالهلاك المريع، ولما عاشتا بعد رسول الله (ﷺ) في عافية وستر. فمعلوم أن امرأة نوح قد جرفها الطوفان، كما قال تعالى: {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ}(هود: 43)، {وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (44)}(هود)... وأما امرأة لوط فقد صدق عليها قوله سبحانه: {فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (81)}(هود).

ولو قاسوا هذه الآية بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ}(الأحزاب: 1)، وقوله: "مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (113)" (التوبة) وبأمثالها... لحلت إشكالاتهم.. فما كل تنبيه بشتم وعتاب، وإنما هو تسديد وتوجيه من رب العالمين لعباده المؤمنين وفي مقدمته رسوله الكريم...

ألا ما أجمل قول الشاعر:

وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ..... وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا!

وما من ذنب أذنبته أمنا عائشة (ع س) سوى كونها سليلة أبي بكر، وأن أباها قد ولي الحكم مباشرة بعد رسول الله (ﷺ).. وما لأمنا حفصة (ع س) من جريرة سوى كون أبيها هو عمر الفاروق؛ مدوخ أجدادهم الفرس، ومبدد أحلامهم، ومخرب إيواناتهم، ومُخمد نيرانهم التي كانوا لها عاكفين...

ونقول للمناكيد ـ إطفاء لغليل حقدنا عليهم؛ وهم يشتمون عرض جدنا محمد (ﷺ)، ويطعنون في أمهاتنا الكريمات الفضليات ـ: أبعدكم الله، وأخزاكم، وقبحكم، وأتعسكم، وسحقكم، وخرب دياركم، وأخلى الأرض من أشباحكم!

إن زوجاتكم وأمهاتكم وجداتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم؛ وهن المتقربات إلى الله تعالى بالمتعة؛ لسن بأشرف ولا أتقى ولا أنقى ولا أكرم ولا أنبل من زوجاته (ﷺ). فلا يوجد مجتمع تهان فيه الأعراض بالجملة بذريعة التزلف إلى الله تعالى، وتحلّل فيه الخبائث من لواط ومسكرات ومخدرات.. مثل مجتمع الرافضة البهيمي[1].

والأولى تنظيف الدار قبل اتهام الجار على حد قول أحد كهانهم.

* إن الاعتقاد بفكرة الوصية والقول بها؛ أي إن عليا (ع س) موصى له بالإمامة من قبل الله تعالى، وأنه الخليفة على الأمة من بعد الرسول (ﷺ).. من عقائد اليهود المستوردة. فاليهود يزعمون أن هارون (ع س) كان وصيا لموسى (ع س)، والشيعة يحاكون ويقلدون ويرددون كالببغاوات. وما فطن القوم إلى أن هارون كان نبيا رسولا، وأنه مات قبل موسى، فكيف يكون وصيا له؟ وحتى إذا سلمنا جدلا أنه كان وصيه، فلأنه كان مثله في المنزلة. وما يستطيع القوم أن يثبتوا بالأدلة الصحيحة أن عليا كان نبيا حتى يقارن بهارون (ع س). فما أشنعه من قياس!

[1] ـ يراجع مقال بعنوان: زواج المتعة في العراق: "دعارة ترتدي الحجاب" وعادة دخيلة تشجعها النخب الحاكمة... https://www.zamanalwsl.net/news/article/16718

ثم إن ما يروجون له من أن الحكم لا يكون إلا في آل البيت جيلا بعد جيل، يترتب عنه أن تصير "دولة آل البيت" أعرق مملكة في تاريخ الإنسانية.. وليتهم يستطيعون إثبات أن الرسول (ﷺ) كان رسولا ملكا؛ كداود أو سليمان (ع س) حتى يسلم منطقهم. فما عرف عن النبي (ﷺ) أنه كان ملكا.. وما اشتهر إلا بالبساطة والتواضع، وحب المساكين.. وهو الذي لو شاء أن يحوّل له ربه بطحاء مكة ذهبا لتحولت. وتلك هي طبائع نفوس العظماء.

ولمن أراد أن يتوسع في فهم عقيدة الوصية عند القوم، أو غيرها من عقائدهم، ويحيط علما بمدى التشابه الحاصل بينهم وبين اليهود، فليراجع كتاب: "بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود" للشيخ عبد الله الجميلي؛ فإنه من أجمل الكتب التي فضحت دين القوم، وكشف سوءاته.

* يدّعى القوم أن أئمتهم: اثنا عشر نفرا. وفي قول: ثلاثة عشر. وفي آخر أكثر من ذلك، وهناك من يقلص العدد إلى سبع...

وحين نقرأ التاريخ، نكتشف أنه لم يحكم من أئمة أهل البيت إلا الإمامان الجليلان: عليّ وابنه الحسن(ع س)، وسيحكم آخرهم؛ وهو الإمام محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي؛ والذي نعتقد فيه؛ نحن معشر أهل السنة؛ أنه من ذرية الحسن (ع س)، وأن زمان ولادته لم يحن بعد، ذلك أنه سيظهر في آخر الزمان. فأما التسعة الآخرون، فكانوا أولياء وحكماء وعبادا وزهادا، ولم يكونوا أبدا ولاة أمر يسوسون الرعية ويحكمون.

وبمقتضى هذا الرأي، فالمنصوص عليهم في الحديث الشريف الذي رواه جابر بن سمرة: "لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها، فقلت لأبي ما قال؟ فقال: "كلهم من قريش" (مسلم)؛ ليسوا ممن تعتقد الرافضة بعصمتهم وإمامتهم؛ بل هم حكام صالحون راشدون مهديون، يمكّن للأمة في أزمنتهم، ويظهر الدين على أيديهم، وينتشر العدل، وتأتلف القلوب.. ونحسب ـ إن شاء الله ـ أن الخلفاء الراشدين المهديين الأربعة منهم، وكذا عمر بن عبد العزيز، ومحمد الفاتح، والمهدي المنتظر في زمانه.. ولا ندعي العصمة لأحد، ولا نزكي على الله تعالى بعد رسوله (ﷺ) أحدا.

* تزعم الرافضة أن عمر الفاروق (رض) كان ابن زانية اسمها (صهاك)[1]! ويقولون عنه: إنه كان مصابا بأدواء... ومتطبعا بطبائع نجسة، وأنه.. وأنه.. هذا سوى من ينسبونه إليه من كفر ونفاق وعداوة للإسلام، وجبن وهلع... ولو سألت أحدهم: أيهما أحب إليك: إبليس أب الأبالسة الذي عصى الله تعالى في أول الأمر، وأُخرج آدم من الجنة بسببه، أم عمر بن الخطاب (رض) عنه؟ لما تردد أحد منهم لحظة في أن يقول: عمر!

ونقول لهم: معاذ الله أن يتزوج الرسول الأكرم ابنة دعي زنيم، وكريمات الصحابة الأجلاء من حوله بالآلاف. فلو صدقوا في الذي يقولون، لترتب عن ذلك أن يقدح القادحون في عصمته ونبوته، وعلمه بالغيب بزعمهم، وهو الطاهر المطهر والشريف المشرف، الذي عرّف العالمين بمعاني الطهر والشرف والعزة والإباء. فأين تذهبون؟ ومعاذ الله ـ أيضا ـ أن يزوج

---

[1] ـ ميزان الحق ج 3 ص: 177.

علي (ع س) كريمته أم كلثوم ممن هذا وصفه، وهو يعلم بالذي تعلمه الشيعة المتطرفون منه. فهو الذي كان يعيش في زمانه، وليسوا هم!

إن ما يُلفَّق لعمر (رض) من تهم، وما يتهم به في عرضه الشريف ـ لو صح ـ لتعداه إلى ابنته حفصة؛ إذ هي فرع عن الأصل. وكيف يطهر الفرع والأصل فاسد؟ ألم يقل الله تعالى: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (58)}(الأعراف). فهيهات هيهات أن يحجبوا شعاع فضله بغربال كذبهم! إن التاريخ لا يداس.

ونحن لا نستغرب صدور هذا الهراء من قوم بهت. فقد أنكروا من قبل أن يكون للرسول (ﷺ) أي بنات غير فاطمة (ع س)، كراهية أن يقال في عثمان بن عفان (رض)، إنه صهر له ـ كما سيأتي ـ!

ولله در عمر! كان يُتعب الشياطين ويبكتهم في زمانه، ولا يسلك فجا إلا سلكوا فجا غير فجه، ولا يزال إلى اليوم يتعبهم ويبكتهم. ولا غرابة، فكيد الشيطان ضعيف، خصوصا أمام طود من الأطواد الشامخة كشخصيته الفذة! فما كان عمر؛ وهو بتلك النعوت الجوفاء والمخجلة التي يكيلونها له؛ ليتربع على عرش دولة الإسلام، وفيها خيار الصحابة، بمن فيهم علي (ع س)، وحمية الإسلام والإيمان، وعزة العروبة وأنفتها وكبرياؤها.. كل ذلك يغلي في النفوس.

وما ينقم الأجلاف منه، إلا لما سبقت الإشارة إليه سلفا. ولا ترمى بالأحجار إلا الأشجار الطيبة، والمليئة بالثمار. وكل من طعن من الخلف، فما طعن إلا لكونه في المقدمة. وله الأسوة في رسول الله (ﷺ)، فما ترك المنافقون عيبا إلا نبزوه به؛ من مثل قول: كذاب ساحر كاهن مجنون... وهل يأبه السحاب لنباح الكلاب؟!

* يزعم القوم أن غيبة إمامهم الأخير محمد بن الحسن العسكري؛ والتي تنيف الآن عن الأحد عشر قرنا[1] ؛ كلها في حقيقة أمرها لطف. فحيث إن الشيعي لا يعلم بمكان مقامه أو تنقله، فذلك أدعى لأن يحتاط من أن يطلع عليه، وهو متلبس بفعل المنكرات...

ولو قوي إيمانهم، لعلموا أن الذي ينبغي أن يستحيى منه بحق: هو الله جل في علاه؛ القائل: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4)}(الحديد)؛ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (7)}(المجادلة)، {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)}(الفجر)...

وقد ورد في الحديث الشريف: "فإن لم تكن تراه، فإنه يراك" (مسلم)..

وأما أهل السنة، فيعتقدون أن الحسن العسكري (ع س) الذي يعتبره الشيعة إمامهم الحادي عشر، لم يخلف عقبا، وأنه كان عقيما.. ويرون أنه لا يعقل ولا يقبل أن يغيب إمام عن رعيته وأمته، ويتركها في حيص بيص كل المدة التي ذكرت.. فلو كان في طول عمره من لطف كما يدعون، لكان الأجدر أن يطول عمر أجداده من قبله، وفي مقدمتهم رسول الله (ﷺ)، وكذا كل الأنبياء الذين سبقوه!

---

[1] ـ حوالي: 1180 عاما!

* إن الذي سفك دم أبي عبد الله الحسين (ع س) لما توجه تلقاء أرض العراق، يلتمس النصرة والمنعة، هم شيعته وشيعة أبيه علي (ع س)، وليس أهل السنة كما يحلو للشيعة أن يروجوا. وحتى إذا سلمنا أن أهل السنة هم من نفذوا الجريمة، فإن الشيعة هم من خذلوه وأسلموه إلى أعدائه، إذ هم الذين وعدوه بالنصرة في رسائل بعثوها إليه بالآلاف، وهو لا يزال بعد في المدينة المنورة... فلما وطئ أرضهم النكدة المشؤومة، رضوا بالحياة الدنيا دونه، وأغمدوا سيوفهم في وجه أعدائه الظلمة..

ومرة أخرى أقول: الحمد لله أن الحسين (ع س) لم يقتل لا في قطر ولا في البحرين ولا في الإمارات ولا في السعودية.. وإنما قتل في أرض يدّعي الشيعة أنها أرضهم. وما آثر الحسين أن يولي وجهه شطرها إلا لأنها كانت مليئة بهم، وتحت نفوذهم ـ عليهم من الله ما يستحقون ـ. وغير خاف على أحد، أن الذي قتل الحسين؛ هو شمر بن ذي جوشن ـ عليه لعائن الله ـ. وكان ممن بايعوا عليا (ع س)، وشاركوا إلى جنبه في معركة صفين، لكنه لشقوته تمرد عليه في فتنة الخوارج..

ونحن لا نبرئ يزيد بن معاوية من المسؤولية عن دمه الزكي الطاهر، لكونه الحاكم الفعلي لتلك الربوع في ذلك الزمان.

وإذا كنا نختلف مع الشيعة في جل الأمور، فإننا نتفق معهم على ترديد ما يلي بصوت عال، وبلهجة صادقة، وبعاطفة جياشة، ومن غير تقية، والله يشهد على ما نقول: اللهم العن من قتل الحسين، ومن أعان على قتل الحسين، ومن رضي بقتل الحسين من الثقلين في كل زمان إلى يوم الدين، واحشرهم جميعا في توابيت من نار الجحيم. آمين.

ونشهده سبحانه أننا برآء منهم أجمعين إلى يوم يبعثون.

* من غرائب عادات الرافضة ـ كما سبق بيانه ـ، أنه كلما حلت ذكرى استشهاد الحسين (ع س)، أقاموا عليه المآتم الرهيبة، وبالغوا في إظهار الأسى والحزن، إلى حد أن يُتهموا بالحمق والجنون: ظهور تجلد، ورؤوس تفلق، ودوس على الجمر، وأنعام يمثلون بها، وهياج وعويل، وهرج ومرج.. كل ذلك رغم تطاول الأزمان على تاريخ الحدث! وهم يدعون أنه يتأسون في ذلك بالعترة، ويتزلفون إليهم .

وليتنا علمنا أن آل البيت الأطهار أنفسهم قد حزنوا على الحسين أو على أبيه علي (ع س) بمثل ما يفعله هؤلاء المناكيد اليوم. فلو صدقوا فيما يحكونه عنهم من مبالغات في الحزن، لقلنا إنهم كانوا جزعين هلوعين. ولو صح ما يحكون، لما تزوج منهم متزوج، أو ولد لأحدهم مولود! فظننا بهم أنهم كانوا صابرين محتسبين، لا يتزعزعون لصروف الدهر. شعارهم عند المصائب: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}(التوبة:51)، ومرددين وكلهم إيمان: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156)}(البقرة).

فالمعروف في الإسلام أنه لا حداد على ميت فوق ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها، فإنها مأمورة شرعا أن تحد أربعة أشهر وعشرا..

وإنما هي بدع مستوردة، وطقوس جاهلية، ورعونات نفوس، وسياسات حمقاء، وتمثيل وإشهار... ما أنزل الله بكل ذلك من سلطان. وما نراهم في طقوسهم تلك إلا كما قال القائل:

أوردها سعد، وسعد مشتمل ما هكذا تورد الإبل يا عمرو.

تلك كانت بعض الردود القصيرة والعفوية على بعض عناوين كتاب: "ميزان الحق: ردود وشبهات" للعاملي، رُمْت من خلالها إلقام الرافضة أحجارا في أفواههم. وعسى أن يأتي اليوم الذي يؤوبون فيه إلى رشدهم، وينزجرون عن غيهم، وإلا فتعسا للمتهوكين وسحقا. ومن يرد الله به خيرا، يجعل له واعظا من نفسه، قبل أن يعظه الواعظون. والله الموفق للصواب، وهو وحده الهادي إلى سواء السبيل.

الكتاب السابع: " تفضيل الأئمة (ع س) على الأنبياء (ع س) "

المؤلف: علي الحسيني الميلاني

التعريف بالمؤلف: هو "آية الله" علي الحسيني الميلاني (1367 - 1425 هـ). من مواليد مدينة النجف بوسط العراق. يعد من كبار علماء الشيعة. وهو من المنضوين تحت مرجعية "آية الله العظمى "السيستاني. أحصيت له في إحدى المكتبات الإلكترونية؛ خمسة وثلاثين مؤلفا. وأغلب كتبه عبارة عن رسائل قصيرة، يجيب فيها عن إشكالات معينة، أو يفسر آيات محددة أو أحاديث بعينها.. وكتابه هذا لا تتعدى مجموع صفحاته الثلاثين. ومما يلفت النظر إليه، هو أنك تستطيع أن تقرأ مضمونه انطلاقا من عنوانه!

إن مسألة تفضيل الأئمة على الأنبياء والرسل (ع س) من المسلمات والبديهيات عند الشيعة. وليتهم يكتفون بذلك، فهم ـ للأسف ـ يفضلونهم أيضا على الملائكة المقربين، بمن فيهم جبرائيل وميكائيل وإسرافيل (ع س)! ولا يتحرجون البتة من الجهر بذلك.

إن الأئمة ـ بزعمهم ـ معصومون مسددون، وهم نواب لله تعالى، وموكلون من قبله بالتصرف في الكون، وبتدبير أمور الدين بإجماله وتفصيله... وأمور الدنيا بأرضها وسمائها، وأمور الآخرة بنشرها وحشرها، وذلك ما يعبرون عنه؛ ب" الولاية التكوينية " للائمة !!

عناوين الكتاب:

- المساواة بين أمير المؤمنين والنبي (ﷺ).
- تشبيه أمير المؤمنين (ع س) بالأنبياء السابقين.
- علي (ع س) أحب الخلق إلى الله.
- صلاة عيسى (ع س) خلف المهدي...

تعليقات مقتضبة:

يقول المؤلف في أحد مواضع كتابه: "إن نفس عليّ هي نفس محمد. ولا يمكن أن يكون المراد منه، أن هذه النفس هي عين تلك النفس، فالمراد أن هذه النفس مثل تلك النفس. وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه"[1].

[1] ـ ص:10 المكتبة العقائدية. كوم

ولنتأمل مليّا الجملة الأخيرة من كلامه: "وذلك يقتضي الاستواء في جميع الوجوه"!! فهذه مغالاة نكراء يأباها كل مؤمن. ووالله، إن عليا (ع س) لا يرضاها، ولا يرضى أبدا أن يجعله أحد من الخلق في نفس مرتبة رسول الله (ﷺ)!

فلو كان حيا ـ بأبي هو وأمي ـ للقّن قائلها درسا بلسانه أو بسيفه. وإنني أتصور أنه لو سمع الرعاع من رواد "الحسينيات" مثل هذا الشطحة من أفواه معمميهم لما غيروا منكرا، حتى ولو كان المتحدث فيهم مخمورا أو محششا! ولرددوا بحناجر متمططة وأصوات جهيرة كلها حماس كعادتهم: اللهم صل على محمد وآل محمد!

والأدهى من هذا أن يقول المؤلف "آية الله" في أحد عناوينه: "كون علي أحب الخلق إلى الله مطلقا" (ص: 8)، ويفسرها بقوله: "ولا يقال إن المراد من أفضل الخلق إلى الله؛ أي في زمانه، أي في ذلك العصر، لا يقال هذا، لعدم مساعدة ألفاظ الحديث على هذا الاحتمال، مضافا إلى أن بعض ألفاظه يشتمل على الجملة التالية: "اللهم ائتني بأحب خلقك إليك من الأولين والآخرين"، فيندفع هذا الاحتمال"[1]!

فعلى هذا يكون علي (ع س) في نظره، أحب الخلق إلى الله تعالى من الأولين والآخرين قاطبة. ومعلوم أن الأنبياء والمرسلين؛ بمن فيهم رسول الله (ﷺ) من جملة الأولين والآخرين!

وقد حملهم هذا الاعتقاد على الاحتفاء بعلي (ع س) ـ أو هكذا يظهرون لنا ـ أكثر من احتفائهم برسول الله (ﷺ)! فهم يكثرون من التسمي باسمائه، والصلاة عليه، والاستشهاد بأقواله، وزيارة مرقده، وإقامة الشعائر في حصنه (الحصن الحيدري)، بينما لا تكاد تسمع لرسول الله (ﷺ) عندهم ذكرا..

وما هنالك إلا المغالاة والمبالغات، والتنطع والانحراف، والمأكلة والمنكحة، وحب الظهور.. أضلهم الله تعالى على علم في أهل بيت نبيه (ﷺ)، فصاروا متخبطين في تيه الضلال كاليهود وكالنصارى، يحذون حذوهم، ويمتحون من نفس بحرهم.. أولئك يطرون عُزيرا وعيسى وأمه والصليب، وهؤلاء يطرون جدنا عليّا وأهل بيته وبعض أحفاده (ع س).. وهم مع كل ذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

الكتاب الثامن: " الـهـجـرة إلـى الـثـقـلـيـن "

المؤلف: محمد كوزل الحسن الآمدي

هذا الكويتب ـ ذو الأصول التركية ـ كان سنيا فتشيع. وهو وأمثاله؛ ممن يسمون ـ زورا وبهتانا ـ ب"المستبصرون !"؛ ممن تحتفي بهم الشيعة ويزكونهم ويشرفونهم.

وأما نحن، فنعتبرهم أناسا ضالين، اختاروا أن يضربوا في التيه، وأن يسبحوا في الظلام، بعد أن خدعتهم الأراجيف والأوهام..

إنهم أفراد قلائل من أبناء جلدتنا، ضل سعيهم، وعميت بصائرهم، فانقلبوا على أعقابهم خاسئين، فتنكروا لدينهم وأمتهم، ولأعرافهم وتقاليدهم، وآثروا أن يبيّموا وجوههم شطر إيران

[1] ـ ص: 27.

التي اختاروا عقيدتها عقيدة لهم، وأرضها قبلة لهم بدلا عن قبلتهم، وأكبر غاياتهم؛ البحث عن الشهرة والحظوة والمال والمتعة والجنة المجانية الموعودة.. وذلك ما تحقق لهم جزئيا، حيث زمّر لهم الإعلام الرافضي وطبّل، ونفخ في جذواتهم، وجعل منهم فحولا وأعلاما يسمع كلامهم ويطاع!!

يقول صاحبنا في هجوم له على أهل السنة ـ نيابة عن أسياده ومواليه ملالي الرافضة ومعمميهم ـ: "ولا يخفى أن المجادلة مع فرقة باطلة متلثمة بنقاب الحق تكون صعبة وشاقة. وأما إذا ادعت الزمرة الضالة، أن هدفها هو عين الهدف الذي يدعيه أهل الحق، فستكون المجادلة في غاية الشدة، والمقاومة في نهاية القسوة"![1].

بينما يقول عن إمامه وسيده الخميني: "حصلت على كتاب للإمام الخميني (قدس سره) باسم "الجهاد الأكبر"، فلما قرأت الكتاب لم أشبع منه. وقرأته مرة ثانية، وكنت أقول في نفسي: سبحان الله! ما هذا إلا رجل كريم، شبيه بالملائكة..."![2]

وقد اعترف كويتبنا هذا أن الذي حركه إلى عقيدة التشيع هو:

أولا: ما رأى المسلمين عليه من تدهور في شتى الأصعدة، وخضوعهم لسلطة الاستعمار المهيمن على بلادهم[3].

ثانيا: عدم اقتناعه بعقيدة الأشعرية، والتي طالما انضوى تحتها، ولا بالمذهب الشافعي، والذي ترعرع في أحضانه.

وصرح في مقدمة كتابه، أن الذي حمله على تأليف ما ألَّفَ هو:

أولا: بيان بعض المسائل التي كان يحسبها من الحقائق القطعية، فظهر له أنها بخلاف ذلك.

ثانيا: بيان ما كان حقا، ومن المسلمات التاريخية البديهية، لكنه ظل مستورا عن مريديه، لأسباب تاريخية أليمة[4]...

والذي يطالع كتابه هذا، يجده مليئا بالشتائم والإهانات والتنقيص؛ خاصة التنقيص من قدر الصحابة الأجلاء (رض). فهو ما فتئ يكيل لهم التهم، ويلصق بهم المخازي، كما تدل على ذلك عناوين كتابه الفرعية. وفيما يلي عرض للبعض منها:

بعض عناوين الكتاب الفرعية:

ـ لا ينجو من هذه الأمة إلا طائفة واحدة ـ وصية النبي الممنوعة ـ لماذا منع الخليفة من كتابة الوصية؟ ـ العداوة بين أصحاب النبي (ﷺ) ـ هل كان عمر بن الخطاب من أشجع الصحابة؟ ـ هل كان أبو بكر من أجود الناس؟ ـ هل كان عمر من أعلم الناس؟ ـ اجتهادات عمر في مقابل النص ـ هل كان عثمان من أهل الحلم والحياء؟ ـ تسلك هذه الأمة سلوك اليهود والنصارى ـ إخبار النبي (ﷺ) بعدم نجاة أصحابه إلا مثل همل النعم ـ وجود المنافقين قبل موت النبي (ﷺ) ـ عليّ والأئمة من ولده أولياء الأمر من بعد النبي (ﷺ) ـ عليّ ولي كل مؤمن بعد النبي (ﷺ) ـ يوم سد الأبواب غير باب عليّ ـ من هم أهل البيت؟...

تعليقات:

---

(1) ـ الهجرة إلى الثقلين ص:16ـ المكتبة العقائدية الالكترونية.

(2) ـ ص: 20

(3) ـ سبحان الله، كأن الشيعة الذين التحق بركبهم في مقدمة الشعوب والأمم منذ أول أيامهم!

(4) ـ ص : 17

تعتقد الرافضة؛ كاليهود؛ أنهم شعب الله المجتبى، و"حزب الله"، و"جند الله"، و"عصائب أهل الحق"، "وأنصار الله"... وأنهم وحدهم الفئة المؤمنة والفرقة الناجية التي لا يدخل أحد منهم النار.. كيف يدخلونها، وإمامهم عليّ هو قسيمها؛ أي موزعها نيابة عن الله عز وجل ـ حاشا لله ؟!...

وعندهم؛ أن الذي كان جديرا بالإمامة بعد الرسول (ﷺ)؛ هو علي (ع س). يخلفه في ذلك مِن بعده أبناؤه من فاطمة (ع س)، وبعض أحفاده؛ أي "الأئمة المعصومون".

وأما الخلفاء المهديون الثلاثة فهم في نظرهم، مغتصبون للأمانة، وسارقون للخلافة! وهم أشقى الناس عند الله تعالى وأتعسهم. إبليس وفرعون وهامان وقارون... دونهم في المنزلة يوم القيامة! وليتهم وقفوا عند هذا الحد، بل إنهم يعتبرون جل الصحابة كفارا ومنافقين، ـ عياذا بالله تعالى ـ والناجون في نظرهم هم فقط: المقداد بن عمرو وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي (رض).

وقد سبقت الإشارة إلى أن هذا الزعم يكذبه القرآن الكريم، والسنة المطهرة.

وبعد هذا كله.. يزعم محمد كوزال، أنه مهاجر إلى الثقلين؛ أي إلى الثقل الأكبر الذي هو القرآن العظيم، وإلى الثقل الأصغر الذي هو العترة الشريفة! ويزعم أنه كان تائها في المهامه، فأبصر طريق الهدى والرشاد! وأنه.. وأنه..

ونحن نقول له: تمتع بالمتعة قليلا، وبالحظوة عند القوم، وبثنائهم الحسن عليك، وبالسياحة في أرضهم، والأكل من موائدهم الدسمة، وبالعطايا والهدايا.. ولتعلم أن هجرتك إنما هي هجرة نحو الانحراف العقدي والأخلاقي، ونحو الشهرة المزيفة.. فما أوسخها من شهرة تنالها على حساب تعاليم الدين السمحة، وعلى حساب أعراض سلف هذه الأمة!

وعسى أن يكون فيما حصل لبعض المتطاولين على شرف النبي الأكرم (ﷺ)، وعرض الصحابة المبشرين بالجنة... من ذل وصغار في الحياة قبل الممات... عبرة وذكرى لكل "مستبصر" حاقد مفتون! { وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (40)}(النور).

الكتاب التاسع: " ليالي بيشاور: مناظرات وحوار "

المؤلف: محمد الموسوي الشيرازي

هذا الكتاب من أكثر كتب القوم مطالعة، كما يستنتج من ترتيبه في إحدى مكتباتهم الإلكترونية[1]، والتي تعتمد على الترتيب التفاضلي.. وما أدرانا؟ فقد يكون ذلك مجرد دعوى، أولا: لإيهام الناس أنه جدير بالمطالعة، نظرا لما فيه من سموم عقدية وفكرية، وانتقاص لدين أهل السنة. وثانيا: لإقناع الدهماء والمغفلين أن المفكر الشيعي حين يناظر العالم السني، فهو الأقوى حجة، والأهدى سبيلا، والأسلم تفكيرا، والأكثر جرأة، والمنتصر بدءا وختاما!

(1) ـ المكتبة العقائدية.

والكتاب في أصله؛ كما صرح بذلك مؤلفه في المقدمة؛ هو مجموعة إجابات عن إشكالات كانت تطرح على كاتبه من قِبَلِ وجهاء وشخصيات مدينة بيشاور الباكستانية، وعلمائها السنيين..

يقول صاحبه: "فكانوا يأتون في كل ليلة إلى البيت، ويدور البحث بيننا ساعات طويلة حول المواضيع الخلافية من بحث الإمامة وغيرها.."[1] .

وقد أخبر أن الحوارات بينه وبين مناظريه، كانت تمتد ليلا لما يزيد عن ست ساعات، وأحيانا إلى الفجر، وبحضور رجال الصحافة والإعلام. وادّعى أنه في كل مرة كانت ينهيها بتبكيت خصومه من أهل السنة، وهزمهم، ولجمهم..

ولا غرو؛ فالشيعة بحكم ما جبلت عليه أنفسهم من حب للاستعلاء؛ دائما يصورون أنفسهم؛ في كتب المناظرات والمراجعات، أو في وسائل الإعلام؛ أنهم هم أصحاب الحق والحقيقة، وأنهم الأعلون دينا ودنيا، ودنيا وآخرة. لا كلمة تعلو فوق كلمتهم، ولا منطق يهزم منطقهم. هذا مع أن جل تراثهم مسروق بطرق ذكية وملتوية، وبتصرف شديد من تراث أهل السنة، والباقي منه مستورد من الوثنيين وعقائد أهل الكتاب..

ونحن لسنا أغرارا حتى نصدقهم في ما يدّعونه من حيازتهم للشرف والعزة، وللحق والحقيقة، وللعلم والمعرفة.. فهم قوم مولعون بالكذب، لا يفتأون يكذبون ويكذبون.. شعارهم الدائم: "اظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبّهم والقول فيهم والوقيعة، وباهتوهم.."[2] !

يقول الموسوي الشيرازي في خاتمة كتابه مبديا إعجابه بنفسه، ومنتشيا بحلاوة انتصاراته الوهمية على علماء أهل السنة: "ثم رفعت يدي إلى السماء، وقلت: اللهم أشهد أني كشفت لهم الحقائق، وأوضحت لهم طريق الحق من بين الطرائق بالدليل والاحتجاج. فإن رفضوه وأصروا على باطلهم، فقد سلكوا سبيل الغيّ عن عناد ولجاج"[3].

ثم يصرح بما قاله أحد النواب بعد أن فاه بكلامه هذا: "أيها السيد الجليل! أنا وجماعة من زملائي حضرنا كل مجالس البحث والحوار بكل ولع ولهفة، واستمعنا المناقشات، وتتبعنا الأحاديث والمواضيع المطروحة بالفكر والدقة شوقا إلى معرفة الحق وكشف الحقيقة.. ظهر الحق وزهق الباطل! وإنا على يقين بأن كثيرا من الحاضرين ومن البعيدين الذين قرأوا الصحف وتتبعوا المناقشات أيضا، سوف يعلنون ما نعلنه الآن أنا وزملائي (وذكر أسماءهم، وهم خمسة): نعلن أننا الآن على مذهب الشيعة الإمامية.."[4]!

وهكذا يُقبل دعاء الحبر الشيعي في طرفة عين. وإذا بالخمسة يتشيعون! إذا بهم يعتنقون دينا: يتهم القرآن العظيم بالتحريف، والسنة المطهرة بالوضع، والصحابة بالكفر والفسوق، وبعض زوجات النبي (ﷺ) بالفجور ـ عياذا بالله تعالى ـ، وسلف هذه الأمة وخلفها بالجهل المطبق وبالغواية والانحراف والضلال..

وما عسى أن ينقص الرقم الهزيل "خمسة" من أعداد أهل السنة؛ والشيعة لا يمثلون إلا عشر تعداد أفراد الأمة؟ لا شك أن الرقم سيبقى على حاله.. هذا إذا سلمنا بصحة الحكاية!

---

(1) ـ ليالي بيشاور ص:11-12 المكتبة العقائدية. كوم

(2) ـ هذا القول ينسبونه ظلما وعدوانا لجعفر الصادق.. انظر الكافي للكليني ج 2 ص: 375 المكتبة الشيعية. كوم

(3) ـ ليالي بيشاور... ص: 1165

(4) ـ ص: 1165

العناوين الفرعية للكتاب:
ـ لماذا دفن الإمام علي (ع س) سرا؟ ـ رؤية الله سبحانه عند أهل السنة ـ الأخبار الخرافية في الصحيحين ـ الشيعة نزيهون من أنواع الشرك ـ هتك حرمة النبي (ﷺ) في الصحيحين ـ في آداب زيارة أمير المؤمنين ـ صلاة الزيارة والدعاء بعدهما ـ تقبيل قبور الأئمة وعتبة روضاتهم المقدسة ـ دلائل كفر يزيد اللعين ـ جواز لعن يزيد ـ هدم قبور أهل البيت في البقيع ـ سد باب الاجتهاد عند العامة ـ انفتاح باب الاجتهاد عند الشيعة ـ مطاعن الأئمة الأربعة ـ إثبات مرتبة النبوة لعليّ ـ دليل لعن أبي هريرة ـ مفتريات ابن عبد ربه ـ مفتريات ابن حزم ـ مفتريات ابن تيمية ـ الكلام في ذم أبي هريرة ـ الصحبة ليست فضيلة ـ السكينة والتأييد من خصوصيات النبي (ﷺ) ـ الآيات النازلة في شأن عليّ ـ شك عمر في نبوة النبي (ﷺ) ـ كيف يكون الإمام عليّ نفس رسول الله (ﷺ) ـ الإمام عليّ جامع فضائل الأنبياء ـ مقايسته بالأنبياء ـ دعوى إجماع الأمة على خلافة أبي بكر ـ إجماع أم مؤامرة؟ ـ لا إجماع على خلافة أبي بكر ـ مخالفة العترة لأبي بكر ـ فاجعة سقط الجنين ـ البكاء على الحسين سنة نبوية ـ مطاعن الشيعة في الصحابة وزوجات النبي (ﷺ) ـ سب الصحابة لا يوجب الكفر ـ مؤامرة لقتل النبي (ﷺ) ـ صحابة، ولكن كاذبون ـ انحراف بعض الصحابة ـ نقض بعض الصحابة للعهود ـ تأكيد جبريل (ع س) البيعة لعلي (ع س) ـ بعض الصحابة اتبعوا الهوى ـ أكثرهم نقضوا العهد ـ الإمام عليّ وصي النبي (ﷺ) ـ مات النبي (ﷺ) ورأسه في حجر عليّ ـ خبر: إن الرجل ليهجر ـ آية التطهير لا تشمل زوجات النبي (ﷺ) ـ خطبة عليّ ابنة أبي جهل كذب وافتراء ـ بغض عائشة لآل النبي (ﷺ) في حياته ـ إيذاء عائشة للنبي (ﷺ) ـ خروج عائشة على أمير المؤمنين ـ عليّ خير البرية والبشر ومن أبى فقد كفر (حديث شيعي) ـ حب عليّ إيمان وبغضه كفر ونفاق ـ فرحة عائشة لشهادة الإمام عليّ ـ تناقضات عائشة في عثمان ـ خلافة الإمام عليّ منصوصة ـ النبي (ﷺ) وعليّ من نور واحد ـ أجداد الإمام عليّ وآباؤه مؤمنون ـ إيمان أبي طالب ـ لأبي طالب حق على كل مسلم ـ معاوية: قاتل الحسين (ع س) ـ هل كان معاوية كاتبا للوحي؟ ـ دليل كفر معاوية وجواز لعنه ـ معاوية قاتل المؤمنين ـ معاوية يأمر بقتل أمير المؤمنين ـ الصحابة أخيار وأشرار ـ نحن أهل السنة وأنتم الرافضة ـ دليلنا في تشريع الزواج المؤقت ـ اسم عليّ نزل من عند الله تعالى ـ تشابه أمر عليّ بهارون ـ لماذا قعد عليّ ولم يطالب بحقه؟ـ كل الناس أفقه من عمر حتى ربات الحِجال ـ إنكار عمر موت رسول الله (ﷺ) ـ لولا عليّ لهلك عمر ـ عمر لا يعرف التيمم وأحكامه ـ عجز عمر عن حل المعضلات وخضوعه لعليّ ـ فتوى ابن حنيفة بجواز الوضوء بالنبيذ ـ غسل الرجلين في الوضوء مخالف للنص القرآني ـ فضيلة السجود على تربة كربلاء ـ اهتمام النبي (ﷺ) بتربة كربلاء ـ الله (جل جلاله) عزل أبا بكر ونصب عليا ـ لماذا عزل النبي (ﷺ) أبا بكر؟ ـ لا يعلم الغيب إلا الله سبحانه ـ الخلفاء الاثنا عشر عندهم علم الغيب ـ الإمام الرضا يخبر عن موته من الجفر والجامعة ـ عليّ عالم بظاهر القرآن وباطنه ـ عليّ تلميذ الرسول (ﷺ) ـ الصحيفة السماوية ـ الإمام عليّ والاكتشافات الحديثة...
تعليقات وردود سريعة وتساؤلات:

* الله! الله! كيف هي قلوب وأخلاق من يصوغ مثل هذه العناوين وأمثالها، أو يقرؤها مقتنعا بمدلولاتها؟!: هتك حرمة النبي (ﷺ) في الصحيحين.. الأخبار الخرافية في الصحيحين.. هدم قبور أهل البيت في البقيع.. دليل لعن أبي هريرة.. الصحبة ليست فضيلة.. صحابة ولكن كاذبون.. أكثرهم نقضوا العهد.. فاجعة سقط الجنين.. إيذاء عائشة للنبي (ﷺ).. دليل كفر معاوية وجواز لعنه.. معاوية يأمر بلعن أمير المؤمنين.. آية التطهير لا تشمل زوجات النبي (ﷺ)..

* وما الظن بأقوام يقولون بكل هذه الأعاجيب؟: تقبيل قبور الأئمة وعتبة روضاتهم المقدسة.. إثبات مرتبة النبوة لعليّ.. الآيات النازلة في شأن عليّ.. كيف يكون الإمام علي نفس رسول الله (ﷺ).. الإمام عليّ جامع فضل الأنبياء.. مقايسته بالأنبياء.. تأكيد جبريل البيعة لعليّ.. الإمام عليّ وصي النبي (ﷺ).. عليّ خير البرية والبشر ومن أبى فقد كفر.. خلافة عليّ منصوصة.. النبي (ﷺ) وعليّ من نور واحد.. أجداد علي وآباؤه مؤمنون.. اسم عليّ نزل من عند الله تعالى.. تشابه أمر عليّ بهارون.. الله (جل جلاله) عزل أبا بكر ونصب عليا.. عليّ عالم بظاهر القرآن وباطنه.. الخلفاء الاثنا عشر عندهم علم الغيب!!

إنه البهتان الطافح، والغلو الفاضح، في عليّ وآل بيته الطيبين الطاهرين. كأن مزية السبق إلى الإسلام والإيمان، والقرابة من النبي (ﷺ) ومصاحبته، والبشارة بالجنة، لم تكف هؤلاء، فراحوا بما أوتوا من خيال مجنح يخترعون لهم المزايا التي يضاهون بها الله تعالى في عليائه، والملائكة في قدسيتهم، والأنبياء والرسل في مراتبهم السامقة. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!

* دائما ما يشنع الشيعة على أهل السنة اعتقادهم بأن الله تعالى سيرى عيانا كفاحا في دار النعيم يوم القيامة. وهذه حقيقة قرآنية لا مراء فيها، وليست من ابتكارات عقول أهل السنة. قال الله تعالى عن أحبائه: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (23)}(القيامة)، وقال عن أعدائه: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (15)}(المطففين).

وفي الصحيحين: عن جرير بن عبد الله (رض) قال: كنا عند النبي (ﷺ) فنظر إلى القمر ليلة؛ يعني البدر؛ فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته.."- الحديث - (البخاري). وإنما حصل الخلط والخبط للرافضة حين قاسوا الدنيا بالآخرة. وأنىّ لهم فهم ضوابط القياس؛ وهم ممن ينكرونه كأصل من أصول الاجتهاد والاستدلال.

* يزعم المؤلف أن باب الاجتهاد موصد عند أهل السنة، ومفتوح عند الشيعة. وهذه مغالطة من مغالطاته الكثيرة، وهي تدل على جهله بتراث أهل السنة. كأنه ما سمع بمالك والشافعي وأبي حنيفة وابن تيمية وابن حزم والشوكاني.. وبغيرهم من فطاحل العلماء.. وما قرأ لهم.. وادّعاؤه أن باب الاجتهاد مفتوح عندهم موصد عندنا، كذبة مفضوحة سخيفة مضحكة، تتناقض وما يصرحون به من اتباعهم للمعصوم، وأخذهم كل شيء عنه..

إن القول بإمامة "المعصوم"، وبطول عمره، وبحضوره الدائم، يتنافى كليا مع ضرورة أن يجتهد غيره، ولذلك لا نجد علماء كبار مجتهدين عند القوم عبر التاريخ. فمن قواعد الشيعة الذهبية، أنه: "لا اجتهاد مع وجود الإمام "، كما أنه عندنا: "لا اجتهاد مع ورود النص".

فالإمام هو من يملك أن يفصل القول في كل نازلة، لأن صدور الخطأ عنه منتف، بحكم "العصمة"، والتسديد الإلهي.

إن إثبات الاجتهاد لعلماء الشيعة، يشكك في جدوى وجود المعصوم ووظيفته. فإما الإمام، وإما العلماء المجتهدون. فإن قالوا: إن باب الاجتهاد لا يفتح لغيره إلا في زمن غيبته، كما في خلال القرون الإحدى عشر الماضية، قلنا لهم: هذا دليل على أن إمامكم مفقود. فالمنصب الحساس لا يغيب صاحبه، وحتى وإن غاب، قصرت غيبته؛ كغيبة موسى (ع س) عن قومه؛ فهي لم تدم سوى أربعين ليلة..

إنه لو قُدِّر لمحمد بن الحسن ـ من حيث لا ابن للحسن العسكري (ع س) ـ أنه حي يرزق، وأنه يحضر في كل زمان ومكان، لحصل اللطف للأمة بوجوده، ولما تجرعت الضيم وكابدت المحن، ولتدخل في كل نازلة، بل في كل شاذة وفاذة، للفصل في قضايا المسلمين، وما أكثرها. وإذن، لانتفى التشرذم من بين طواف الشيعة، ولما سمعنا ب: الاثنا عشرية والإسماعيلية والعلوية والزيدية والإباضية.. بل وللمّ شعث طوائف الأمة، وصهرها في كيان واحد، وحمل لواء الجهاد ضد أعداء الملة الحقيقيين...

* يعتقد القوم أن عليا (ع س) حائز على مرتبة النبوة، إلا أنه لا يوحى إليه! وأن نفسه هي نفس رسول الله (ﷺ)، بل إنهما مخلوقان من نور واحد، وأنه من طينة الأنبياء، بل وأفضل منهم ومن الملائكة المقربين، وأن ما ينطبق عليه في علو الشرف هذا، يشاركه فيه الأئمة الإثنا عشر "المعصومون" من ولده!

وأما نحن، فنعتقد أن الإمام علي (ع س)، هو أحد المبشرين بالجنة، ورابع الخلفاء الراشدين المهديين، وزوج أمنا فاطمة (ع س) سيدة نساء العالمين، ووالد الفرقدين النيرين، والسبطين السعيدين سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين (ع س).. فهل يحتاج عليّ بعد كل هذا الفضل إلى مزيد؟

* نقول للمناكيد: لو كان البكاء على الحسين سنة نبوية، لما علم بها الرافضة وجهلها الصحابة. فتعسا لقوم يعصرون أعينهم عصرا، ويبكون تكلفا، ويصطنعون المودة اصطناعا.

* حتى لو صح أن عمر (رض) شك في نبوة النبي (ﷺ)؛ فإن ذلك لا يقدح في شخصيته. فليس العيب أن يشك المرء في أول أمره، وإنما العيب في أن يقف مع الشك، ولا يحيد عنه البتة مهما أفحمته وبكَّتـه بالأدلة. فرب شك أورث يقينا! وقد قال الله تعالى لرسوله الكريم: {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (94)}(يونس). وكان جوابه (ﷺ): "لا أسأل ولا أشك"[1].

ومن ذا الذي يبلغ يقينه مبلغ يقين النبي (ﷺ) حتى يردد نفس ما رددة؟.. وكون عمر أنكر وفاة الرسول (ﷺ) حين قبض، فذلك لهول الصدمة. وذلك له لا عليه. إن إنكاره لينهض دليلا على شدة حبه له. وقد روي عن الصحابة الكثير لما بلغهم نعيه (ﷺ). فمنهم من أغمي عليه، ومنهم من خذلته رجلاه.. وما منهم من أحد إلا وأظلمت الدنيا في عينيه.

---

[1] ـ تفسير ابن كثير سورة يونس الآية: 94 ـ المصحف الإلكتروني. كوم

قال أنس بن مالك (رض): "لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله (ﷺ) المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه، أظلم كل شيء..." ـ الحديث ـ (رواه الترمذي وابن ماجة وغيرهما)...

وأما إشراك عمر لعليّ في الحكم، واستشاراته المتكررة له في بعض الأمور أثناء فترة ولايته، وقوله: "لولا عليّ لهلك عمر!".. فكل ذلك يدل على مدى التعاون الذي كان بينهما. ومن ذا الذي لا يستعين بصهره؟ فلو كان عليّ يؤمن بكفر عمر، كما يؤمن بذلك المجوس الأنجاس، لتاركه وفارقه، وما صاهره وعاشره، ولما أشار عليه وأعانه، إذ معونة الظالم ظلم، وموالاته كفر.

وقد نهى القرآن الكريم عن الركون إلى الظالمين؛ كما في قوله تعالى: {وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (113)}(هود)، وهو تهديد رعيب، وقال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19)}(الجاثية)، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118)}(آل عمران)، {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (28)}(آل عمران)، {فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ (86)}(القصص)، وقال سبحانه على لسان موسى (ع س): { قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ (17)} (القصص)..

وفي حديث أبي حميد الساعدي (رض) قال: "خرج رسول الله (ﷺ) حتى إذا خلف ثنية، إذا كتيبة، قال: "من هؤلاء؟" قالوا: بنو قينقاع، وهو رهط عبد الله بن سلام، قال: "وأسلموا؟" قالوا: بل هم على دينهم، قال: "قل لهم فليرجعوا، فإنا لا نستعين بالمشركين" (الحاكم)، وعن أبي موسى الأشعري (رض) قال: قلت لعمر (رض): لي كاتب نصراني، قال: مالك قاتلك الله! أما سمعت الله يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، ألا اتخذت حنيفا؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين: لي كتابته وله دينه. قال: لا أُكرِمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله" (أحمد)...

أفيعلم عمر (رض) بحرمة الاستقواء بالكافرين، ويجهل ذلك الإمام علي (ع س)؟! فأين تذهبون؟! ومالكم كيف تحكمون؟!

وأما ترديد القوم الدائم لقول عمر: "أصابت امرأة وأخطأ عمر"! أو "كل الناس أفقه من عمر حتى ربات الحجال"! والذي هو عنوان لقصة مفادها: أن عمر حاول مرة وهو يخطب من على المنبر أن يحدد الصداق لِمَا رأى من مبالغة الناس فيه.. فردت عليه امرأة: كيف تحدد ما لم يحدده الله تعالى إذ يقول: {وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (20)}(النساء)؟ ـ أو كما قالت ـ فقال ما قال بعد أن انتبه إلى معنى الآية..

فعلى تقدير صحة هذه الواقعة، يظهر أن عمر كان من أشد الناس تواضعا. فأن تَرُدَّ امرأة مغمورة قول أمير المؤمنين، وخليفة المسلمين، وهو على المنبر، وعلى مرأى ومسمع من

الجماهير.. وفي مجتمع عربي مملوء نخوة.. ويسمتع إليها، ويؤيد كلامها، وينتصر للحق ويذعن.. والله إنه لأمر لم نألفه حتى في زمن ديمقراطيات القرن الواحد والعشرين!
فوا عجبا كيف يعمد الأنجاس إلى الفضائل فيطمسونها، أو يترجمونها إلى نقائص ورذائل! وهذا والله حالهم دائما وأبدا، سواء مع عظماء الأمة، أو مع تراثنا المجيد. وإلى الله المشتكى.
* ورد في أحد العناوين: الله (جل جلاله) عزل أبا بكر ونصب عليا..
لا أدري ـ والله ـ من أين للقوم بهذا الحكم.. وإن قلت لهم أين الدليل على ولاية جدنا عليّ (ع س) في القرآن الكريم؟ بُهتوا، وراحوا يتكلفون تأويل المتشابه، ويلوون أعناق النصوص ليّا.. كأن موضوع الصوم والصلاة والزكاة وغيرها من تشريعات الإسلام، أهون من أمر الولاية حتى يشار إلى تلك في عشرات الآيات، ولا يشار إلى هذه في آية واحدة محكمة صريحة!
* ورد في أحد العناوين: لا يعلم الغيب إلا الله.. ومباشرة بعده أورد المؤلف هذا العنوان: الخلفاء الاثنا عشر عندهم علم الغيب.. فأي تناقض هذا الذي يصدر ممن يدّعي أنه قاهر علماء السنة وملجمهم؟!
* ورد في أحد العناوين أيضا: علي تلميذ الرسول (ﷺ).. والسؤال الذي ينبغي أن يُدمغ به المؤلف وأبناء جلدته هو: ولماذا لا يكون الصحابة أيضا تلامذة رسول الله (ﷺ)؟ لماذا لا تكون عائشة وحفصة وسائر ضرّاتهن (ع س) تلميذات له؟ هل يعقل أن يضيع الأستاذ جهده كله في إفهام تلميذ واحد في صف دعوته، وهو في أمس الحاجة إلى من يبلغ عنه رسالته الخاتمة إلى من بعده من الأمم والأجيال... وهو القائل: "بلغوا عني ولو آية" (البخاري)، "وليبلغ الشاهد الغائب" (البخاري)؟!
فوا أسفاه! كم من مرة سمعنا الشيعة يسبون الصحابة ويلعنونهم.. وما سمعناهم مرة يتهجمون على أبي لهب أو أبي جهل أو الوليد بن عتبة، أو على إبليس أو فرعون أو قارون أو شارون... وعزاؤنا ما نطالعه ونردده من آيات بينات في كتاب الله تعالى تمجد الصحابة الكرام، وتثني عليهم، كقوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (29)}(الفتح).
ولنا أن نتأمل قوله تعالى: {لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}!
فلنقل بملء أفواهنا: "فليمت كل كافر يكره الصحابة بغيظه". ونحسب أن الرافضة في مقدمة من ينطبق عليهم هذا المعنى إلا أن يؤوبوا إلى رشدهم، أو أن يتداركوا هفواتهم، ويصححوا اعتقاداتهم .
* إذا كانت آية التطهير: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)}(الأحزاب: 33) لا تشمل زوجات النبي (ﷺ)، وأنها خاصة بأصحاب الكساء الخمسة: رسول الله (ﷺ)، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (ع س)، فكيف جاءت في سياق الحديث عنهن؟ وما إعراب: {وقَرْنَ.. ولا تبرَّجْن.. وأقِمْنَ.. وآتينَ.. وأطِعْنَ}؟ فإن قال

قائل: إن الله تعالى قال: {لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ}، ولم يقل: ليذهب "عَنْكُنّ"، قلنا له: لو قال الله تعالى: " لِيُذْهِبَ عَنْكُنّ"، لنفى التطهير عمّن سواهن من أهل البيت، ولَحَصَرَهُ فيهن وحدهن..

فهذه الآية صريحة في أن نساء النبي طاهرات مطهرات، كما أن حديث الكساء صريح في أن أصحاب الكساء الخمسة؛ طاهرون مطهرون. وتالله، متى كانت امرأة أحدنا لا تعد من أهله، أو ليست من أهل بيته؟ ألم يقل الله تعالى عن موسى (ع س): {فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (29)}(القصص)، وما كان معه إلا زوجته أو زوجته وأبناؤه؟ ألم تقل الملائكة لسارة زوج إبراهيم (ع س): {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (73)}؟ (هود).. وقالت أخت موسى (ع س) لآل فرعون - كما حكى القرآن الكريم -: {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13)}(القصص)، وما كانت تقصد بذلك إلا أمه (ع س)، كما هو ظاهر من الآية الكريمة...

وحيث إن آية التطهير مفحمة للقوم، فقد قالوا عنها إنها مقتطعة من موضع آخر من القرآن الكريم، وأنها قد أدمجت في سورة الأحزاب تكلفا وتعسفا!

يقول علي الحسيني الميلاني - وهو واحد من جهابذة علمائهم - في كتابه: "عدم تحريف القرآن": "ترتيب السور وترتيب الآيات يختلف عما نزل عليه القرآن الكريم – ترون آية المودة مثلا وضعت في غير موضعها، آية التطهير وضعت في غير موضعها، ترون آية "أكملت لكم دينكم" وضعت في غير موضعها.."[1]..

والكتاب المشؤوم لهذا البوم الناعق وإن كان عنوانه: "عدم تحريف القرآن"، فقد ألفه للبرهنة على تعرض القرآن الكريم للتبديل والتزوير من قبل الصحابة، وخاصة من قبل أبي بكر وعمر (رض).

ومثل هذا الزعم يردده كثير من معممي الرافضة جهارا نهارا، وبكل وقاحة، أذكر منهم: علي الكوراني، كما يفهم من أحد فيديوهاته على النت، وهذا رابطه: عاجل : الكوراني (كوكو) يصرح بتحريف القرآن الكريم... ومرتضى القزويني، وهذا رابط أحد فيديوهاته: اعتراف القزويني بتحريف القرآن عند الشيعة.

ومن عجب، أنه ما إن ينتهي القزويني هذا من فسائه وضراطه[2] في هذا الفيديو، حتى تصدح الجماهير من حوله بقولهم: اللهم صل على محمد وآل محمد !

وليست هذه بأول جرائر القوم. فليتهم عقلوا عن الله جل في علاه قوله: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)}(الحجر)، {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)}(فصلت)، {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (82)}(النساء)...

---

[1] - ص: 14- 15 المكتبة العقائدية. كوم..

[2] - أجل الله قدر القارئين والسامعين

وبعلاقة مع موضوع نساء النبي (ﷺ)، فقد أورد المؤلف الموسوي الشيرازي عنوانين يقولان: ـ بُغض عائشة لآل النبي (ﷺ) في حياته ـ إيذاء عائشة للنبي (ﷺ).. وهو بذلك يصور مربي الإنسانية الأول في صورة الرجل المحتقر، الذي تؤذيه زوجة صغيرة العمر[1]..

وكأنهم بافترائهم هذا يريدون أن يقولوا لأعداء الدين: وما عسى أن يفعل بدعوته رجل لا يستطيع أن يربي حتى ألصق الناس به؛ وهم أهل بيته وزوجاته... ـ معاذ الله! ـ.

ولقد سبقت الإشارة إلى أنهم ما ينقمون من أمنا عائشة (ع س) خاصة، إلا لأن أباها؛ هو أبو بكر (رض)، ولا من حفصة (ع س) إلا لأن أباها؛ هو عمر (رض). وكلامهم يأتي في مقابل ما نقوله نحن، وما شهد به التاريخ؛ من أنه (ﷺ) كان يحب عائشة حبا جما، ويميل إليها ميلا قلبيا عارما ـ وهو ميل معذور صاحبه شرعا لحديث: "اللهم هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني في مالا أملك" (أبو داود وغيره)، وأنه كان يستأذن زوجاته في المبيت عندها، وفي أن تمرّضه، ومثل ذلك فعل لما أحس بدنو أجله حيث مات بين سحرها ونحرها، وقُبض في بيتها، وبه دفن.

ولا نستغرب من ذلك، فهو (ﷺ) لم يتزوج بكرا غيرها، وهي لم تتزوج أحدا سواه. وقد كانت مؤهلة أكثر من نسائه الأخريات بحكم الفتوة والشباب، وقوة الحافظة، لأن تخدمه وتُقر عينه الشريفة، وتتلقى عنه تعاليم الدين... ولذلك ما أجمل ما قاله الشاعر أبو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول.
كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدا لأول منزل.

* يزعم القوم أن أجداد الإمام علي وآبائه؛ ممن كانوا في زمن الفترة، كانوا مؤمنين مسلمين، وأن منهم من كان إماما منصبا من قبل الله تعالى كأبي طالب. فعندهم أن الرسل والأئمة لا يمكن أبدا أن يخرجوا من أصلاب الكافرين، ذلك لأن الأصل إذا تنجس، تنجس الفرع! وهذا الزعم يكذبه القرآن الكريم حين يتحدث عن إبراهيم (ع س) وأبيه آزر: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74)}(الأنعام)، {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ (26)}(الزخرف)، ويكذبه أيضا قوله سبحانه مخاطبا نبيه الكريم: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا} ـ الآية ـ (الشورى: 52).

فإذا كان الرسول (ﷺ) على جلالة قدره، لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان قبل أن يوحى إليه، فكيف يزعم الزاعم أن غيره، ممن كان قبله كان مسلما ومؤمنا؟ وشبيه بمضمون هذه الآية أيضا؛ قوله تعالى: {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (49)}(هود)..

ولو صح أن نقاوة الفرع تنهض دليلا ـ مضطردا ـ على سلامة الأصل، لصح أن يكون الفرع طاهرا دائما حين يكون الأصل طاهرا، وذلك ما يتنافى وقصة ابن نوح (ع س) المعروفة،

---

[1] ـ ـ حاشاه بأبي هو وأمي.. معلوم أن الرسول (ﷺ) تزوج بعائشة وهي بنت تسع سنوات، ودخل بها وهي بنت ثلاثة عشر، وتوفي عنها وهي لم تتجاوز بعد الثمانية عشرة ربيعا. وكانت أحب نسائه إليه، كما أنها كانت تغار عليه غيرة شديدة. والغيرة عربون شدة الحب.

ويتنافى مع قول الله تعالى لإبراهيم (ع س): {قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124)}(البقرة)..
فلله سبحانه في خلقه شؤون. وهو يختص برحمته من يشاء، ويمنعها من يشاء. {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (95)}(الأنعام).
* لطالما قال عنا الرافضة، ورددوا ـ والمؤلف واحد منهم ـ: نحن أهل السنة وأنتم الرافضة!!
ولسنا ندري أيّا من الصحابة رفضنا حتى نستحق أن ننبز بهذا اللقب الخبيث "الرافضة".
وزيادة في النكاية بنا، يسموننا أيضا بالنواصب، إيمانا منهم بمناصبتنا لآل البيت (ع س) العداوة. ولا ندري أيّا من أهل البيت ناصبناه العداوة! ويسموننا كذلك العامة، والفئة الضالة، وما شاء الله من أسامي التحقير والتهميش.. وأما هم ف: الفرقة المؤمنة، والناجية، والمحقة، وحزب الله، وأنصار الله، وعصائب أهل الحق...
ومما يشتهر به القوم؛ كثرة اللعن، وشدة الطعن في المخالفين. وهم يعتبرون ذلك دينا يدينون الله تعالى به. وفي طليعة من يُكال له النصيب الأوفر من طعنهم ولعنهم؛ خيار الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وخالد بن الوليد وابن عباس.. (رضي الله عنهم أجمعين).
فلله در هؤلاء! ولهم الأسوة برسول الله. فلطالما نبزه النابزون، وعيّره المعيرون... وعسى أن يُترجم الله تعالى ذلك إلى رحمات ومغفرات تبوؤهم في الآخرة أعلى الدرجات. وهنيئا للصحابة بما يزفه لهم أهل الإيمان من دعوات بالرحمة والمغفرة عبر أدعيتهم من قرون مديدة. فإنه متى ذكرهم الذاكرون أثنوا عليهم وترضوا، وأكثروا وألحوا، ممتثلين قول الله تعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10)}(الحشر).
وليت القوم؛ لو كانوا من أتباع علي (ع س) حقا؛ يفقهون عنه قولـه: "كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتتبرؤون.."[1].
قال الشاعر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى بالمرء نبلا أن تعد معايبه.

* لو كان معاوية بن أبي سفيان (رض) كافرا حقا، فلماذا تنازل له الحسن "المعصوم" (ع س) عن الولاية؟ لا شك أن الطعن في معاوية؛ يجر إلى الطعن في الإمام الحسن، والطعن في إمام واحد يجر إلى الطعن في سائر الأئمة.
* تذكر مصادر الشيعة والمؤلف أيضا، أن صحيفة سماوية نزلت على النبي (ﷺ) قبيل وفاته، فيها علوم جمة، ووصايا عديدة، وتنبؤات بحوادث العالم.. وأنه أودعها سرا ـ وبحضور أصحاب الكساء فقط ـ عليا بأمر من الله تعالى. وفي تمام القصة ـ الحديث ـ: "فقال جبريل: يا رسول الله! إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: هذا كتاب بما كنت عهدت وشرطت عليك وأشهدت عليك ملائكتي. وكفى بي شهيدا. فارتعدت مفاصل النبي (ﷺ) فقال: هو السلام

[1] ـ وقعة صفين لابن مزاحم المنقري ص: 103 صفين. المكتبة الشيعية. كوم

ومنه، {يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ}، لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين، وآثرت رضاه. والله يعصمني وإياه، وهو حسبي وحسبه ونعم الوكيل"[1]...

فهل كانت هذه الصحيفة قرآنا ثان، مادام مصدرها الله عز وجل؟ ولماذا خصّ الله تعالى بها عليا من دون العالمين؛ وهي الحافلة بوصاياه النورانية، وبالعلوم الجمة، وبتنبؤات آخر الزمان؟ لماذا لم يطلع بها علي (ع س) على الناس، كما طلع عليهم بالقرآن "الصحيح المنقح!" ـ بزعم الأفاكين ـ؟ ولماذا لم يظهرها إبّان ولايته، وهي التي استمرت لما يقارب الخمس سنوات؟.. وإذن، لكان ذلك برهانا آخر ساطعا على إمامته، ولأذعن له الناس، ووئدت كل فتنة؟..

لماذا تحرم أجيال الأمة من الإطلاع على تنبؤات أحداث العالم التي حوتها تلك الصحيفة؟

كانت هذه بعض الخواطر حول مجموعة من عناوين كتاب: "ليالي بيشاور: مناظرات وحوار". وإني أجزم أن كل عناوينه ـ وبلا استثناء ـ مستفزة للمشاعر، ومثيرة للاشمئزاز. وهي تدل في مجموعها على التعصب الأعمى للمذهب، وعلى ادعاء العلم، وحب الاستعلاء... وحيث إن "الدين النصيحة" (البخاري ومسلم)، فإنني أهمس في أذن كل شيعي قائلا له بملء في: صحح وجهتك. صحح عقيدتك. در مع القرآن حيث دار. غلّب العقل على العاطفة. احذر المعممين والمراجع و"الآيات العظمى" أن يفتنوك عن دينك، أو أن يُضلوك عن سواء السبيل. إنهم لن يغنوا عنك منه الله شيئا. كفاك سباحة في بحر الخرافات، وغرفا من غدران الضلال. لا تطبل وتزمر لأي بوم أشأم ناعق. أعد النظر ـ اليوم قبل الغد ـ في معاداتك لجماهير الصحابة الكرام، ولبعض أمهات المؤمنين. راجع اعتقادتك قبل انتقاداتك.. ليكن شعارك قول الرسول (ﷺ): "عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة" (الترمذي). وما نرى في واقع الحياة من جماعة، إلا جماعة أهل السنة؛ إذ هم سواد الأمة الأعظم. اللهم اشهد أني قد نبهت ونصحت. اللهم صل على محمد، وآل محمد.

الكتاب العاشر: " المراجعات "

المؤلف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي

المراجعات: كتاب شيعي، ألفه عالم دين ومؤلف مشهور يدعى: عبد الحسين شرف الدين الموسوي. وهو عراقي المولد، لبناني المنشأ (129-1337هـ). وقد زعم أنه جمع فيه فحوى رسائل حوارية؛ بخصوص موضوع الإمامة، كان يتبادلها مع أحد شيوخ الأزهر؛ واسمه الشيخ سليم البشري (رحمه الله).

جاء في مقدمة الكتاب، وهي بقلم الدكتور: حامد حفني داود: "وبعد؛ فهذا سفر عظيم، كتبه عَلَمان من أعلام الإسلام في صورة حوار علمي، اتصف بالنزاهة والموضوعية، والبعد عن

[1] ـ ليالي بيشاور ص: 113.

سفاسف القول وهجره، واتصف بالإخلاص الجم من (أجل) الوصول إلى الحقيقة؛ مبرأة من كل غرض سواها"[1].

وقال في التعريف بالعلمين "المتراجعين": "الأول منهما: العالم الجليل الشيخ سليم البشري؛ شيخ الإسلام وعمدة المحدثين في مصر، والثاني: السيد الشريف صاحب السماحة العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين شيخ علماء الشيعة، وإمام الحفاظ والمحدثين في لبنان"[2].

وقد كان الحوار يدور بين الطرفين؛ بزعم المؤلف؛ عن طريق المراسلة، وهو ما يعرف بالمراجعات[3]. وذكر أن مجموع تلك المراسلات والحوارات بلغت اثنتي عشرة ومائة حلقة، وأنها جرت ما بين عامي: 1329 و1333هجرية.

غير أن علماء السنة يشككون في صدق ما يزعمه الحبر الشيعي عبد الحسين الموسوي، ويبرهنون بما لا حصر له من الأدلة على أن ما يدعيه من مناظرته للعالم السني، لا يعدو أن يكون مسرحية محبوكة الخيوط، القصد منها الظهور بمظهر القوي الغالب..

وممّن تصدى للرد على المؤلف وتفنيد ادعاءاته، وإبطال كيده: أبو مريم محمد الأعظمي في كتابه: "الحجج الدامغات لنقد كتاب المراجعات"، ومحمد الزعبي في كتابه: "البيانات في الرد على أباطيل المراجعات"، وعلي أحمد السالوس في: "الفرية الكبرى: المراجعات لعبد الحسين الموسوى: نقض المراجعات"، وعبد الله بن عبشان الغامدي في: "السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات"، وغيرهم كثير[4]..

يقول هذا الأخير في مقدمة كتابه: "السياطات اللاذعة..": "ولقد كان وما زال كتاب المراجعات لمؤلفه عبد الحسين شرف الدين الموسوي الهالك سنة (1377هـ)، الحائز عند القوم قصب السبق، مرجعا مهما صنعه صنعا نيابة عن الشيطان، زاعما أنه خلاصة مراسلات ومحاورات بينه وبين شيخ الأزهر سليم البشري (رحمه الله). وليس مسلك الكذب بجديد على القوم. فالطريق قديمة سابلة، ولها رواد. ولكن العجب من شيعة الموسوي كيف يرضون بهذا السفه!! أليس لهم عقول؟"[5].

ويقول الشيخ محمود الزعبي في كتابه: "البيانات في الرد على أباطيل المراجعات": "ولما كانت هذه المراجعات لا أصل لها من الصحة، بل هي محض كذب وافتراء. ولَمَّا مَرَّ على ظهور الكتاب قرابة الثلاثين عاما، ولم نجد أحدا من علماء السنة قد رد على هذه المراجعات المكذوبة جملة وتفصيلا، ولمّا كان هذا الكتاب قد أثر في بسطاء المسلمين وعامتهم جهلا منهم بعقيدة الرافضة وأصولهم المخالفة لأصول الإسلام الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة، وظنا منهم بصدق هذه المراجعات غير مدركين تدليس وكذب صاحبها، حيث أظهر موافقة شيخ الأزهر على كل ما عرضه من أدلة مكذوبة، وفي الوقت نفسه لم يجدوا من يكشف لهم كذب هذه المراجعات، ويبين لهم ما اشتملت عليه من زيغ وضلال، ولمّا كان تحذير المسلمين من

---

(1) ـ المقدمة ص: ح ـ المكتبة العقائدية. كوم

(2) ـ ن المصدر والصفحة.

(3) ـ مفرده مراجعة؛ أي التناظر بالمراسلات عن بعد.

(4) ـ هذه الكتب متوفرة في "المكتبة الوقفية" الإلكترونية لمن أراد أن يطالعها.

(5) ـ ص: 6 المكتبة الوقفية. كوم

عدوهم وفضح كل الطوائف والفرق الخارجة عن الإسلام أمرا واجبا على كل داعية، بل هو من أعظم القربات عند الله، حتى يميزوا الخبيث من الطيب، ويبينوا سبيل المجرمين. لهذا كله نرى أنفسنا مضطرين للرد على كتاب المراجعات"[1].

ومن بين ما ذكره هذا المؤلف من حجج تشكك في فحوى "المراجعات"، ما نقله من مقدمته، والذي من جملة ما تضمنته قول عبد الحسين: "إنها صحف لم تكتب اليوم، وإنما انتظمت منذ زمن يربو على ربع قرن. لكن الحوادث والكوارث هي التي عرقلت نشرها وطبعها، واضطرتها إلى أن تكمن.. وهي تتربص فرصة انتهاء هذه الحوادث وانجلاء هذه الكوارث.."[2].

وقد رد الشيخ الزعبي بأنه لم تكن هناك أية حوادث أو عوائق تذكر، وإنما هي حاجة في نفس مؤلفه، لحبك المؤامرة وفتل خيوطها على مهل.

ومما يقوي اعتقادي أن هذا الكتاب لا يعدو أن تكون مراجعاته مسرحية هزلية، وعملا "مفبركا"؛ كثرة ما يكيله الشيخ السني من مدح وإطراء وثناء للحبر الشيعي، وما يبديه إزاءه من إعجاب.. وما ينسبه هذا الأخير "لفخامة شيخ الأزهر" من أجوبة فجة وسقيمة وسطحية. يبدو من خلالها منبطحا مهزوما، كآخر تلميذ في صف المستوى الابتدائي.. ـ حاشا علماء السنة أن يكونوا كذلك، ومعذرة لعالمنا الجليل سليم البشري (طيب الله ثراه) ـ.

وهذه أمثلة لبعض ما ينسبه المدلس الشيعي الكبير للشيخ والعلامة السني: "كان كتابك الأخير محكم التنسيق، ناصح التعبير، عذب الموارد، جم الفوائد، قريب المنال، رحيب المجال، بعيد الأمد، واري الزند. صعدت فيه نظري وصوبته، فلمعت من مضامينه بوارق نجحك، ولاحت لي أشراط فوزك"[3].

وينسب إليه في موضع آخر قوله: "أشهد أنكم في الفروع والأصول على ما كانت عليه الأئمة من آل الرسول.. وكنت قبل أن أتصل بسبيلك على لبس فيكم، لِما كنت أسمعه من إرجاف المرجفين وإجحاف المجحفين. فلما يسر الله اجتماعنا، أويت منك إلى علم هدى ومصباح دجى، وانصرفت عنك مفلحا"[4]!

هذا، والأمثلة كثيرة.

فمن خلال هذين المثالين وغيرهما من كلام الشيخ السني المسكين البسيط السادج؛ "شيخ الأزهر!"، يتضح أن عبد الحسين كان بمثابة الفقيه العارف المتضلع، بينما كان الشيخ البشري مجرد تلميذ جاهل متلق، مما اضطره إلى أن يتنازل عن سنيته ليصبح شيعيا إماميا، بل ويحكم على نفسه أنه لم يكن سوى تابعا مقلدا، وسامعا مغفلا، تستهويه الأراجيف، ويصدّه إجحاف المجحفين، وإبطال المبطلين.. ويعترف أنه قد وجد ضالته أخيرا في التشيع، فآوى إلى علم هدى، ومصباح دجى...

فيالها من هزيمة في معركة الخيال! وما أحبكها من مسرحية نسج أحداثها صغار الأحلام!

بعض عناوين الكتاب الفرعية:

---

(1) ـ ج 1 ص: 6 المكتبة الوقفية. كوم

(2) ـ نفس المصدر والصفحة

(3) ـ يقصد: فوزه عليه! .. المراجعات ص: 104

(4) ـ المراجعات ص: 537.

ـ اختصاص أهل البيت بعليّ وفاطمة والحسن والحسين (ع س) ـ أهل البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين باعتراف أم سلمة زوج النبي (ﷺ) وهي خارجة منهم ـ عليّ وهارون كالفرقدين ـ فضائل الخلفاء ـ عيد الغدير في الإسلام ـ اضطهاد أهل البيت وشيعتهم ـ قتل شيعة آل محمد (ﷺ) ـ تزلف أهل الحديث إلى السلطات الجائرة ـ بعض المنحرفين عن عليّ يضعون الأحاديث في ذمه ـ تعصب القوم في فضائل علي (ع س) ـ معاوية يلعن أمير المؤمنين عليا ـ معاوية يأمر بسب علي بن أبي طالب ـ عمال معاوية يسبون عليا ـ كيف ورث عليّ الرسول (ﷺ) ـ عليّ وارث النبي (ﷺ) من طريق آل البيت ـ الوصية لعليّ ـ عليّ ولي الأمة بعد الرسول (ﷺ) ـ عليّ وزير رسول الله (ﷺ) ـ مناجاة الرسول (ﷺ) لعليّ ـ عليّ وصي رسول الله (ﷺ) ـ من فارق عليا فارق رسول الله (ﷺ) ـ من هو الصديق؟ ومن هو الفاروق؟ ـ فتوى عائشة في عثمان ـ بيعة أبي بكر فلتة ـ احتجاج العباس على أبي بكر في أمر الخلافة ـ استعمال القوة في بيعة أبي بكر ـ تهديد عمر عليا وفاطمة بالإحراق ـ رزية يوم الخميس وإذاية الرسول (ﷺ)...

تعليقات وتساؤلات:

* يدعي الرافضة أنهم لا يأخذون عقيدتهم إلا عن "المعصوم" جيلا بعد جيل. لكن حين نتعمق في دراسة دينهم، ونحيط ببعض تفاصيله، نجد أنه مبني على مرويات منقولة عن سلاسل من رواتهم وعلمائهم، تنتهي بذكر واحد من أئمتهم... ولذلك وجب أن ندمغهم بهذا السؤال المبكت: من يضمن لنا الوثاقة والنزاهة في ما ينقله كبراؤكم وعلماؤكم عن معصوميكم؟

غريب أمركم ـ والله! ـ أنتم لا تأبهون لما ينقله الصحابة عن رسول الله (ﷺ) من أحاديث، وترمون بها عُرض الحائط، وهي بالآلاف مع أنهم الصحابة! خير جيل تنجبه أمة الإسلام! وتحفلون بأحاديث أهل البيت المنقولة عن أصحاب أئمتكم، كجابر الجعفي وزرارة بن أعين وجعفر الهمذاني! لكأن علماءكم أكثر أمانة وصدقا ووثاقة ووجاهة من أصحاب رسول الله (ﷺ)! ألا ما أقبح زعمكم وصنيعكم، وما أشنع هذيانكم!

ثم إن أخبار الآحاد عندكم لا حجية لها، فكيف جوزتم لأنفسكم أخذ دينكم عن الواحد "المعصوم"؟ فأما نحن، فلا عصمة عندنا لأحد غير رسول الله (ﷺ).

* من أقدس الأعياد عند الشيعة: "عيد الغدير". فهو عندهم من أعظم أعياد الأولين والآخرين! وقداسته مستمدة ـ في نظرهم ـ من كونه اليوم الذي نصّب فيه النبي (ﷺ) عليا وصيا وإماما بالوراثة على الأمة من بعده..

يذكرون أن الرسول (ﷺ) لما كان عائدا من حجة الوداع، وبلغ غدير خم ـ وهو ماء بالجحفة بين مكة والمدينة ـ ، قام خطيبا في الناس، فنصّب عليا إماما من بعده...

ولو صح هذا الزعم، للزم أن يكون إمامان في زمن واحد، ولشهور معدودات؛ أي إلى زمان وفاة النبي (ﷺ). وهذا ما لا تقول به الشيعة..

ثم ما معنى أن ينصب عليّ خليفة على الأمة "مع وقف التنفيذ"؟ فهب أن الرسول (ﷺ) عاش حينا من الدهر بعد أحداث الغدير، أيبقى عليّ كل هذه المدة "منتظرا"؟ ثم هل كان الرسول (ﷺ) يعلم أنه سيموت قبل عليّ، حتى يوصي له من بعده؟ فالقرآن الكريم يشهد أنه ما كان

لأحد أن يعلم الغيب؛ بمن في ذلك رسول الله (ﷺ)، قال تعالى: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (65)} (النمل)، {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34)}(لقمان)، {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)}(الأعراف)...

فما كان لنفس أن تعلم متى تموت. وحتى إذا اقتنعنا أن الرسول (ﷺ) كان على علم بدنو أجله؛ كما يفهم من سورة النصر؛ فأجل عليّ بالنسبة إليه غيب مستتر..

فالذي جرى يوم الغدير؛ هو أن الرسول (ﷺ) علم بحقد بعض الصحابة على علي (ع س) لسبب سيأتي ذكره لاحقا، فكان مما تضمنته خطبته الشريفة؛ أن دعا إلى موالاته؛ أي محبته، وترك معاداته... فلو كان يريد تنصيبه خليفة له على المسلمين، ومَلِكا من بعده حقا، لنصبه في ذروة موسم الحج، بحيث يعلنها صيحة مذوية تقرع آذان ما ينيف عن مائة وعشرين ألفا من الصحابة.

فالقوم حينما لم تطاوعهم الآيات الدالة على نصية إمامة عليّ، راحوا تارة يلوون أعناقها بالتأويلات الشاذة، وتارة يخترعون الحوادث والأحاديث...

وما يمنعنا ـ بالله عليكم أيها القوم ـ من أن نؤمن بولاية جدنا عليّ (ع س) لو كان مأمورا بها حقا وصدقا؟ فلقد آمنا من قبل بالله تعالى وبرسوله (ﷺ)، وبالصلاة والزكاة والصوم والحج.. وبما لا عد له من تشريعات الإسلام؛ المجمل منها والمفصل.. وإذن، لما كان الإيمان بإمامته بدعا من هذه التشريعات وغيرها!

* يزعم المؤلف أن عائشة (ع س) أصدرت فتوى؛ مفادها: "اقتلوا نعثلا فقد كفر"[1]، يقصد بذلك: عثمان بن عفان (رض)؛ وهذا اللقب هو نبز تحقير وتنقيص... وبعد ذلك يذكر أن سبب خروجها على علي (ع س)، هو لومها له على تلكئه في الثأر لدمه. فما أبشعه من تناقض!

* سبقت الإشارة إلى أن الشيعة مرضى بحب الاستعلاء، وأنهم كاليهود؛ يعتبرون أنفسهم شعب الله وحزبه وجنده، وأنهم هم أهل الحق لا غيرهم، وهم الأعلون في الدنيا والآخرة.. وحتى يكرسوا هذه الفكرة، راحوا يختلقون الروايات التي تمجدهم من قمم رؤوسهم إلى أخماص أقدامهم، وتمجد برّهم وفاجرهم.. بل وبرهم وبحرهم، وحجرهم ومدرهم، وشجرهم ونجمهم...

أُورِدُ من ذلك بعض ما استشهد به المؤلف: "يا عليّ إن الله قد غفر لك ولذريتك وولدك ولشيعتك ولمحبي شيعتك"، "يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك مرضيين، وتقدم أعداؤك غضابا مقمحين"، "والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة"...

ولما نزل قول الله تعالى: {أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (7)}(البينة) قال الرسول (ﷺ) لعليّ: "هم أنت وشيعتك"[2]، "أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا".

---

[1] ـ المراجعات ص: 425

[2] ـ المراجعات ص: 535

ومن تأمل متن هذا الحديث، وصور معانيه تصويرا فنيا؛ استنبط منه أن الشيعة أعز مكانة، وأرفع مرتبة حتى من ذرية آل البيت (ع س)، بدليل أنهم عن الأيمان والشمائل، بينما العترة إلى الخلف[1]!

فما أبشع أن يختزل المسلمون كلهم في الشيعة، وأن يصبح مصطلح التشيع بديلا عن مصطلح الإسلام والإيمان! وما أدرانا؟ فلعل القوم قد حازوا قصب السبق بتحليلهم المتعة واللواط وبأكلهم لأموال "النواصب" بالباطل بحجة حلّيتها، وبالتطاول على عرض الرسول الأكرم (ﷺ)، وأعراض الألوف من الصحابة والتابعين، وباتهامهم القرآن المجيد بالتحريف، وبتكفيرهم للملايير من أهل السنة عبر القرون، وادعائهم أنهم من طينة سفلى وأبناء حرام[2]، والحكم عليهم بالخلود في النار؛ لا لذنب أذنبوه سوى أنهم لم يجدوا دليلا بيِّنا قاطعا على الإمامة المزعومة؛ أي إمامة "المعصومين الاثني عشر"...

وإننا لا نملك إلا أن نذكرهم بقول الشاعر:

ستعلم حين ينجلي الغبار أبغل تحـــتك أم حـمار!

الكتاب الحادي عشر: " أضواء على الصحـيـحـيـن "

المؤلف: محمد صادق النجمي

هذا الكتاب ألفه باللغة الفارسية المفكر الشيعي محمد صادق النجمي (1943- 1999). وهو من مراجع الشيعة العظام في العراق، من أتباع المذهب الجعفري. له مؤلفات جمة تجاوزت العشرين، سوى المخطوط منها.

وكان الباعث له على تأليفه ـ بزعمه ـ هو كشف التناقض، وما لا يمكن قبوله من أحاديث الصحيحين: صحيح البخاري وصحيح مسلم؛ لمخالفتهما الكتاب والسنة القطعية، والعقل القطعي!

والذي تولى ترجمة الكتاب إلى العربية، هو عالم شيعي آخر يدعى: يحيى كمالي البحراني. يقول المترجم: "وهذا الكتاب على إجماله واختصاره، قد تكفل مؤلفه العلامة الشيخ محمد صادق النجمي ببيان نقاط الضعف والسقم في الصحيحين، بأسلوب علمي مبسط... وأرجو من العلي القدير أن يكون هذا الكتاب؛ نافذة تطل على تنقيح السنة النبوية الشريفة من أدران الوضاعين والكذابين"[3]!

أقول بكل مرارة: إن التشكيك في كتابي الصحيحين خصوصا؛ وفي كل كتب أهل السنة الحديثية عموما، ليس غريبا أن يصدر من قوم شككوا ابتداء في كتاب الله تعالى، حيث أثبتوا بألف دليل أنه محرف ومبعثر الترتيب ومنقوص؛ ضاع ثلثاه، وأن ما بأيدي الناس منه اليوم،

---

(1) ـ للإطلاع على المزيد من الأحاديث التي تمجد الشيعة وتقدسهم برهم وفاجرهم يطالع كتاب: "سبيل المستبصرين إلى الصراط المستقيم.. "للدكتور صلاح الدين الحسيني، فصل: الشيعة والتشيع ص: 91 وما بعدها ـ النجف. أورج.

(2) ـ في "الكافي" للمجلسي: عن أبي هريرة قال: "سمعت رسول الله {صلى الله عليه وآل} يقول لعلي عليه السلام: ألا أبشرك يا علي؟ قال: بلى بأبي وأمي يا رسول الله، قال: أنا وأنت و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا من طينة واحدة، وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم وأسماء أمهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا ومحبينا فإنهم يدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم" الجزء: 64: ص 127 المكتبة الشيعية. كوم

(3) ـ مقدمة الكتاب ص: 9 المكتبة العقائدية. كوم

لا يعدو أن يكون شيئا يتلهّون به في انتظار أن يطلع "الحجة الغائب" على الأمة ب"النسخة الصحيحة والكاملة"[1]!

كما أنه ليس غريبا أيضا، أن يصدر عن قوم شككوا في عدالة الصحابة؛ حيث اتهموهم جلّهم بالارتداد بعد وفاة الرسول (ﷺ)، كما شككوا في الخلف من بعدهم حيث لم يقيموا لهم وزنا ولا اعتبارا!

إنها ـ حقا ـ مؤامرة كبرى لا تستثني من تراث الأمة ولا رموزها شيئا، ونسق من التشكيكات والتشويهات والاتهامات بعضها يتلو بعضا، وتتكامل حلقاتها بعضها مع بعض.

وكان يكفي أحفاد الفرس وبقايا المجوس وببّغواتهم أن يشككوا بطريقة ذكية وغير مباشرة في عدالة الصحابة وحدهم، حتى يشككوا بطريقة ضمنية في كل حيثيات الدين بدءا وختاما، ولكنهم آثروا أن يطعنوا في كل شيء، ولا يستثنون، جهارا نهارا، ومن غير تقية؛ مع أن التقية عندهم "تسعة أعشار الدين"!

ولهذه الأسباب، ولهذه الاعتبارات، وجب الذّبّ عن الدين، والرد على الصائلين المعتدين في كل مكان وفي كل حين..

ولذلك لا نندهش حين نسمع أن كثيرا من فطاحل علماء الإسلام كان يرون أن الشيعة الرافضة أخطر على الأمة من اليهود والنصارى والذين أشركوا، وعلى رأس قائمة أولائك: ابن تيمية، والقرطبي، وضياء الدين المقدسي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو حامد الغزالي، وعلي بن سلطان القاري... ـ رحمهم الله تعالى ـ.

بعض عناوين الكتاب[2] :

ـ المغالاة في الصحيحين ـ ضعف الصحيحين وسقمهما ـ الدليل الأول: ضعف السند ـ الدليل الثاني: البخاري ومسلم والطائفة الإفراطية ـ الصحيحان وفضائل الإمام عليّ ـ افتراء مسلم على الشيعة ـ الدليل الرابع: تقطيع الحديث ـ البخاري والنقل بالمعنى ـ رأي السنة في مسألة رؤية الله ـ رؤية الله في المنام! ـ الرسول (ﷺ) يرى الله في المنام ـ البخاري يصحح هذا الحديث ـ علماء السنة يرون الله في المنام ـ مكان الله: الله في السماء، الله على العرش، الله في السحاب، رأي أهل السنة في مكان الله ـ من أين نشأت هذه العقيدة؟ ـ هل الله يضحك؟ رب الصحيحين يضحك! ـ تبارك الرب الضحوك ـ الله وتنقلاته ـ الله جنبا إلى جنب عبده ـ جوارح الله وأعضاؤه ـ وجه الله ـ هل لله يدين؟ ـ هل لله أصبع؟ ـ قصة لوط (ع س) وابنتيه في التوراة ـ قصة داود (ع س) وامرأة أوريا في التوراة ـ كذبة إبراهيم (ع س) وحرمانه من الشفاعة ـ طواف سليمان (ع س) بتسع وتسعين امرأة في ليلة واحدة ـ عزرائيل يفقد عينه ـ سباق موسى (ع س) والحجر ـ انتقام موسى من النمل ـ رسول الله (ﷺ) في الصحيحين ـ الرسول (ﷺ) يأكل الحرام ـ النبي بعد البعثة: شكّه وتردده في نبوته: قصة بدء الوحي ـ سهو النبي (ﷺ) في الصلاة ـ النبي (ﷺ) يصلي جنبا ـ الرسول يلعن ويؤذي المؤمنين ـ أسباب وضع هذه الأحاديث ـ نهي الرسول (ﷺ) عن تلقيح النخل ـ الرسول (ﷺ) يعاقب من دون ذنب ـ النبي(ﷺ) ونسيانه بعض آيات القرآن ـ النبي يبول واقفا: نبز تهمة ـ اعتراف بقبح

---

(1) تلك التي تحتوي على أكثر من سبعة عشر ألف آية ـ حسب زعمهم ـ...سبحانك ربي، هذا بهتان عظيم !

(2) ـ من دون تصرف في اللفظ، مع تجاوز البعض منها اختصارا.

هذه التهمة ـ دحض هذه الأباطيل ـ دواعي وضع هذه الأحاديث ـ قصة سحر النبي (ﷺ) ـ الغناء في بيت النبي(ﷺ) ـ اشتراك النبي في الحفلات النسائية ـ شغف النبي (ﷺ) بالغناء ـ عائشة تلعب بالبنات عند النبي (ﷺ) ـ إهداء الشراب إلى النبي (ﷺ) ـ تضخيم دور عائشة ـ التضارب في الأحاديث ـ الصلاة على المنافقين ـ الوصية التي لم تكتب ـ عمر يحرم المتعة...

تعليقات:

* لا شك أن الإيغال في حك قلوب أهل السنة حتى الإدماء بمثل هذه المزاعم، وهذه الافتراءات مقصود، وهذا يدل على إفلاس تفكير القوم، وحقارتهم، وسفاهة عقولهم، وحبهم لإشعال الفتن، وإثارة الإحن.. كما يدل أيضا على مدى الحقد الذي تنطوي عليه قلوبهم، وتكنه لنا صدورهم.. فالله حسيبهم. ونحن لا نأبه لمثل هذه الاتهامات ما دام ديننا ـ كما قال الشاعر ـ:

سقف بيتي حديد ركن بيتي حجر فاعصفي يا رياح واهطلي بالمـــطر.
واسبحي يا غيوم واهطلي بالمطر واقصفي يا رعود لست أخشى خطـر.

وإنما نرثى لحال الرعاع والدهماء من عوام الشيعة، ولحال بعض مفكرينا ممن يسمونهم "المستبصرون !"، الذين يصدقون أكاذيب "الآيات" والملالي والمعممين التي لا تنتهي. وكلما فسوا عليهم أو ضرطوا[1]، هتفوا بالصلاة على محمد وآل محمد (ع س)! ألا بئست العقول عقول الرافضة، وبئس الفهم فهم من يؤمن بهم، ويدور في فلكهم. ولله در القائل:

أتانا أن سهلا ذم جهـــلا علوما ليس يعرفهن ســـهل.
علوما لو دراها ما قلاها ولكن الرضا بالجهل سهل.

* تزعم الرافضة أن ديننا ـ معشر أهل السنة ـ مأخوذ عن اليهود، وأن ما بتراثنا من خرافات وتجسيم وتعطيل وتشبيه.. ما هو إلا نقل حرفي من كتبهم. واتهاماتهم هذه لنا، إنما تأتي في مقابل ما سبقنا إلى اتهامهم به.. وإنا وإياهم لكما قال القائل: رمتني بدائها وانسلت!

والحق يقال: إن الذي تأثر باليهود، وترجم إسرائيلياتهم، واستفاد من تراث أهل الكتاب عموما؛ هم الرافضة. والذي تولى كبر ذلك منهم؛ هو جدهم الأكبر ومؤسس دينهم؛ رأس الكفر والنفاق وحربتهما؛ اليهودي المتعصب عبد الله بن سبإ (عليه لعائن الله). ومن أراد أن يتأكد من هذه الحقيقة التاريخية، فليطالع كتاب: "بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة باليهود" لعبد الله الجميلي، فإنه كتاب قيم ونافع بإذن الله تعالى.

* إن ما يحكيه المؤلف من أن أحدهم رأى الرسول (ﷺ)في منامه، وأخبره بأن صحيح البخاري "هو كتابي"! وأن أحدهم استأذن على رسول الله (ﷺ) في قبره، وسأله: أكل ما في صحيح البخاري صحيح؟ فقال: "نعم "!... هي استدلالات سخيفة لا يرددها ويتمثل بها سواء منا أو منهم إلا الجهال والخرافيون والقبوريون.

إن مصداقية كتبنا وشرعيتها لا نثبتها بأضغاث الأحلام، كما يفعلون هم حينما يزعمون أن مهديهم اطلع على كتاب "الكافي" للكليني؛ وهو رابع أربعة كتب حديثية معتمدة عندهم، فقال: هذا الكتاب كاف لشيعتنا!.. وإنما نثبت مصداقيتها بشهادة الوحي للوحي: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ

[1] ـ أكرمكم الله

وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9)}(الحجر)، وبتزكيته الحق سبحانه للأمناء عليه؛ من سلف هذه الأمة وخلفها: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ } (آل عمران: 110)، {لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (88)}(التوبة)، {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (8)} (الحشر)..

* يورد المؤلف العنوان الآتي: الله وتنقلاته.. ويشرح للشيعة بالدليل؛ أن أهل السنة يثبتون التجسيم للذات الإلهية العلية، وينسبون له سبحانه الحركة والنزول، ويستشهد على ما يقول بحديث أبي هريرة (رض): "ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فاستجيب له.."- الحديث - (البخاري ومسلم). وليته فطن إلى أن هذا الحديث هو من مروياتهم هم أيضا. ففي بحار الأنوار للمجلسي[1]، والأصح أن يسمى: "بحار الظلمات أو لجج الطامات والخرافات"-: "..عن حريز عن أبي عبد الله (ع س) قال: إن الرب تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة إلى سماء الدنيا من أول الليل، وفي كل ليلة في الثلث الأخير، وأمامه ملك ينادي: هل من تائب يتاب عليه.."[2] ، وفي كتاب الكافي للكليني[3]: "..عن أبان عن أبي عبد الله (ع س) قال: إن للجمعة حقا وحرمة.. فان استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل، فإن ربك ينزل في أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات، وإن الله واسع كريم".

ولست أدري أيقرأ الرافضة هذه الآية في كتاب الله تعالى، أم يجهلونها: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (22)}(الفجر)؟ وإذ هي ثابتة ولا يستطيعون أن إنكارها، فلا مناص من أن ينسبوا هذه المرة التجسيم إلى الله تبارك وتعالى ذاته، ما دام أنه سبحانه هو الذي يذكر أن له مجيئا!

إننا - معشر أهل السنة - نثبت لله تعالى كل ما أثبته لنفسه في كتابه، أو أثبته له رسوله (ﷺ) في سنته؛ نثبت له سبحانه: العين والجنب واليد.. والمجيء والنزول، وأنه على العرش، وفي السماء... لكن من دون تشبيه أو تجسيم أو تكييف أو تعطيل. فهو سبحانه: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)}(الشورى).

فمهما تخيل المتخيلون وتصور المتصورون، فالله تعالى بخلاف ذلك، ولذلك تجده سبحانه يدعونا في كثير من الآيات إلى التفكر والتأمل في مخلوقاته، وما دعانا مرة واحدة إلى التفكر في ذاته، وفي الحديث الشريف: "تفكروا في آلاء الله، ولا تتفكروا في الله"[4].

فهذه هي عقيدتنا في الله تعالى. وهي عقيدة ناصعة مشرقة صافية.. وما هي بأول كذبة يكذبها الرافضة علينا، فإن طريق الكذب عندهم معبدة سابلة.

* مَنْ مِنْ أهل السنة يا سماحة صادق النجمي قال: إن الرسول (ﷺ) كان يأكل الحرام، ويلعن المؤمنين ويؤذيهم، ويعاقب من غير ذنب.. وأنه كان يشترك في الحفلات النسائية، وشغوفا بالغناء، ويصلي جنبا، ويهدى إليه الخمر فيقبله؟!

---

[1] - ج/3 ص: 315

[2] - مكتبة يعسوب الدين. كوم

[3] - ج/3 ص: 414

[4] - رواه الطبراني في المعجم الكبير تحت رقم: 6319

إن هذا لهو البهتان العظيم! فما تنسبونه لأهل السنة لم يجرؤ كفار مكة أن يقولوه عنه إبان نشره لدعوتة؛ وهم من ألد الخصوم. وهذا دليل آخر على ولع عِلّيّة القوم بالكذب على أهل السنة، فما الظن بمن هم دونهم؟!

* من العناوين المغرضة التي سطرها المؤلف أيضا: النبي يبول واقفا: نبز تهمة!

وهو يقصد بذلك ما رواه البخاري ومسلم: أن حذيفة (رض) قال: "جاء رسول الله (ﷺ) إلى سباطة قوم فبال وهو قائم"؛ أي إلى مزبلة قوم. فهذا الحديث لم تستسغه الرافضة، وأقاموا ضجة كبرى حوله! وقد رد عليهم أحد أسود أهل السنة وفرسانها؛ وهو الدكتور عبد الرحمان دمشقية (حفظه الله تعالى) بمقال عنونه بقوله: "الشيعة وعقدة التبول واقفا، وجهلهم المركب بكتبهم".. وقد أورد روايتين:

ـ الأولى: عن الصادق (ع س) وقد سئل عن البول حالة الوقوف فقال: "لا بأس به"[1]..

ـ الثانية: سئل أبو عبد الله (ع س): "أيبول الرجل وهو قائم؟ قال: نعم"[2].

فلو فهم القوم معنى السباطة، لما أنكروا الرواية. فالوقوف أو الجلوس (يعني القرفصاء) أثناء التبول عليها سيّان. فلو كانت أرضا صلدة أو ذات صخر، لما فعل الرسول (ﷺ) ذلك واقفا؛ لاحتمال أن يتطاير الرذاذ على ثيابه أو قدميه الشريفتين، وإني لمؤمن أن كل شيء يرشح منه ـ بأبي هو وأمي (ﷺ) ـ لطاهر مطهر، وإنما هو مربّ ومعلم لأمته.

وإذا لم يستح الرافضة، فليرددوا ماشاؤوا. قال الشاعر:

يا ناطح الجبل الأشم لتلكمه أشفق على الرأس لا تشفق على الجبل.

الكتاب الثاني عشر: " ثم اهتديت "

المؤلف: محمد التيجاني السماوي

تحقيق وتعليق: مركز الأبحاث العقائدية

هذا الكتاب؛ يحكي فيه مؤلفه التيجاني السماوي ـ التونسي الأصل، المزداد سنة: 1943م بمدينة قفصة ـ قصة ضلاله وانحرافه في خريف عمره، حيث اختار دين الرافضة: دين الطعن واللعن والبدع والخرافات والأوهام، وعبادة القبور، وتأليه البشر.. بديلا عن دين الإسلام الصحيح. وهو الذي كان من قبل فقيها مالكيا، وصوفيا تيجانيا، يشار إليه بالبنان منذ نعومة أظافره؛على حد ما حكاه في مقدمة كتابه عن نفسه مزكيا لها[3]!

وقد ناب عن التيجاني في طبع كتابه هذا، وترجمته إلى عدة لغات، والترويج له في سائر أنحاء المعمورة: "مركز الأبحاث العقائدية" بمدينة قم الإيرانية، بحسب ما صرح في مقدمته حيث قال: "وما كان يخطر ببالي أن كتابي على صغر حجمه، سيلقى تلك الشهرة. فقد فاقت عدد طبعاته الثلاثين. كما بلغت ترجماته؛ ست وعشرون لغة عالمية. وظن بعضهم بأن مؤلفه

---

(1) نقلا عن الكافي للكليني ج 6 ص: 500، ووسائل الشيعة للحر العاملي ج1 ص: 352 .

(2) ـ نقلا عن تهذيب التهذيب للطوسي ج 1 ص: 353، ووسائل الشيعة ج1 ص: 352...موقع: شبكة الدفاع عن أهل السنة: الشيعة وعقدة التبول واقفا.. البوابة الإلكترونية. كوم

(3) ـ ثم اهتديت ص: 5 المكتبة العقائدية. كوم

شخصية وهمية لا وجود لها في عالم الأحياء. ونسبوه إلى علماء الشيعة، لأنه كان سببا لاستبصار الملايين من المؤمنين"[1].

وقال أيضا: "... إلى أن منّ الله علي بفضله ومنه ـ وهذا من كرامات أهل البيت (ع س) الذين عودوني بانفراج الأزمات وتفريج الكربات ـ فسخر الله لي من يقوم بهذا العمل الكبير"[2]!

وقد طبل الشيعة وزمروا للسماوي التيجانى، وأكرموا وفادته عليهم، ونفخوا في جذوته الغائصة في كومة رماد، فصنعوا منه نجما "هليوديا" يحسب له ألف حساب. وقد بلغ من سمو مكانته عندهم إلى حد أنهم ظلوا لأعوام يختبئون وراءه، وينيبونه عنهم في التصدي لدين أهل السنة، ومقارعة أهله بالحجج، وهم نعم العون والسند له؛ نفسيا وماديا وإعلاميا. وتلك عادتهم ليس مع التجاني وحده، بل مع كل "مستبصر" يعتنق دينهم، ويسلك دربهم.

والحق يقال: إن من يطالع كتابه: "ثم اهتديت"، أو غيره[3]، سيكتشف أن أسلوبه ركيك، وعباراته مليئة بالأخطاء شكلا ومضمونا. وكل ذلك يدل على أنه متصدر قبل الأوان، وأنه ليس له منطق في التحليل، أو أي باع في الكتابة، بل جّر إليها جرّا، وأقحم نفسه فيها إقحاما. يشهد لهذا اعترافه، أن الذي تولى مراجعة كتابه هو: "مركز الأبحاث العقائدية "بقم الإيرانية؛ ممثلا في شخص شيخ يدعى: محمد الحسون، حيث يقول: "فقام بمراجعة كتاب: "ثم اهتديت" مراجعة علمية، وهيأه للطباعة في حلته الجديدة المميزة"[4]!

وفي ما يلي عرض لبعض عناوين فصول الكتاب، وأجزم أنها كلها وبلا استثناء، مسروقة من كتب أسياده الرافضة. وقد سبق تسطير أشباهها فيما أوردته سابقا من عناوين لبعض كتبهم، وسيأتي تسطير المزيد حين عرضي لعناوين كتب أخرى لاحقا.

العناوين الفرعية :

ـ الشهادة الثالثة في الأذان ـ التفضيل بين الخلفاء ـ السجود على التربة ـ المأتم الحسيني ـ الصحابة ورزية يوم الخميس ـ الصحابة غيروا حتى في الصلاة ـ خلاف فاطمة (ع س) مع أبي بكر ـ منع الزهراء (ع س) حقها ـ الصحابة يشهدون على أنفسهم ـ شهادة الشيخين على نفسيهما ـ عليّ أولى بالإتباع ـ من الذي أطلق مصطلح: أهل السنة والجماعة؟...

تـعـليـقـات:

* المأتم الحسيني: هو مجموع الطقوس التي يمارسها الشيعة كل عام، بمناسبة حلول ذكرى نكبة استشهاد أبي عبد الله الحسين (ع س): من جلد للظهور، ولطم للصدور، وفلق للرؤوس، وإقامة للعزاءات والولائم، وتجمع في الحسينيات، واستعراضات في الساحات والشوارع.. وما يصاحب ذلك من نعاق وعويل ونداءات بالشعارات الطائفية الحاقدة، وبالدعوة إلى الثأر؛ من مثل: يا لثارات الحسين! لبيك يا حسين! لبيك يا علي! هيهات هيهات منا الذلة!...

والتيجاني السماوي لا يكذب حديث: "ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية" (البخاري ومسلم)، ولكنه يزعم أن مضمون الحديث لا ينطبق على مأتم أبي عبد الله

---

(1) ـ ص: 6.
(2) ـ ص: 5.
(3) ـ ك :لأكون من الصادقين ـ الشيعة هم أهل السنة ـ فاسألوا أهل الذكر..
(4) ـ ص: 7.

الحسين (ع س).. فكأن المأمورين بالتجلد والاصطبار والرضا بالأقدار، هم غير أهل البيت، وغير الشيعة!

فالشيعة في نظره معذورون، وعطاياهم على قدر جزعهم وتسخّطهم وندبهم وعويلهم وركضهم وزحفهم.. كيف لا يبكون على من بكى عليه الرسول (ﷺ)، وبكى لبكائه جبريل (ع س)[1]؟!

وليت القوم وهم يحيون هذه الذكرى، يحيون أيضا ذكرى استشهاد من هو خير من الحسين؛ رسول الله (ﷺ). فهم يزعمون أنه مات مستشهدا مسموما: سمته باتفاق بينهما زوجتاه: عائشة وحفصة (ع س)!! وليتهم يحيون أيضا ذكرى استشهاد فاطمة الزهراء (ع س)؛ التي قتلها كما يرددون: عمر بن الخطاب (رض)! أو يحيون ذكرى استشهاد علي (ع س)، أو ذكرى غيره من "المعصومين"!

وإذن، لتحولت أيامهم كلها إلى مآتم وأحزان ونكد وظلامات...

والله يشهد، أنهم ما يحيون هذا العزاءات والمآتم إلا لينشروا الحقد بين المسلمين، ويزرعوا العداوة، ويوزعوا الشتائم، ويشجعوا النفوس الهائجة بمواويلهم النكراء، وخطبهم النتنة على بغض أهل السنة والدعوة إلى الانتقام منهم؛ باعتبار أنهم هم القتلة الفعليين لعموم أفراد آل البيت (ع س) ـ بزعمهم ـ..

كل هذا، حتى ولو كانت جرائم القتل المزعومة تلك قد مضت عليها القرون تلوى القرون..

ولا يستطيع أحد منهم أن يجحد أن قطعانا منهم ما يحضرون إلى تلك المراسيم إلا لأجل النزهة والسياحة والتجارة.. ورغبة في التمتع بما طاب لهم من النساء، والتلذذ بأنواع الموائد المجانية، والكماليات ؛ بما في ذلك أنواع السجائر.. نعم حتى السجائر[2] !

* تحدثت أكثر كتب الشيعة عن "رزية يوم الخميس". والتيجاني السماوي لم يرد أن يكون بدعا من القوم في الإحاطة بتفاصيل هذا الموضوع. والمراد برزية الخميس ـ بزعم الرافضة ـ؛ اليوم الذي منع فيه عمر بن الخطاب رسول الله (ﷺ) من كتابة وصية للأمة ينصب فيها عليا وأبناءه أئمة بالوراثة من بعده!

وملخص القصة؛ أن النبي (ﷺ) لما كان في مرض موته، قال لمن حوله: "هلم أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده"، فقال عمر: "إن رسول الله (ﷺ) قد غلب عليه الوجع، وعندكم القرآن. حسبنا كتاب الله"... فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله (ﷺ) قال: "قوموا". قال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: "إن الرزية كل الرزية من حال بين رسول الله (ﷺ)، وبين أن يكتب ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم" (مسلم).

فعلى تقدير صحة ما يدعون، يكون الرسول (ﷺ) قد التحق بالرفيق الأعلى، ولمّا يكتب الوصية لعلي بالخلافة. وهذا أمر مستبعد، بل من أمحل المحال. فنحن نؤمن أن ما كان الرسول (ﷺ) سيوصي به، فقد أوصي به حتما ويقينا، إن لم يكن في زمن هذه الواقعة، فقبلها

---

(1) ـ ص: 147.

(2) ـ هناك فيديوهات في النت توثق لتوزيع السجائر في مراسيمهم العزائية.. يرجى الاطلاع على الرابطين: توزيع السجائر حبا في الحسين....توزيع السجاير لزوار الحسين عند الشيعة

أو بعدها، امتثالا لأمر ربه سبحانه: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67)}(المائدة).

ألم يقل النبي (ﷺ) فيما يرويه عبد الله بن عمر (رض): "ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده"؟ (البخاري ومسلم). قال ابن عمر: ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله (ﷺ) قال ذلك إلا وعندي وصيتي". فابن عمر يكتب وصيته، وكل مؤمن يكتب وصيته، ويمتثل أمر نبيه (ﷺ). والنبي (ﷺ) يقول مالا يفعل ـ حاشاه بأبي هو وأمي ـ، ويمنعه عمر في عقر بيته وبحضور ثلة من آل البيت من أن يكتب وصية فيها النجاة والخلاص للأمة!!

كيف يرضى أفراد آل البيت؛ ومنهم علي والعباس؛ أن ترتفع الأصوات بحضرة الرسول (ﷺ)، ولا يغيرون المنكر، ولا يخرجون المختلفين واللاغطين أذلة صاغرين؟! وإذا صدقنا أن عمر قد "صال وجال" في بيت النبي (ﷺ)، وأنه قد منعه من كتابة الوصية، فيستنتج من هذا أن الله تعالى لم يكبته عن نبيه، ولم يعصمه من كيده، حيث مات ولم يتحقق مبتغاه، بل وما يريده الله سبحانه ذاته.

وهذا الزعم يتعارض أيضا مع قوله سبحانه: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ}(المائدة: 3).

ثم لماذا لم يكتب النبي ما كان سيكتب حين انصراف عمر إلى بيته؛ كأن يكتبها من ليلة الخميس إلى الأحد مثلا [1]؟!

والمتأمل لرواية ابن عباس الآنفة الذكر، والتي أوردها مسلم في صحيحه، يتأكد من أنه لم يُصَرَّحْ فيها باسم عمر، وإنما نُسِبَ الاختلاف واللغط لمجموع الحاضرين، ولو صح أن النبي (ﷺ) قد منع من كتابة الوصية، لأثم الجميع بمن فيهم عليّ، وكذا الصحابة المنتجبون[2] أو على الأقل من حضر منهم؛ لأنه إن لم يكونوا من اللاغطين والمختلفين، فقد كانوا معهم، ولأنهم خذلوا الرسول (ﷺ) في موقف كان أحوج ما يكون فيه إلى العون والنصرة، ولم يغيروا المنكر، ولم يردوا الصائلين، مع أنهم كلهم سيوف من سيوف الله البتارة المصلتة على الظالمين.

وليت الرافضة يتنبهون إلى ما يقعون فيه من تناقض حين يتحدثون عن عمر، فهم أحيانا يرمونه بالجبن والخور، وبما شاء الله من نعوت قبيحة، وأحيانا أخرى يهوّلون من أمره وشدته وقوته وحيلته، بحيث لا يضاهى في الشجاعة، ولا يخدعه أحد أو يهزمه؛ بمن في ذلك الإمام المعصوم نفسه!

لقد تبث في السنة المطهرة أن النبي (ﷺ) أوصى أمته بجملة وصايا؛ وخاصة حين أزف رحيله؛ أذكر من ذلك: الوصية بالنساء، والوصية بإخراج المشركين من جزيرة العرب.. وكان من آخر وصاياه: "الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم" (أحمد والنسائي).

---

(1) ـ معلوم أن النبي (ﷺ) لم يمت إلا بعد أربعة أيام.. إلا أن يقولوا: إن عمر (رض) ظل ملازما له في بيته طيلة هذه المدة !!

(2) ـ الصحابة "المنتجبون" في اصطلاح الشيعة هم كل من آمن بولاية علي (ع س) ك: عمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي.. ولا يتعدى عددهم السبعة.

وقد حظيت وصاياه كلها بالقبول من قبل الصحابة، بل ولا تزال تحظى بالقبول إلى اليوم.. فكيف يمنعونه من الوصية بالإمامة لعلي كاستثناء، والله تعالى يقول لهم: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}؟ (الحشر: 7).

* إن من يطالع بعض الأحاديث التي يزخر بها تراثنا، يجد بها تعابير بالجملة، وشهادات شتى لبعض الصحابة تدل على تبرئهم من حولهم وقوتهم، وازدرائهم لأنفسهم، وإظهارهم للعجز والضعف، وخوفهم على أنفسهم من سوء الخاتمة، وسوء المنقلب في الدنيا والآخرة.. والعقلاء الأسوياء من الناس يفهمون من ذلك، أن الصحابة أناس فقراء إلى رحمة الله تعالى، وأنهم متواضعون، لا يزكون أنفسهم، ولا يحسبون لها حسابا.. لكن الرافضة لبعدهم عن الحق، ولانطماس بصائرهم؛ يتخذون ذلك سبة لانتقاصهم، والتشهير بهم، وإيهام السذّج؛ أن الحق ما نطق به أصحابه قبل غيرهم!

ومن جملة ما استدل به التيجاني السماوي ـ في وقاحة ونذالة ـ من أقوال للانتقاص من قدر الصحابة الأجلاء (رض)؛ قول أبي بكر: "لوددت أني شجرة على جانب الطريق مَرَّ علي جمل فأكلني وأخرجني في بعره، ولم أكن من البشر"، وقول عمر: "والله لو أن لي طلاع الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه"[1].. عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: لقيت البراء بن عازب (رض) فقلت طوبى لك صحبت النبي (ﷺ)، وبايعته تحت الشجرة. فقال: "يا ابن أخي، إنك لا تدري ما أحدثنا بعده " (البخاري)[2].

فليت التيجاني ممن اطلعوا على هذه الآيات الكريمات:

ـ {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (32)}(النجم).

ـ {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ}(النساء: 49).

ـ {وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (90) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا (91) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا (92) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا (93)}(الإسراء).

ـ {قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ (9)}(الأحقاف)...

وليته سمع بحديث حذيفة (رض) الذي قال فيه: جئت إلى النبي (ﷺ) والعباس جالس عن يمينه وفاطمة عن يساره، فقال: يا فاطمة ابنة رسول الله: اعملي لله خيرا. إني لا أغني عنك من الله شيئا. قالها ثلاث مرات" (البزار والهيثمي)، وبحديث المرأة من الأنصار ـ أم العلاء ـ التي قالت تزكي عثمان بن مظعون (رض) لما توفي: "شهادتي عليك لقد أكرمك الله"! فقال لها رسول الله (ﷺ): "وما يدريك! أمّا هو فقد جاءه اليقين. إني لأرجو له الخير من الله. والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم" (البخاري).. وبحديث عمرو بن عطاء حيث قال: "سميت ابنتي برّة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إن رسول الله (ﷺ) نهى عن هذا

---

[1] ـ ثم اهتديت ص: 397 - 378

[2] ـ ثم اهتديت ص: 396

الاسم، وسميت برّة، فقال رسول الله (ﷺ): "لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم"، فقالوا: بم نسمها؟ قال: "سموها زينب" (مسلم)...
فأنّى لهذا المتفيقه المتفلسف المفلس أن يحيط بمعاني وأسرار هذه النصوص الشريفة.

إن الأقوال التي يُعرب الصحابة من خلالها عن ضعفهم وقلة حيلتهم وهوانهم على ربهم، لهم لا عليهم (رض). فالذي علمهم التواضع والمسكنة والذلة لله تعالى هو دين الإسلام. وليت التيجاني قرأ قول الإمام علي (ع س) وهو يناجي ربه: "اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني. فإن عدت فعد علي بالمغفرة. اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي، ولم تجد له وفاء عندي. اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي. اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ، وسقطات الألفاظ، وشهوات الجنان، وهفوات اللسان.."[1].
هذا مع أنه عندهم معصوم لا يضل ولا ينسى!
وليته قرأ ما في الصحيفة السجادية للإمام زيد العابدين علي بن الحسين (ع س) من أدعية؛ وخاصة دعاء الاعتراف بالذنب وطلب التوبة: "..اللهم إنه يحجبني عن مسألتك خلال ثلاث.. يحجبني أمر أمرت به فأبطأت عنه، ونهي نهيتني عنه فأسرعت إليه، ونعمة أنعمت بها علي فقصرت في شكرها.. فهل ينفعني يا إلهي إقراري عندك بسوء ما اكتسبت؟ وهل ينجيني منك اعترافي لك بقبيح ما ارتكبت؟ أم أوجبت لي في مقامي هذا سخطك؟ أم لزمني في وقت دعائي مقتك؟ سبحانك! لا أيأس منك وقد فتحت لي أبواب التوبة إليك.."[2]!
فإظهار الضعف والمسكنة واضح جدا في هذه التعابير، وما يماثلها في كلام آل البيت (ع س) كثير جدا، وهي لا تدل عند العقلاء على شقوة أصحابها، بل على قوة إيمانهم وجلالة قدرهم ورفعة منزلتهم. وطبع المؤمن أنه كلما ازداد من الله قربا كلما امتلئ وَجَلا وخشية.قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}، {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (46)}(الرحمان).
فإلى أين تذهبون؟!
* يدّعي علماء الشيعة أنهم هم أهل السنة لا غيرهم، وأن من سواهم أقوام منحرفون، وضالون جاهلون، أو كما يسموننا: "العامة" و"أبناء العامة" و"المخالفون"!.. لا يفقهون من أمر الدين شيئا، بمن فيهم الصحابة الأجلاء، والتابعون، وكبار فقهاء الأمة ك: أبي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل!!. والتسمية بأهل "السنة والجماعة" كما يرى التيجاني: "تعني اتباع سنة معاوية والاجتماع عليها، وليست تعني؛ اتباع سنة رسول الله (ﷺ)"[3]!
والحق يقال: إن أبعد طوائف الإسلام عن السنة المطهرة الرافضة. فمعاداة القوم لجل الصحابة، جعلتهم لا يأبهون لما يروونه من أحاديث شريفة، مما جعلهم يعيشون بعيدين عن السنة، كما هم بعيدين أصلا عن القرآن الكريم المتهم عندهم بالتحريف والتبديل..
ولذلك من يطالع كتب الحديث عندهم ك: الكافي للكليني، أو الاستبصار والتهذيب وكلاهما للطوسي، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، وبحار الأنوار للمجلسي.. لا يجد سوى: قال: زين العابدين، قال الباقر، قال الصادق.. فأما نحن فلا تسمع إلا قال الله تعالى، قال رسوله (ﷺ).

---

[1] - نهج البلاغة ج1 ص:127 شرح محمد عبدو - دار الجيل.
[2] - الصحيفة السجادية لعلي بن الحسين (ع س) ص: 67- 68 - مكتبة الميزان الإلكترونية.
[3] - ص: 595

ومعنى كون أهل السنة؛ أهل الجماعة؛ فلأن الله تعالى جمعهم بعد فرقة وعذاب بسبب تنازل الحسن بن علي (ع س) لمعاوية (رض) عن الخلافة.. وقد سمي ذلك العام ب: "عام الجماعة"؛ لالتمام شمل الأمة، وتوّحد كلمتها بعد طول تفرق وشتات.

فأنى للشيعة أن يعتبروا أنفسهم أهل الجماعة، وهم لا يمثلون إلا معشار تعداد الأمة؟!

ومع كل هذا، فإن أيدينا ممدودة إليهم، ونحن نطمع أن يصّالحوا معنا، وأن يؤوبوا إلى رشدهم، لينضموا إلى سواد الأمة. وعسى أن يتكرر في يوم ما نفس مشهد عام الجماعة. وما ذلك على الله بعزيز.

الكتاب الثالث عشر: " دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدّثين "

المؤلف: صالح الورداني

المؤلف صالح الورداني: مصري الجنسية، شافعي المذهب. من مواليد 1945م. تحول إلى دين الشيعة سنة: 1958م، وظل ينافح عنه باستماتة، وينشره لمدة عشرين سنة. غير أنه ـ وحسب ما أوردته إحدى القنوات الإخبارية في حوار أجرته معه ـ يبدو أنه قد تنازل عن تشيعه، وكفر بالمرجعيات وبالحوزات وبالأخماس خاصة، وبالجمهورية الإيرانية عامة.. حيث اعترف أنه إنما كان يسبح في بحر مظلم من الانحرافات والتناقضات والأوهام والتبعية الحمقاء[1]..

ونحن لسنا أغرارا حتى نصدقه في ما يقول، ولو برهن على ذلك بألف دليل. فمذهب التقية عند القوم يفرض علينا التريث في أمرهم؛ لاحتمال أن يكون ما ينطقون به من حق هزلا أو تمويها أو خداعا.. وسيظل خبر عودته إلى الدين الحق خبرا صحفيا تحيط به الظنون. وسواء أفاء إلى الحق والرشاد أم لم يفئ، فتلك مسألة تخصه هو، ولا تغير شيئا من أرقام المعادلة.

جاء في مقدمة كتابه: "هناك أمة قتلت رسل الله.. وهناك أمة ألّهت رسل الله.. وهناك أمة شوهت رسل الله.. الأولى هي أمة اليهود.. والثانية هي أمة النصارى.. والثالثة هي أمة المسلمين"[2]!!

بهذه النّبزة الخطيرة، وهذه الكذبة الصلعاء، صدّر هذا البوم الأشأم كتابه! وماذا ينتظر من مؤلف يحمل كل هذا الغل بين أضلاعه لأمة الإسلام؛ الأمة التي يقول فيها خالقها سبحانه: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ}(آل عمران: 110)، {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}؟ (البقرة: 143).

إن الذي شوّه رسل الله (ﷺ) من بين أفراد الأمة قاطبة وبحق؛ هم الرافضة! فهم الذين اتهموا أفرادا منهم بالنصب[3].. بل وزعموا أن كل الابتلاءات التي ابتلوا بها إبّان دعواتهم، إنما كانت عقوبة لهم بسبب تلكئهم عن قبول إمامتهم، والإذعان لها.

---

(1) ـ صالح الورداني ـ موقع العربية. نت

(2) ـ دفاع عن الرسول.. ص: 8 المكتبة العقائدية. كوم

(3) ـ أي نصب العداوة لآل البيت (ع س).

وهذه قائمة بأسماء الأنبياء "النواصب" عند الرافضة[1]، وهم يذكرون أن ما تعرضوا له من ابتلاءات إنما كانت بسبب جحدهم الولاية:

ـ آدم وحواء (ع س): الطرد من الجنة ـ نوح (ع س): غرق أهله وأمته ـ إبراهيم (ع س): الإلقاء في النار[2] ـ يوسف (ع س): الإلقاء في الجب ـ أيوب (ع س): المس بالنصب والعذاب ـ داود (ع س): الوقوع في الخطيئة ـ يونس (ع س): ابتلاع الحوت له...

وإذا كان عنوان الكتاب هو: "دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين"، فإنه في الحقيقة كله شتيمة وطعن في دين الإسلام، وفي نبيه (ﷺ)، بل وفي عموم المسلمين. وأكبر شاهد على ذلك؛ هو أن هذا الكُويتب المغمور، لم يكلف نفسه عناء الدعاء للرسول (ﷺ) بالصلاة والتسليم؛ كعادة كل مسلم. وذلك ما نلحظه من خلال العنوان الرئيس، وكل العناوين الفرعية. والتي جاءت كما يلي:

ـ الرسول العاشق ـ الرسول المشرع ـ الرسول المجسم ـ الرسول المهمل ـ الرسول الجاهل ـ الرسول الظالم ـ الرسول المتطرف ـ الرسول والأنبياء.

تـعلـيقـان وكفى !!:

* الأول: إنني أعتذر لرسول الله (ﷺ) ـ بأبي هو وأمي ـ أن سطرت ما سطرت على لسان الورداني. وما عساي أن أقول؟ إن الذي لا يتأدب مع رسول الله (ﷺ)، ويستنكف أن يصلي عليه، خليق به أن لا يتأدب مع أحد من أبناء أمته: صحابيا كان أو تابعيا أو عالما أو أي فرد من الناس.

فهنيئا للرافضة بتشيع الورداني والسماوي وأمثالهما. فنحن لا مكانة ولا اعتبار عندنا للشواذ فكريا، ولغير المتأدبين. ونخبرهم أننا لا نصدر إلى مذهبهم إلا ما أكل الضبع، وما عاف السبع، والقش المتهالك، والحشف البالي، وكل بضاعة مزجاة!

* الثاني: إن الذي يشتم رسول الله (ﷺ) ليس الفقهاء والمحدثون من أبناء أهل السنة كما يزعم أهل الرفض ومن يلف لفهم، وإنما هم أولئك الذين يلوون أعناق النصوص الشرعية، ويفهمونها وفق المزاج المنكوس، والمنطق المعكوس لبقايا المجوس.

إن المؤلف لكي يقنع قرّاءه أن الرسول (ﷺ) كان متطرفا، وفق منظور أهل السنة ـ ويكفي مناقشة هذا العنوان دليلا ومثالا؛ على أنه مخطئ في كل ما صاغه من عناوين فرعية أخرى ـ يورد هذه الأحاديث الصحيحة عندنا، والمكذوبة في نظره:

ـ قال رسول الله (ﷺ): "بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له. وجعل رزقي تحت ظل رمحي. وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري. ومن تشبه بقوم فهو منهم" (أحمد والطبراني).

ـ قال (ﷺ): "لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر فيصلى بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار" (مسلم).

---

(1) ـ معاذ الله !

(2) ـ سبحان الله! حتى إبراهيم خليل الله وأبو الأنبياء وأحد الأئمة المعصومين لم يسلم من طعنهم!

- وقال عن أهل الكتاب: "لا تبدؤوهم بالسلام. وإذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيق الطريق" (أبو داود)، وفي حديث آخر: "إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا وعليكم" (مسلم)...

فالورداني يرى أن في إصدار هذه الأوامر تطرفا. وهو لا يحب أن ينسب التطرف إلى النبي (ﷺ)، ولا إلى دين الإسلام!

فالمسلم في نظره ينبغي أن يكون داجنا ذليلا خنوعا مستسلما.. شعاره: من صفعك على خدك الأيمن، فأدر له الخد الأيسر!

وقياسا على كلامه هذا، يعتبر القرآن الكريم أيضا دين تطرف! فهو حافل بالآيات التي تحرض على قتال الكفرة المعتدين، وتضييق الخناق عليهم؛ ومن هذه الآيات قوله تعالى:

- {فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ}(محمد (ﷺ): 4)

- {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}(التوبة: 36)

- {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191)}(البقرة) والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فلو كان الرافضة يؤمنون بالجهاد كفريضة، لما استشكلوا هذه النصوص، ولما نسبوا التطرف - هم لا غيرهم - للرسول (ﷺ)، ولما اتهموا علماءنا بالكذب.. فالجهاد ماض في الإسلام إلى يوم القيامة، وأما عندهم فمغيب إلى "زمن الظهور"، من حيث لا ظهور! وإن كان عندهم من جهاد، فهو موجه ضد أهل السنة في أي مكان وفي أي زمان، فإن عجزوا عن مجاهدتهم ومجابهتهم، خذلوهم، وفتّوا في عضدهم، وحالفوا أعداءهم، ووالوهم وظاهروهم.. ظاهر شعارهم: الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام !! وباطنه: ما يفعل باليمنيين والسوريين، وبسنة أهلنا في العراق من بطش وتنكيل...

وهكذا يتضح بالدليل أن الفكر الرافضي فكر شاذ ومتطرف، ومرفوض شرعا وعقلا وعرفا، وسيكشف الزمان لمن يشك في أمر القوم، أو كان غرّا - مثلي وإلى عهد قريب - عما يعتمل في سرائرهم من حقد أسود، وما يفكرون فيه من مخططات جهنمية تستهدف الفتّ في عضد الأمة، من أجل الإجهاز عليها في الوقت الملائم..

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يرد عنا كيدهم، وأن يكفنا شرهم بما شاء. {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (85)} (يونس). آمين.

الكتاب الرابع عشـر: " خطبـة الغـــديـــر "

المؤلف: محمد باقر الأنصاري

الذي ألف هذا الكتاب؛ هو محمد باقر الأنصاري الإيراني الأصل، القُمّي المولد (1961م).

يوم الغدير: هو اليوم الذي تزعم الشيعة أن الرسول (ﷺ) أخذ فيه بيد علي (ع س) على مرأى ومسمع من ألوف الصحابة، ونصبه خليفة وإماما على الناس من بعده. وقد كان ذلك بمنطقة تدعى: "غدير خم"؛ وهو اسم لموضع ماء بمنطقة صحراوية قاحلة؛ هي أقرب إلى المدينة المنورة منها إلى مكة المكرمة.

وكان من بين ما قاله النبي (ﷺ) في ذلك اليوم: "أذكّركم الله في أهل بيتي" قالها ثلاثا (مسلم).

وقال أيضا: "من كنت مولاه فعلي مولاه" (الترمذي).

يقول المؤلف: "وكان الهدف النبوي من هذه السفرة ـ حجة الوداع ـ بيان ركنين من أركان الإسلام، ليتم بهما تبليغ الرسالة، أحدهما: الحج الأكبر، والآخر: الخلافة والولاية على الأمة بعده"[1].

غير أن أهل السنة يوردون سببا آخر لورود هذه الخطبة؛ وهو رغبة الرسول (ﷺ) في بيان فضل آل بيته الكرام وشرفهم ومكانتهم، والوصية بهم، ونفي الجرم عن علي (ع س) حين حقد عليه بعض الصحابة، واتهموه بأخذ امرأة من سبي اليمن بغرض التسري بها من دونهم.

ومنشأ الخلاف بين الفريقين إنما نبع من عدم التوافق على مدلول مصطلح "الولي" الوارد في الحديث الآنف الذكر "من كنت مولاه..". فمن قائل: إن المراد بالولي؛ المحبوب والقريب والنصير؛ وهم أهل السنة، ومن قائل: إنه الإمام والحاكم والخليفة؛ وهم الشيعة.

فالذي يراه أهل السنة، هو أن الرسول (ﷺ) لو كان يقصد فعلا تنصيب عليّ وليا على الأمة من بعده، لكان الأولى أن يعلن ذلك في موسم الحج حيث الأعداد البشرية أكثر، والحجة هناك أبلغ.. ولو حدث أن نصبه إماما في حياته، لترتب عن ذلك وجود إمامين شرعيين في زمن واحد، وهذا ما لا تقول به الشيعة...

وقد أسالت قصة "واقعة الغدير" بحرا من المداد عند القوم، بل واعتبروا هذه الواقعة؛ العمود الذي تبنى عليه خيمة الدين الرافضي. ولذلك راحوا يؤلفون حولها الكتب والروايات والقصص والنوادر والأشعار. فقلما تجد كتابا شيعيا لا يعرج عليها، إن لم يكن بالتفصيل، فبالإجمال..

بل إنهم اتخذوا ذكراها عيدا؛ عدوه من أشهر أعيادهم، وأعظمها بركة، حتى إنهم ليذكرون أن شهرته في السماء هي أعظم منها في الأرض.. إنه عيد الله الأكبر! وعيد آل محمد!

يؤكد هذا ما جاء في الرواية: "عن فرات بن أحنف عن أبي عبد الله (ع س) قال: قلت: جعلت فداك! للمسلمين عيد أفضل من عيد الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة؟ قال: فقال لي: نعم، أفضلها وأشرفها عند الله منزلة. هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأنزل على نبيه

---

[1] ـ خطبة الغدير ص: 6 المكتبة العقائدية.

محمد: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}(المائدة: 3) قال: قلت: وأي يوم هو؟ قال: فقال لي: إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد أحدهم أن يعقد الوصية من بعده ففعل ذلك، جعلوا ذلك اليوم عيدا. وإنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله (ﷺ) عليا للناس علما.. (إلى أن قال) هو يوم عبادة وصلاة وشكر وحمد له وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا. فإني أحب لكم أن تصوموه.."[1].

ويروون عن بعض أئمتهم أن الرسول (ﷺ) قال: "يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي. وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي؛ يهتدون به من بعدي. وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا"[2].

ولذلك، فلا غرابة إن وجدنا القوم يبالغون في الاحتفال بهذا المناسبة في كل سنة، بطقوس غريبة، ومراسيم عجيبة، وبأدعية وصلوات خاصة، وبأناشيد وأشعار وحفلات وموائد...

وحتى نتأكد من مكانة "يوم الغدير"عند الشيعة، أورد في ما يلي بعضا من عناوين الكتب التي ألفت فيه:

- آيات الغدير: مركز المصطفى للدراسات الإسلامية.
- حديث الغدير: علي الحسيني الميلاني.
- الغدير والمعارضون: جعفر مرتضى العاملي.
- الغدير في الكتاب العزيز: عبد الحسين الأميني.
- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: نفس المؤلف.
- في ظلال الغدير: جمال محمد صالح.
- الغدير في التراث الإسلامي: عبد العزيز الطبطبائي.
- دليل النص بخبر الغدير على إمامة أمير المؤمنين (ع س): الكراجكي.
- أبو تمام الطائي وشعره في الغدير: علي الحسيني الأميني...

فموضوع الغدير ـ كما أسلفت ـ موضوع حساس جدا عند القوم. فهم يعلمون أن أي تشكيك فيه، يترتب عليه بطلان دينهم، وانهدام أهم ركن فيه؛ وهو ركن الولاية. ولذلك تجدهم يلوون أعناق نصوص الشرع حتى تنطق به وتدل عليه، ويبالغون في التأليف فيه، والدعاية له. ويسارعون في إحيائه، والتفنن في تسميته: عيد الأولين والآخرين ـ عيد الله ـ يوم الإله ـ يوم الأمان ـ يوم الرشاد ــ يوم البشرى ـ أشهر أعياد السماء[3]...

كما أنهم يسمون بعض مؤسساتهم ومواقعهم الإلكترونية وقنواتهم التلفزية والإذاعية ومكتباتهم باسمه...

ولست أدري لماذا ـ نحن أهل السنة ـ لم نحط علما بخبر هذا العيد، مع أننا نحيط بما هو أصغر منه مكانة؛ كعيدي الفطر والأضحى! إلا أن يكون جل الصحابة قد تواطؤوا على إنكاره، وتلك مسألة لا نصدقها.

فهرس المطالب باختصار:

---

(1) ـ عيد الغدير في الإسلام لعبد الحسين الأميني ص: 70-71 المكتبة العقائدية. كوم

(2) ـ ن المصدر، ص: 68

(3) ـ يراجع كتاب: "عيد الغدير أعظم الأعياد في الإسلام " للشيرازي الثاني ـ الشيرازي. كوم

ـ الاحتفال العظيم في الغدير ـ خطبة الرسول (ﷺ) ـ البيعة العامة ـ مراسيم الغدير في أيامه الثلاث ـ المؤامرات ضد بيعة الغدير ـ الإعلان الرسمي بإمامة الاثني عشر (ع س) وولايتهم ـ التأكيد على توجه الأمة نحو مسألة الإمامة ـ البيعة بصورة رسمية...

ملاحظة وتعليق:

لا يعتبر الشيعة "يوم الغدير" يوم تنصيب علي (ع س) إماما على الناس وحسب، بل يعتبرونه أيضا يوم إعلان رسمي بإمامة الأحد عشر"معصوما" من ولده، حتى وإن خانهم الدليل! فهم لا يقولون بالشورى أو التوافق أو الإجماع في اختيار الإمام كما نقول.

وبمقتضى هذا الاعتقاد يصبح يوم الغدير عندهم؛ المحطة الأولى التي تؤرخ لأطول وأعرق مملكة في تاريخ الإنسانية منذ آدم (ع س)! ويصبح رسول الله (ﷺ) ملكا بكل مواصفات الملك، بدلا من أن يكون نبيا رسولا، ويصبح عليّ وبعض أبنائه من بعده، ملوكا يخلف بعضهم بعضا إلى قيام الساعة! وهذا ما لا يستطيعون إنكاره.

عرض لمقتطفات من خطبة الغدير، كما يرويها الشيعة:

قال رسول الله (ﷺ): ".. واعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما، فرض طاعته على المهاجرين والأنصار.. وعلى كل موحد. ملعون من خالفه. مرحوم من تبعه وصدقه.. فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم، ثم من دونه رسوله ونبيه المخاطب لكم، ثم من بعده عليّ وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله.. معاشر الناس، فضّلوه. ما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ. وكل علم علمت، فقد أحصيته في إمام المتقين. وما من علم إلا وقد علمته عليا. وهو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس: {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12)}(يس). معاشر الناس، لا تضلوا عنه، ولا تنفروا منه، ولا تستنكفوا عن ولايته. فهو يهدي إلى الحق، ويعمل به، ويزهق الباطل"[1].

والذي يتفحص جيدا هذه الخطبة يلوح له استنتاجان، إذا قبل أحدهما، رفض الآخر:

فإما أن هذه الخطبة مكذوبة على رسول الله (ﷺ)، إن لم تكن كلها؛ فجلها، وإما أن الصحابة الذين حضروا واقعة الغدير؛ وهم ألوف مؤلفة؛ قد جحدوا أمر رسول الله (ﷺ) في عليّ.

فأما الشيعة فيشككون في عدالة الصحابة ويتهمونهم في دينهم، ولم يستثنوا منهم وهم عشرات الألوف إلا أقل القليل، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وأما أهل السنة، فيشككون في صحة ملابسات واقعة الغدير، وفي أجزاء من هذه الخطبة، ولا يقبلون منها إلا بعض الفقرات؛ كما في حديث مسلم: عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن بسرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم. فلما جلسنا إليه، قال حصين: لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. رأيت رسول الله (ﷺ)، وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه. لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا. حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله (ﷺ). قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله (ﷺ). فما حدثتكم فاقبلوا. وما لا، فلا تكلّفونيه. ثم قال: قام رسول الله (ﷺ) يوما فينا خطيبا بماء يدعى خمّا بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكّر، ثم قال: "أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي

---

[1] ـ خطبة الغدير ص: 34-36

فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله. فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به" ـ فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه ـ ثم قال: "وأهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي. أذكركم الله في أهل بيتي"، فقال له حصين: ومن أهل بيته يا يزيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم. كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل"، والحديث أيضا في مسند أحمد.

وخلاصة القول، إننا معشر أهل السنة ننزه الصحابة الكرام (رض) عن أن يجحدوا ولاية عليّ (ع س)، لو تم التنصيص عليها حقا وصدقا يوم الغدير، أو في غير يوم الغدير، ونعتبر الطعن فيهم، واتهامهم بإنكار (الولاية)، طعنا في القرآن الكريم الذي زكاهم، وفي النبي (ﷺ) الذي رباهم، بل وتشكيكا في كل تعاليم الإسلام، باعتبار كونهم الأوعية لها، والأمناء الساهرين على تبليغها. ولا التفات إلى ما يدعيه الضالون المضلون، فإنهم قوم بهت، غايتهم هدم الإسلام، وزرع الفتن، ونشر الأحقاد.

الكتاب الخامس عشر: " زوجات النبي (ﷺ)"

قراءة في تراجم أمهات المؤمنين في حركة الدعوة

المؤلف: سعيد أيوب

هذا الكتاب للمتشيع المصري: سعيد أيوب، المولود سنة: 1944م. ألفه للدفاع عن الرسول (ﷺ) الذي تزوج بأكثر من أربع نسوة، وللرد على القائلين بأن تعدد الزوجات لا يخلو من انقياد لدواعي الشهوة. يقول: "ونحن في هذا الكتاب سنلقي بعض الضوء على تعدد زوجات النبي (ﷺ)، والحكمة من ورائه. كما نقدم نبذة من تراجم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن. ونرجو من وراء ذلك أن يرى الباحث المتعمق المنصف أن الزواج لم يكن لدواعي الشهوة، كما قالت أجهزة ومؤسسات الصد، وإنما كان جزءا لا يتجزأ من حركة الدعوة. وهي تقيم حجتها على عهد النبي (ﷺ)"[1].

ومما قاله في عدد زوجات النبي (ﷺ): "ست من قريش، وواحدة من بني إسرائيل من ولد هارون (ع س)، وأربع من سائر العرب. وتوفي في حياته من زوجاته اثنتان: خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة، وتخلف منهن تسع.. ولم يختلف أهل العلم في أنه (ﷺ) كان له سريتان، يقسم لهما مع أزواجه: مارية القبطية، وريحانة الخندقية"[2].

ورجح أن تكون ريحانة زوجةً للنبي (ﷺ)، لا سرية له. قال: "وهو أثبت الأقوال عندنا"[3]

---

(1) ـ زوجات النبي (ﷺ) ص: 7 ـ المكتبة العقائدية. كوم

(2) ـ ص: 118

(3) ـ ص: 117

ثم تطرق لبيان الحكمة من وراء تعدد الزوجات؛ كابتغاء تكثير السواد، ولأجل توسيع دائرة العلاقات، ورغبة في الوصول إلى السؤدد..

وقد وفق في طرحه لأفكاره، حتى لتخاله مفكرا سنيا. ولا غرابة، فهو الذي طالما نهل من معين مصادر أهل السنة، واغترف من فيوضات علمائهم..

غير أن المفاجئ في الأمر، هو أنه حينما بلغ به الحديث إلى أمنا عائشة (ع س)، أبان عن تطبعه بنزعة "الرفض" المشؤومة، وتكلم بكلام ظاهره الرحمة وباطنه العذاب!

ومن أمثلة ما قاله عنها (ع س): "وكانت ـ رضي الله عنها ـ تتصدق على الفقراء والمساكين حتى توفاها الله، وكانت تظهر النعمة وتتحدث بها.. بعث معاوية إلى عائشة وهي بمكة بطوق قيمته ألف، فقبّلته.. أهدى معاوية إلى عائشة؛ وهي بمكة ثيابا وورقا وأشياء توضع في أسطوانتها.. إن عائشة كانت تلبس الأحمر المذهب والمعصفر وهي محرمة"[1].

وقد استشهد لتأكيد كلامه الأخير بما يلي:

"عن عمرو بن أبي عمرو قال: سألت القاسم بن محمد: إن أناسا يزعمون أن رسول الله (ﷺ) نهى عن الأحمرين: المعصفر والذهب، فقال: كذبوا، والله لا! لقد رأيت عائشة تلبس المعصفرات، وتلبس خواتم الذهب. وعن حبيبة بنت عباد عن أمها قالت: رأيت على عائشة درعا أحمر وخمارا أسود. وعن عبد الرحمان بن القاسم عن أمه قالت: رأيت على عائشة ثيابا حمرا كأنها شرر، وهي محرمة"[2]!

هكذا يصور سعيد أيوب أمنا عائشة (ع س)، ومن دون سائر أزواج النبي (ﷺ)! امرأة مولعة بالذهب، والمعصفرات، والدروع الحمراء التي تلمع كالشرر، حتى وهي محرمة! كأنها لم تكن تعلم بحديث زوجها (ﷺ): "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن وهن تفلات" (أحمد وابن حبان)، مع أننا نحن أبناء القرن الخامس عشر الهجري نعلم بذلك!.. وكأنها أيضا لم تكن تعلم بكراهية ارتداء الألوان الحمراء ـ في قول ـ كما هو وارد في بعض الأحاديث، ومنها:

ـ عن البراء بن عازب قال: "نهانا النبي (ﷺ)عن المياثر الحمر والقسي" (البخاري).

ـ عن ابن عباس (ع س) قال: "نهيت عن الثوب الأحمر وخاتم الذهب، وأن أقرأ وأنا راكع" (النسائي).

ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رض) قال: "مر على النبي (ﷺ) رجل عليه ثوبان أحمران فسلم عليه، فلم يرد عليه النبي (ﷺ)" (الترمذي وأبو داود)..

على أن هناك أحاديث أخرى تبيح ذلك. والله تعالى أعلم.

وقد أوردت إحدى "المستبصرات" الشيعيات الحاقدات؛ تدعى"لمياء حمادة" في كتاب لها بعنوان: "أخيرا أشرقت الروح" ـ سيأتي الحديث عنه لاحقا ـ ما يناقض مع ما أورده سعيد أيوب، حيث استشهدت حين الحديث عن وفاتها (ع س) بحديث رواه عبد الله بن عبيد الله بن

---

[1] ـ ص: 51

[2] ـ زوجات النبي (ﷺ) ص: 52

عمير، قال فيه: "أوصت عائشة أن لا تتبعوا سريري (أي نعشي) بنار، ولا تجعلوا تحتي قطيفة حمراء"، وقد نقلت ذلك عن طبقات ابن سعد، ومستدرك الحاكم[1].

والذي يفهم من هذا الحديث؛ هو أن عائشة (ع س) ما كانت لتوصي بهذه الوصية، لو كانت تبيح لنفسها التدثر بالقطائف الحمراء في حياتها. وإيراد مثل هذه التناقضات، مما يدل على إفلاس عقول القوم، وبرهان على أنه لا يحركهم إلا الحقد الأسود. وما يضر أمنا عائشة انتقاد الرافضة لها، فإنما هي في عليائها كالشمس، ولا جرم أن من يبزق في وجه الشمس، يرتد بزاقه عليه، وقد قيل:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فتلك شهادة لي على أني كامل!

ولمزيد من التشهير بها (ع س)؛ يقول سعيد أيوب: إنها أوصت أن تدفن حيث دفنت زوجات النبي (ﷺ).. وأنها قالت: إني أحدثت بعد رسول الله (ﷺ) حدثا.. وذكر أنها كانت تقول ـ يعني عند الاحتضار ـ: يا ليتني كنت شجرة.. حجرا.. مدرة.. سئل أبو جعفر (ع س) عن ذلك، فقال: " تـوبـة"[2].

وتالله من منا عاش دهره لا يخطئ إلا أن يكون ملكا كريما، أو نبيا معصوما؟ ألم يقل سيد الوجود وخير الورى: كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"؟ (أحمد والترمذي).

إن إظهار الفاقة والعجز أمام الله تعالى؛ وخاصة زمن الاحتضار؛ من سنن المرسلين، ودأب الصالحين، لأن القدوم على الله ـ كما قال أحد العارفين بالله ـ شديد. ونحن معشر أهل السنة نؤمن أنه مهما علا جاه العبد عند الله تعالى، فهو فقير جدا إلى رحمته. وهل تعطى الصدقات إلا للفقراء والمساكين؟ ولا نزكي على الله تعالى أحدا بعد رسوله (ﷺ) كائنا من كان، كما أنه من الكبر والسفاهة والعيب عندنا أن نعجب بأنفسنا أو نزكيها. شعارنا قول الله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (30)}(النجم)، {فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (32)}(النجم)...

وأما أنها أوصت أن تدفن مع زوجات النبي (ﷺ)، وهي التي لو شاءت أن تدفن في بيتها إلى جانب حبّها محمد (ﷺ) وأبيها أبي بكر (رض) لدفنت، فلأنها أحبت أن لا تتميز عن سواها من ضرّاتها (ع س). وذلك لها لا عليها. وهذا الذي لا يحب الرافضة أن يفهموه.

ولمن أراد أن يتمعن في السيرة الطاهرة النقية الوضاءة لأم المؤمنين عائشة (ع س)، أنصحه بمطالعة هذه الكتب:

ـ الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي: سيف بن عمر التيمي الضبي الاسدي.

ـ فضائل أم المؤمنين عائشة (رض): ابن عساكر.

ـ السيدة عائشة بنت أبي بكر (رض): خالد بن محمد الحافظ العلمي.

ـ فضائل أم المؤمنين عائشة (رض): حمزة بن حامد بن بشير القرعاني.

فهرس الكتاب:

---

[1] ـ أخيرا أشرقت الروح ص: 140 المكتبة العقائدية. كوم

[2] ـ زوجات النبي (ﷺ) ص: 53

ـ تأملات في حكمة تعدد أزواج النبي (ﷺ) ـ في ظلال الأوامر الإلهية لنساء النبي (ﷺ) ـ السيدة خديجة بنت خويلد ـ السيدة سودة بنت زمعة ـ عائشة بنت الصديق ـ حفصة بنت عمر ـ زينب بنت خزيمة ـ أم سلمة بنت أبي أمية ـ زينب بنت جحش ـ أم حبيبة بنت أبي سفيان ـ جويرة بنت الحارث ـ صفية بنت حيي ـ السيدة ميمونة بنت الحارث ـ السيدة مارية القبطية ـ ريحانة بنت زيد.

تعـــليـقـات:

* إذا كان الشيعة؛ والمؤلف واحد منهم بالتبني؛ يسخطون على أمنا عائشة (ع س)، ويشتمونها ويطعنون في عرضها، فلماذا يترضون عليها أحيانا؟ ألا بئس التقية المفضوحة تقيتهم!

* من منكم أيها الشيعة يرضى أن تُهان زوجته ويشهّر بها، حتى تطيب أنفسكم أن يفعل مثل ذلك بزوجة رسول الله (ﷺ)عائشة (ع س)؟! ومن منكم يرضى أن تعيّر أمه وتُشتم حتى ترضى الملايير من أهل السنة عبر القرون أن تعيّر أمهم أو تهان؟

* من منكم ـ أيها الرافضة ـ لا يعتبر زَوْجَتَهُ من أهله حتى ترفضون أن تعتبروا عائشة (ع س) كفرد من آل بيت رسول الله (ﷺ)، وتعظمونها بموجب ذلك؟

وإذ لم تستحيوا، فافعلوا ما شئتم. أين أنتم من قول الله تعالى: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}؟(الأحزاب: 6)، فإما أن تصرحوا بأن عائشة أمّا لكم، وإلا فقد تبخر إيمانكم! وهذا ظننا بكم. وأنتم في نهاية المطاف من يشرف بها، وليست هي التي تشرف بكم. فهل أنتم منتهون؟

* ثم إن من أغرب ما يمكن أن يسمعه المرء في حياته، هو أن هناك من العقول من تؤمن بإمكانية أن يوقع شخص الطلاق على زوجة امرئ بعد وفاته بالنيابة! فالشيعة يزعمون أن الرسول (ﷺ) أعطى توكيلا عاما للإمام عليّ (ع س) ليفعل بعد وفاته ما يشاء، بما في ذلك؛ تطليقه من شاء من زوجاته.. وأنه فعلا قد أوقع الطلاق على عائشة (ع س) بعد أن خرجت إلى البصرة!

ويحكون أنه قال لها يوم الجمل: "إنك قد أرهجت على الإسلام[1] وأهله بفتنتك، وأوردت بنيك[2] حياض الهلاك بجهلك. فإن كففت عني غربك[3]، وإلا طلقتك"[4].

وليتهم بيّنوا لنا إن كان هذا الحكم خاصا بعليّ وحده، أم أن الناس مشتركون فيه، حتى يستطيع من شاء منا أن يطلق زوجة من شاء، وقت شاء بعد وفاته؛ وبالأخص إذا كا يرغب أن ينكحها!

ألا ما أبشعه من تفكير! وما أغربه من دين!

---

(1) ـ الإرهاج لغة: إثارة الغبار، واصطلاحا: إشعال الفتنة..

(2) ـ ولنتأمل مليا قول علي (ع س): و"أوردت بنيك !"

(3) ـ حدّتك وغضبك.

(4) ـ إكمال الدين وتمام النعمة للصدوق ص: 459. المكتبة الشيعية أون لاين

الكتاب السادس عشر: " أخيـرا أشرقـت الروح "

المؤلفة: لمياء حمادة

لمياء حمادة سورية الأصل، من مواليد: 1965م. كانت سنية العقيدة، حنبلية المذهب، فتحولت إلى دين الرافضة.. وقد ألفت كتابها هذا: "أخيرا أشرقت الروح"! لتثبت لقرائها أنها كانت ضالة فاهتدت، وأن اهتداءها كان بسبب بعض الأحداث التاريخية الأليمة التي عاشتها الأمة الإسلامية؛ ومنها "وقعة الجمل"..

وذلك ما يفهم ممَّا خطته تحت العنوان الرئيس لمؤلفها المشؤوم: "تلاشت الظلمة، ورحلت إلى مرابع الشمس. وكان جمل الفتنة إحدى محطات استراحتي"!

وعنوان كتابها هذا يذكرني بجملة عناوين اختارها المغرَّر بهم ممن تشيعوا من أبناء أمتنا كعناوين رئيسية لبعض كتبهم؛ ومنها: "ثم اهتديت" و"لأكون من الصادقين" للتونسي التيجاني السماوي، و"بنور فاطمة اهتديت" للسوداني عبد المنعم حسن، و"لقد شيعني الحسين (ع): الانتقال الصعب في المذهب والمعتقد" للمغربي إدريس الحسيني..

وهي عناوين توحي للسامع الغِرِّ بأن "المستبصرين" قبل أن يتشيعوا، يكونون في أحلك الغياهب، وأصعب المتاهات.. لكن ما إن يمن الله عليه بالهداية إلى دين الرفض حتى يؤمنوا ويرشدوا ويصدقوا ويفوزوا...

لقد اختارت هذه الموتورة الحاقدة أن تكسب شهرتها على حساب أم المؤمنين عائشة (ع س). فكانت أولى محطة راحتها، هي أن تطعن في عرضها الشريف، وتشتمها وتعيرها دون خوف من رقيب أو حسيب..

وهي مع ذلك تترضى عنها أحيانا، وتصفها ب"أم المؤمنين"! فعلى أي ذقون يا هذه تضحكين؟

تقول هذه الحاقدة السليطة اللسان، المأجورة القلم بأسلوب هزيل، وأفكار رثة، وأخطاء بالجملة، تدل على أنها أُنْضِجَتْ قبل الأوان: "إننا نقدم للأحرار أم المؤمنين عائشة مأخوذة من كتب الحديث والتاريخ، دون الركون إلى كلام المقدسين لها. فتقديس الأشخاص غالبا ما يكبل العقل ويعـطل حركته"![1]

لكأن الرافضة الذين صارت تنتسب إليهم لا يقدسون الأشخاص، ولا يتخذونهم أندادا من دون الله تعالى!

وإذا كان كتابها هذا هو في الحقيقة: "دفاعا عن آل البيت الأطهار".. فإنه في مقابل ذلك كما تقول، ردة فعل غاضبة ضد: "شخصية هذه المرأة التي لعبت أكبر الأدوار في إبعاد عليّ عن الخلافة، وحاربته بكل ما أوتيت من قوة ودهاء. ولكي تعرف أيضا بأن آية إذهاب الرجس والتطهير بعيدة عنها بعد السماء عن الأرض"[2]!

---

[1] ـ أخيرا أشرقت الروح ص: 6 المكتبة العقائدية. كوم

[2] ـ ص: 23

بمثل هذه الجرأة والوقاحة تمضي هذه التافهة السافلة الساقطة في التطاول على عرض النبي الأكرم (ﷺ)، دون أن يردعها وازع من ضمير أو خلق أو دين. فهي تعير أمنا عائشة تعيير الساقطات السافلات اللقيطات اللواتي لا يرقبن في مؤمن إلا ولا ذمة! فالله حسيبها. وإليه سبحانه نشكو أمرها..

إن الرسول (ﷺ) كما يرى المرفوضون الأنجاس، ما كان ليحسن اختيار أي شيء: لا زوجاته، ولا أصحابه، ولا أصهاره، ولا من يرافقه في هجرته، ولا قادة عساكره...

فإذا كان يربينا نحن ـ الأجيال المتأخرة ـ اليوم بهديه على تنائي الأزمان وبعد الأمكنة، فإنه في زعم الضلال، كان عاجزا عن أن يؤدب حتى أكثر الناس التصاقا به: زوجاته وأصحابه! ـ ومعذرة على تكرار هذا الكلام ـ.

إن القارئ لهذا الكتاب، أو لغيره من كتب هؤلاء المنحرفين عقائديا، والشاذين فكريا، ليندهش ويحار كيف استطاع الرافضة أن يغسلوا أمخاخ ثلة ممن كنا نحسبهم أبناءنا، وأن يديروهم إلى هذه الدرجة من الحقد على مقدسات الإسلام ورموزه ! وكيف استطاعوا أن يجعلوا منهم سلاحا أمضى في هدم الدين وزعزعة عقيدة بعض أبنائه، من سلاحهم هم!

لقد بينت هذه الكويتبة في مقدمة كتابها، أن الذي اقتنصها إلى دين الرفض؛ لاجئة عراقية كانت ترافقها في مدرجات الكلية في بلدها سوريا.. وأن رحلتها نحو التشيع، إنما كانت فرارا من التناقض الحاصل بين مذاهب أهل السنة[1]!

وحق لنا أن نتساءل: إذا كان الشيعة يسرقون بعض عقول أبنائنا ويأسرونها، فما الذي فعلناه نحن ـ معشر أهل السنة ـ حتى نرشد الناس بإذن ربهم إلى سواء الصراط، وحتى نخلصهم من الإيمان بالمستحيلات والخرافات، وننقذهم من عبادة البشر، وتقديس القباب والمشاهد والمزارات، ومن التقرب إلى الله تعالى بالأساطير الباليات؟..

ومن باب النصيحة أقول: إنه ما لم نستفق من غطيطنا، ونتمترس خلف عقيدنا، فسيغزو دين المتعة أرضنا وعقولنا، وسيتحالف مع كل أعدائنا ضدنا، رافعا شعارات ظاهرها الخير والرحمة وباطنها الألم والعذاب.

إنها صرخة تذكير أوجها للجميع؛ بمن فيهم الحكام والمسؤولين. فهل من مدّكر؟

فهرس الكتاب:

ـ عائشة في حياة النبي (ﷺ) ـ غيرة عائشة ـ عائشة وحب الدنيا ـ عبثية منهج عائشة ـ إساءات عائشة وسخريتها ـ عائشة مهملة ـ أم المؤمنين تشهد على نفسها ـ جمال عائشة وحظوتها ـ هل كان النبي (ﷺ) يحب عائشة؟ ـ نقض قولها بأن الرسول (ﷺ) يحبها ـ نقض قولها: يحبها لأنها ابنة أبي بكر ـ لم تكن أفضل أزواج النبي (ﷺ)، وإنما أفضلهن خديجة ـ استسلام عائشة في حديثها عن رسول الله (ﷺ) إلى العاطفة ـ رد دعوى أم المؤمنين عائشة بأن النبي (ﷺ) قضى وهو على صدرها ـ رد دعوى أم المؤمنين عائشة بأن الملك نزل بصورتها ـ أسباب عدة ترجح تقديم حديث أم مسلمة على حديث عائشة ـ عائشة تحدث الرجال بما جرى بينها وبين النبي (ﷺ) مما يقبح ذكره ـ وماذا عن الأباطيل التي تنسبها

[1] ـ سبحان الله ! لكأن اللحمة بين الشيعة متينة، والتناقض عندهم مفقود!

عائشة إلى النبي (ﷺ)؟ ـ عائشة عليها التأويل ونحن علينا التسديد ـ وعلى هذا كان أزواج النبي (ﷺ) في رضاعة الكبير ـ الفتنة على ظهر الجمل ـ عائشة تبغض عليا (ع س) وتحسده وقد سُرَّتْ بقتله... موقف عائشة ضد علي (ع س) ـ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن ـ الله ورسوله أمرا نساء النبي (ﷺ) بلزوم البيت ـ القائدة هي أم المؤمنين ـ أشلاء أخيرة من سيرتها ـ أم المؤمنين تجتهد وتغير من سنة النبي (ﷺ) ـ فاطمة (ع س) وعائشة (رض)[1] ـ تحذير النبي (ﷺ) من عائشة وفتنتها ـ ندم عائشة لمحاربتها عليا (ع س) ـ ود النبي (ﷺ) أن تموت في حياته فيهيئها ويدفنها ـ من أين لك هذا يا عائشة؟ ـ وفاة عائشة ودفنها بالليل...

تعليقات مختصرة:

* ذكرت الحاقدة في ثنايا كتابها أن أمنا عائشة كانت تحب الدنيا. وقد أوردت عنوانا تقول فيه: "عائشة وحب الدنيا"، واستشهدت تحته بقولها: "رآني رسول الله (ﷺ) وقد أكلت في اليوم مرتين، فقال: يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل إلا جوفك؟ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف. والله لا يحب المسرفين"[2]!...

وبغض النظر عن صحة هذه الرواية، فنحن نطالب هذه الكويتبة بأن توضح للناس كم من مرة تتناول هي الطعام في اليوم. فإن كانت مرة واحدة، قبلنا انتقادها لأمنا عائشة، وسددنا كلامها. وإن كانت تأكل مرتين، قلنا لها: كيف تنتقدين أمنا عائشة (ع س) لكونها تأكل مرتين في اليوم؟ فهي وأنت سواء في تناولكما للوجبات! وإن كانت تأكل ثلاثا أو أكثر على عادة أكثر أهل الأرض اليوم، على أن منهم من يأكل طول النهار وبالليل؛ كالبهائم، قلنا لها: ألا لعنة الله على الظالمين! وحُقَّ لنا أن نذكرها بقول الرسول (ﷺ): "إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت" (البخاري).

ثم إن الكويتبة ليست بأفقه بأساليب الكلام من الفقيهة البليغة الضليعة عائشة (ع س)، حتى تشتم نفسها بنفسها. فهي لو كانت تعلم أن هذا الحديث يجلب لها المذمة، ما حدثت به. والأغرب والأمّر والأدهى، أنهم يُكذّبون كل أحاديثها إلا ما يجدون سبيلا إلى تأويله لما يخدم أفكارهم الشاذة المتهالكة، فإن عثروا على شيء من ذلك استشهدوا به وصححوه وأذاعوه!!

* مما قالته هذه الحاقدة أيضا؛ أن أمنا عائشة (ع س) كانت تسيء معاملة النبي (ﷺ)، ومعاملة آل بيته، وتسخر منهم. وسطرت في ذلك عنوانا جاء فيه: "إساءات عائشة وسخريتها".. وذكرت أنها لم تكن جميلة، ولا ذات حظوة عند زوجها! تقول في خسة ووقاحة: "والزيت لا يقول عن نفسه إنه عكر"[3]!

وتساءلت في أحد العناوين الفرعية: "هل كان النبي (ﷺ) يحب عائشة؟"، وكانت إجابتها كما يلي: "كما أعتقد بأن رسول الله لم يكن يحبها، لما فعلته معه كما قدمنا"[4].

وما علمت هذه البومة المشؤومة أنها من خلال شتمها لعائشة (ع س)، فهي تتطاول على جناب رسول الله المهيب (ﷺ)، وأنها تحشر أنفها في ما لا شأن لها فيه، وتتدخل تدخلا سافلا

---

(1) ـ هكذا! ـ ديدن المنافقين ! ـ ص: 129

(2) ـ ص: 54

(3) ـ ص: 66

(4) ـ ص:67

في شؤونه الخاصة دخول الأوساخ تحت الأظافر، بذريعة حب آل البيت، والدفاع عن آل البيت..

فمعاذ الله أن يكون النبي (ﷺ) قد تزوج بامرأة يكرهها، أو بامرأة ذميمة لئيمة ـ كما تزعم ـ وهو الذي كانت النسوة يعرضن أنفسهن عليه، فيختار من يشاء، ويترك من يشاء. أليس هو القائل: "تزوجوا الودود الولود.." (أحمد وأبو داود..)، والشاهد من الحديث "الودود"، وقال أيضا: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك" (أبو داود والنسائي)، أم أن الرسول (ﷺ) كان يأمر غيره بما لا يلتزم به هو ـ حاشاه، ومعاذ الله ـ!

إن من يطالع السيرة العطرة لنبينا محمد (ﷺ) يدرك أنه كان يحب عائشة حبا عارما، وكان يجلها ويدللها. ولا غرابة في ذلك، فهي البكر الوحيدة التي بنى بها.. وكانت هي أيضا تحبه وتغار عليه غيرة شديدة، رغم ما بينهما من فارق السن، وربما تجاوزت في حبها له، وغيرتها عليه الحد المعقول. وقد صدقت الكاتبة في نسبة شدة الغيرة إليها. لكن مَن مِن بنات حواء السويّات لا تغار على زوجها؟ فالغيرة عربون سلامة الفطرة، ودليل متانة الحب. والاستسلام للعاطفة من طبائع النساء كلهن، فإن ذلك مركب فيهن بالفطرة.

وبالله! من من النساء لا تموت غيرة على رجل مثل رسول الله (ﷺ)؟ فهذا لعائشة لا عليها، خصوصا وأن النبي (ﷺ) كان أول زوج يبني بها، وقد قيل:

نقل فؤادك حيث شئت من الهـــوى ما الحـــب إلا لـلحبـــيب الأول.
كم من منزل في الأرض يألفه الفتى وحـنينه أبـدا لأول منـــــزل.

وليت الرافضة يفطنون إلى أنهم بإثباتهم الغيرة لعائشة على رسول الله (ﷺ)، فهم يثبتون حبها له، وحبه لها. فطيبة الرسول (ﷺ) تمنعه من أن لا يحب ولا يغار على من يحبه ويغار عليه؛ وهو الرؤوف الرحيم!

* ورد في مصادر أهل السنة أن النبي (ﷺ) توفي في بيت عائشة، وبين سحرها (رئتها) ونحرها (عنقها)، وأن آخر شيء مس لسانه الشريف ريقها. قالت عائشة (ع س): "دخل عبد الرحمان بن أبي بكر على النبي (ﷺ) وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمان سواك رطب يستن به، فأبّده رسول الله (ﷺ) بصره (مدّ نظره إليه)، فأخذت السواك فقصمته، ونفضته وطيبته، ثم دفعته إلى النبي (ﷺ) فاستن به، فما رأيت الرسول (ﷺ) استن استنانا قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول الله (ﷺ) رفع يده أو أصبعه، ثم قال: في الرفيق الأعلى ثلاثا ثم قضى. وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي" (البخاري ومسلم).

غير أن الرافضة ينفون ذلك، ليسلبوا عن أمنا عائشة كل شرف. فعندهم أن النبي (ﷺ) قد قبض على صدر علي (ع س)، حتى إن ريقه الشريف ليصيب ريق علي[1]! ونحن لا يمنعنا مانع من الجمع بين الروايتين، وإن كنا نشكك في كل أحاديث الشيعة، بل في كل تراثهم. وإنه لا ينقص من قدر عليّ ولا من قدر عائشة أن يغيب أحدهما لحظة وفاته (ﷺ). فهما اللذان

[1] ـ ص: 77

طالما لازماه وعاشراه، وإن كانت الملابسات ترجح أنه مات على صدر عائشة، لأنه قبض في بيتها، بعد أن استشار نساءه الأخريات في أن يمرض فيه.

* تذكر الحاقدة أنه من جملة الأسباب المرجحة لأحاديث أم سلمة على أحاديث عائشة: "أن السيدة أم سلمة (رض) لم يزغ قلبها بخلاف غيرها"[1]! .. ثم إنها تتهم عائشة (ع س) بإفشاء أسرار بيت النبوة، وأنها كانت تذكر: "ما يقبح ذكره للرجال.."، مستدلة على ذلك بأحاديث منها:

- حديث: "إذا التقى الختانان وجب الغسل" (أحمد وغيره).
- حديث: التقبيل أثناء الصيام (البيهقي).
- حديث اتكاء النبي (ﷺ) في حجرها وهي حائض، وقراءته للقرآن الكريم (أحمد والدارمي).

وجهلت الشقية أن عائشة كانت بذلك تقوم بواجبها الدعوي والتبليغي، ممتثلة قول زوجها الكريم: "بلغوا عني ولو آية" (أحمد)، "نضّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها، فبلغها لمن يسمعها.." - الحديث - (أحمد والترمذي)..

فلولا اجتهادها ونباهتها وفقهها الثر (ع س)، لما أحطنا علما بكثير من شؤون رسول الله (ﷺ) الخاصة، وخاصة فقه المعاملات داخل البيوت، وربما كان ذلك هو السر وراء تزويج الله تعالى إياها لنبيه الأكرم (ﷺ).

وقد علمنا الإسلام أن لا حياء في الدين.. ولذلك لا نستغرب حين نسمع: "عن أم سلمة زوج النبي (ﷺ) أنها قالت: جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله (ﷺ) فقالت: يا رسول الله: إن الله لا يستحيي من الحق. هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت؟ فقال: نعم، إذا رأت الماء" (مالك).

فالحمد لله أن هذا الحديث من مرويات أم سلمة (ع س)، والتي تثني عليها - الحاقدة - خيرا، وإنها لكذلك، بل وفوق ذلك.

وعن علي (ع س) قال: كنت رجلا مذّاء، فأمرت المقداد بن الأسود أن يسأل النبي (ﷺ) فسأله. فقال: "فيه الوضوء" (البخاري ومسلم)، وقيل لسلمان الفارسي (رض): علمكم نبيكم (ﷺ) كل شيء حتى الخراءة[2]! قال: أجل! لقد نهانا عن استقبال القبلة لغائط أو بول، أو أن نستنجي برجيع أو عظم" (مسند أبي شيبة)...

وما يستشكل معاني هذه الأحاديث، ويستغرب من ألفاظها إلا من كان رافضيا عُفيريا، قد انتكس قلبه، وانطمست بصيرته، وقل فهمه.

فلو كان الحياء يمنع من تعلم الدين، لما قرأ قارئ بحضرة قريب أو جماعة صدرا من سورة النور، أو آيات أخرى معروفة، أورد منها:

- {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (2) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3)}(النور).

---

(1) - ص: 82

(2) - أي كيفية قضاء الحاجة.

ـ {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ} ـ الآية ـ (النور).
ـ{وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (22) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنّ..}(النساء).
ـ {نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ}(البقرة: 223)...
ـ {فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ}(الأعراف: 189).
فهذه الآيات وغيرها حافلة بذكر كلمات ك: النكاح والزنا والفروج والإتيان. وأي حياء في ذكر ذلك؟ ومتى يتعلم الإنسان شأن دينه من غير الإحاطة بذلك: قراءة وحفظا وفهما ومناقشة؟!
* من الأباطيل التي تزعم الحاقدة أن عائشة نسبتها إلى الرسول (ﷺ)؛ ما يروى في السنة، أنه سابقها مرة فسبقته، وسابقته مرة أخرى بعد أن ثقل وزنها فسبقها. فجعل يضحك وهو يقول: "هذه بتلك"! (أحمد)
والعنوان الذي صاغته؛ هو: "وماذا عن الأباطيل التي نسبتها عائشة إلى النبي (ﷺ)؟" ! ولو كانت سوية المزاج، ومنصفة، وذات تبعّل، لاعتبرت ذلك من قبيل المداعبة والملاعبة والملاطفة بين الأزواج، أو من قبيل اللهو المباح، أو الترويح عن النفس، أو المفاكهة الظريفة، أو التمارين الرياضية... وقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال لجابر بن أبي عبد الله (رض): "هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك؟" (البخاري)...
* مما شنّعته أيضا على أمنا عائشة (ع س)؛ خروجها إلى البصرة لمقاتلة أمير المؤمنين عليا (ع س)، وعصيانها لأمر الله تعالى: {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ} (الأحزاب: 33). والحق يقال: إن خروجها كان اجتهادا خاطئا. كانت تروم من ورائه إصلاح ذات البين، ورأب الصدع بين المؤمنين المتقاتلين. لكن حدث ما لم يكن في الحسبان[1]...
وقد ذكرت الكاتبة ـ كديدن الرافضة ـ أن عائشة ندمت عل خروجها إلى البصرة. وليتها علمت أن: "الندم توبة" (الحاكم وابن ماجة)، وكفّت لسانها عن اجترار الكلام، والنبش في الأحداث القديمة، وحك القُرح وإدمائها.
* ومما اتهمت به أمنا عائشة كذلك، زعمها أنها كانت تنكر أي فضل لعليّ، وأنها منعت آل رسول الله (ﷺ) من أن يدفنوا الحسين بجوار قبر جده، وأنها كانت تُتم الصلاة في السفر، وأنها كانت تفتي بجواز رضاع الكبير...
تقول الحاقدة في هذه النقطة: "كانت تبعث بالرجال إلى أختها أم كلثوم، وإلى بنات أخيها فيرضعوا منهن، وتستبيح أم المؤمنين عائشة بعد تلك الرضاعة مقابلتهن دون حجاب. لأنهم على رأيها أصبحوا من محارمها! وما علينا إلا أن نتصور أحد المسلمين يفاجأ بزوجته مع أحد الرجال، وهو يداعب ثدييها بالرضاعة. فتقول زوجته: إني أرضعه لكي يكون ابني

[1] ـ مما يطول شرحه.. ومن أراد أن يتوسع في الموضوع فليطالع كتاب: الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي لسيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي، أو كتاب: حقيقة الخلاف بين الصحابة في معركة الجمل وصفين وقضية التحكيم للدكتور: محمد الصلابي...

ويدخل علينا بدون حرج. وما على الزوج المسكين إلا أن يتحمل بدعة عائشة، ولا يجد في نفسه حرجا مما قضت ويسلم تسليما" [1]!

ألا قبحها الله من متفيقهة! ما أقل حياءها! وما أبشع سوء أدبها !

فمعاذ الله أن تكون أمنا عائشة تقصد الرجال، وإنما كانت تقصد الأطفال الصغار، على أن هناك من الفقهاء من قال: إن جاز ذلك في حالات خاصة، يُحلب لبن المرأة ويسقاه الطفل الراضع. ولم يقل أحد البتّة بمص الكبير للثدي، كما تحاول الكاتبة أن توهمنا. قال العلامة الكاساني الحنفي؛ صاحب كتاب: "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع": "وأما عمل عائشة (رض) فقد روي عنها ما يدل على رجوعها. فإنه روي عنها أنها قالت: "لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم والدم"، وروي عنها أنها كانت تأمر بنت أخيها عبد الرحمان (رض) أن ترضع الصبيان، حتى يدخلوا عليها، إذا صاروا رجالا"[2].

فالذي يبيح رضاع الكبير حقا وفعلا؛ هم الشيعة، وليس أهل السنة. فهم دائما كما قال القائل: رمتني بدائها وانسلت! وإني أدعو من يشكك في هذا الكلام، أن يطالع هذه الحديث في كتاب "وسائل الشيعة" للحر العاملي:

"عن أبي عبد الله (ع س) قال: إذا رضع الرجل من لبن امرأة حرم عليه كل شيء من ولدها، وإن كان من غير الرجل الذي كانت أرضعته بلبنه، وإذا رضع من لبن رجل، حرم عليه كل شيء من ولده، وإن كان من غير المرأة التي أرضعته"[3]

* وقالت عن عائشة أيضا، إنها كانت تحوز المال الجم، وأن الذي كان يُغدق عليها من بيت مال المسلمين؛ هو معاوية (رض)...

ومن نساء النبي (ﷺ) اللائي لم يسلمن من كيدها كذلك؛ أمنا حفصة بنت عمر (ع س)؛ وإن كانت تعترف أن خطورة حفصة كانت أقل؛ تقول: "وكل ما فعلته عائشة مع حضرة الرسول (ﷺ) من مؤامرات كانت في أغلب الأحيان تجر معها حفصة بنت عمر. إننا نجد تفاهما وانسجاما تاما بين المرأتين عائشة وحفصة، كالتفاهم بين أبويهما أبو بكر وعمر. غير أنه في النساء كانت عائشة دائما هي الجريئة."[4]!

* وتحت عنوان "ود النبي (ﷺ) أن تموت عائشة في حياته فيهيئها ويدفنها"، أوردت الحاقدة عنوانا جاء فيه: قال الرسول (ﷺ) لعائشة قبل موته: "وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك".. قال لها ذلك لما قال: "وارأساه!"، فردت هي أيضا: "وارأساه!" (البخاري وغيره). وقد حاولت بمكرها ودهائها أن توهم القراء، أن في كلام الرسول (ﷺ) تمنّ لهلاك زوجه عائشة وزوالها. وما علمت أن كلام زوجها لها لا عليها، وأنها قد عكست القضية شأن اللؤماء، وأساءت الفهم صنيع الجهال!

فما أجله من تشريف، أن يُغسّل المرءَ رسولُ الله (ﷺ) بيديه المباركتين الشريفتين، وما أعظمه من صنيع أن يصلي عليه، ويستغفر له، ويقبره، ويقف هنيهة على روضته... ولله در القائل:

---

[1] - ص: 128.

[2] - ج5 ص: 86 المكتبة الوقفية. كوم

[3] - ج: 20 ص: 404 رقم الحديث :25941 - المكتبة الشيعية. كوم

[4] - ص: 60

وعينُ البُغضِ تبرزُ كلَّ عيبٍ .... وعينُ الحبِّ لا تجد العيوبا !

* وتذكر عنها؛ من باب الاستهزاء والشماتة والتنقيص ـ عليها من الله ما تستحق ـ؛ أنها كانت تقول عند الاحتضار: "يا ليتني كنت حجرا.. مدرة.. ورقة.. نبتة.."، وقد سبق التعليق على ذلك آنفا.

تلك كانت بعض الردود السريعة والعفوية على الإدعاءات المغرضة لهذه الكاتبة المغمورة الحاقدة، والتي نقلتها نقلا من كتب أسيادها المجوس، ومعمميها الرافضة، بغرض تحقيق الشهرة، ولو على حساب أم المؤمنين، وحبّ رسول رب العالمين!

ألا لله در المفكر السعودي: عائض القرني حين قال:

وهل يضر نباح الكلب شمس ضحى؟
لا والـــــــذي ملأ الأكوان بالنعم.
الله بـــــرأها والله طـــهـــــــرها.
والله شـــــــرفها بالـدين والشـيـم.
الـوحـي جـاء يزكيـها ويـمدحـهـا.
تـبا لـــنذل حـقـير تـافـه قـــزم.

وما أروع ما قاله الشاعر موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي (رحمه الله) على لسانها (ع س):

يا مبـغضي لا تأت قبر محمـد ... فالبيت بـيـتي والـمكان مكانـي.
إني خصصت على لسان محمد ... بصفات بِـرٍّ تحـتهـن معـــان.
وسبقتهـن إلى الـفضائل كلها ... فاليوم يومي والزمان زمـانـي.
زوجي رسول الله لم أر غـيـره ... الله زوجـنـي بـــه وحـبـانـــي.
وأتاه جبريل الأمين بصورتـي ... فأحـبني المختـار حين رآني.
أنا بكره العذراء عندي سـره ... وضجـيعه فـي منـزلي قمران.
وتـكلم الله العـظـيم بـحـجتـي ... وبـراءتـي فـي مـحكم الـقرآن.
والله خفرنـي وعـظم حرمـتي ... وعـلى لـسان نـبيه بـرانـي.
والله في الـقرآن قد لعـن الـذي ... بـعد الـبراءة بالـقبيح رماني.
والله وبـخ مـن أراد تـنقـصـي ... إفـكا وسـبح نـفسـه فـي شاني.
إني لـمحصـنة الإزار بـريئـة ... ودليل حسن طهارتي إحصاني.
والله أحصـنني بـخاتـم رسلـه ... وأذل أهـل الإفـك والـبهتـان.
وسمعت وحي الله عـند محمـد ... مـن جبـريل ونـوره يغـشـاني.
أوحـى إليـه وكنت تحـت ثيابـه ... فـحنـا علـيّ بـثوبه خـبـاني.
مـن ذا يفـاخرني وينكر صحبتي ... ومـحـمـد فـي حجـره ربـانـي؟

الكتاب السابع عشر: " بنات النبـــي (ﷺ) أم ربائـــبـــه؟ "

المؤلف: جعفر مرتضى العاملي

هـذا هـو الكتاب الثاني الـذي أتناولـه لجعفر مرتضى العاملي. وهـو ثاني كتاب له في نفس الموضوع، ذلك أن عنوان كتابه الآخر هو: "البنات ربائب.. قل هاتوا برهانكم".

وقد سبقت الإشارة إلى نبذة من حياته، وإلى القول بأنه من أكابر علماء القوم، وممن لهم باع في الكتابة والتأليف...

وهو في مؤلفه هذا يحاول أن يناقش إشكالا طرحه من يسمونه ب"شيخ الطائفة" المفيد، والذي يقول عنه مادحا، إنه: "من تلك القمم الشامخة التي ربما لم يبلغها على مدى التاريخ إلا أقل القليل، من الذين ربما لا يزيد عددهم على أصابع اليد الواحدة"[1]!

ومضمون هذا الإشكال؛ قوله ـ يعني المفيد ـ: "الناس مختلفون في رقية وزينب، هل كانتا ابنتي رسول الله (ﷺ)، أم ربيبتيه؟! فإن كانتا ابنتيه، فكيف زوجهما من أبي العاص بن الربيع، وعتبة بن أبي لهب؟ وقد كان عندنا منذ أكمل الله عقله على الإيمان. وولد مبعوثا، ولم يزل نبيا"[2].

والمؤلف العاملي وإن شهد للمفيد بعلو الكعب في العلم، فإنه لم يشاطره الرأي فيما زعمه من تزويج النبي (ﷺ) ابنتيه من كافرين، وتزويجهما من بعدهما أيضا لعثمان بن عفان (رض) حيث قال ـ المفيد ـ: "قد زوج رسول الله (ﷺ) ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام.. فلما بعث النبي (ﷺ) فرّق بينهما"[3].

يقول العاملي: "فإننا نريد هنا أن نطرح مسألة نختلف فيها مع الشيخ المفيد (رحمه الله).. بحيث يظهر من كلامه؛ أنه يرى أنهما كانتا بنتين للنبي (ﷺ)على الحقيقة"[4].

ويقول أيضا: "فإن كان الشيخ المفيد (رحمه الله) يعتقد بمضمون هذا الكلام، ولم يورده على سبيل المجاراة في البحث، وإرسال الكلام وفق ما يرضاه من هو بصدد مناظرته ومحاورته، فإننا نقول: إننا لا نوافقه على ما قاله، ولا نراه قريبا من الصواب؛ خصوصا بالنسبة لتزويج عثمان من زينب بعد وفاة أبي العاص بن الربيع، وكذا بالنسبة لكون البنتين اللتين تزوجهما عثمان بنتين لرسول الله (ﷺ) على الحقيقة"[5]!

فالعاملي لا يشك البتة في أن رقية وزينب (ع س) كانتا ربيبتن للنبي (ﷺ) لا بنتين، كما سيأتي بيانه.

إن فكرة تزويج النبي (ﷺ) ابنتيه الطاهرتين أم كلثوم وزينب (ع س) ـ هكذا يقولون، أما نحن فنقول: رقية ومن بعد وفاتها أم كلثوم ـ من التقي النقي الأبي الحيي عثمان بن عفان لا تروق القوم، ومنهم شيخ العصر: العاملي. ولذلك اضطروا إلى اللجوء إلى واحدة من اثنتين: إما

---

(1) ـ ص: 18
(2) ـ ص: 12
(3) ـ ص: 21
(4) ـ ص: 20
(5) ـ ص: 27-28

نسبة التقية إلى المفيد في قوله إنهما ابنتان للرسول (ﷺ)، أو تخطئته، مع أنه سيد علمائهم بلا منازع!

والذي أوقع الشيعة في مثل هذه التعسفات وهذا التمحّل؛ هو رغبتهم في أن لا يُسمع عن عثمان بن عفان (رض) أنه قد صاهر النبي (ﷺ)، وفي مناسبتين اثنتين. فهم يريدون أن يكون شرف التصاهر خصيصة لعلي (ع س)، لا يشاركه فيها أحد.. ثم إنهم يعتبرون عثمان من صناديد الكفار وعتاتهم، فكيف يليق بالرسول (ﷺ) أن ينكحه ابنتيه؟!

ولا عجب أن يصدر هذا الموقف من القوم، فقد كفّروا من قبله عثمان، أبا بكر وعمر (رض).. وقالوا في زواج عمر من أم كلثوم بنت علي وفاطمة (ع س) كلاما لا يقوله حتى البله. ومن ذلك؛ أنه لما عزم عمر (رض) على الدخول بها صرفها الله تعالى عنه، وأبدله بها جنية تشكلت في صورتها!

وليتهم علموا أنه إذا كان لا يجوز للرسول (ﷺ) أو لعليّ أن يزوجا عثمان أو عمر من محارمهما لكفرهما، فمن باب أولى ـ أقول هذا جدلا ـ أن لا يتزوج الرسول (ﷺ) من بنتي أبي بكر وعمر، لنجاسة ذاتيهما وأصليهما وفرعيهما. فالنساء العربيات غير عائشة و حفصة (ع س) كثيرات!

وإنما تناسلت أخطاء القوم لمَّا اعتقدوا كما صرح بذلك المفيد؛ أن الرسول (ﷺ) ولد مبعوثا، ولم يزل نبيا ـ حتى ولو كانت الآية الآتية تدحض اعتقادهم: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا}(الشورى: 52) ـ ولَمَّا اعتقدوا كذلك، أن بناته كن مؤمنات بالتّبع، ولو قبل البعثة..

كل ذلك! حتى ولو دحض علامتهم المفيد رأيهم بقوله الآنف الذكر: "قد زوج رسول الله (ﷺ) ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام.. فلما بعث النبي(ﷺ) فرق بينهما"[1]!

وكرد عليهم أقول: إنه لو صح أن تكون بنتا رسول الله (ﷺ) مؤمنتين بالتبع، ومنذ الولادة، لانسحب ذلك يقينا على ابن النبي نوح (ع س). فهو ابن رسول كريم، وهو مؤهل أيضا لأن يولد مؤمنا بالتبع، ويعيش كذلك.. ولو صح أيضا أن أبناء الأنبياء معصومون، لما اختبر يعقوب (ع س) أبناءه بقوله كما حكى القرآن الكريم ذلك: {مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي}؟ (البقرة: 133).. وإلا كيف ننسب العصمة لأبناء رسول، وننفيها عن بعض؟!..

وحتى يُبعد القوم نسب رقية وزينب وأم كلثوم (ع س) عن رسول الله (ﷺ) قالوا: إن خديجة بنت خويلد (ع س) لم تتزوج قط قبل رسول الله (ﷺ). وما ينبغي لها أن تتزوج قبله بكافر. وذلك إجماع عندهم. قال أبو القاسم الكوفي: "إن الإجماع من الخاص والعام من أهل الآثار ونقلة الأخبار، عن أنه لم يبق من أشراف قريش، ومن سادتهم وذوي النجدة منهم إلا من خطب خديجة ورام تزويجها، فامتنعت عن جميعهم من ذلك"[2].

فمن غير المقبول أو المعقول عندهم أن تتزوج خديجة (ع س)؛ بحكم كونها معصومة أزلا؛ وكونها محضنا للأئمة المعصومين، وجدتهم الكبرى بغير رسول الله (ﷺ)! هذا، حتى وإن

---

(1) ـ ص: 21

(2) ـ ص: 90

أثبت التاريخ أنها كانت متزوجة بنكاح صحيح من عتيق بن عائذ، ومن بعده بأبي هالة التميمي..

كما أنه من غير المقبول أو المعقول عندهم أيضا، بل يؤلمهم أن يسمعوا بأن رسول الله (ﷺ) لم يتزوج بكرا غير عائشة (ع س)؛ أو أنه صاهر أحدا [بتزويجه بناته]، غير علي بن أبي طالب...

وليت القوم يعلمون أننا معشر أهل السنة مقتنعون باتفاق أن خديجة (ع س) هي أفضل زوجات النبي (ﷺ)، سواء تزوجها بكرا أو ثيبا. قالت له عائشة يوما: "ما أكثر ما تذكر حمراء الشدق! قد أبدلك الله عز وجل بها خيرا منها. قال: ما أبدلني الله عز وجل خيرا منها. قد آمنت بي إذ كفر الناس. وصدقتني إذ كذبني الناس. وواستني بمالها إذ حرمني الناس. ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء" (أحمد).

ولو كانت أمنا عائشة (ع س) كاتمة حديثا لرسول الله (ﷺ) لكتمت هذا الحديث. ولكن الحق أحق أن يتبع. وتالله أي عيب في أن يتزوج رسول الله (ﷺ) بثيب، فالشيعة أنفسهم يؤمنوا أنه قد تزوج بحوالي عشر نساء كلهن ثيبات.

فمن تكون إذن؛ رقية وزينب؟

تقول الرافضة: إنهما بنتان لأبي هند؛ زوج أخت خديجة. وفي ما يلي ملخص ما يقولونه في هذا الموضوع، نقلته من كتاب: "الاستغاثة في بدع الثلاثة" لأبي القاسم الكوفي: "ولما وجب ما وصفناه، وثبتت حجته، كان محالا أن يزوج الرسول (ﷺ) ابنتيه من كافر، من غير ضرورة دعت إلى ذلك، وهو مخالف لهم في دينهم، عارف بكفرهم وإلحادهم. ولمّا فسد هذا، بطل أن تكونا ابنتيه. وصح لنا فيهما ما رواه مشايخنا من أهل العلم عن الأئمة من أهل البيت (ع س). وذلك أن الرواية صحت عندنا عنهم، أنه كان لخديجة بنت خويلد من أمها أخت يقال لها هالة، قد تزوجها رجل من بني مخزوم، فولدت بنتا اسمها هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة رجل من تميم يقال له؛ أبو هند، فأولدها ابنا كان يسمى هند بن أبي هند وابنتين. فكانتا هاتان الابنتان منسوبتين إلى رسول الله (ﷺ): زينب ورقية"[1].

ويقول أبو القاسم الكوفي أيضا: "فضمت خديجة أختها هالة مع الطفلتين، وكفلت جميعهم.. فلما تزوج رسول الله (ﷺ) بخديجة، ماتت هالة بعد ذلك بمدة يسيرة، وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله (ﷺ) وحجر خديجة فربياهما"[2].

وهناك من الشيعة من لا ينكر وجود بنات للنبي (ﷺ)، ولكنه يزعم أنهن قد متن صغيرات، ولمَّا يبلغن.

ولا أدري كيف غابت هذه الحقائق عن علماء أهل السنة، وهم الذين يأخذون تفاصيل سيرة نبيهم (ﷺ) عن الصحابة جميعهم، وكيف لم يسطّروها في سيرته الزكية؛ وهي التي أرّخت للشاذة والفاذة بما في ذلك: اسم حماره وبغلته وناقته، واسم قصعته ورايته وسيفه!! ووعاها الرافضة الذين لا يأخذون دينهم إلا عن الواحد! وكيف جاز للأمة الإسلامية أن تنسب لنبيها

---

[1] - ج1 ص: 68 المكتبة الشيعية. كوم

[2] - ن المصدر: 68 -69

(ﷺ) ما لا يجوز أن ينسب إليه شرعا، وأبناؤها يرتلون في كل آن قوله تعالى: {ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ}؟ (الأحزاب: 5)..
لماذا لم يطلع الرسول (ﷺ) أصحابه على هذا السر حتى لا ينسبوا إليه ما ليس له، كما فعل الله تعالى لما نهاهم أن ينسبوا إليه زيد بن الحارث (رض) حين قال سبحانه: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (40)}؟!
(الأحزاب).
بعض عناوين الكتاب:
ـ عثمان لم يتزوج زينب ـ رقية وأم كلثوم في عصمة ابني أبي لهب ـ بنات النبي ولدن في الإسلام ـ زينب أيضا لم تكن بنتا لرسول الله (ﷺ) ـ زينب ورقية ربيبتان للنبي (ﷺ) ـ خديجة لم تتزوج أحدا قبل النبي (ﷺ) ـ نفي النبي مصاهرة غير علي (ع س) ـ سر تزويج رقية لعثمان ـ منافسون لعلي (ع س)...
تعلـيقــان وكفــى :
الأول: إن الذي حمل الرافضة على إنكار أن تكون رقية وزينب وأم كلثوم بنات لرسول (ﷺ) هو:
ـ أولا: لما يعتقدونه من كفر عثمان (رض).
ـ ثانيا: لأنه لا يروق لهم أن يحصل له شرف التصاهر مع النبي (ﷺ)، وبابنتين اثنتين معا.
فهم يودّون أن تكون هذه الخصيصة ـ كما أسلفت ـ لعلي (ع س) وحده، لا ينافسه فيها أحد..
كل ذلك، حتى ولو كان رأيهم يتناقض تناقضا صارخا مع ما يورده مرتضى العاملي نفسه، حين يستشهد بما قاله عليّ مرة وهو يخاطب عثمان: "وقد نلت من صهره ما لم ينالا"[1] ؛ أي إن لك ميزة على أبي بكر وعمر بزواجك من أم كلثوم و ورقية!
وهكذا يتضح أن أحسن كلام لإبطال مزاعم القوم، هو كلامهم، إن لم يكن السابق منه، فاللاحق. فليت العاملي قد عقل عن العرب قولهم: إذا كنت كذوبا، فكن ذكورا!
ثم إنهم بنفيهم بُنُوَّة زينب ورقية وأم كلثوم منه (ﷺ)، يريدون أن لا تشارك أمنا فاطمة أي أنثى في نسبتها لأبيها. فهي وحدها المعصومة، وهي وحدها أم أبيها، وهي وحدها سر الوجود...
الثاني: إن أكثر ما يثير الاشمئزاز في أقوال المؤلف، ما سطره تحت عنوان: "سر تزويج رقية لعثمان"، حيث قال: "وإذا كان عثمان قد تزوج رقية ربيبة النبي (ﷺ) في الإسلام، فإن ما يلفت نظرنا، هو أنهم يذكرون أن رقية كانت ذات جمال رائع. وقال البعض، إن عثمان.. تعاهدوا مع أبي بكر: لو زوج مني رقية لأسلمت. وذلك بعد أن بشرته كاهنة بنبوة رسول الله (ﷺ)"[2]!

---
[1] ـ ص: 115
[2] ـ ص: 116-117

ويقول في كتابه الثاني، والذي يعالج فيه نفس الموضوع: "روي في الكافي أن رقية لما قتلها عثمان[1]، وقف النبي (ﷺ) على قبرها فرفع رأسه إلى السماء، فدمعت عيناه وقال للناس: إني ذكرت هذه وما لَقِيَتْ، فرققت لها واستوهبتها ضمة القبر"[2].

فحبذا لو انتبه العاملي إلى أنه بإيراده لهذا الحكي المتهالك يصور شخصية رسول الله (ﷺ) ـ حاشاه بأبي هو وأمي ـ تصويرا لا يليق بعظمته وجلال قدره. فهو ذلك الرجل الذي يضيع ما استرعاه الله، ويذعن للماكرين، وتفتل ضده المؤامرات الكبرى ولا يحرك ساكنا.. كل ذلك، مع ما يعتقدونه فيه من علمه للغيب، وإحاطته بأحداث المستقبل، وبكل شيء!

الكتاب الثامن عشر:" فاطـمة الزهراء (ع س) سر الوجود "

المؤلف: عادل العلوي

إن مشكلة الشيعة مع آل البيت (ع س)، هي أنهم حاولوا أن يبرهنوا عن حبهم لهم، فوقعوا في المحظور بإطرائهم لهم؛ تماما كما أطرت النصارى عيسى بن مريم وأمه (ع س). وهذا يذكرني بقول الله عز وجل حكاية عنهم: {وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (27)} (الحديد).

ومن أمثلة الغلو الصارخ الصادر منهم بحق آل البيت ـ وسيأتي ذكر مزيد من الأمثلة لاحقا ـ: زعمهم أن رسول الله (ﷺ) هو الذي شَرُفَ بفاطمة الزهراء (ع س) قبل أن تشرف هي به.. وأنها لم تكن مخلوقا طبيعيا.. فهي نفس رسول الله (ﷺ)، وبمنزلته! كانت نورا متلألئا قبل الخلق أجمعين؛ بمن فيهم أبوها، وذلك في حُقَّة تحت ساق العرش، طعامها التسبيح والتقديس والتهليل.. وبمقتضى هذه الأزلية يقولون عنها: فاطمة أم أبيها[3]! مع أن المراد بذلك في معاني لغة العرب: إظهار الدلال، والتعبير عن شدة الحب والتعلق..

إنها في نظرهم؛ الحيثية المكملة لهذا العالم. ولولاها لما خلق الله تعالى محمدا ولا عليا، ولما نُصّب إمام معصوم من أمتهم المعروفين.. إنها المكمل للعدل العام التكويني، ولولاها لكانت منقصة ومثلبة في عالم العدل الإلهي.. ولا أحد يستطيع أن يسد مكانها في عالم الوجود!

إن الحديث عنها حديث عن وجود ملكوتي جبروتي إلهي، ظهر في هذا العالم في صورة إنسان كامل! هكذا قال أحد المعممين في أحد الفيديوهات. وما إن انتهى من قوله، حتى صدحت حناجر الرعاع من حوله بترديد: اللهم صل على محمد وآل محمد!

ومما يذكرونه عنها (ع س) أيضا؛ أن اسمها مكتوب على قوائم العرش، وعلى أبواب الجنان. وأن رسول الله (ﷺ) كان يستأذن ربه في الدخول إلى بيتها، فلا يدخل حتى يطرق بابها ويقبله. فإذا دخل قبّل يدها ووجهها، ووضع أنفه الشريف في صدرها ليشتم منها رائحة الجنة.

---

(1) ـ هكذا يرددون قاتلهم الله!

(2) ـ البنات ربائب.. قل هاتوا برهانكم للعاملي ص: 237 مكتبة الميزان. كوم

(3) ـ أي إنها خلقت قبله!

فهي التي كانت من قبل تفاحة من تفاح الجنة فنزل بها جبريل (ع س) عليه، فأكلها فاستقرت في رحم خديجة (ع س)، فخرجت إلى الوجود في صورة: حوراء إنسية! والرسول (ﷺ) في تعاملها معها، ما كان ليصدر منه ما يصدر من الأفعال بمقتضى الأبوة، بل بأوامر من الله تعالى!

ويقولون عنها أيضا؛ بأنها ليلة القدر الحقيقية التي عناها الله تعالى في التنزيل.. وأنه سبحانه يرضى لرضاها ويسخط لسخطها. ومن أمثلة سخطه لسخطها؛ إظلامه المدينة المنورة بالغبار لما آذت قريش زوجها عليا، وسلبته ما ورثه من ملك عن رسول الله (ﷺ)!

تلك كانت بعض أقوال المعممين و"الآيات العظمى"، في أمنا فاطمة (ع س)؛ وهي غيض من فيض؛ نقلتها بكل دقة وأمانة من أفواههم، بعد مشاهدتي لبعض فيديوهاتهم على النت.

والكتاب الذي أتناوله طافح بمثل هذه الأخبار وزيادة، وهو خير ما يؤكد ما شاهدته وما سمعته. وقد ألفه أحد مراجعهم العظام، يدعى: سماحة آية الله السيد عادل العلوي، عراقي المولد، من مدينة الكاظمية. ومن أشهر المدرسين بالحوزات العلمية، وخاصة بمدينة قم الإيرانية. له تآليف كثيرة؛ منها: ـ الأبناء على ضوء القرآن والعترة ـ سهام في نحور الوهابية...

والكتاب في أصله، مجموعة محاضرات ألقاها في بلاد الشام، جمعها له: علي الفلتاوي..

يقول هذا الأخير في تقديمه له: "وكان مضمون هذه المحاضرات يقطر حبا لفاطمة الشهيدة ـ سلام الله عليها ما بقي الليل والنهار ـ ، ويفوح عطرا بذكر اسمها الشريف، حيث... بين فيه حجيتها ومدى قربها من خالقها. فقال عنها وأحسن القول؛ بأنها سر الوجود، وجامعة النورين، والعلة الغائية لعالم الإمكان... وغاص في بحر معرفتها حتى خشينا عليه الغرق بين أمواج بحرها المتلاطم"[1]!

ومن تأمل كلامه هذا أيقن بصدق ما أشرت إليه أنفا. وما أخرت ذكره أعظم.

بعض عناوين فصول الكتاب:

ـ من أهم الخصائص الفاطمية ـ ليلة القدر فاطمة الزهراء (ع س) ـ فاطمة الزهراء معراج النبي (ﷺ) ـ العصمة الفاطمية ـ الشّرافة العنصرية (هي الحوراء الإنسية) ـ اسمها في العرش ـ نجاة محبيها من النار بيدها المباركة ـ حديث: "لولاك"...

تعليقات:

* من أمثلة مغالاة المؤلف خاصة، والرافضة قاطبة، في أمنا فاطمة الزهراء (ع س)، ما يوردونه من خصائص امتازت بها عن غيرها من بنات حواء؛ من ذلك:

ـ أول بنت تكلمت في بطن أمها ـ أول مولودة أنثى سجدت لله عند ولادتها ـ أم أبيها ـ هي الحوراء الإنسية ـ اشتقاق اسمها من اسم الله الفاطر سبحانه وتعالى ـ رشدها الخاص ـ ذريتها لا يدخلون النار ولا يموتون كفارا، والنظر إليها عبادة ـ لم يكن لها كفؤا من الرجال آدم ومن دونه إلا أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (ع س) ـ هي ليلة القدر ـ فطم الخلق على معرفتها ـ على معرفتها دارت القرون الأولى ـ كتب اسمها على العرش ـ تحضر الوفاة لكل مؤمن

[1] ـ ص: 3 المكتبة العقائية. كوم

ومؤمنة ـ لها ولادة خاصة ـ ينفع حبها في مائة موطن ـ نجاة شيعتها بيدها المباركة ـ زيارتها وحجيتها على الأئمة الأطهار (ع س) ـ في خلقتها النورية تساوي النبي (ﷺ) ـ إنها مجمع النورين النبوي والعلوي ـ إنها مفروضة الطاعة المطلقة على الخلائق ـ هي العصمة الكبرى والطهارة العظمى ـ بحر النبوة ـ كوثر القرآن ـ الوحيدة التي قبّل النبي يدها ـ زواجها كان في السماء ـ تبكي الملائكة لبكائها ـ اسمها المبارك يوجب الغنى ـ إقرار الأنبياء والأوصياء بفضلها ومحبتها ـ مصحف فاطمة (ع س) ـ أول من تدخل الجنة[1]...

تعـــليقــان:

الأول: بهذه الخصائص؛ في نظر القوم؛ حصل التشريف لأمنا فاطمة (ع س)، ولأجل ذلك يدّعون حبها ويقدسونها!

وأما نحن معشر أهل السنة، فشرف فاطمة (ع س) وفضلها ومكانتها.. كل ذلك نابع من كونها بنت رسول الله (ﷺ)، وبنت خديجة بنت خويلد (ع س)، وزوجة الإمام الهمام علي (ع س)، ومنبع سلسلة الشرف اللامع الصافي، والمعدن الطاهر النقي؛ بدءا بالسبطين الخيرين الحسن والحسين (ع س)، وانتهاء بآخر ولد صالح من نسلها إلى يوم الدين.. وكونها واحدة من أربع نساء كاملات ومفضلات على نساء العلمين..

ولو لم تكن إلا بنت رسول الله (ﷺ)، لكفاها ذلك فضلا وشرفا وعزا ونبلا وعظمة وجلالا وتقديرا واحتراما وحبا. فكيف إذا كان الشرف يحيط بها من كل حدب وصوب!

الثاني: ورد في بعض العناوين الفرعية للمؤلف: "حديث لولاك"؛ والمراد بذلك عند الشيعة؛ ما يروونه في حديث قدسي متواتر عندهم؛ أن الله تعالى قال لنبيه (ﷺ): "ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي. ولولاك ما خلقت الدنيا"، وفي رواية: "ولولاك ما خلقت الأفلاك"[2]

إن الذي يتأمل هذا الحديث يجده غاية في التعارض مع قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)}(الذاريات). فمعرفة الله تعالى هي غاية الغايات، والسر الكامن وراء إيجاد كل موجود، ومعرفة الرسول أو غيره إنما هي آتية بالتبع.

وقد قال الإمام الذهبي في حديث:"لولاك"؛ إنه موضوع، وأقرّه على ذلك الحافظ ابن حجر. قال المحدث البيهقي: تفرد به عبد الرحمان بن زيد بن أسلم من هذا الوجه، وهو ضعيف. وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع[3].

فبئس الإطراء المذموم، والتقديس الزائد عن الحد؛ إطراء الرافضة وتقديسهم! وبئس الخيالات ـ الخيالات الجامحة المجنحة، المنقولة من نصوص ما أنزل الله بها من سلطان ـ خيالاتهم!

فليت القوم يعلمون أن أهل البيت (ع س) قبل أن يكونوا أئمة أعلاما، فهم بشر من طين، وطبيعة البشر معروفة: خطأ وسقم وضعف وعجز وتقصير ونسيان وغفلة وتعب ونوم وعجلة وندم وحسرة.. يؤكده ذل قول الله تعالى: {وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (28)}

---

(1) ـ ص: 56- 58

(2) ـ ص: 21

(3) ـ حديث لولاك.. ملتقى أهل الحديث. كوم

(النساء)،{وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (11)}(الإسراء)،{وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا (54)}(الكهف)...
والمراد بالإنسان في هذه الآيات؛ جنس الإنسان، وبلا استثناء. وتلك جبليات نابعة في أصله، وسنن مركوزة في طبعه، لا انفكاك له عنها إلا ما شاء الله سبحانه وتعالى.

الكتاب التاسع عشر: " الأسـرار الفـاطـمـية "

المؤلف: محمد فاضل المسعودي

هذا الكتاب كسابقه؛ كله غلو في أمنا فاطمة الزهراء (ع س). كأنه لا يكفيها شرفا ـ عند القوم ـ أن تكون بنتا لرسول الله (ﷺ)، وأما للحسنين، وزوجة لعلي (ع س)! بل لا بد من إضافة فضائل أخرى ـ لها ـ بالعشرات، بل بالمئات حتى تنال الشرف التام!
والذي قدم للكتاب، هو مؤلف الكتاب السابق:عادل العلوي، حيث وصف أمنا فاطمة بأنها؛ وديعة المصطفى، وصندوق الأسرار الإلهية.. فُطِم الخلق على معرفتها.. ومن يستطيع أن يحيط بعظمتها إلا خالقها، أو من كان لها كفؤا لها كرسول الله (ﷺ) أو علي (ع س)؟! على حد زعمه.
وذكر أن الله تعالى قد فرض على جميع الخلق طاعتها، بما في ذلك الطير والوحش! وأنها الكوثر، وهي وحدها المخصوصة بالخلق النوري من بين سائر النساء، وأنها التي اشتق لها اسما من اسمه؛ فهو فاطر وهي فاطم! وأنها صاحبة السر المستودع، وحلقة الوصل بين النبوة والإمامة: فهي زينة العرش.. ونور المهج، وحجة الحجج.. أي؛ حجة الله على حجج الله الذين هم "الأئمة المعصومون"[1]!
وحيث إن هذا الكتاب أضاف مغالطات ومبالغات ومحالات أخرى غير التي ذكرت في الكتاب السابق له، فقد ارتأيت أن أشير إلى بعض ما حواه من ذلك. وأترك هذه المرة للقارئ الكريم التعليق.
عناوين الكتاب:
ـ التوسل والاستغاثة بالزهراء (ع س) ـ فاطمة الزهراء حجة الله الكبرى ـ كيف كانت فاطمة الزهراء حجة على الأئمة ـ مقامها عند الملائكة ـ مقامها عند الأنبياء (ع س) والنبي (ﷺ) ـ مقامها عند الأئمة ـ في خلقتها النورانية ـ في عرض ولايتها على الأشياء ـ في تكلمها في بطن أمها ـ في كونها تحت قبة العرش ـ في نزول حنوطها من الجنة ـ توسل زكرياء بها ـ عرض حبها على البرية ـ يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ـ ولولا عليّ لما خلقتك ـ ولولا فاطمة لما خلقتكما ـ فاطمة (ع س) وليلة القدر ـ مصحف فاطمة في الأحاديث الشريفة...

[1] ـ الأسرار الفاطمية ص: 10 وما بعدها ـ المكتبة العقائدية. كوم

الكتاب العشرون: " مأســاة الــزهـــراء (ع س) "

المؤلف: جعفر مرتضى العاملي

يتعرض المؤلف في هذا الكتاب لما يزعمه الرافضة أنها: "مأساة الزهراء وما جرى عليها بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، وحول أمور أخرى لها نوع ارتباط بها صلوات الله وسلامه عليها"[1].

بعض عناوين الكتاب، وهو في جزءين:

ـ الجزء الأول: الزهراء (ع س) مقامها وعصمتها ـ مريم أفضل أم فاطمة (ع س)؟ ـ تنزه الزهراء عن الطمث والنفاس ـ هل الزهراء أول مؤلفة في الإسلام؟ ـ هل في مصحف فاطمة أحكام شرعية؟ ـ لا تعارض في أحاديث مصحف فاطمة (ع س) ـ إنكار ضرب الزهراء تبرئة للظالمين ـ قبول الناس بضرب الزهراء ـ ذِكر عليّ لهذا الأمر ـ عليّ متمرد لا بد من إخضاعه ـ هل رضيت الزهراء على الشيخين؟ ـ هل ثبت عندكم كسر الضلع؟ ـ سقوط المحسن لحالة طبيعية طارئة ـ خيانة أبي بكر كيف تثبت؟ ـ شك عمر في النبوة...

ـ الجزء الثاني: ظلم الزهراء في الشعر العربي عبر القرون ـ أحاديث مظلومية الزهراء ـ التصدي لإحراق بيت فاطمة (ع س) ـ إحراق الباب أو التهديد به ـ إحراق الباب ـ ضرب الزهراء ـ إسقاط المحسن دون ذكر السبب ـ كسر الضلع ـ استشهاد فاطمة ـ أصاب عينها...

تعليقــان:

* تزعم الرافضة أن عمر بمؤازرة من أبي بكر (رض) هاجما مرة بيت علي (ع س)، وتولى عمر ضرب زوجته فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) إلى حد أن كسر ضلعها، وأصاب عينها، وأسقط جنينها "المحسن"، بل وأحرق عليها الباب، وفي روايات المنزل.. وكان استشهادها من جراء ما حصل لها يومذاك، وإن تأخر زمنه لأشهر معدودات!

والتصديق بهذا الهراء، يتعارض مع ما يحكونه عن غيرة عليّ الهمام (ع س)، ونخوته وشجاعته التي هي مضرب الأمثال عبر الأزمان، ومعجزاته التي فاقت معجزات الأنبياء بزعمهم.. كما تتعارض مع نخوة قومه بني هاشم، وشجاعتهم وإبائهم ونجدتهم، وكذا مع نخوة وشجاعة محبي أبيها؛ وهم سائر المؤمنين..

فإذا كان التاريخ قد سجل أن ألوف الأيدي قد بُترت في معركة الجمل دفاعا عن أمنا عائشة (ع س)؛ وهي بنت أبي بكر مع كونها مخطئة اجتهادا في خروجها إلى البصرة! فكيف لم تبتر مئات الألوف من الأيدي دفاعا عن أمنا فاطمة (ع س) وهي قابعة في بيتها، ومكانتها عند المسلمين أعظم من مكانة عائشة؛ لما سبق بيانه، ولما دلت عليه الأحاديث؟!

فمعاذ الله أن تكافئ {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ}، رسولها الكريم (ﷺ) مباشرة بعد التحاقه بالرفيق الأعلى بقتل ريحانته الطيبة الطاهرة المباركة؛ أو أن تسمع بذلك وتستكين وترضى! ومعاذ الله أن تكافئ رجلين فعلا ذلك، بتوليتها الحكم والخلافة مباشرة بعد وفاة أبيها (ﷺ)! فلو

---

[1] ـ ص: 9 المكتبة العقائدية. كوم

صح ما يقولونه عنهما، لكنا أشد منهم عداوة وبغضا لهما (رض) ، ولكنه الكذب الصراح، والبهتان المبين. فلعنة الله على الظالمين.

* إن من يطالع تاريخ الآل (ع س) في مصادر الرافضة، يندهش لما تحتويه كتبهم من حكايات مستفيضة عن المظلوميات.. فهم يصورون حياتهم؛ بدءا برسول الله (ﷺ)؛ وانتهاء بالمسردب الغائب المختفي؛ في أحلك الصور وأبأس المناظر:

فرسول الله (ﷺ) يعيش مغلوبا على أمره، يُكاد في بيته، ويموت مسموما على يد زوجتيه عائشة وحفصة (ع س).. وابنته رقية يقتلها عثمان ويصبح جنبا في ليلة استشهادها.. وأبو بكر وعمر يشتركان في قتل فاطمة، وإسقاط جنينها المحسن.. والحسن يموت مسموما، وكذا سائر الأئمة الآتية أسماؤهم ـ مع قناعتهم أنهم يعلمون الغيب، ويملكون من المعاجز ما يقيم القيامة قبل أوانها! ـ: علي بن الحسين ـ محمد بن علي الباقر ـ جعفر بن محمد الصادق ـ موسى بن جعفر ـ علي بن موسى الرضا ـ محمد بن علي الجواد ـ علي بن محمد الهادي ـ الحسن العسكري (ع س).

ولا ينجو من القتل ـ في نظرهم ـ إلا آخر المعصومين؛ وهو المهدي المنتظر الذي يعيش لقرون طويلة خائفا مستترا.

وليتهم ينقلون ما ينقلون من مظلوميات، كتاريخ يجب الإطلاع عليه، وتلافي أخطائه، ولكنهم ينقلون ذلك بدافع إذكاء نار الفتنة بين المسلمين، وإلهاب المشاعر من أجل التشجيع على الانتقام من أحفاد الصحابة، وأحفاد بني أمية وبني العباس، الذين يحمِّلونهم تبعات "جرم" أجدادهم، ليصبح عدوهم الأوحد؛ هم أهل السنة، ولا أحد غيرهم.

وما مبالغاتهم في لعن سلف الأمة من فوق كل منبر، وعبر كل بوق، وترديدهم للشعارات الطائفية ك: "يا لثارات الحسين! لبيك يا علي! لبيك يا حسين ! لبيك يا زينب!.. " في كل ناد، إلا دليل على ما أقول.

الكتاب الحادي والعشرون: " الهجوم على بيت فاطمة (ع س) "

المؤلف: عبد الزهراء مهدي

في هذا الكتاب أيضا، يصور المؤلف عبد الزهراء مهدي حياة آل بيت رسول الله (ﷺ) عامة، وحياة أمنا فاطمة (ع س) خاصة؛ كأنها الجحيم الذي لا يطاق: حياة كلها شقاء وتعاسة واضطهاد وشكوى ونصب وعذاب.. حياة لو صح كلامهم عنها، لبكى لها تأثرا الوحش والشجر والحجر والبر والبحر، قبل الجن والبشر!!

بعض عناوين الكتاب الفرعية :

ـ إيصاء النبي (ﷺ) بأهل بيته (ع س) ـ عقاب من آذى أهل البيت ـ الظلم والتعب بعد النبي (ﷺ) ـ علي (ع س) يملأ غيظا ـ غدر الأمة بأمير المؤمنين (ع س) ـ الرسول (ﷺ) يهيئ أهل بيته لتلقّي الظلامة والاضطهاد ـ دخول الذل بيت سيدة نساء العالمين!! ـ بكاء النبي (ﷺ) للطم خدّ فاطمة (ع س) ـ شكوى النبي للطم خدّ فاطمة (ع س) ـ شكوى النبي (ﷺ) من

ظالمي فاطمة (ع س) ـ صبر أهل البيت لقضاء الله تعالى ـ تظلم فاطمة (ع س) ولا يعينها أحد! ـ بكاء بيت الرسالة وجبريل (ع س) لما سيحدث ـ ويل لمن أحرق بابها!! ـ صعق أمير المؤمنين (ع س) لانتهاك حرمه ـ لعن الله قاتلي فاطمة (ع س) ـ تلحق فاطمة (ع س) بالنبي (ﷺ) مظلومة مغصوبة ـ مظلومية أهل البيت ـ فاطمة (ع س) تخشى من الضّيعة ـ إخبار جبريل (ع س) عن كسر ضلع فاطمة (ع س) ـ التنصيص على إمامة أمير المؤمنين (ع س) ـ الصحيفة الملعونة ـ رزية يوم الخميس ـ أدعو لي خليلي ـ عمر ينكر وفاة النبي (ﷺ) ـ ترك جنازة النبي (ﷺ) ـ إجبار الناس على البيعة ـ التخلف عن بيعة أبي بكر والإنكار عليه ـ محاولة الهيئة العامة خدعة العباس وتطميعه ـ إحراق الباب وإسقاط جنين فاطمة (ع س) وضربها ـ إخراج أمير المؤمنين (ع س) ثانيا ـ الإجبار على البيعة ـ عيادة الشيخين (يعني لفاطمة عند احتضارها) ـ تجهيز فاطمة (ع س) ودفنها وبكاء أمير المؤمنين عليها...

شبهات وردود يطرحها المؤلف:

ـ ألم يوجد من يدافع عن أمير المؤمنين وفاطمة (ع س)؟!

ـ هل وصلت يد الأجنبي إلى وجه الصديقة الكبرى؟

ـ لماذا سكت أمير المؤمنين (ع س)، ولم يدافع عن نفسه وزوجته؟!

ـ إسقاط المحسن...

تعليقات وردود:

* إن ما يطرحه المؤلف من شبهات، هي إلزامات يفترض أن يجيب هو وأبناء جلدته عنها لا غيره...

* لماذا لم يذد عليّ الشهم المقدام؛ وهو مضرب الأمثال عبر القرون في الشجاعة والشهامة عن عرضه وشرفه؟ ولمَ لمْ يتصد لمن يجرؤ على إحراق بيته، ويفعل كما تفعل حتى أضعف الحيوانات ـ بالفطرة ـ حينما تواجهها الأخطار، ويتربص بها الأشرار؟ ألم يقل الرسول (ﷺ): "من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله أو دون دمه أو دون دينه، فهو شهيد"؟ (أبو داود).

ألا هل من مجيب؟ أم أن ذلك خاص بغير علي (ع س)؟!

* إذا كان ما تقولونه أيها الرافضة في أبي بكر وعمر (رض)، وما تنسبونه إليهما صحيحا، فإذن هما جريئان وشجاعان! فلماذا ـ إذن ـ تصفونهم في مصادركم وقصصكم بالخور والهلع والجبن، وضعف العزيمة، وقلة الحيلة؟؟ وإذا كانا حقا قد تطاولا على الجناب الأشرف لآل رسول الله(ﷺ)، فلماذا لم ينتقم الله تعالى منهما ويعذبهما كما عذب فرعون وهمان وقارون وأضرابهم حينما اعتدوا على موسى (ع س)؟ أين آثار الويل الذي هددهم به آل البيت؟ ولماذا مكن الله تعالى لهما في الأرض، وبوأهما الخلافة، وشرفهما بالإسلام، وجعل لهما لسان صدق في الأولين والآخرين، بل ووطد دعائم دولة الإسلام الفتية على يديهما، وكسر بهما أشواك المرتدين، وحطما بها كياني دولتي الفرس والروم، ودكّ بهما معاقل الوثنية والأصنام.. ليختم لهما بالشهادة، ويُدفنا بجوار قبر سيد الوجود (ﷺ)؟

* لماذا لم يدع آل البيت (ع س) على هذين "الكافرين المنافقين الظالمين المعاندين"، حتى يريحوا منهما البلاد والعباد؟ فنحن لا نشك في أن دعوة أي فرد منهم مستجابة، وبالأخص وهم مضطهدون ومظلومون!

إن الدعاء على الظالمين والكافرين من سنن المرسلين، ودأب الصالحين، لقول الله تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (148)}(النساء)، وقد قال الله تعالى على لسان نوح (ع س): {وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27)}(نوح)، وقال على لسان موسى (ع س): {وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (88)}(يونس)..

وقد ثبت عن الرسول (ﷺ) أنه دعا على الكفار، كما في قوله: "اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش، اللهم عليك بقريش"، ثم سمى: "اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد". قال عبد الله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب؛ قليب بدر" (البخاري)، ودعا على رعل وذكوان لما غدروا بأصحابه، فعن أنس بن مالك (رض): "إن النبي (ﷺ) قنت شهرا يلعن رعلا وذكوان وعصيّة عصوا الله ورسوله" (البخاري ومسلم)..

أليس آل البيت ـ كما تزعمون ـ يملكون بمقتضى ما حباهم الله تعالى من "الولاية التكوينية" أن يجعلوا عالي أرض الظالمين سافلها؟! فما دور المعاجز والكرامات، وأي جدوى منها إذا لم يكسر بها شوك الظلم، ويدفع بها الضيم، وينشر بها مذهب التشيع ليظهر على المذاهب والأديان كلها، بما في ذلك دين أهل السنة؟ كيف ينجو موسى (ع س) وقومه بالعصا بإذن الله تعالى، ولا ينجو آل البيت؛ وهم أشرف الخلق طُرًّا، بواحدة من آلاف المعجزات الباهرات التي تنسبونها إليهم، بما في ذلك عصا موسى التي هي من جملة موروثاتهم ومدخراتهم؟!

* من جملة الأحاديث التي يسردها المؤلف في بيان عاقبة من يؤذي آل البيت (ع س)؛ قول الرسول (ﷺ): "من آذاني في أهلي فقد آذى الله"، "الويل لظالمي أهل بيتي"، "ستة لعنهم الله، وكل نبي مجاب.. والمستحل من عترتي ما حرم الله"، وقوله عن فاطمة (ع س): "ويل لمن ظلمها"، "لعن الله من قاتلك، ولعن الله الآمر والراضي والمعين، والمظاهر عليك، وظالم بعلك وابنيك"[1]...

فبربكم أيها الشيعة! لم لم تلحق آثار هذه الأدعية بأبي بكر وعمر، وبكل من آزرهما في إذاية أهل البيت إن كان حقا ما تزعمون؟ أم أن ذلك مؤجل إلى زمن "الرجعة"، من حيث لا رجعة إلى يوم القيامة؟ فإن قلتهم: إن عمر (رض) قتل شر قتلة، قلنا: هي والله كقتلة علي (ع س)، فقد شاء الله تعالى أن يختم لهما حياتهما المباركة بالشهادة في سبيله، وذلك أغلى ما يتمناه المؤمن الصادق في حياته.

---

[1] ـ مأساة الزهراء ص: 18 المكتبة العقائدية. كوم

* إن الذي يتجول بفكره في المكتبات الشيعة، سيندهش لحجم الكتب التي ألفها القوم في ما يعبرون عنه ب"مظلمية الزهراء" خصوصا، و"مظلومية أهل البيت"عموما. فهم يصورون الحياة الأسرية لآل البيت ـ كما أسلفت ـ منذ نزول الوحي، والذي من جملة ما تضمنه:{طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى (2)}(طه) ـ بالجحيم الذي لا يطاق. ومعلوم أن فاطمة (ع س) لم تعش بعد وفاة أبيها (ﷺ) سوى ستة أشهر، وفي قول: ثلاثة أشهر فقط!

ومرة أخرى أقول: إنه لو صح ما يدّعونه في أبي بكر وعمر وسائر الصحابة لوهن الدين، وعربد الكفر، واستشرت موجات الارتداد، ولبقي العرب على سيرتهم الأولى...

بعض عناوين كتبهم في موضوع: "مظلومية الزهراء (ع س) ":

ـ مأساة الزهراء (صلوات الله عليها) ـ في جزءين ـ: مرتضى العاملي.

ـ محنة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها): لعبد الله ناصر.

ـ مظلومية الزهراء (صلوات الله عليها):علي الحسيني الميلاني.

ـ الحجة الغراء على شهادة الزهراء (صلوات الله عليها): جعفر السبحاني.

ـ ظلامة فاطمة الزهراء (عليها السلام): حسن الشيرازي.

ـ ظلامة فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها): الميرزا جواد التبريزي...

كما أن للقوم أيضا عدة مؤلفات في موضوع إسقاط عمر (رض) بزعمهم لجنين فاطمة (ع س)؛ والذي يُدعى "محسنا"؛ وهو ما يعرف عندهم ب: "حادثة الباب"، مع أنه من المعلوم والمسلم به عند أهل السنة أن المحسن سقط من بطنها قبل اكتماله، وفي حياة جده (ﷺ).

وهذه بعض عناوين كتبهم في الموضوع[1]:

ـ المحسن بن فاطمة الزهراء (ع س): عبد المحسن عبد الزهراء.

ـ المحسن السبط مولود أم سقط: محمد مهدي الخرسان.

ـ أدب المحنة أو شعراء المحسن بن علي (ع س): محمد علي لحلو....

الـكتاب الثاني والعشرون: " شـوارق الـنصوص في تكذيب فضائـل اللصوص "

المؤلف حامد الهندي اللكهنوي: (1246-1306هـ)

تحقيق: طاهر السلامي

في هذا المؤلف جمع الرافضي الهندي اللكنوي، وحلل وناقش أحاديث واهية ومصنوعة تبين فضل الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم)؛ وخاصة الشيخين الجليلين: أبا بكر وعمر. وكان قصده التشويه والاستهزاء والتشكيك في مكانتهم وفضلهم كعادة العفيريين. وقد بلغت به الجرأة والوقاحة إلى حد أن وصفهم ب"اللصوص" ـ عليه من الله ما يستحق ـ كما يظهر جليا من خلال عنوان كتابه المستفز.

[1] ـ لمزيد من الاطلاع يرجى زيارة المكتبات الشيعية الإلكترونية المعتمدة ك: العقائدية ـ الميزان ـ الشيعية ـ نرجس...

ومستنده في بحثه هذا؛ أحاديث صرح العلامة ابن الجوزي (رحمه الله) في كتابه: "الموضوعات" أنها موضوعة ومصنوعة! ولا يشك أحد منا في أنها موضوعة من قبل أناس متعصبين أعمى الله قلوبهم، أو من قبل محششين فاقدين لوعيهم، بل إنه لا يبعد أن تكون من وضع الرافضة أنفسهم، فهم أجرأ الناس على الكذب والوضع. وكيف لا يكذبون على الصحابة، وقد كذبوا على من هم أزكى منهم؛ آل رسول الله (ﷺ)؛ كما سيأتي بيانه بعد حين.

وقد أشار اللكهنوي نفسه في كتابه هذا إلى أن ابن الجوزي أورد خمسة عشر حديثا موضوعا في فضل أبي بكر. ونقل بعض كلامه، ومنه: "وقد تركت أحاديث كثيرة يروونها في فضل أبي بكر. فمنها صحيح المعنى، لكنها لا تثبت منقولا، ومنها ما ليس بشيء"[1].

ولو كان هذا الذي أعماه التعصب يحترم عقله، لما بني مؤلفه على أنقاض أحاديث موضوعة ومصنوعة، يحللها ويناقشها؛ إذ مناقشة الكذب كذب! وترويجه فتنة! ولو كان يحترم دينه، لشتم الوضاعين البُهْتَ بدلا من أن يشتم الصحابة الكرام، ويصفهم باللصوص!

وعزاء الصحابة أنهم ليسوا بأول من يُكذب عليهم أو يهانوا، فلقد كُذب على الله جل في علاه، وكُذب على رسول الله، وعلى الأنبياء (سلام الله عليهم أجمعين) من قبل. وما منا من أحد إلا ويُكذب عليه؛ خصوصا إذا كان ذا شأن ومنزلة. وهل تضرب بالأحجار من الأشجار إلا ذات الثمار؟ وهل يُطعن إلا من كان في الأمام؟

هذا، وليس من عيب في أن يُكذب على المرء، ولكن العيب أن يسمع ـ هو ـ بمن يبالغ في تمجيده وإطرائه فيرضى بذلك، وينشرح صدره، وتنحل أساريره، أو أن يَكذِب هو من أجل أن يطلب السمعة، ويُزكي نفسه. قال الشاعر:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفـــى بالمرء نبلا أن تعد معايبه.

بعض عناوين الكتاب، وأكثرها مبدوء بتلك الأحاديث المصنوعة:

الفصل الأول : ـ في تجلي الله لأبي بكر ـ في وضوء أبي بكر ولحوقه بالجماعة ـ في اختيار روح أبي بكر ـ في إحادة العذاب عن المحب لأبي بكر ـ في أن لأبي بكر قبة ينظر منها إلى الله تعالى ـ في أن دخول الجنة مشروط بمحبة أبي بكر ـ في تسمية أبي بكر في السماء بالحليم ـ في كراهية الله لأن يخطئ أبو بكر ـ في إعطاء أبي بكر ثواب من آمن برسول الله (ﷺ) ـ في محبة الله تعالى لأبي بكر وعدم تعذيب من يحبه ـ في أن لأبي بكر برج في الجنة ـ في أن النبي (ﷺ) وأبا بكر كفرسي رهان ـ في ترجيح إيمان أبي بكر على إيمان أهل الأرض...

الفصل الثاني : ـ في تجويز النبوة لعمر ـ في غضب الله لغضب عمر ـ في مباهاة الله بعمر ـ في بكاء الإسلام لموت عمر ـ في توقير الملائكة لعمر ـ في مهابة النبي (ﷺ) من عمر...

الفصل الثالث: ـ في بيان بعض ما افتعلوه في الشيخين معا؛ مما لا يخفى شناعته على من سمع الحق ووعاه ـ في ما أعد لمحبيهما في الجنة ـ في افتخار الجنة بتزينها بهما ـ في: حبهما يدخل الجنة ـ في عدم انعتاق مبغضهما من النار ـ في أنهما وزيرا النبي (ﷺ) في

[1] ـ شوارق النصوص.. ص: 50 المكتبة العقائدية. كوم

الدنيا والآخرة ـ في استغفار الملائكة لمحبهما ولعن من أبغضهما ـ في أنهما والنبي (ﷺ) خلقوا من تربة واحدة ـ في أنهما خير الأولين والآخرين...

تعليقات وتساؤلات وملاحظات لا بد منها:

* هذه الأحاديث لا نشك البتة ـ معشر أهل السنة ـ في أنها موضوعة مختلقة. ولا غرو، فمصدرها هو كتاب "الموضوعات" للعلامة ابن الجوزي كما أسلفت. وحامد اللكهنوي يعلم علم اليقين أنها ليست بشيء، ومع ذلك فهو يبني عليها حطام كتابه! ونحن نبشره أن في تراث الشيعة نظيرا لها بالحرف، بل يوجد ما هو أشد منها مبالغة، وأبشع معنى؛ لكن في بيان مكانة وفضل "المعصومين" من آل البيت (ع س)، ولذلك قال أبو عبد الله جعفر الصادق (ع س): "إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق البرية لهجة، وكان مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد الله بن سبا لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلي بالمختار، ثم ذكر أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي وبنان فقال: كانا يكذبان على علي بن الحسين عليهما السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وأبا الخطاب ومعمرا وبشار الشعيري وحمزة الترمذي وصائد النهدي فقال: لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد"[1]!

فما تنتظر من قوم هذا دأبهم وصنيعهم.؟!

والذي يشهد للأحاديث التي بنى عليها اللكهنوي كتابه بالوضع، هو ما يستشهد به الشيعة أنفسهم في كتبهم من أقوال لأبي بكر وعمر قالاها عند الموت يظهران من خلالها ضعفهما وقلة حيلتهما، وهوانهما على الله إلا أن يرحمهما؛ من مثل: "وددت لو أنني شعرة في جنب مؤمن.. والله لوددت أنني كبش أهلي.. يا طير ليتني مثلك.. يا ليتني كنت هذه التبنة.. ليت أمي لم تلدني..ووددت لو أنني جزور ذبحني أهلي وأكلوا مرقي.. والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس أو غربت لافتديت به من هول المطلع...".

فمن يعتقد بحقارة نفسه، ووفرة ذنوبه، وهوانه على الله تعالى، لا يصح له، ولا يقبل منه أن يزكي ـ هو ذاته ـ نفسه، ولا أن ينخدع بإطراء الناس له. وإني لأعجب من صنيع علماء الرافضة كيف أنهم ينقلون هذه الروايات ويدافعون عن صحتها ليبرهنوا بها على أن أبا بكر وعمر كانا ملطخين بالذنوب، وتارة يصدقون قول من قال فيهم: إنهم في مصاف الملائكة البررة، بل هم أرفع منهم منزلة!

إنه لو قدر للشيخين الجليلين، أو لأي مؤمن مهما علت درجته، أن يسمع بإطراء الناس له، ورفعهم له فوق قدره، لما رضي بذلك البتة، ولحثا في وجه المداحين التراب، امتثالا لقول الرسول (ﷺ): "إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب" (مسلم).

---

[1] ـ بحار الأنوار للمجلسي ج 25 ص: 263 المكتبة الشيعية الإلكترونية.

ولو علمنا أن شخصا من أمة محمد (ﷺ) يحب أن يحمد، أو أن يكون له صيت ولسان صدق في الناس، لعددنا في جملة المرائين والمنافقين.
وظننا بالشيخين الجليلين أبي بكر وعمر، أنهما كانا مؤمنين خائفين وَجِلَيْن من الله تعالى، يسارعان في الخيرات جهد استطاعتهما. ونحن لا نزكي على الله أحدا بعد رسوله (ﷺ).. فالصحابة؛ ومن ضمنهم: أبو بكر وعمر.. بشر من تراب يصيبون ويخطئون، وإن كنا نعتبر أنهم تلامذة نجباء لرسول (ﷺ). وما من أحد منا ومنهم إلا وهو مذنب خطاء، و فقير إلى رحمة الله تعالى، مهما تنوعت قُرباته، وعلت درجته، كما قال سبحانه وهو يخاطب الجميع وبلا استثناء: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15)}(فاطر).
وهذا الذي يغيب عن أذهان المخالفين، ولأجل ذلك يقعون في الخبط والخلط والخطأ.
ولمن أراد أن يتوسع في فهم عقيدة الرافضة في الصحابة الأجلاء، ويطلع على الصورة البشعة التي يرسمونها لهم، فليطالع هذه العناوين:
- الصحابة: علي الحسيني الميلاني.
- الصحابة في القرآن والسنة والتاريخ: مركز الرسالة.
-الصحابة في حجمهم الحقيقي: الهاشمي بن علي.
- الصحابي وعدالته: مرتضى العسكري.
- عدالة الصحابة: محمد السند.
- رسالة في الأحاديث المقلوبة في مناقب الصحابة: علي الحسيني الميلاني[1]...
وهذه بعض من عناوين كتب أهل السنة التي تدافع عن عدالة الصحابة ومكانتهم:
- النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب: الإمام المقدسي.
- رسالة في فضل الخلفاء الراشدين: ابن تيمية.
- الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول (ﷺ): ابن مبارك الحضرمي.
- أولئك مبرؤون: بحث تأصيلي في نقض الشبهات المثارة حول بعض الصحابة: سائد صبحي قطوم.
- منزلة الصحابة في القرآن: محمد الصاوي.
- الإبانة لما للصحابة من المكانة: حميد إبراهيم الحميدي[2]...

الكتاب الثالث والعشرون: " نـوادر الأثـر فـي علم عمـر"

المؤلف: عبد الحسين الأميني

يعتبر الحسين الأميني من أنشط علماء الشيعة وأكثرهم دفاعا عن الفكر الرافضي. لقد أحصيت له إحدى وسبعين كتابا، لم يترك من خلالها شاردة ولا واردة من تراث أهل السنة إلا وعرج عليها بالقراءة والنقد. وغايته المنشودة، هي الرغبة في اقتناص المعايب وقلب

(1) - الكتبة العقائدية. كوم
(2) - المكتبة الوقفية. كوم

الحقائق. فهو ممن يعظمون الصغيرة، ويحقرون العظيمة، وينشرون الرذيلة، ويسترون الفضيلة...
غير أنه حينما يتحدث عن بني جلدته، تتهذب شخصيته، ويتحسن أسلوبه، ويتزن عقله. فتراه يثني عليهم خيرا، ويكيل لهم المدائح، ويصفهم بأوصاف الملائكة الكرام البررة!
والكتاب الذي أعلق عليه، ألفه للنيل من شخصية عمر بن الخطاب (رض) الفذة. فهو يكشف من خلاله عن نفسية حقودة بغيضة، ووجه أسود عبوس كالح، وأنياب حادة جارحة!
ولا عجب أن يبدو عمر (رض) في نظره السافل، كآخر تلميذ في الصف الأول: رجل تافه سفيه غفل جاهل جامد ساقط ماجن، لا شأن له ولا وزن. ولا يمثل دورا، ولا يفقه إدارة، ولا يحسن قيادة، ولا يجيد نطقا، ولا يصدر اجتهادا...
حاشاه (رض)، فإنه كان سيد قومه بلا منازع؛ في الشجاعة والنبل والفصاحة والعقل والرأي والتضحية، وإنه للشّخصية التي لم يكن ليساميها أحد طيلة فترة حكمه.. فلا يتصور عقلا ولا عرفا أن يصل إلى سدة الحكم في مجتمع كله عزة وإباء وكبرياء ونخوة وشهامة ..ـ مجتمع كمجتمع العرب، وما أدراك ما مجتمع العرب! ـ رجل كالذي سردت أوصافه آنفا.. وإذا عرف السبب الذي لأجله ينقم منه الأجلاف بطل العجب.
بعض عناوين الكتاب:
ـ الخليفة لا يعرف حكم الشكوك ـ جهل الخليفة بكتاب الله ـ كل الناس أفقه من عمر ـ جهل الخليفة بمعنى الأبّ ـ قضاء الخليفة على مجنونة قد زنت ـ جهل الخليفة بتأويل كتاب الله ـ جهل الخليفة بكفارة بيض النعام ـ جهل الخليفة بمعاريض الكلم ـ اجتهاد الخليفة في قراءة الصلاة ـ جهل الخليفة بطلاق الأمة ـ لولا عليّ لهلك عمر ـ الخليفة لا يدري ما يقول ـ لولا معاذ لهلك عمر ـ ضرب الخليفة بالذرة لغير موجب ـ جهل الخليفة بالسنة المشهورة ـ أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها ـ نهي الخليفة عما أمر به رسول الله (ﷺ) ـ تجسس الخليفة بالسعاية ـ جهل الخليفة بالغسل من الجنابة ـ رأي الخليفة في أكل اللحم ـ جهل الخليفة بما يقرأ يوم العيد...
تعليقات:
* سبحان الله! عبد الحسين يؤلف ما يزيد عن السبعين مؤلفا في بيان حقائق الإسلام وتعاليمه، وعمر بن الخطاب صاحب رسول الله (ﷺ) وصهره وتلميذه المجد: كل الناس أفقه منه، ويجهل بما يقرأ يوم العيد، ولا يعرف كيف يزيل الجنابة، ويجهل بطلاق الأمَة، وبمعاريض الكلام، وبكفارة بيض النعام، وبمعنى الأبّ!!
وأي عيب في أن لا يحيط عمر (رض) علما بكفارة بيض النعام؟ أو أن لا يعرف معنى الأبّ؟ في تفسير ابن كثير: إن عمر قال: "قد عرفنا الفاكهة، فما الأب؟ فقال: لعمرك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف!" يقول ابن كثير: فهو إسناد صحيح. وقد رواه غير واحد عن أنس. وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه، وإلا فهو وكل من قرأ هذه الآيات يعلم

أنه من نبات الأرض لقوله: {فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (27) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (28) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (29) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (30) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (31)}(عبس)[1].

قال ابن عباس (ع س) عن الأب: إنه الثمار الرطبة. وفي قول له وللحسن: كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس.. وقال الضحاك: إنه التبن خاصة. وفي قول له: كل شيء ينبت على وجه الأرض[2]..

فكيف يلام عمر على جهله بكلمة تضاربت حوله مدلولاتها آراء خيار التابعين، وفحول المفسرين؟ فهو (رض) إن اجتهد فأصاب خطّأوه، وإن أحجم جهّلوه، وإن استغاث في المواقف العظيمة بغيره، كعليّ (ع س) أو معاذ (رض) انتقصوه ونبزوه!

إن عمر (رض) حينما يردد: "كل الناس أفقه منك يا عمر"! فهو ليظهر لرعاياه تواضعه، وأنه بشر مثلهم، إن علم أشياء، غابت عنه أشياء. وهكذا حال كل الناس. ولو كان جبارا عنيدا كما يصورونه، لسجن أو جلد أو صلب كل من يجترئ على الهمس بحضرته، فبالأحرى تخطئته؛ على عادة الجبابرة والمستكبرين.

فهو حينما يستنجد بعليّ، ويقول: "أبا حسن لا أبقاني الله لشدة لست لها"، و"لولا عليّ لهلك عمر"، فلِيُفْهِمَ أصحاب العقول الناضجة السوية، أن عليا كان له وزير صدق، زيادة على كونه صهرا له، وأنه ممن لا يستهينون بالشورى التي هي عماد الحكم في الإسلام، ولا يستبدون بالرأي دون الرعية. ولو جاز لأحد أن يكفر عمر، لكفره عليّ، ولهجره وما أعانه يوما أو صاهره أو والاه.

وممّا يعرضه عبد الحسين من روايات ـ وما أكثرها ـ للانتقاص من قدر الفاروق (رض)، إيراده لهذا العنوان: "رأي الخليفة في أكل اللحم"، حيث كتب تحته:

أولا: عن عبد الله بن عمر (رض) قال: كان عمر (رض) يأتي مجزرة الزبير بن العوام (رحمه الله) بالبقيع: ولم يكن بالمدينة مجزرة غيرها، فيأتي معه بالدرة. فإذا رأى رجلا اشترى لحما يومين متتابعين ضربه بالدرة.. وقال: "ألا طويت بطنك يومين؟".

ثانيا: عن ميمون بن مهران، أن رجلا من الأنصار مرَّ بعمر بن الخطاب وقد تعلّق لحما. فقال له: ما هذا؟ قال: لحمة أهلي. قال: حسن. ثم مر به من الغد ومعه لحم، فقال: ما هذا؟ قال: لحمة أهلي. قال: حسن. ثم مر به اليوم الثالث ومعه لحم فقال: ما هذا؟ قال: لحمة أهلي يا أمير المؤمنين! فعلا رأسه بالدرة، ثم صعد المنبر، فقال: إياكم والأحمرين اللحم والنبيذ، فإنهما مفسدة للدين، متلفة للمال".

قال عبد الحسين معلقا في جهل ووقاحة وصبيانية: "هذا فقه عجيب لا نفقه مغزاه: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}. ولا يجتمع هذا مع ما جاء عن النبي الأكرم من قوله (ﷺ): "سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم.."[3].

* المعطيات: عمر يزور المجزرة في المدينة المنورة حيث الدماء والروائح الكريهة والذباب.. لأجل تفقد أحوال الرعية.. لا توجد إلا مجزرة وحيدة بالمدينة.. رجل يمر في

---

(1) ـ الجزء الرابع ص: 445 ط أولى ـ المكتبة العلمية ـ بيروت

(2) ـ تفسير القرطبي ج 22ص:86 ـ س عبس ـ المكتبة الوقفية. كوم

(3) ـ نوادر الأثر في علم عمر ص: 82 ـ المكتبة العقائدية. كوم

الطريق يعلق لحما لثلاثة أيام متوالية.. عمر إذا رأى رجلا اشترى لحما لثلاثة أيام متتالية علاه بالدرة..

* التعليل: "ألا طويت بطنك يومين؟".. وقد تعمد المؤلف في لؤم وخسة أن يدلس على القارئ، بأن يحذف من قول عمر: "هلا طويت بطنك لجارك وابن عمك؟ نعم "لجارك وابن عمك؟!" هكذا قال له عمر. وهذه الزيادة إنما حذفها عبد الحسين حتى يستقيم تحليله الفج[1].

* التعقيب: كيف يحيط علما بمعنى كلام الفاروق (رض) وبتصرفاته الحكيمة من طمس الله بصيرته، ومسخ تفكيره؟ فإذا كانت لا توجد في المدينة المنورة ـ وهي يومئذ عاصمة الإسلام ومركز حضارته ـ إلا مجزرة واحدة، فهذا دليل على أن العرب لم يكونوا مدمنين على أكل اللحم، كحالنا اليوم.

فأن يرى الأمير قومه؛ وهم الذين طالما ألفوا حياة الخشونة والبداوة، وأكثر طعامهم الأسودين: التمر والماء؛ قد انغمسوا في حياة الترف والبذخ، فمن واجبه أن يردعهم حتى لا تترهل أجسادهم، ويتبلد إحساسهم، وهو الذي طالما ردد: "اخشوشنوا وعلموا أولادكم الخشونة. فإن الحضارة لا تدوم". فهل من عيب في ذلك؟

كيف يلام عمر على قوله للمدمن ما قاله، وهو يورد هذا التعليل اللطيف الجميل: "هلا طويت بطنك يومين لجارك وابن عمك؟". كيف لا يغير المنكر والرجل يتعلق اللحم ويمشي به في الشارع على مرأى من المحاويج الذين يسيل لعابهم؟ إن ذلك لسلوك مشين حتى في القرن الواحد والعشرين، لمن كانت له مروءة أو دين. وإني لأذكر أنني عشت ردحا من الزمن في البادية، وكنت إذا شاهدت الرجل اشترى لحما بالغ في ستره، لعلمه بشدة قَرَمِ الناس وفقرهم...

ثم إن العلم اليوم ليؤكد أن الإفراط في تناول اللحوم؛ وخاصة الحمراء منها؛ هادم للأبدان، ومهيج للشهوات، ومثير للكثير من الإمراض؛ وخاصة السرطانية منها. وقد أثبتت بعض الدراسات اليابانية أن كثرة استهلاك اللحوم؛ وخاصة من قبل الأطفال؛ يسبب الإسهال وعسر الهضم، ويؤذي الكليتين، ويزيد في العدوانية، ويعزز الإثارة في النشاطات اليومية...

وقد ذكر المعمم الشيعي علي الكوراني في أحد دروسه الطبية ما يلي: "أكل اللحم: وردت عدة روايات في الأمر بأكل اللحم، وفي النهي عن الإكثار من أكل الحم. من هذه الروايات، في الكافي: يقول الحسين بن خالد: قلت لأبي الحسن الرضا (ع س): "إن الناس يقولون: إن من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام، ساء خلقه". إذا ثلاثة أيام لم يأكل اللحم يؤثر عليه. أعصابه تكون متوترة، وخلقه سيئا. فقال (ع س): "كذبوا، ولكن من لم يأكل اللحم أربعين يوما تغير خلقه وبدنه". ولذا أفتى فقهاؤنا بأنه يكره ترك اللحم أربعين يوما"[2].

سبحان الله! يقولون كل هذا الكلام، وحين يُؤدب عمر رجلا اشترى اللحم لثلاثة أيام متتالية، وسار به في الشارع وهو يحمله على عاتقه، يُلام ويستصغر ويحتقر وتأخذ أعداءه العزة بالآثم! فخير رد على عبد الحسين؛ هو قول علي الكوراني، وما استشهد به من "الكافي".

---

(1) ـ انظر كتاب: نظريات الخليفتين: للشيخ نجاح الطائي ج/2 ص: 61 ـ المكتبة الشيعية. كوم

(2) ـ فقه الطب: أكل اللحم: علي الكوراني ـ شبكة رافد. كوم

ونبشر المؤلف أيضا أن الحديث الذي أورده ليهدم به رأي عمر الحصيف؛ وهو: "سيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم"، حديث موضوع لا أصل له، كما صرح بذلك ابن الجوزي في كتابه: "الموضوعات الكبرى"، والسيوطي في كتابه: "اللآلئ المصنوعة"...

وإذا صح بطلان ما قاله صاحبنا في هذا العنوان: "رأي الخليفة في أكل اللحم"، فعليه يقيس العاقل سائر عناوين كتابه. فالرجل لا تحركه إلا العصبية المقيتة. فأما العقل فهو أبعد الناس عن إعماله، حتى ولو كان: العلامة الكبير عبد الحسين الأميني!

قال الشاعر العراقي عباس الجنابي ـ وهو الذي كان من قبل رافضيا فاهتدى واستبصر ـ يمدح الطود الشامخ أمير المؤمنين سيدنا عمر (رض):

وقفت تدرأ نهـــازا ومـــــــنتـــفعا ... فما تطاول طماع ومحـــــــتكر.
تجسد العدل في أمر نهضت بـــــه ... ولم يزل عطره في الناس ينـتشر.
كم قلت رأيا حـــصيفا وانتفضت به ... ووافقتك به الآيـات والســـــور.
وكم زرعت مفاهـــيما شمـخت بها ... ما زال ينـضج في أشجارها الثمر.
يفر عن دربك الشيـــطان مـــتخذا ... دربا سواه فيمضي ما له أثـــــر.
وتستغيث بـــك الأخلاق مؤمنـــة ... بأن وجهـــك في أفلاكها قمـــــر.
عسست والناس تأوي في مضاجعها ... وكنـت تسهر حتى يطلع الســـحر.
القول والفعل في شخص إذا اجتمـعا ... تجســـد الحق واهتزت له العصر.

أسأل الله عز في علاه أن يعامل بعدله شانئي الصحابة عامة؛ وشانئي أبي بكر وعمر وعثمان خاصة، وأن يسود وجوههم، ويدحض حجتهم، ويمسخ عقولهم وأشباحهم. آمين

الكتاب الرابع والعشرون:" زواج أم كلثوم " (الزواج المحيّر)

المؤلف: علي الشهرستاني

إذا كانت قضية زواج عمر بن الخطاب (رض) من السيدة المصونة الطاهرة أم كلثوم ريحانة الإمام علي (ع س)، من المسائل التي تدل، أولا: على متانة العلاقة، وقوة اللحمة التي كانت بين الإمامين الجليلين، وثانيا: على إمكانية التقارب بين المذهبين السني والشيعي، فقد انقسم الرافضة بإزاء هذه الواقعة إلى فريقين:

فريق أنكر القصة جملة وتفصيلا، مثلما أنكر أن يكون عثمان بن عفان (رض) قد صاهر الرسول الله (ﷺ) من قبل.

وفريق أقر بالواقعة، لكن على مضض. مرددا ما قاله ـ بزعمهم ـ الإمام أبو عبد الله (ع س): "إن ذلك فرج اغْتُصِبناهُ"، ومصدقين ما رواه الكليني بالسند إلى هاشم بن سالم عن أبي عبد الله (ع س) قال: لما خطب إليه، قال له أمير المؤمنين: إنها صبية. قال: فلقي العباس فقال له: مالي؟ أبي بأس؟ قال: وما ذاك؟ قال: خطبت إلى ابن أخيك فردني. أما والله لأُعوّرنّ زمزم،

ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمنّ عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعنّ يمينه. فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه. فجعله إليه"[1].

فهؤلاء صرحوا أن عمر قد تزوج حقا بأم كلثوم، لكن رغما عن عليّ وعن العباس وعن آل البيت جميعا!

ويبدو عليّ من خلال هاتين الروايتين ـ وهو أشجع أفراد الأمة طرّا ـ ذلك الذليل الخنوع الخاضع، والمغلوب المقصر الذي لا يغار على عرض، ولا يحمي حمى، ولا يذود عن شرف.. ـ حاشاه بأبي هو وأمي ـ.. بينما يبدو عمر، في قوة "السوبّرمان" ك: رامبو أو دراكيلا أو طارزان.. فأي إهانة أكبر من هذه لعلي الهمام، ولآل بيته الأباة الكرام (ع س)؟

بهذه الصورة القاتمة يحاول العُفيريون أن يصوروا حياة العترة: قوم مغلوبون على أمرهم ومحتقرون ومضطهدون ومنبوذون، تتوالى عليهم الظلامات والمآسي، ولا معين لهم ولا ظهير..

والله يشهد أن كل ما يقولونه ويتناقلونه، إنما هو أضغاث أكاذيب، يقصدون من وراء نسجها تعميق الجراح بين المسلمين، وتكثير السواد بالفئام من العاطفيين، ممن تنطلي عليهم الحيل، ويصدقون الأباطيل.

بعض عناوين الكتاب:

الأقوال التي قالت بها الشيعة:

القول الأول: عدم وقوع التزويج بين عمر وأم كلثوم ـ القول الثاني: وقوع التزويج لكنه كان عن إكراه ـ القول الثالث: إن المتزوج منها هي ربيبة الإمام لا بنته ـ القول الرابع: إن عليا زوج عمر بن الخطاب جنية تشبه أم كلثوم ـ القول الخامس: إنكار وجود بنت لعلي اسمها أم كلثوم ـ القول السادس: إن أم كلثوم لم تكن من بنات فاطمة بنت محمد (ﷺ)، بل كانت من أم ولد ـ القول السابع: هو القول بتزويجها من عمر، لكن عمر مات ولم يدخل بها ـ القول الثامن: إن عمر تزوج بأم كلثوم ودخل بها وأولدها زيدا ورقية.

.. سؤالان يطرحهما المؤلف كإشكالين :

الأول: هل الزواج وقع عن طيب خاطر؟

الثاني: كيف يزوج علي بنته لكافر[2]؟

ـ بقي شيء، وهو أن إثبات هذا الزواج، لا ينفع أهل السنة. ـ انتهت عناوينه ـ.

تعليقات على بعض هذه العناوين:

سؤال: لماذا ينفي أحفاد المجوس أن يكون عمر (رض) قد تزوج بأم كلثوم ريحانة علي (ع س)؟

الجواب: لأنهم يكفرونه، ولا يعقل عندهم أن يزوج المعصوم ابنته لمن ثبت عندهم كفره ونفاقه. فأنّى لعمر (الكافر) أن يبني بالشريفة العفيفة المصونة سليلة الدوحة النبوية العظيمة؟!

ولهذا راحوا يصوغون الفرضيات السخيفة والمضحكة؛ وهي في مجموعها ثمان، وأغربها قولهم: إنه بدلا من أن يزوجه ابنته، زوجه جنية تشكلت في صورتها! ولو حاصرتهم بألف

---

(1) ـ أصول الكافي ج/5 ص: 364 ـ المكتبة الشيعية. كوم

(2) ـ يقصد ـ هذا الحقير السافل ـ ب"الكافر": الفاروق عمر (رض) !

دليل على أنه بنى بها على سنة الله ورسوله، ولم يجدوا مهربا، قالوا: ذاك فرج غُصبناه! عمر أكره عليا خاصة، وأهل البيت عموما على ذلك!

فهل يصلح لقيادة المسلمين وإمامتهم ـ وإن من أسمى مسؤوليات القائد، حماية بيضة الإسلام، وكسر شوكة أعدائه.. ـ من يعجز حتى عن حماية أهله، وصيانة عرضه؟ وهل يصلح أن يدافع عن أمته ودولته من لا يقوى على الدفاع حتى عن بيته، لو كان حقا ما تدّعون؟

وإنه لمن المخجل حقا، أن يختم علي الشهرستاني فرضياته الثمانية بقوله: "إن إثبات هذا الزواج لا ينفع أهل السنة"!

ولو اكتفى بمناقشة هذه وحسب، لأراحنا، وكان أهون عليه..

إن القوم لو كانوا منصفين، ومذعنين للحق، لقالوا كما نقول: إنه كما شَرُف عمر بتزوجه من أم كلثوم، فقد شرفت هي أيضا بزواجها منه؛ كأمير للمسلمين، وكسيد لقومه في زمانه بلا منازع. فهو نعم الكفء لها. وهل الحياة إلا تعارف وتصاهر وتعاون؟ ولو لم يكن عمر أهلا لأن يتصاهر مع علي، لما كان من قبل أهلا لأن يتصاهر مع رسول الله (ﷺ) وهو أفضل منه. أليست حفصة أم المؤمنين بنته ـ يا قوم ـ ؟!..

والله يعلم أن عمر ما تزوج بأم كلثوم لأجل الاستمتاع وحسب، فبنات قومه ممن يرغبن فيه بالألوف؛ ثيبات وأبكارا، ولكنه بنى بها لكي تكون سببا لا ينقطع بينه وبين رسول الله (ﷺ). وقد قيل إن الذي حمله على أن يتصاهر مع علي هو سماعه، وروايته لهذا الحديث الشريف: "كل سبب ونسب يوم القيامة ينقطع إلا سببي ونسبي"[1].

قصة طريفة وتعليق:

القصة: من عجائب وغرائب ما يذكره مرتضى العاملي في كتابه: "الصحيح من سيرة الإمام علي (ع س)"، ما رواه سلمان، أن عليا بلغه عن عمر ذكر شيعته (أي بسوء)، فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة، وفي يده قوس. فقال: يا عمر! بلغني عنك ذكرك لشيعتي. فقال عمر: أربع على ضلعك. فقال علي: إنك لها هنا؟ ثم رمى بالقوس على الأرض، فإذا هي ثعبان كالبعير فاغِرٌ فاه. وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر: "الله الله يا أبا الحسن! لاعُدْت بعدها في شيء"، وجعل يتضرع إليه. فضرب عليّ يده على الثعبان فعادت القوس كما كانت. فمضى عمر إلى بيته مرعوبا..

وفي تمام القصة، وهي تصور عليا في علمه للغيب كأنه رب العالمين، وفي رميه للقوس كأنه موسى (ع س)!.. أن عمر أخفى مالا بُعث به إليه من ناحية المشرق، فأرسل إليه عليّ سلمان يخبره بما فعل وأضمر، فاستغل عمر الفرصة لتأليب سلمان على عليّ. فلما رجع سلمان قال له عليّ: "أحدثكما بما جرى بينكما"، فقلت ـ يعني سلمان ـ:"أنت أعلم به مني، فتكلم بكل ما جرى بيننا"، ثم قال: "إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت"[2].

التعليق: لا أدري لماذا عاد عمر (رض) بعد أن رأى من قبل قوس علي (ع س) في حجم جمل فاغِرٍ فاه إلى التطاول على عليّ، وإلى اغتصاب ابنته منه رغما عنه، ورغما عن

---

[1] ـ الحديث صححه الألباني بمجموع طرقه: الصيحة رقم: 2036

[2] ـ ج 13ص: 68-69 المكتبة العقائدية. كوم

عشيرته؟.. كيف نسي وعده الذي قطعه على نفسه حين قال مستجيرا بعلي: "الله الله يا أبا الحسن! لا عدت بعدها في شيء"!
بل كيف لم يتحقق فيه قول عليّ: "إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت"؟
وهذان القولان هما الشاهدان في القصة، ولأجل ذلك أوردتها. وهذا الإشكال مطلوب من كل شيعي عاقل الإجابة عنه. ولا يدعي مدع أن الزواج وقع قبل هذه القصة، فإن عمر لم يتزوج بأم كلثوم إلا في خريف حياته، بل إن من القوم من قال؛ إنه لم يبن بها لمعالجة الموت له، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

الكتاب الخامس والعشرون: " من حياة الخليفة عثمان "

المؤلف: عبد الحسين الأميني

هذا الكتاب هو أيضا لعبد الحسين الأميني. فهذا المؤلف لم يترك خليفة من خلفاء المسلمين في صدر الإسلام إلا وخصه بكتاب شتمه فيه وتهجم عليه. أذكر من ذلك أيضا: "من حياة الخليفة أبي بكر"، "من حياة الخليفة عمر"، "من حياة معاوية بن أبي سفيان"...
وفي هذا المؤلف ذي الجزئين، يتناول الأميني بالدرس والتحليل حياة الخليفة الراشد الثالث: عثمان بن عفان (رض)؛ الرجل الكريم الوقور الحيي، ذي النورين؛ صهر الرسول الكريم (ﷺ)، حيث يصوره في صورة الرجل المغفل الجاهل حينا، وحينا آخر بالخائن الغليظ القلب الظالم الكافر المنافق.. كأن لم يكن في يوم من الأيام تلميذا لرسول الله (ﷺ)، ولا أحد المبشرين بالجنة، ولا أميرا للمؤمنين لحولي اثني عشر عاما، وفيهم من خيار الصحابة وكبار التابعين من فيهم!
بعض عناوين فصول الكتاب:
الجزء الأول: ـ الغلو في فضائل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية الخليفة الأموي ـ قضاؤه في امرأة ولدت لستة أشهر ـ إتمام عثمان الصلاة في السفر ـ إبطال الخليفة الحدود ـ النداء الثالث بأمر الخليفة ـ توسيع الخليفة المسجد الحرام ـ رأي الخليفة في متعة الحج ـ تعطيل الخليفة القصاص ـ رأي الخليفة في الجنابة ـ كتمان الخليفة حديث النبي (ﷺ) ـ رأي الخليفة في زكاة الخيل ـ تقديم عثمان الخطبة على الصلاة ـ خصومة يرجعها الخليفة إلى علي ـ الخليفة يأخذ حكم الله من أبيّ ـ الخليفة يأخذ السنة من امرأة ـ لولا علي لهلك عثمان ـ اتخاذ الخليفة الحمى له ولذويه ـ قطع الخليفة فدك لمروان ـ الخليفة والشجرة الملعونة في القرآن ـ تسيير الخليفة أبا ذر إلى الربذة..
الجزء الثاني: ـ الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا ـ مواقف الخليفة مع عمار ـ تسيير الخليفة كعب بن عبدة وضربه ـ تسيير الخليفة صلحاء الكوفة إلى الشام ـ آية نازلة في الخليفة ـ الخليفة لا يعرف المخلص من النار ـ ترك الخليفة التكبير في كل خفض ورفع...
تعليقات:

* لا نجد ـ والله ـ في كتاب المؤلف ذي الجزءين، ولو فعلا واحدا أصاب فيه عثمان (رض)، مع أنه ظل يسوس دولة الإسلام العظيمة لمدة اثنتي عشرة سنة. فهل يعقل هذا يا عبد الحسين؟
* إن كل ما نقم به السبئيون الحاقدون على عثمان لما أغاروا على المدينة وقتلوه، ينقم به وزيادة المؤلف وأبناء جلدته، مما يدل على أنهم من طينة واحدة!
وتالله متى قبلت شهادة العدو في عدوه، حتى نقبل كلامه في عثمان (رض)، ونشهد له بالمصداقية؟ وقد قيل:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي على أني كامل.

* إن كل ما ينبز به القوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض)، ويلصقونه به من تهم ومخازي ـ مما سبق ذكره ـ يكيلون مثله لعثمان بن عفان، حتى لكأنهما رجل واحد!
* إن الاعتراف بكون عثمان كان يستشير عليا في النوازل، لا يدل على قصر فهمه، وإنما يدل على أنه كان شوريا "ديمقراطيا"، يطبق قول الله تعالى: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}(آل عمران: 159)، {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}(الشورى: 38)، كما يدل أيضا على مدى التفاهم والتعاون الذي كان بين الرجلين الكريمين ، وكل ذلك له (رض) لا عليه.
* زعم المؤلف أن عثمان أخذ حكم الله من الصحابي الجليل أُبَيٍّ، والسنة من امرأة، وأنه كان يردد: "لولا علي لهلك عثمان" ! هو أكبر دليل على أنه كان متواضعا، ومتفهما، وينشد الحكمة أنى وجدها، كدأب كل مؤمن، وأنه لم يكن ليتسلط، أو يستبد، أو يقصي، أو يرعب.. كعادة الجبابرة والفراعنة.
* مما أورده عنه كذلك، قوله؛ إنه ليلة وفاة زوجته أم كلثوم بنت رسول الله (ﷺ) ـ بعد أن اتهمه بأنه هو من قتلها!ـ ضاجع إحدى نسائه الأخريات! واستدل على كلامه بسخافات يتنزه القلم عن خطها. وعاب عليه كيف أنه لم يأبه لوفاتها، ولم يحزن أو يأسف لانقطاع مصاهرته مع أبيها (ﷺ)[1]..
والمؤلف بهذه القصة، يثبت أن أم كلثوم كانت حقا بنتا لرسول الله (ﷺ)، يزيد ذلك وضوحا قوله: "فلا شك في أنه أمر استحق من جرائه عثمان الحرمان من النزول في قبر زوجته ابنة رسول الله (ﷺ)" (ص: 137). وهو هنا يتعارض مع ما ذهب إليه ودافع عنه العلامة الفهامة مرتضى العاملي ومن لف لفه، ممن يزعمون أن رقية وأم كلثوم، وكذا زينب، لم يكنّ بنات لرسول الله (ﷺ)؛ بل ربائب وحسب.
أرجو أن أكون قد وفقت في إماطة اللثام عن معتقد القوم في خيار الصحابة، وسيأتي المزيد من البيان لاحقا، إن شاء الله تعالى.

[1] ـ من حياة الخليفة عثمان ج 1 ص: 136المكتبة العقائدية الالكترونية

الكتاب السادس والعشرون: " إرشاد القلوب " (المنجي من عمل به من أليم العقاب)

المؤلف: الحسن بن أبي الحسن الدّيلمي

هذا الكتاب؛ هو لمؤلف شيعي يدعى: الحسن بن أبي الحسن الديلمي؛ أحد علماء الحديث عند الشيعة، وهو من معاصري العلامة الحليّ المتوفى سنة: 771 هجرية.

يتكون المُؤَلَّف من جزئين اثنين:

- الجزء الأول: هو أشبه ما يكون بكتب الرقائق[1]. وقد عالج فيه الديلمي مجموعة من المواضيع ك: الزهد و والأمل والتوبة والخشوع والبكاء وذكر الموت...

- الجزء الثاني: تحدث فيه عن فضائل الإمام علي (ع س)، ومعجزاته. وتولى فيه شرح مجموعة من الأحاديث المنسوبة إلى الرسول (ﷺ)، والتي تشير إلى بعض خصائص عليّ (ع س)، أنقل منها ما يلي:

- "لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة. فمن ذكر فضيلة من فضائله مُقرّا بها؛ غفر الله له ما تقدم من ذنوبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله، غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالسماع، ومن نظر إلى فضيلة من فضائله، غفرت له ذنوبه التي اكتسبها بالنظر".

- "حب عليّ عبادة، والنظر إليه عبادة. ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه".

- "لو أن الغِياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب (ع س)"!

- "ما عرفك يا علي حق معرفتك إلا الله وأنا"..

قال المؤلف معلقا على هذا الحديث: "ولهذا سمي النبي (ﷺ) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع س) بالخمسة الأشباح، لأن الناس لا يعرفون ماهيتهم وصفاتهم، لجلال شأنهم وارتفاع منازلهم؛ كالشبح الذي لا تعرف حقيقته"[2]!

عناوين بعض فصول الجزء الثاني من الكتاب:

ـ في حديث أصحاب البساط وأصحاب الكهف ـ في نزول سورة "النجم" وتكلم الشمس معه ـ في قوله (ع س) لرجل اخسأ ـ إغارة خيل معاوية على الشيعة، وضربه (ع س) معاوية برجله ـ قصة اليهودي وافتقاده حميره ـ خبر الذين بايعوا الضب ـ في إعطائه (ع س) الأمان لمروان وتكلمه مع الأسد والأفعى ـ في خبر رميلة، وأنهم (ع س) يمرضون لمرض شيعتهم ويحزنون لحزنهم ـ في إنطاق المُسوخ له (ع س) ـ في إحياء ميت ـ في شفائه (ع س) للمكفوف والزمن والأبرص ـ في إخباره بقتل عمر وحوادث آخر الزمان ـ في تأويل ما نزل فيهم من الآيات ـ إخباره (ع س) بما يقول الناقوس ـ خبر: سلوني قبل أن تفقدوني ـ سؤال الخضر (ع س) عليا عن ثلاث مسائل ـ في فضائل مشهده الشريف...

---

[1] ـ وهي كل ما يلين القلب ويرققه من وعظ وقصص وأحاديث...

[2] ـ إرشاد القلوب ج 2 ص: 9- 10 المكتبة العقائدية. كوم

تعليقات:

* تخصيص الله تعالى بعض من شاء من عباده ـ من غير الأنبياء ـ بكرامات أمر معروف، ولا يشك في ذلك أحد من المؤمنين، قال الله تعالى: {وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (105)}(البقرة).

وزيادة الإيمان ليس شرطا في حصول الكرامة، بل قد تحصل لمن لا يعرف الله تعالى، ولا رسوله (ﷺ)، ولا القرآن الكريم.. فالرب سبحانه رب للجميع، وكرمه وعطاؤه في الدنيا ليس حكرا على أوليائه. ولذلك، لا تعتبر الكرامة كرامة بالمفهوم الإيماني إلا إذا انتفع بها صاحبها؛ وخاصة في دينه، وقربته من المنعم سبحانه. وما يدرينا؟ فقد تكون استدراجا من الله تعالى للمنعم عليه بها نحو مهاوي التلف، ودركات الردى، كما تستدرج السمكة بالطعم، والعصفور بالحبة، قال تعالى:

ـ {أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ (55) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَا يَشْعُرُونَ (56)} (المؤمنون).

ـ {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)}(الأنعام).

ـ {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ (17)}(سبأ).

هذا، وإن أعظم كرامة يتكرم الله تعالى بها على العبد في الحياة، هي نعمة الإسلام والإيمان. وأعظم بها من كرامة!

والذي يطالع أخبار السلف الصالح، يجد أنهم كانوا يخفون الكرامات، ولا يركنون إليها، أو يغترون بها، أو يتعالوا على الناس بما تدره عليهم من فضل، أو تكسبهم من شهرة.. ولا يظهرونها إلا أن يغلبوا على حالهم، أو أن يشاء الله تعالى أن تظهر على أيديهم لحكمة هو يعلمها.. كل ذلك خوفا على أنفسهم من السمعة والرياء، ولتيقّنهم من أنها قد تكون مصائد وفخاخ ينصبها الشيطان في طريق سيرهم نحو الله تعالى.

فكم مِنْ مغرور بالنعم تتأبطه الشياطين، وتلهو به، وتتقاذفه كما يتقاذف الصغار الكرة، وهو يحسب أنه على شيء، وما هو على شيء، ولذلك قال الله تعالى:

ـ {وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (62)}(الزخرف).

ـ {فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (33)}(لقمان).

ـ {يَا بَنِي آَدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآَتِهِمَا} (الأعراف:27).

فحبائل الشيطان وشراكه متقنة الفتل، محكمة النصب! ولنا أن نتأمل الكلمات التي تضمنتها هذه الآيات: يصدّنكم ـ يغرّنّكم ـ يفتننّكم... فإنها واردة بصيغة التأكيد، وذلك حتى لا يكون لله على الناس حجة بعد كل هذا البيان والبلاغ.

ونحن لا ننكر أن آل البيت (ع س) خصوا بكرامات. فهم أولى الناس بها. لكن لا ينبغي أن نتجاوز الحد في نسبة ذلك إليهم. فيكفيهم كرامات؛ أنهم مسلمون مؤمنون، وأنهم من آل البيت الأطهار، وأنهم المبشرون بكل فضل!

أقول هذا، ردا على من يعتقد أنه لا تكون للمرء مزية في قومه إلا إذا بُولغ في حياكة الأساطير حوله، وتُفنّن في اختلاق الروايات المطعَّمة بالمعجزات والمستحيلات عنه...

وما بُحْتُ بهذه الخاطرة إلا لما قرأته في هذا الكتاب، أو في غيره من كتب الشيعة من مغالطات وتمحُّلات، لو صحت نسبتها كمعجزات لأحد من آل البيت (ع س)، لصاروا ـ بها ـ فوق مرتبة الرسل أجمعين، والملائكة المقربين، بل وفي مرتبة رب العالمين! ـ تعالى الله عما يقوله الأفاكون علوا كبيرا ـ.

وهذه بعض الأمثلة عن مغالاتهم في الآل الأطهار (ع س):

* يزعم الشيعة أن رجلين من الجنود احتكما إلى الإمام علي (ع س)، فعجّل عليه أحدهما في الكلام، فقال له علي: "اخسأ"!.. فما أتمها حتى تحول رأسه إلى رأس كلب! فبهت من حوله. وأقبل الرجل بأصبعه المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين (ع س) ويسأله الإقالة. فنظر إليه وحرك شفتيه. فعاد كما كان خلقا سويا[1]!

فلو صحت هذه الواقعة، وكان علي (ع س) يقدر على أن يمسخ أحدا، لكان الأولى بالمسخ من هذا الرجل؛ معاوية (رض)، لأنه كان يخاصم عليا، ويغلظ له القول، ويأمر أصحابه بأن يلعنوه من على المنابر ...ـ بزعم الحاقدين!ـ. ولكان أولى بالمسخ أيضا، من هاجم بيته، وأحرق بابه، وكسر ضلع زوجته، وأسقط جنينها، وسرق منه الحكم، وتزوج ابنته غصبا عنه وبالإكراه... فهؤلاء أولى بالمسخ من ذلك الجندي من جنوده؛ الذي خاصم غيره بحضرته، لو كانوا القوم يعقلون!

* يزعمون أيضا، أن خيلا لمعاوية أغارت على شيعة عليّ، فضرب عليّ معاوية برجله عن بعد؛ وهو على منبر في الكوفة، وكان معاوية مقيما بالشام، فأسقطه من على سريره، ووقع على أم رأسه. وكان ذلك بإلحاح من شيعته: "صاح زيد بن كثير المرادي وقال: يا أمير المؤمنين تقول بالأمس وأنت متجهز إلى معاوية وتحرضنا على قتاله، ويحتكم إليك الرجلين في الفعل فيعجل عليك أحدهما في الكلام، فتجعل رأسه رأس كلب، فيستجير بك فترده بشرا سويا، ونقول لك ما بال هذه القدرة لا تبلغ معاوية فتكفينا شره فتقول لنا: وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية وأقلبه على أم رأسه لفعلت، فما بالك لا تفعل؟ ما تريد إلا أن تضعف نفسا.. فقال أمير المؤمنين (ع س): لأفعلنّ ذلك، ولأعجّلنه على ابن هند. فمدّ رجله على منبره فخرجت عن أبواب المسجد، وردها إلى فخذه، وقال: معاشر الناس أقيموا تاريخ الوقت وأعلموه، فقد ضربت برجلي هذه صدر معاوية فقلبته عن سريره على أم رأسه، فظن أنه قد أحيط به فصاح: يا أمير المؤمنين فأين النظرة[2]؟ فرددت رجلي عنه"[3].

وليت الرافضة وهم يتسامرون بهذه الأحاجي المجنحة، والقصص الخرافية، وهذا الحكي المتهالك، يجيبون عن هذه الأسئلة:

---

(1) ـ ج 2 ص: 108-109

(2) ـ النظرة من الإنظار والإمهال : أي إنظاره إلى زمن بعثته في زمن الرجعة، وهو بعث أول وليس بعث يوم القيامة!

(3) ـ إرشاد القلوب ج 2 ص: 110 - 111

لماذا لم تكن ضربة عليّ برجله لمعاوية من القوة بحيث تريح منه البلاد والعباد؟ أليس دم الكافر المعتدي الصائل هدر؟! لماذا لم يضربه عليّ بذي الفقار بدلا من أن يركله برجله "القصيرة"؟ كيف يقبل بإنظاره إلى أجل معدود، حين قال له: "يا أمير المؤمنين فأين النظرة؟"، وهو يعلم ـ بمقضى ما حباه الله تعالى من ولاية تكوينية ـ أن في بقائه الشر والفتنة الفساد؟!

* يزعمون كذلك، أن عليا (ع س) كان مرة بين ظهراني أصحابه، فأقبل نحوه أسد من البرية، فطرح نفسه بين يديه خاضعا ذليلا. فقال له علي: "ارجع ولا تدخلن دار هجرتي، وبلّغ ذلك عني جميع السباع ما أطاعوني. فإذا عصوا الله فيّ وخلعوا طاعتي، فقد حكمتك فيهم". قال الراوي الأعور الهمذاني: "فلم تزل جميع السباع تتجافى الكوفة وجميع ما حولها إلى أن قبض أمير المؤمنين. وتقلدها زياد بن أبيه دعيّ أبي سفيان. فلما دخلها سلّطت السباع على الكوفة وما حولها حتى أفنت أكثر الناس. فكان هذا من دلائله (ع س)"[1].

فهذه القصة تثبت أن ولاية علي لم تكن لتستغرق الإنس والجن وحدهم، بل الوحوش أيضا... وفي ذلك شتيمة وتنقيص من كل من لا يعتقد بولاية المعصوم من أهل السنة. ومعلوم أن هذا يتعارض كليا مع قوله تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (72)}(الأحزاب: 72). فمن زعم أن الله تعالى قد كلف غير الإنس والجن بشيء من التكاليف الشرعية، فقد أعظم الفرية عليه سبحانه...

ويفهم من القصة أيضا، أن قداسة الكوفة كانت مرهونة فقط بوجود عليّ حيا فيها، فلما حكمها غيره، فقدت كل شرف وقداسة، ولم تعد حرما آمنا؛ حتى وإن ضمت تربتها جسده الطاهر الشريف؛ بدليل أنها صارت مأوى للأسود، وأن سائر أهلها قد افترسوا! فهل انتبه الرافضة إلى هذه الملمح، بل هذه الغلطة؟

* يذكر القوم أيضا، ـ وهذا أدهي وأمر! ـ أن رجلا أتى عليا (ع س) فقال له: "إن أخي مات ضالا، وإني حزين عليه"، قال له أمير المؤمنين: "أفتحب أن تراه؟"، قال: "نعم"! فلبس بردة رسول الله (ﷺ) وخرج معه حتى انتهى إلى قبره، فركض برجله القبر فخرج من قبره وهو يقول: "ويته ويته سلان"! فقال له أخوه المخزومي: "أولم تمت وأنت رجل من العرب؟" قال: "كنا على سنة أبي بكر وعمر في العربية، ونحن اليوم على سنة الفرس. فليست ألسنتنا على دين الله بالفارسية". فقال له أمير المؤمنين (ع س): "ارجع إلى مضجعك"، وانصرف المخزومي معه، وكانت هذه من دلائله"[2]!

والخطير في هذه القصة أنها تنسب إلى عليّ إحياء الموتى ـ معاذ الله! ـ. وفيها أن الذي يموت جاحدا ولاية علي (ع س)، ومؤمنا بولاية أبي بكر وعمر (رض) ـ كحال أهل السنة جميعا! ـ سيبعث فارسيا ، وعلى غير هدى من الله...

* يذكر المؤلف أن أربعة وعشرين طائفة من بني إسرائيل عُرضت عليهم ولاية آل البيت فرفضوها، فمسخوا أجناسا من الحيوانات. وقد لقي عليّ مرة جريا من هذه المسوخ، فحكى له

---

[1] - ج: 2 ص: 116-117

[2] - ج 2 ص: 128

قصتهم، وأخبره عن أنواعهم: "قال أمير المؤمنين (ع س): يا جري فبيّن لنا ما كانت أجناس المسوخ البرية والبحرية؟ فقال: "أما البحرية فنحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي والزمار والسراطين وكلاب الماء والضفادع.. قال أمير المؤمنين: وما البرية؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين؛ الوزغ والخفاش والكلب والدب... قال أمير المؤمنين: صدقت أيها الجري. فما فيكم من طبع الإنسانية وخلقها؟ قال الجري: أفواهنا. والبعض لكل صورة. وكلنا نحيض من الإناث. قال أمير المؤمنين: أيها الجري! فقال الجري: يا أمير المؤمنين فهل من توبة؟ فقال (ع س): الأجل يوم القيامة. وهو اليوم المعلوم. والله خير حفظا وهو أرحم الراحمين"[1].

فمن خلال هذه الحكاية الخرقاء، والأسطورة النكراء، يبدو الإمام عليّ على جلالة قدره تلميذ واحد من هذه المسوخ. علي (ع س) المستفتي، والشيخ المفتي هو الجري الممسوخ!

وما يذكرونه من مسخ لبعض الحيوانات، فلكونها هي أيضا ناصبية، ومنكرة لولاية المعصمين! وليت داروين كان حيا حتى يعلق لنا على هذه القصة العجيبة، ويبين لنا ما محلها من الإعراب بعلاقة مع نظريته المزعومة: "نظرية النشوء والارتقاء"!

* يزعم القوم أن الخضر (رض) أقبل على أمير المؤمنين علي (ع س) زائرا في يوم من الأيام، وسأله أسئلة أراد أن يقيم بها الحجة على مخالفيه. وهذه بعض من تلك الأسئلة:

"يا أمير المؤمنين! أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه، وعن الرجل كيف يذكر وينسى، وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال. فالتفت أمير المؤمنين إلى ولده أبي محمد الحسن فقال: يا أبا محمد أجبه. فقال (ع س): "أما ما ذكرت من أمر الرجل ينام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلقة بالروح، والروح متعلق بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله برد روحه جذبت تلك الروح الروح، وجذب الروح الهواء، فرجعت الروح فسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله تعالى برد الروح، جذب الهواء الروح وجذب الروح تلك الروح، فلم ترد على صاحبها.

وأما ما ذكرت من أمر النسيان، فإن قلب الرجل في حقّ، والحقّ في طبق، فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحقّ، فأضاء القلب وذكر الرجل ما نسي، وإن هو لم يصلّ وأنقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحقّ، فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرته من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله، فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب، أسكنت تلك النطفة في جوف الرحم، فخرج الرجل يشبه أباه، وإن أتاها بقلب غير ساكن، اضطربت النطفة فوقعت على بعض العروق، فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه أخواله.

فقال الرجل عند ذلك: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى. فقال أمير المؤمنين (ع س) لولده: اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج في أثره. قال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد، فما علمت أين أخذ من أرض الله. فأعلمت أمير المؤمنين (ع س)،

---

[1] - ج2 ص: 126-127

فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ فقلت الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. فقال: هو الخضر (ع س)"[1].

فهذه القصة تذكر أن الخضر زار عليا ليختبره بهذه الأسئلة كي يستبين أمره، ويتأكد أهو الذي على الحق أم مناوئوه. ومعلوم أن الخضر كان في عهد موسى (ع س)، وبين موسى ومحمد (ﷺ) ـ في قول ـ: ثلاثة وعشرين قرنا! ولو صح أن الله تعالى مدّ في عمره، لعلمنا ذلك من خلال الأحاديث الشريفة، بل ولكان من أوجب الواجبات عليه أن يزور محمدا (ﷺ)، ويؤمن به، ويتعلم منه، ويجاهد معه..

والقول بأن النطفة تسكن في جوف الرحم فيشبه الابن أباه، مسألة يستسيغها العقل.. لكن أن ينسب لعلي (ع س) أن النطفة تقع على "العروق!" فيأتي منها ما يشبه الأعمام، وما يشبه الأخوال، بحسب أحوال الشخص المزاجية، فخرافات وخيالات..

ومن تأمل هذا الحديث، علم أنه منسوج على منوال حديث عبد الله بن سلام (رض) الذي قال فيه للرسول (ﷺ) لما قدم المدينة: "إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أصحاب الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه؟ ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟.." (أحمد) أو قل هو منسوج على منوال حديث سؤال جبريل (ع س) .. ورائحة "الإسرائيليات" فائحة، بل فوّارة منه.

وقد ثبت في السنة المطهرة أن الرسول (ﷺ) سئل عن مثل هذا السؤال فأجاب. وما كان لعلي أن يجيب بخلاف ما أجاب به رسول الله (ﷺ). فعن عائشة (ع س) أن امرأة قالت لرسول الله (ﷺ): هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء؟ فقال: نعم. فقالت عائشة: تربت يداك وألّت. قالت: فقال رسول الله (ﷺ): "دعيها، وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك. إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه الولد أعمامه" (مسلم).

* يذكر المؤلف عن قبر علي (ع س) أنه كان مخفيا، وغير معروف لأحقاب إلى أن جاء زمن الخليفة العباسي الرشيد فاكتُشِف. وكان سبب العثور عليه: "ما روي عن عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة وهو يتصيد، فصرنا ناحية الغريين، فرأينا ظباء، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتنا ساعة، ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فتراجعت الصقور والكلاب عنها. فتعجب الرشيد من ذلك. ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الطيور والكلاب عليها، فرجعت الظباء إلى الأكمة، فتراجعت الكلاب عنها مرة ثانية، ثم فعلت ذلك مرة أخرى. فقال الرشيد: اركضوا إلى الكوفة واتوني بأكبر سنها، فأوتي بشيخ من بني أسد، فقال له الرشيد: أخبرني ما هذه الأكمة؟ فقال: حدثني أبي عن آبائه أنهم كانوا يقولون: إن هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب (ع س)، جعله الله تعالى حرما لا يأوي إليه شيء إلا أمن"[2].

بهذا الإسناد المهلهل؛ "حدثني أبي عن آبائه.."، يحدد الرافضة موقع قبر علي (ع س)! والمستفتى في الواقعة هو أكبر أهل الكوفة سنا، وليس أكثرهم علما!..

---

[1] ـ إرشاد القلوب ج2 ص: 297

[2] ـ ج2 ص: 346-347

ثم إن الظباء تأمن من حر النبال بتحصّنها بتلك الربوع المقدسة، لكونها: "حرما آمنا لا يأوي إليه شيء إلا أمن"، بينما تفني الأسود أكثر أهل الكوفة في زمن زياد بن أبيه، ولا يأمنون على أنفسهم، فتنتفي هذه المرة القداسة!..

وللإشارة، فإن ما يظنه الشيعة اليوم قبر علي (ع س)، إنما هو قبر الصحابي الجليل: المغيرة بن شعبة (رض). ولا يضير عليا (ع س) أن لا يعرف قبره، ما دام اسمه محفورا بعمق في ذاكرة كل مؤمن إلى يوم القيامة ـ والله تعالى أعلم ـ..

ومهما اختلفنا نحن والشيعة في الدنيا، فلا شك أنه سيأتي اليوم الذي ستنجلي فيه الحقائق، ويزول فيه الوهم، وسيظهر للعالمين أي القوم أهدى سبيلا في علي وآل بيته (ع س)، وأيهم كان أكثر تعظيما لهم وحبا، وأيهم كان يسير على الجادة التي كانوا يسلكون، والتي قال فيها جدنا محمد (ﷺ): "قد تركتم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" (ابن ماجة).

ومهما يكن من أمر، فقد كسبنا والله ـ نحن معشر أهل السنة والجماعة ـ ود آل البيت جميعا وبلا استثناء (عليم من الله تعالى أزكى الصلاة والتسليم)، ووُدّ كل الصحابة جميعا (رضوان الله تعالى عليهم)، وخسر المخالفون المعاندون وُدّ أهل البيت إلا اثني عشر نفرا منهم، وودّ جل الصحابة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

نسأل الله تعالى أن يمن علينا وعلى كل من ينشد الحق بحق، ويلتمس طريق الإيمان والتقوى والرشاد بصدق، بالحلم والعلم والفهم، وأن يرزقنا الصدق والإخلاص في القول والعمل، وأن يجنبنا المصائب والفتن ما ظهر منها وبطن. إنه سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله رب العالمين.

الكتاب السابع والعشرون: " مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس "

المؤلف: محمد مهدي الخرسان

حبذا لو أن الرافضة حين يكذبون، يكذبون على الدهماء والبسطاء، ولكن الطامة العظمى، أنهم يكذبون على الله تعالى، وعلى رسوله (ﷺ)، وعلى آل البيت الأطهار، وعلى الأنبياء، وعلى الصالحين؛ وفي مقدمتهم الصحابة الأجلاء، وكبار علماء الأمة!

فمسلسل الكذب وفضائحه لا نهاية له في مشوار حياتهم. ولذلك فلا مبالغة إن قيل: إن أكذب الطوائف الرافضة! قال ابن تيمية (رحمه الله): "وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب"[1]، وقد أورد ابن تيمية شهادات كثيرة من علماء أجلاء تؤكد صدق ما يقول، ذكر منهم: الأعمش وشريك ويزيد بن هارون والشافعي[2]..

فعقائد القوم مؤسسة على الأساطير والأكاذيب، ومبنية على المبالغات والأوهام والظنون.

---

(1) ـ منهاج السنة ص: 59 المكتبة الوقفية. كوم

(2) ـ انظر الصفحات التالية من كتابه: 59 ـ 63

هذا، ولقد سبقت الإشارة إلى ذكر جملة من أكاذيبهم، وخاصة حين تناولت بالدرس كتاب: "إرشاد القلوب" للديلمي، وسأتولى نقل المزيد من ذلك في دراستي لهذا الكتاب، والذي هو بعنوان: "مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس"، كل ذلك ليحيا من حيي منهم عن بينة، أو يهلك عن بينة.

والمؤلف لهذا الكتاب، هو: مهدي محمد الخرسان. من مواليد النجف بوسط العراق، سنة: 1928 م. وهو واحد من كبار علماء الشيعة، بحيث بلغ مجموع ما ألفه ـ في ما علمت ـ: ثمانية كتب.

وقد صرح أن الباعث له على تأليفه لكتابه هذا: "مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس"[1]؛ هو بيانه لفضل عليّ ومنزلته ووجاهته.

يقول: "فهذه سطور كتبتها استجابة لحاجة في نفس يعقوب قضاها، ردا لعادية المشككين في معجزتي النبي الصادق الأمين (ﷺ) في مسألتي انشقاق القمر بمكة المكرمة ما قبل الهجرة تصديقا لنبوته. ثم رد الشمس في المدينة المنورة بعد الهجرة بفضل دعائه وكرامة لوصيه ووالد خلفائه، ثم من بعد عهده (ﷺ) ردت الشمس مرة ثانية لابن عمه أمير المؤمنين (ع س)، وهي تعدّ في ردها ثانية أيضا، معجزة للنبي (ﷺ) لأنها بفضل دعاء وصيه، فهي كرامة له كما هي معجزة لابن عمه.. فعليّ (ع س) هو نفس رسول الله (ﷺ) بحكم آية المباهلة"[2].

فإذا كانت معجزة انشقاق القمر ثابتة في كتاب الله تعالى، بل وسميت السورة التي تحدثت عنها بسورة القمر، فإن المؤلف ينسب إلى بعض علماء أهل السنة إنكار هذه المعجزة، وقد خص منهم بالذكر: الحسن البصري وعطاء المكي ومقاتل بن سليمان البلخي وابن عساكر وابن حزم وابن كثير وابن المديني وابن فورك وابن تيمية وابن القيم وابن الجوزي.. وهو بها الافتراء العظيم يحاول أن يوهم قرّاءه، أن أهل السنة ممن يجحدون كرامات أهل البيت، وممن لا يوفُّونهم قدرهم.

والحقيقة أن أهل السنة منزهون عن هذا الاتهام الخطير. فمعاذ الله، أن يجحد جاحد منهم معجزة أشار إليها القرآن العظيم. وإنما وقع الاختلاف في تأويل قوله تعالى: {اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (1)}(القمر)، بين قائل: إن القمر قد انشق على عهد الرسول (ﷺ)، وقائل: إن ذلك مما لم يحن زمانه بعد، بل هو من أشراط الساعة..

فعلماؤنا الأجلاء حين يقحمون أنفسهم في أمور الدين، فهم لا يتكلمون من تلقاء أنفسهم، ولا يلقون الكلام جزافا، وإنما يستندون إلى نصوص الشرع، وإلى السيرة النبوية وأقوال الصحابة وعمل أهل المدينة.. فمن تلك العيون الصافية يسقون، ومن معينها يرتوون.

وقد ذكر المؤلف في كتابه أن الله تعالى رد الشمس لأمير المؤمنين مرتين: المرة الأولى على عهد رسول الله (ﷺ)، وببركة دعائه في غزوة الخندق، والمرة الأخرى إبان عهده (ع س).. ودافع عن آرائه دفاع العاطفيين بعد أن أعوزه الدليل، وأقام لذلك وزنا؛ وأي وزن! كأن هذه المسألة من صميم الدين!

بعض عناوين الكتاب:

---

[1] ـ يقصد رد الله تعالى الشمس على عليّ (ع س) ببركة دعاء النبي (ﷺ)

[2] ـ مزيل اللبس.. ص: 5-6 المكتبة العقائدية. كوم

ـ في أسماء المنكرين لمعجزة رد الشمس والكلام في مسألتين ـ المسألة الأولى: في أسماء المنكرين لردها على العهد النبوي الشريف ـ المسألة الثانية: في المنكرين لردها على العهد العلوي المنيف ـ في رد الشمس أو حبسها سابقا للأنبياء والأوصياء ـ من هم الأوصياء الثلاثة الذين ردت لهم الشمس؟ ـ رد الشمس لسليمان وصي داود (ع س) ـ رد الشمس ليوشع بن نون وصي موسى (ع س) ـ ردها كرامة لنبينا ووصيه (ﷺ) ـ في رد الشمس للإمام أمير المؤمنين (ع س) مرتين ـ مكانا وزمانا بالصهباء من أرض خيبر في العهد النبوي الشريف ـ بيان الخلل في قصة: يا سارية الجبل ـ الكلام في رد الشمس في المرة الثانية زمانا ومكانا ـ في زيغ البخاري عن الحق ومراوغته ـ ذكر الخبر برد الشمس للإمام أمير المؤمنين (ع س) ـ نواصب: {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ}...

تعليقات وتساؤلات:

* إن ادعاء الرافضة أن الشمس ردت على علي (ع س) مرتين، والدفاع عن ذلك بإصدار كتاب مجموع صفحاته: 540 صفحة، هو لإقناع الأتباع أنه (ع س) أفضل من يوشع بن نون وصي موسى (ع س)، بل؛ ومن سليمان النبي الرسول (ع س). فهذان الرجلان على جلالة قدرهما لم تردّ عليهما إلا مرة واحدة، بينما ردّت على عليّ مرتين! وما علموا أن مكانة عليّ (ع س) عندنا سامقة حتى ولو لم ترو مثل هذه الأخبار.

وليت المؤلف نزه قلمه عن الطعن في كثير من علماء الأمة ورموزها، بسبب هذه الواقعة التي ليست لا من أصول الدين، ولا من فروعه..

وفي مقدمة من نالتهم سهام نبزه السخيف، وبأسلوب سمج ووضيع؛ الصحابي الجليل أبا هريرة (رض)، حيث نعته ب"المغمور اسما ورسما وحسبا ونسبا.."[1]، وعدَّه عبدا من جملة عبيد بني أمية: "يلحس قصاعهم ويأكل مضيرتهم"[2]، واتهمه بأنه كان يقابل إحسانهم وعطفهم عليه بخلق الأحاديث التي تزكيهم، وتنتقص من قدر آل البيت (ع س)..

ومن جملة ما قاله فيه: "ولكن هلمّ الخطب في حديث أبي هريرة الآخر الذي ينسف ما مر عنه نسفا. فقد روى ابن الجوزي والذهبي وغيرهما عن أبي هريرة: "إن الزمان الذي حدث فيه أبو هريرة بهما كان مختلفا، فالأول ـ وهو الصحيح ـ كان في زمان لم يضلع فيه بعد مع الأمويين، ولم يلحس قصاعهم ويأكل مضيرتهم، ولما هملج مع الراكضين في ركابهم، صار يروي لهم ما يشعر بانتقاص الإمام علي (ع س). وكم لنا على ذلك من شاهد"[3]! ويقول عن العلامة الحافظ ابن كثير (رحمه الله): "أقول، وهذا ليس بكثير على ابن كثير. فالرجل معروف بنصبه وعناده، وسيأتي ذكره وما عنده مع ذكر النفاة والغواة"[4].

ويقول عن شيخ الإسلام ابن تيمية: "أقول: إن كل تلك الهذرمة من ابن تيمية لنفي وقوع معجزة رد الشمس، وسيأتي إثباتها بأسانيد صحاح رغم أنف المنكر، وإن عمي عليها الناصب المعاند. وأما نفيه وقوع مثل هذا في كلام العلماء المفرّعين، فهو من قلة علم وسوء فهم"[5]

---

(1) ـ ص: 306
(2) ـ ص: 110
(3) ـ ص: 309-310
(4) ـ ص: 309
(5) ـ ص: 354

فما أقبح أن يتطاول السفّل الأغمار على العظماء الأخيار، وأن يُجَهِّلوا العلماء الكبار!
* ما رأي أهل السنة في مسألة رد الشمس؟ يقول المحدث الألباني في ذلك: "تنبيه: قد جاءت أحاديث وآثار في رد الشمس لطائفة من الأنبياء. ولا يصح من ذلك شيء إلا ما في الصحيحين وغيرهما، أن الشمس حبست ليوشع (ع س). قد بينت ذلك في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 202 "[1].
* كم يحزّ في قلوب الرافضة أن تنسب أية كرامة ـ ولا أقول معجزة ـ لغير آل البيت أو شيعتهم. ولذلك فهم لا يألون جهدا في إنكار أي شيء من ذلك ينسب لأحد من أهل السنة، ولو أقمت عليه ألف دليل. ومن ذلك قصة: "يا سارية الجبل". يقول المؤلف: "لقد مرت بنا صور لروايات القصة، وهي صور متهاوية سندا، ومتناقضة دلالة. ومع ذلك قال عنها ابن كثير: فهذه طرق يشد بعضها بعضا"[2].
سبحان الله! لكأن المؤلف الغر الغمر؛ وهو الذي من مصادره المعتمدة: تاريخ اليعقوبي، ونزهة المجالس للصفوري الشافعي، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، والسيرة الحلبية للحلبي الشافعي.. هو أبصر بطرق الحديث ومتونه من العلامة الفهامة ابن كثير (رحمه الله)!
وسواء صحت قصة: "يا سارية الجبل" أو بطلت، فعمر الفاروق (رض) هو عمر الفاروق! فالعبرة ـ عندنا ـ إنما هي بأفعاله ومواقفه وبلائه في خدمة الإسلام، وقيادته لدولة الخلافة لمدة عشرة أعوام.. وليس بقصة أو مجموعة قصص يحكيها عنه الناس، ولا يحكيها هو عن نفسه.
* يذكر المؤلف عن البخاري (رحمه الله) كذلك، أنه كان زائغا عن الحق ومراوغا، والعنوان الذي صاغه في ذلك: "في زيغ البخاري عن الحق ومراوغته"[3]. ولا ذنب للبخاري إلا أنه لم يصله شيء من الأحاديث الصحيحة التي تثبت نازلتي رد الشمس المزعومتين!
وممن سلقهم محمد الخرسان بلسانه الحاد السليط أيضا، العلامة الكبير ابن الجوزي (رحمه الله). ونحن لا نستغرب من تصرفه هذا، فهو من قوم قد مردوا على سوء الأدب، وقلة الحياء، ودينهم دين اللعن والشتم والتجريح واللمز والهمز والنبز..
وبالله على القوم! أي فائدة تضاف إلى دين الإسلام حين نعلم أن عليا (ع س) ردت عليه الشمس مرة أو مرتين أو مليون مرة؟ أو لم ترد عليه البتة؟!
ألا إن أعراض المسلمين مصونة! ألا إن لحوم العلماء مسمومة!
أين الشيعة من حديث أمنا عائشة (ع س) حين قالت: قلت للنبي (ﷺ): حسبك من صفية كذا وكذا.. تعني قصيرة. فقال: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته. قالت: وحكيت له إنسانا، فقال: ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا"؟ (أبو داود).
* وحتى لا نتطاول كثيرا على المؤلف أو نبخسه حقه، ولا يدّع مدع أن كتابه كله خلو من الحق والحقائق، ومن باب عزو الفضل إلى أهله، فإني أورد هذا الحديث العظيم الذي حواه كتابه، والذي هو جدير بأن يكتب بماء الذهب أو الفضة أو المسك أو العنبر، وإني أعتبره كملخص لكل ما قلته آنفا، ولكل ما قاله هو أيضا في مجموع صفحاته التي تجاوزت

---
[1] ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة ج2 حديث رقم: 972
[2] ـ ص: 382
[3] ـ ص: 489

الخمسمائة: "حدثنا عمرو بن ثابت قال: سألت عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عن حديث: رد الشمس على علي بن أبيّ طالب هل يثبت عندكم؟ قال لي: ما أنزل الله في كتابه أعظم من رد الشمس"[1]!

الـكـتـاب الـثـامـن والـعشـرون: " عـيـون الـمـعـجـــزات "

المحدث الشيعي: حسين بن عبد الوهاب (القرن الخامس الهجري)

هذا الكتاب؛ من أمهات الكتب عند الشيعة. اعتمده المجلسي في تأليف: "بحار الأنوار"، وهاشم البحراني في: "مدينة المعاجز"، والنور الطبرسي في: "المستدرك"وغيرهم.. وهو بحر من الأضاليل والأباطيل والمغالاة، وخاصة في شخص الإمام علي (ع س)، حيث يؤلهه تأليها ـ عياذا بالله تعالى ـ! ولو شئت أن أشبهه في مصداقيته وطريقة تأليفه، لشبهته ب: "نزهة المجالس ومنتخب النفائس" للصفوري، غير أن الصفوري ـ السّني المذهب ـ لا يؤله أحدا من دون الله تعالى.

وقد بحثت عن الكتاب كعادتي في المكتبة العقائدية، وهي تضم أكثر من ستمائة عنوان، وفي مكتبة الميزان القريبة منها في الحجم، فلم أظفر به. ولعل الغاية من حجبه منهما، هو لتعمد القوم إخفاء ويلاتهم العقائدية والفكرية، وذلك حتى لا يتهموا في عقيدتهم، أو يفتضح تطرفهم. ويكفي الباحث عن الحق الإطلاع على هذا الكتاب حتى يقتنع ببطلان دين السبئية، ويتولى عنه فارا مدبرا وغير معقب.

ووالله، إن هذا الكلام لا يحمل كذبا ولا مبالغة. وحبذا لو أن كل واحد ممن (يستبصرون) يطالع هذا الكتاب قبل اتخاذه قراره بالتشيع. وإني أدعو إلى نشره على نطاق واسع حيث يخشى أن ينتشر التشيع ويشيع، فإنه حائل دون ذلك بحول الله تعالى وقوته.

بعض عناوين فهرس الكتاب:

ـ (رد الشمس على أمير المؤمنين) ـ خطاب الشمس له ـ لما قلع باب خيبر دخل الخندق وحمله على رأسه حتى عبر الجيش ـ حديثه مع الثعبان في مسجد الكوفة ـ حديثه مع أصحاب الكهف ـ إخباره بمساكن كسرى وكلامه مع الجمجمة ـ إخبار الكلب بحق أمير المؤمنين الواجب على الأمة ـ حديث الحوتين مع أمير المؤمنين ـ سلام الأسد عليه ـ كشفه عن حال المرأة الحامل وتبريته لها ـ من ألقابه: "النبأ العظيم" ـ إحياؤه الميت المذبوح وبقي إلى أن قتل بصفين ـ شهادة الجمل له بالوصاية ـ رجل من شيعته أراد تطهيره بالنار فلم تحرقه ـ معجزة لأمير المؤمنين يرويها عمار ـ اجتذب أمير المؤمنين شعرات من لحية معاوية ـ قوله (ع س): لو طرحت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم ـ عمر بن الخطاب يحدث بمعاجز لأمير المؤمنين ـ احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر بأنه أحق منه بمقام رسول الله (ﷺ) ـ لما ضرب أمير المؤمنين

---

[1] ـ ص: 299

وجدت تحت أحجار بيت المقدس دم عبيط ـ كانت الزهراء تزهر لأهل السماء ـ تحدث أمير المؤمنين بما كان ويكون ـ غضبه (ع س) لما بلغه ما عزم عليه القوم من نبش قبرها ـ الصِّكاك التي نثرتها شجرة طوبى يوم الزواج ـ تحدث أمها خديجة وهي حامل ـ قول الباقر (ع س): ما أقل الحجيج وأكثر الضجيج ـ إذا ولد الإمام رفع له عمود نور يرى به أعمال العباد ـ خبر الخيط المعروف ـ كان الصادق يضع يده على صدره ويقول: هنا علم الكتاب ـ كان المنصور يقول: قتلت ألفا من ذرية فاطمة وبقي سيدهم ـ مشاهدة المنصور للأفعى لما عزم على قتل الإمام ـ شهادة الكاظم (ع س) بأن رشيد الهجري يعلم علم المنايا...

تعليقات:

* من خزعبلات الكتاب وهي بالمئات؛ إشارة المؤلف إلى قصة تسليم الشمس على أمير المؤمنين علي (ع س)، حيث ردت عليه من السماء: "وعليك السلام يا أول ويا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم.. فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلامها، صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات"[1]!

* يذكر المؤلف أيضا قصة فتاة اتهمها أبوها بالحمل من سفاح، وكان وجيها في قومه. فما كان منها إلا أن جاءت مستغيثة ومستجيرة بعلي (ع س)، يرافقها أبوها وقومه. فلما وقفت ببابه صاحت ـ هكذا يقولون بلا حياء من الله سبحانه وتعالى!ـ: "يا غياث المستغيثين، ويا غاية الطالبين، ويا كنز الراغبين، ويا ذا القوة المتين، ويا مطعم اليتيم، ويا رازق العديم، ويا محيي كل عظم رميم، ويا قديما سبق قدمه كل قديم، يا عون من لا عون له، ويا طود من لا طود له، وكنز من لا كنز له، إليك توجهت، وبك إليك توسلت، بيض وجهي وفرج عني كربي. قال عمار بن ياسر: وحولها ألف فارس بسيوف مسلولة. قوم لها وقوم عليها. فقلت أجيبوا أمير المؤمنين (ع س). فنزلت على الجمل ونزل القوم معها، ودخلوا المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين، وقالت أيضا: "ما أعلم من نفسي خيانة قط يا أمير المؤمنين، وأنت أعلم بي مني، وتعلم أني ما كذبت فيما قلت. ففرج عني غمي يا عالم السر وأخفى"[2]!

وملخص القصة؛ أن هذه العذراء قد علقت بها علقة ـ ماء ـ فانتفخ بطنها، واتهمت بالحمل من سفاح. وقد أحضر عليّ امرأة كانت قابلة لنساء الكوفة، فنظرت في شأنها، فإذا هي عاتق حامل[3]. فمد يده وردها، فإذا فيها قطعة ثلج. فأمر القابلة أن تضعها على قُبُلِها، فإذا بالعلقة تخرج. فلما رأى عليٌّ العلقة قال: {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (47)} (الأنبياء).

ونحن لا نملك إلا أن نقول: سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم، وإفك رجيم! إن عليا (ع س) لبريء مما ينسبه إليه المغالون المتهوكون. فإنه كان عبدا خاشعا لله تعالى. لا يملك لنفسه نفعا إلا بإذن الله تعالى، فبالأحرى أن ينفع غيره، ولا يعلم غيبا ولا يدعي ذلك. كيف يعلم الغيب، وهو الذي غاب عنه حكم المذي، ولم يعرف رأي الشرع فيه إلا بعد أن كلف من يسأل الرسول (ﷺ) نيابة عنه؟ فليت القوم يفقهون عن الله تعالى قوله وهو يعلم نبيه (ﷺ): {قُلْ لَا أَمْلِكُ

---

[1] ـ عيون المعجزات ص: 4 ـ 5 مكتبة يعسوب الدين. كوم

[2] ـ ص: 17

[3] ـ أي بكر حامل.

لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (188)}(الأعراف).

* يزعم القوم أن المراد ب{النَّبَإِ الْعَظِيمِ} الذي أشارت إليه سورة "النبأ " وسميت به، هو علي بن أبي طالب (ع س)، وأن هذا الوصف لقب لقبه القرآن إياه، إذ لا نبأ أعظم منه! والحقيقة أن المراد بذلك؛ هو يوم القيامة. فهو ـ بحق ـ النبأ الذي لا نبأ أعظم منه! قال تعالى:

ـ {ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً}(الأعراف: 187).

ـ {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (46)}(القمر).

ـ {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ (103)}(هود).

ولهول ذلك اليوم وشدته، تعددت اسماؤه: الصاخة، الطامة، الواقعة، القارعة، يوم القيامة، يوم البعث، يوم النشور، يوم الجمع، يوم التغابن، يوم الدين، اليوم الحق... وخير شاهد على هذا التأويل هو السورة نفسها لمن تأمل معانيها، فآياتها حافلة أولا: بإيراد الأدلة الدالة على أنه لا ريب في وقوعه، وثانيا: بالحديث عن شدائده وأهواله. والذي يزكي هذا الرأي، هو ما أورده بعض مفسري الشيعة أنفسهم، فإنهم لم يفهموا من السورة إلا ما فهمناه منها نحن، أذكر منهم: الطبطبائي في: "الميزان في تفسير القرآن"، والطبرسي في: "جامع الجوامع"، وجواد مغنية في: "التفسير المبين"...

* يذكر القوم مرة عن عليّ (ع س)، أنه ضرب معاوية (رض) برجله وهو في الكوفة، فأسقطه من على سريره وهو بالشام، ويذكرون عنه مرة أخرى، أنه نتف شعرات من لحيته عن بعد.. ولو صح ما يدّعون لكان الأولى بعلي (ع س) أن يقطع رأسه، أو أن يدس له سما في شرابه أو طعامه حتى يريح منه البلاد والعباد، وفي ذلك ما فيه من خدمة للدين، وإذلال للمعتدين، وإشفاء لغيظ الشيعة المؤمنين!

* ويذكرون عنه (ع س) كذلك، أنه في غزوة خيبر قلع باب هذا الحصن وحمله على رأسه، وشق به صفوف الأعداء، ثم طوَّح به وراء ظهره أربعين ذراعا دون أن تكَلَّ أعضاؤه، وكان هذا الباب من الثقل بحيث لا يستطيع أربعون رجلا أن يزحزحوه[1]!

ولا شك أن كل هذا الحكي المتهافت يتعارض مع ما يتناقلونه من قصص مفادها؛ أن أبا بكر وعمر كانا يهاجمانه في عقر بيته، ويجرانه كما يجر الجمل المخشوش، ويعتديان على أم أولاده، ويحرقان بيته... وأنه كان يستنجد برسول الله (ﷺ) بعد أن توفاه الله تعالى ويناديه شاكيا مكلوما: "يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني"!

* ومن أعاجيب الكتاب، إشارته إلى قصة إخبار الكلب بحق أمير المؤمنين على الأمة[2].. وبتسليم الأسد عليه[3].. وبشهادة الجمل له بالوصاية والولاية[4].. وتحدثه مع الحوتين[5].. وتحدثه مع الثعبان في مسجد الكوفة[6]..

---

(1) ـ ص: 7 مكتبة يعسوب الدين

(2) ـ ص: 12 المكتبة الشيعية

(3) ـ ص: 15

(4) ـ ص: 23

(5) ـ ص : 14

(6) ـ ص: 7

ولسان حال صانعي هذه الأساطير يقول في اندهاش: كيف تكفرون بولاية عليّ المعصوم، وهو الذي آمنت بها حتى الحيوانات العجماوات، والوحوش الكاسرات؟!

* ويذكرون عنه أيضا، أنه كان يعلم ما كان وما يكون من أمور الخلق وحوادث الدهور، وأنه قال مرة: "لو طرحت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل القرآن بقرآنهم".. وهذه الأحجية إنما يأتون بها في معرض الاستدلال على غزارة علمه (ع س). ونحن ننزه عليا أن يتفوه بمثل هذا الكلام، فإنه لا يرضى البتة أن يحكم بغير ما أنزل الله تعالى في كتابه الحكيم. فهو أعلم الناس طرّا بمضامين هذه الآيات الشريفات:

- {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)}(المائدة).
- {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا }(الأنعام: 114).
- {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ}(المائدة: 49).
- {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44)}(المائدة).
- {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45)}(المائدة).
- {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (47)}(المائدة)...

ثم من من المسلمين اليوم يعتقد بصحة نسختي التوراة والإنجيل المَوْجودَتَيْنِ بأيدي أهل الكتاب حتى يطمئن إليهما، ويتحاكم إليهما أو يحكم بهما؟!

* وممّا ذكره المؤلف عنه أيضا، أنه اجتمع مرة مع أصحاب الكهف ـ المذكورين في سورة الكهف!ـ وتحدث إليهم.. وأنه كلم جمجمة.. وأحيى ميتا مذبوحا، وعاش هذا المبعوث إلى مدة معلومة..

وقد خص المؤلف في كتابه هذا كل "المعصومين" بخوارق ومعجزات ـ بدءا بعلي، فالحسن، فالحسين (ع س)، وانتهاء ب"الحجة الغائب"! ـ وأفاض في ذكر مناقبهم وأحوالهم وكراماتهم؛ بل معجزاتهم! ومما قاله عن أمنا فاطمة الزهراء (ع س)، أنها كانت تتحدث إلى أمها وهي لا تزال بعد في أحشائها!

ومن أغرب ما قرأت له: "قصة الخيط الأبيض". وما أدراك ما الخيط الأبيض؟!

وملخص القصة؛ أن جبريل (ع س) أتي يوما بخيط رقيق من السماء إلى رسول الله (ﷺ). فلما قُبِض (ﷺ) ورّث الخيط للأئمة.. وحين أكثر بنو أمية الفساد في الأرض، وسبوا عليا على المنابر، وقتلوا شيعته، أمر زين العابدين ابنه محمدا الباقر (ع س) أن يذهب إلى المسجد النبوي الشريف ويحرك الخيط تحريكا لينا حتى لا يهلكوا جميعا. فلما فعل زلزلت المدينة زلزلة شديدة، وأخذت أهلها الرجفة، وخربت أكثر دور المدينة، وهلك أكثر من ثلاثين ألفا من الرجال والنساء دون الولدان[1]..

هذا هو مضمون قصة الخيط الرقيق ومخلصها. ويبدو من خلالها أن أمر الزلازل قد صار بيد أهل البيت (ع س)، يحدثونها متى شاؤوا. ولا غرابة في ذلك عند قوم يعتقدون ب"ولايتهم التكوينية"! ولسنا ندري لماذا لم يستخدم علي (ع س) هذا الخيط لرد الحيف عنه؟ لماذا لم

---

[1] - ص: 69 - 70

يتسلح به لإفناء جيوش معاوية، وزلزلة الأرض من تحت أقدامهم عن بكرة أبيهم؟ ولماذا لم يتسلح به الحسين (ع س) حين أحاط به الأعداء من كل حدب وصوب، أو مَنْ جاء بعده من الأئمة، وخاصة "الحجة الغائب"؟!

فأي فائدة من معجزة لا تنفع في دفع الضيم، وقمع الشر، ورد الصائل، وخدمة الدين وقضايا الأمة؟!

* ومن جملة كتب التراث المشؤومة عند الشيعة ـ أيضا ـ؛ كتاب: "مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين"، وهو للمدعو (الحافظ) رجب البرسي، بتحقيق:علي عاشور.

فالذي يطالع هذا الكتاب يصاب بالدوار لهول ما تنسبه الرافضة من صفات ذي العزة والجلال لعبد الله الخاضع لعزه وجلاله: أمير المؤمنين علي (ع س). وحتى لا تنهار أعصاب القارئ سوف لن أطيل عليه في سرد الأمثلة على ما فيه من زبالة فكرية وعفن عقائدي، وسأكتفي بعرض فقرتين منه فقط:

الفقرة الأولى: قال علي (ع س)[1]: "أنا مورق الأشجار. أنا مونع الثمار. أنا مفجر العيون. أنا مجري الأنهار. أنا خازن العلم. أنا طود الحلم. أنا أمير المؤمنين.. أنا صاحب الصور. أنا مخرج من في القبور. أنا صاحب يوم النشور.. أنا الذي لا يبدل القول لدي، وحساب الخلق إلي. أنا المفوّض إليّ أمر الخلق.. أنا أرسيت الجبال الشامخات، وفجّرت العيون الجاريات. أنا غارس الأشجار ومخرج الألوان والثمار. أنا مقدر الأقوات. أنا ناشر الأموات.."[2].

الفقرة الثانية: قال علي (ع س): "يا عمار! باسمي تكونت الكائنات والأشياء، وباسمي دعا سائر الأنبياء. وأنا اللوح، وأنا القلم، وأنا العرش، وأنا الكرسي، وأنا السماوات السبع، وأنا السماوات الحسنى والكلمات العليا.."![3]

ويكفي القارئ الكريم ما ذكر من هذه الويلات، ومن أراد الاستزادة فالكتاب متوفر على النت.

وإن تعجب، فعجب أن تسمع بمن يتغنى بهذه "الطامات العقائدية"، بأصوات رخيمة شجية حزينة مفجعة مبكية مدمية، وبمن يروّج لها في النوادي والحسينيات وعبر مواقع الانترنيت والقنوات الفضائية. ومن جملة أولائك؛ المعمم الرافضي الدجال المغالي (حسين الفهيد) وغيره. وهذه عناوين بعض الفيديوهات الكفرية البغيضة المقيتة، التي تجعل عليا في مرتبة رب العالمين ـ عياذا بالله تعالى ـ، لمن أراد أن يشاهدها:

ـ حسين الفهيد يصرح بألوهية علي؛ فيديو رقم 1 و2 ..

ـ الإمام علي هو ذو القرنين المذكور في القرآن..

ـ الإمام علي هو محصي الخلائق ومحاسبهم !!

ـ الإمام علي هو وجه الله وميزانه وصراطه..

ـ كفريات وشركيات الشيعة. نت...

---

(1) معاذ الله! وعزائي أن حاكي الكفر ليس بكافر! ولا تستغرب من صدور مثل هذه الترهات من قوم شعارهم في الشدائد والنكبات:

نادي عليا مظهر العجائب ..... تجده عونا لك في النوائب

كل هم وغم سينجلـــي ..... بولايتك يا علي ياعلي ياعلي

(2) ـ مشارق أنوار اليقين.. فصل: "آثار علي بالكون ـ تحقيق علي عاشور ـ مكتبة الميزان. نت، والكتاب بلا ترقيم في الأصل.

(3) ـ فصل: آثار علي بالكون، نفس المصدر

الكتاب التاسع والعشرون: " من حياة معاوية بن أبي سفيان "

المؤلف: عبد الحسين الأميني

استهل المؤلف كتابه هذا بكيل الشتائم، وإلصاق المخازي بالصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان (رض)؛ صهر النبي الأكرم (ﷺ)، وأحد كتاب الوحي، وفاتح الشام وقبرص، وباني القيروان، وقاهر البيزنطيين، والممهد لدعائم أركان دولة الإسلام العظمى الممتدة من الصين شرقا إلى جنوب فرنسا غربا...

وقد وظف لتمرير أفكاره الرذيئة أنكر التعابير، وأقبح المعاني، كأنه غير معني بما يروونه عن آل البيت الأطهار من نهي عن الوقيعة في الأعراض، والطعن في الأنساب، والتنفير من اللعن والسب والشتم والتجريح...

وحيث إن علماء الشيعة لا يألون جهدا في سب المخالفين لهم، ولعنهم، وتكفيرهم ـ فما الظن بدهمائهم؟!ـ، فقد ارتأيت أن أورد جملة من أحاديث أهل البيت (ع س) في التحذير من ذلك، ليستيقن كل ذي بصيرة أن الشيعة في واد، وأسيادهم أهل البيت في واد.

ورد في الجزء الثاني من الكافي للكليني:

- عن أبي جعفر (ع س) قال: "ما شهد رجل على رجل بالكفر قط إلا باء به أحدهما".

- وعنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم".

- وعن أحدهما (ع س) قال: سمعته يقول: "إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت، فإن وجدت مساغا، وإلا رجعت إلى صاحبها"[1].

- وعن أبي عبد الله (ع س) قال: قال رسول الله (ﷺ): "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم. فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع عورته يفضحه ولو في جوف بيته"[2].

- وعن أبي عبد الله (ع س) قال: قال رسول الله (ﷺ): "إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما قال، ولا ما قيل له، فإنه لغية، أو شرك شيطان"[3].

- وقال أبو جعفر (ع س): "إن الله يبغض الفاحش المتفحش"[4].

- وعن أبي عبد الله (ع س) قال: "إذا اتهم المؤمن أخاه انماث[5] الإيمان من قلبه كما ينماث الماء في الملح"[6].

- وعنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه".

- وعنه قال: "من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز وجل: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19)}(النور)[7]..

هكذا هي عقيدة الآل (ع س) في معاملة المسلمين!

---

(1) ـ باب السباب.
(2) ـ باب من طلب عثرات الناس وعوراتهم..
(3) ـ اللغية: الضلال.
(4) ـ باب البذاء..
(5) ـ انماث: ذاب وتحلل وانماع.
(6) ـ باب التهمة وسوء الظن.
(7) ـ باب الغيبة والبهت.

وإنما جاء الغلو من المخالفين ـ في كل شيء؛ بما في ذلك كيفية التعامل مع أهل السنة ـ، لأنهم لا يشكون البتة في كفر جل الصحابة والتابعين، وأهل السنة أجمعين؛ لا لذنب أذنبوه سوى كونهم يعتقدون بمشروعية إمامة الخلفاء الراشدين الثلاث الذين كانوا قبل علي، وينكرون الولاية كأصل من أصول الدين لأنه لم يرد بشأنها أي نص بيّنٍ.

ومعلزم أنه لو جاز لأحد أن يكفر أحدا من أهل القبلة، لجاز لعلي (ع س) أن يكفر الخوارج، مع علمه أنهم كلاب النار؛ لقول الرسول (ﷺ) فيهم: "شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتيل من قتلوا، كلاب أهل النار. قد كان هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا"!(الحاكم) وفي روية للإمام أحمد: "الخوارج كلاب النار"...

فقد ثبت عنه (ع س) أنه قال لما سئل عنهم: "أمشركون هم؟"، قال: "من الشرك فروا"، فقيل: "منافقون؟" قال: "المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلا"، قيل: فما هم؟ قال: "قوم بغوا علينا فقاتلناهم" (مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الحدود)، وفي رواية: "قوم بغوا علينا، فنُصِرنا عليهم" (البيهقي: السنن الكبرى).

وإننا لنضرع إلى الله تعالى أن يمكر بكل من يكفر أحدا من المسلمين، وأن يقيم عليه الحجة بما قاله أبو جعفر (ع س): "ما شهد رجل على رجل بالكفر قط إلا باء به أحدهما".

بعض عناوين الكتاب:

ـ معاوية والخمر ـ معاوية يأكل الربا ـ معاوية يتم في السفر ـ أحدوثة الآذان في العيدين ـ يصلي معاوية الجمعة يوم الأربعاء ـ أحدوثة الجمع بين الأختين ـ أحدوثة معاوية في الديات ـ ترك التكبير في الصلاة المسنونة ـ ترك التلبية خلافا لعلي (ع س) ـ أحدوثة تقديم الخطبة على الصلاة (يقصد صلاة العيدين) ـ معاوية ولبسه ما لا يجوز ـ جنايات معاوية في صفحات تاريخه السوداء ـ قذائف موبقة في صحائف ابن آكلة الأكباد ـ دفاع ابن حجر عن معاوية بأعذار مفتعلة..

تعليقان، وكفى!:

ـ الأول: إذا كان معاوية (رض) يشرب الخمر، ويصلي الجمعة يوم الأربعاء؛ وهو يومذاك خليفة على ملايين المسلمين، فهذا يعني واحدة من اثنتين:

ـ إما أنه لم يكن هو وحده المخمور في دولة خلافته، بل كل رعاياه؛ وهم ألوف من الصحابة والتابعين وغير التابعين.

ـ وإما أن الذين نقلوا هذه الحكاية من الرافضة كانوا مخمورين أو محششين.

والرأي الأخير أولى بالقبول، لأنه ثابت عند الرافضة حِلِّيَّةَ الحشيش. وإن كنا نعتبر أن حشيشة "الحقد" أبلغ في الإسكار!

في كتاب "الأنوار النعمانية": "ومن ثم ترى الأحلام والأطياف قد اختلفت في الحشيشة التي يسمونها الناس بالتتن، فبعضهم نقل أنه رأى الإمام (ع س) فنهاه عن شربها واستعمالها، وبعضهم نقل أنه رأى الإمام (ع س) وقد أمره باستعمالها.. فنقول هذه الحشيشة المذكورة لم يرد بخصوصها نص من الشارع مثل غيرها من سائر النباتات"[1]، وفيه أيضا: "إن التقي

[1] ـ الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ج4 ص: 52 مكتبة الزهراء المصورة. كوم

المجلسي ـ طاب ثراه ـ كان يشربه في صوم التطوع، ويترك استعماله في الصوم الواجب حذرا من كلام العوام"[1].

ـ الثاني: ما أدري هل يستطيع عبد الحسين أو غيره من الرافضة أن ينكروا أن يكون الحسن (ع س) قد تنازل لمعاوية عن الإمامة، وهو الذي كان محاطا بأربعين ألف مجاهد كلهم مدجّجون بالسلاح، بل قيل أكثر؟! فإن كانوا يثبتون ذلك، ولا مهرب لهم من هذه الحقيقة الأليمة؛ فذلك اعتراض منهم بطريقة غير مباشرة على إجراءات الإمام الحسن وسياسته، بل؛ وطعن في "معصوميته!"، إذ كيف يتنازل المعصوم عن منصب حساس، هو أولى به من غيره لسكير عربيد أحمق ضال مبتدع... يشرب الخمر، ويصلي الجمعة يوم الأربعاء! إن في ذلك لخيانة للإسلام والمسلمين، وإضاعة للحق، وعونا على الظلم!

أم أن عبد الحسين أعلم بشؤون السياسة من الحسن (ع س)؟ ربما اعتقد ذلك، فهو ذو حجم كبير، ووزن ثقيل!

الكتاب الثلاثون: " أبو هريرة "

المؤلف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي

المؤلف عبد الحسين شرف الدين الموسوي: عالم دين شيعي عراقي. ولد بالكاظمية سنة: 1873م، وعاش في مدينة صور بجنوب لبنان. كان ممن يعملون على التقريب بين المذاهب الإسلامية[2] من خلال إجراء الحوارات مع مشايخ أهل السنة، وزيارة لمجموعة من الأقطار كالسعودية وسوريا ومصر وفلسطين... له تآليف كثيرة، أشهرها كتابه "المراجعات"، وقد سبق الحديث عنه.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "هذه دراسة لحياة صحابي روى عن رسول الله (ﷺ) فأكثر حتى أفرط. وروت عنه صحاح الجمهور وسائر مسانيدهم حتى أفرطت أيضا.. ولا عجب منهم في ذلك بعد بنائهم على أصالة العدالة في الصحابة أجمعين"[3].

ويقول عن أبي هريرة (رض) أيضا: "وكيف تسنى لأمّي (تأخر إسلامه فقلت صحبته)، أن يعي عن رسول الله (ﷺ) ما لم يعه السابقون الأولون من الخاصة وأولي القربى.. فالسنة أرفع من أن تحتضن أعشابا شائكة وخز بها أبو هريرة ضمائر الأذواق الفنية، وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية، قبل أن يشوه بها السنة المنزهة، ويسيء إلى النبي وأمته"[4].

ولا يظنن ظان أن الرافضة ممن يحترمون الصحابة أو يعترفون لهم بالفضل، فهم لا يثقون بأحد منهم مهما علا جاهه، لأنه بمقتضى عقيدتهم لا يصدقون إلا ما يرويه المعصوم عن المعصوم مثله. وحتى الثلاثة أو الأربعة؛ ممن يسمونهم ب"المنتجبون"؛ والذين يعتقدون بإيمانهم؛ كالمقداد وأبي ذر وسلمان وعمار، فهم لا يقبلون أحاديثهم إلا إذا رووها مباشرة عن

---

(1) ـ ن المصدر ص: 53

(2) ـ أقول صادقا ـ وبكل مرارة ـ: إن كل من يحاول أن يقرب بين دين أهل السنة ودين الرافضة إنما يطمع في المستحيل؛ فهو كمن يحاول أن يؤلف بين الماء والنار في فضاء واحد !

(3) ـ ص: 6 المكتبة العقائدية. كوم

(4) ـ ص: 7

علي (ع س)، وليس عن رسول الله (ﷺ)، باعتبار أن عليا هو إمام زمانهم.. وتبقى الأحاديث التي يرويها الإمام عن الإمام هي المعتد بها شرعا، والمعتمدة في مذهبهم حتى ولو كانت روايات آحاد، وحتى ولو كانت لا تمثل إلا النزر القليل الذي لا يفي بحيثيات التشريع!

والمؤلف ينسب إلى الجمهور إقصاء أبي هريرة، وطائفة من الصحب الكرام من دائرة الرواة عن الرسول (ﷺ) حيث يقول: "فإن الجمهور إنما يعفون أبا هريرة وسمرة بن جندب والمغيرة ومعاوية وابن العاص ومروان وأمثالهم، تقديسا لرسول الله، لكونهم في زمرة صحبه (ﷺ). ونحن إنما ننتقدهم تقديسا لرسول الله ولسنته، شأن الأحرار في عقولهم، ممن فهم الحقيقة من التقديس"[1].

نعم؛ شأن الأحرار في عقولهم! هكذا يقول ظانا أن لا أحد يأبه إلى تدليسه حينما يستعمل في خسة كلمة "الجمهور"!

والحقيقة، أن لا جمهور إلا جمهور أهل السنة، وأن أهل السنة ـ بحمد لله ـ يزكون أبا هريرة ويرضونه ويترضون عليه. فأما الشيعة، فلا يمثلون إلا عشر الأمة. ونحن لا يعنينا في شيء انتقاصهم لأحد من الصحابة أو حقدهم عليهم، ما دام أن الله تعالى قد أثنى عليهم خيرا، وكذا رسوله (ﷺ).

وليت عبد الحسين كان يقصد من وراء تأليفه كتابه هذا؛ الطعن في أبي هريرة وحده، بل كان قصده؛ وهذا ما صرح به جهارا؛ هو أن يطعن في كل تراث أهل السنة، لتترابط حلقات سلسة الطعن عندهم: في القرآن الكريم، في الأنبياء، في عرض رسول الله وشرفه، في الخلافة، في عدالة الصحابة...

ومن باب الرأفة علينا، وَجَدْنا المسكين يلبس عباءة النصح، ويقترح علينا ما يلي: "وإذن فالواجب تطهير الصحاح والمسانيد من كل ما لا يحتمله العقل من حديث هذا المكثار"[2]!

وقد تبنى فكرة المؤلف هذه، ويتبناها بين الفينة والأخرى منافقو هذه الأمة وعلمانيوها، مختبئين وراء شعارات: المنطق والعقلانية والتحرر الفكري والنقد البناء والغربلة والتمحيص...

وإنه لأمر عجاب أن يصدر هذا الاتهام الخطير من رجل: "كان ممن عملوا على التقريب بين المذاهب الإسلامية من خلال الحوار مع مشايخ أهل السنة"! كما سبقت الإشارة حين التعريف به.

بعض عناوين فصول الكتاب:

ـ نشأته وإسلامه وصحبته ـ أيادي بني أمية عليه ـ تطوره في شكر أياديهم ـ كمية حديثه ـ كيفية حديثه ـ مسنده في حكم المرسل ـ دعواه الحضور في وقائع لم يحضرها ـ إنكار السلف عليه ـ احتجاجاته على متهميه...

تعليقات:

* يعتب الرافضة على أهل السنة أن مروياتهم عن أبي هريرة (رض) أكثر من مروياتهم عن علي (ع س)، ولو كانوا يفقهون السر الكامن وراء ذلك ما عتبوا.. فعلي (ع س) كواحد من

---

(1) ـ ص: 9

(2) ـ ص: 8

كبار الصحابة، وكوزير للنبي (ﷺ)، كان مشغولا بتنفيذ المهام الجسام، وتحمل المسؤوليات الثقيلة، ومزاولة الوظائف الكبيرة التي كان يسندها إليه رسول الله (ﷺ) وما أكثرها، ولأجل ذلك كان يغيب كثيرا، ويتعب كثيرا، بينما كان أبو هريرة ملازما لرسول الله (ﷺ) يتتلمذ على يديه، لا يفارقه إلا لقضاء الحاجة. غير مكترث بتحصيل المال، أو كسب القوت، أو الضرب في الأرض..

وليست العبرة ـ عندنا ـ بكثرة الروايات، وإنما العبرة بعلو المكانة والرتبة، ولا شك أن عليا (ع س) كان ولا يزال في المنزلة الأسنى عند رسول الله (ﷺ)، وعند كافة المسلمين. وما يضره أن تكون مروياته أقل من مرويات أبي هريرة (رض)؟

* من أكثر عناوين كتاب المؤلف استفزازا للضمائر الحية، قوله: ـ أيادي بني أمية عليه ـ تطوره في شكر أياديهم.. والسؤال: بالله عليك يا عبد الحسين! أي فائدة يجتنيها بنو أمية؛ وهم أصحاب الملك العضوض، والجاه العريض، من رجل متواضع فقير مغمور غريب الوطن والأهل، عاش مسكينا ومات مسكينا؟!

* إن الذي يفسر كثرة مرويات أبي هريرة (رض) عن رسول الله (ﷺ) ـ زيادة على ما أشرت إليه سابقا ـ هو ما يلي:

أولا: ما ورد في صحيح البخاري، من أنه شكا إلى النبي (ﷺ) سوء حفظه ونسيانه، فقال: "يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه. فقال له (ﷺ): "أبسط رداءك"، قال: فبسطْتُه. قال: فغرف بيده ثم قال: "ضُمَّه"، "فضممته فما نسيت شيئا بعده".

فالشاك في سعة حفظ أبي هريرة (رض) بعد دعاء النبي (ﷺ) له، إنما هو شاك من باب أولى في بركة دعاء النبي (ﷺ). ومعلوم أن دعاء الأنبياء مستجاب.

ثانيا: كونه (رض) لم يتتلمذ على يد الرسول (ﷺ) وحده، بل تتلمذ أيضا على يد سائر الصحابة بعد التحاق النبي (ﷺ) بالرفيق الأعلى، ومنهم سمع أكثر الأحاديث التي يرويها. وقد امتد عمره إلى سنة: 57هـ، وقيل إلى سنة: 59هـ.

وليس أبو هريرة ببدع من المكثرين في الرواية، فإن لدى الشيعة من الرواة من فاقت مروياته أضعاف أضعاف ما رواه صحابينا الجليل؛ أذكر منهم: أبو بصير ليث المرادي، وبريدة بن مسلم ، وزرارة بن أعين، وجابر الجعفي... "الجراح بن مليح يقول: سمعت جابرا يقول: عندي سبعين ألف حديث عن جعفر عن النبي (ﷺ) كله"[1].

فعلى مرويات هؤلاء الأربعة يُشَيِّدُ الشيعة دينهم، مع أنه مطعون في نزاهتهم على لسان أئمتهم أنفسهم، كما هو موثق في كتاب: "اختيار معرفة الرجال" للطوسي[2].

وإذا كان القوم يتهمون أبا هريرة بروايته لأحاديث تضمنتها الصحاح مصادمة للعقل، فنبشرهم أننا لا نعبد الله تعالى بالعقل، وإنما نعبده بالشرع، والأولى تأويل تلك الأحاديث بدلا من إنكارها. ونخبرهم أن في كتبهم، وخاصة بما في ذلك أصحها ؛ كالكافي للكليني من أعاجيب

---

[1] ـ اختيار معرفة الرجال للطوسي ج 2 ص447 ـ مكتبة يعسوب الدين. أورج

[2] ـ انظر الجزء 1 ص: 359- 361 رقم الحديث 234، وص: 404-405 رقم الحديث: 296- المكتبة الشيعية. كوم، وص: 447 مكتبة يعسوب الدين. أورج

الأحاديث وغرائبها ما يستحيي المؤمن أن ينسبه إلى رسول الله (ﷺ)، أو إلى أحد من علماء آل البيت الأطهار (ع س).
يقول الدكتور إبراهيم عوض في مقال له تحت عنوان: أحاديث أبي هريرة وأحاديث آل البيت: "والحق أنني قد وجدت في "الكافي" كثيرا من الأحاديث المشابهة لما أخذوه على أبي هريرة، وعليه فلا معنى لانتقادهم الصحابي الجليل"[1]
وقد عرض إبراهيم عوض في مقاله أمثلة كثيرة لأحاديث يعتدّ بها الشيعة لا تصادم العقل فحسب، بل تصادم العقل والشرع والعرف... أرجو الاطلاع عليها في الموقع المذكور آنفا.
تنبيه!:
ليكن في علم عموم أهل الشيعة أن الذي رفع من شأن أبي هريرة (رض) ـ وكل الصحابة بلا استثناء ـ ليس هو ولاؤهم لبني أمية، أو لفلان أو لعلاّن؛ وإنما هو انتماؤهم لهذا الدين العظيم، وتتلمذهم على يد الرسول الكريم (ﷺ)، ولا شيء سوى ذلك. فمن يكون أبو هريرة، أو غيره من الصحابة؟ ومن أنا ومن أنت ـ أُخيّ ـ لولا الإسلام؟
لقد حصل لهم بهذا الدين العظيم من المجد و الشرف والسؤدد، ما لا يقدر المرء أن يحصّله ولو كدح في الدنيا كدح الوحوش، أو عمر ما عمره نوح (ع س).. وهم الذين كانوا من قبل أعرابا جلفا يبولون على أعقابهم، لا قيمة لهم ولا اعتبار...
ولذلك ما أجمل ما قاله سلمان الفارسي (رض)، وقد سئل: من أبوك؟ قال: الإسلام! ويروى عن عمر بن الخطاب (رض) أنه لما سمع ما قاله سلمان، قال: وأنا أبي الإسلام! وأنا أبي الإسلام ! وأنا أبي الإسلام! وإننا كلنا نردد نفس الكلام، ونتغنى بقول الشاعر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم.

نشهد الله تعالى أننا نحب الصحابة الأجلاء لحب الله تعالى لهم، ولإيمانهم به، ولنصرتهم لرسوله الكريم (ﷺ)، ولجهادهم في سبيل إعلاء كلمة الإسلام. ونسأله سبحانه بمنه وكرمه أن يحشرنا في زمرتهم، وأن يجمعنا بهم في مستقر رحمته..
وإننا بذلك ـ إن شاء الله ـ لممتثلين لقول ربنا تبارك وتعالى: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آَمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (10)} (الحشر).

الكتاب الحادي والثلاثون: " قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين "

المؤلف: عبد الحسين الأميني

ينظر الشيعة إلى أهل البيت (ع س) على أنهم هم الناس لا غيرهم. بينما يعتبرون أنفسهم "أشباه الناس"، وكل من عداهم من البشر، ف" نسناس"[2]!

---

[1] ـ أحاديث أبي هريرة وأحاديث آل البيت: قراءة سريعة في كتاب: الكافي للكليني ـ ملتقى أهل التفسير. نت

[2] ـ نسناس: ـ ج نسانس ـ نوع من القردة.

ويعتقدون أن فضل الله تعالى محجور فقط على آل البيت وحدهم، وفضل آل البيت مقصور على الشيعة دون سواهم. ولا عجب في ذلك، فنحن بإزاء قوم شعوبيين يعميهم الحقد والتعصب والعنصرية.

وقد تولد عن احتقارهم لعموم المسلمين، عقد نفسية وأمراض عصبية، لا يخبو أوارها، ولا يقر رمادها إلا بتكفير سلف الأمة وخلفها، وبالتفوه باللعن والطعن والسب والتجريح، وترديد الشعارات الطائفية الحاقدة؛ من مثل: "يا لثارات الحسين"، "لن تسبى زينب مرتين"، "لعنة الله عليكم يا صهاينة آل السقيفة"، "أدركنا يا صاحب الزمان بنو أمية ذبحونا"!..

وكتاب: "قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين" لكاتبه عبد الحسين الأميني، جاء تأليفه كاستجابة لهذا الدافع، فهو واحد من سلسلة كتب كثيرة تشكك في تراث الأمة المجيد، وتشتم الصالحين من رجالاتها، وترميهم بالعظائم، كما أنه يأتي أيضا، ضمن نسق فكري يهدف إلى التشكيك في كل مكونات التراث الإسلامي السني، وبلا استثناء.

وقد سبق تسليط الضوء على كتاب مثله؛ هو: "شوارق النصوص في تكذيب فضائل اللصوص" للمدعو اللكهنوي الهندي، وتمت الإشارة حينها إلى أن من كان يقصدهم مؤلفه ب"اللصوص"؛ إنما هم الصحابة الأجلاء، وبالأخص: أبو بكر وعمر وعثمان (رض)!

غير أن الذي يميز كتابنا هذا عن سابقه، هو أن صاحبه أضاف إلى لائحة المغضوب عليهم عند الشيعة: التابعين والصالحين من علماء الأمة وعبادها، وإلى زمن متأخر من تاريخ الإسلام.

والكتاب يبدو كجزء ثان لكتاب آخر قبله، أتصور أن عنوانه هو: "قصص الخرافة في فضائل الصحابة"، وذلك ما لم أعثر عليه. وهذا القول مني مجرد تخمين. وحيث إن صاحبه ذو غزارة في التأليف، فإن كل كتبه كلها مرتبط بعضها ببعض، وإن لم تنتظم في أجزاء.

بعض عناوين الكتاب الفرعية:

ـ زيد بن حارثة يتكلم بعد الموت ـ أنصاري يتكلم بعد القتل ـ شيبان يحيي حماره ـ عصا أسيد وعباد ـ خمر صارت عسلا بدعاء خالد ـ أبو مسلم لا تحرقه النار ـ أبو مسلم يقطع دجلة بدعائه ـ سبحة أبو[1] مسلم تسبح بيده ـ وفد يسافر بلا زاد ولا مزاد ـ الظبي يحبس بدعاء أبي مسلم ـ الربيع يتكلم بعد الموت ـ جيش يعبر الماء بدعاء سعد ـ دعاء سعد يؤخر أجله ـ سحابة تروي وتنبت ـ إبراهيم التيمي يواصل أربعين ـ حافظ دعا على رجل فمات ـ سحابة تظلل كرز بن وبرة ـ فقير يجعل الأرض ذهبا ـ الغطفاني ميت يبتسم ـ عمر بن عبد العزيز في التوراة ـ كتاب براءة لعمر بن عبد العزيز ـ امرأة تلد بدعاء مالك بن الربيع سنين ـ ناصبي مستجاب الدعوة ـ السختياني ينبع الماء ـ شيخ يبيع القصر في الجنة ـ رجل متربع في الهواء ـ ابن الماجشون يموت ويحيا ـ رسول إلياس وملك إلى أحمد ـ الطلحي يستر سوءته بعد موته...

تعليقـــــــــــات:

---

[1] ـ الصحيح أن يُكتب: أبي مسلم

* إن الكرامات ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ قد تكون أحيانا مكرا واستدراجا، خصوصا حين يغتر بها صاحبها، ويعتقد أن الله تعالى قد منّ بها عليه في مقابل تقواه وصلاحه وزهده، وكذلك حين يغفل عن شكرها.. والولي الحق؛ هو من يخفي الكرامة ولا يفشوها إلا أن يغلب على حاله، كما أنه يُسَرُّ بها، لكن من غير أن يغتر؛ كما اغترّ إبليس اللعين بما حظي به من قرب حين كان في بحبوحة الجنة حيث قال، كما حكى الله تعالى عنه: {أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12)} (الأعراف) ـ.

هذا، وإنه ليصعب في أحيان كثيرة التمييز بين الكرامات الرحمانية والخدع الشيطانية، وإن كان كل ذلك لا يخفى على من شرح الله تعالى صدره للإسلام، ونوره قلبه بالإيمان.

هكذا ينظر أهل السنة إلى الكرامة. ومن أراد أن يتوسع في موضوع الكرامات، فليطالع كتاب: "الفرقان بين أولياء الرحمان وأولياء الشيطان" لابن تيمية، وكتاب: "تلبيس ابليس" لأبي الفرج ابن الجوزي، فإنهما ممتعان في بابهما.

وسواء صحت الكرامات أو لم تصح من أي كائن صدرت عنه، في أي زمان أو مكان، فإن أمرها لا يهمّنا البتة، أولا: لأننا لا نبني عليها ديننا، وثانيا: لأن صدورها عن شخص، لا يعني أن في ذلك تزكية له حتى ولو أخرج الماء من الأعماق، أو حلق في الآفاق... فمعشر أهل السنة لا يزكون على الله تعالى أحدا بعد رسوله (ﷺ)، والعبرة عندهم إنما تكون بالخواتيم. وهذا الذي يتعمد المخالفون لنا أن يجهلوه.

ونحن بدورنا نطلب من المؤلف أو ممن يدين بملته أن يعلق مشكورا على هذه الأحاديث، وهي في أصح كتاب عندهم؛ أعني كتاب: "الكافي" لثقة الإسلام الكليني:

ـ ".. عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله (ع س) قال: سمعت أبا جعفر (ع س) يحدث عطاء قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء مائتي ذراع، وطافت بالبيت، وسعت بين الصفاء والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي".

ـ عن حفص قال: "رأيت أبا عبد الله يتخلل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد، فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحه، ثم استند إلى النخلة فدعا بدعوات ثم قال: " يا أبا حفص! إنها والله النخلة التي قال الله عز وجل لمريم (ع س): {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25)}(مريم) .

ـ عن الحسن (رض) قال: "الفيل مسخ كان زنّاء، والذئب مسخ كان أعرابيا ديوثا، والأرنب مسخ كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها، والوطواط مسخ كان يسرق تمور الناس".

ـ عن سعد بن سعد قال: سألت أبا الحسن (ع س) عن الطين فقال: "أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، إلا طين قبر الحسين"!

ـ عن أبي أيوب الخزاز قال: "أردنا أن نخرج فجئنا نسلم على أبي عبد الله (ع س) فقال: "كأنكم طلبتم بركة الاثنين. فقلنا نعم، فقال: وأي يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين، يوم فقد فيه نبينا، وارتفع الوحي عنا. لا تخرجوا، واخرجوا يوم الثلاثاء.."!

ـ عن أبي الحسن موسى (ع س) قال: "الشؤم للمسافر في طريقه خمسة أشياء: الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مُقْعٍ على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثا، والظبي السانح من يمين إلى الشمال، والبومة الصارخة، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها، والأتان العضباء؛ يعني الجدعاء. فمن أوجس في نفسه منهن شيئا فليقل: "اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي"، قال: "فيعصم من ذلك"!

ـ.. عن علي بن الحكم قال سمعت صفوان بن يحي يقول: قلت للرضا (ع س): إن رجلا من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة هابك واستحيا منك أن يسألك، قال: وما هي؟ قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها قال: ذالك له. قلت له: فأنت تفعل؟ قال: إنا لا نفعل ذلك"[1]...

ومن أراد الاستزادة من مثلها، فليراجع أيضا كتاب: "اختيار معرفة الرجال" للطوسي، والذي أنقل منه هذه الحكايات العجيبة، وهي لمن تأملها، لا تختلف في شيء في ما نُقل من كرامات، تنسب لصلحاء أهل السنة صدقا أو زورا:

ـ عن عمرو بن شمر قال: جاء العلاء بن يزيد رجل من جعفى، قال: خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى إلى السواد، قال: فبينما نحن قعود وراع قريب منا، إذ لفتت نعجة من شائه إلى حِمْلٍ، فضحك جابر، فقلت له: ما يضحكك أبا محمد؟ قال: إن هذه النعجة دعت حملها فلم يجئ، فقالت له: تنح عن ذلك الموضع، فإن الذئب عاما أول أخذ أخاك منه"![2].

ـ "عن عمرو بن شمر قال: أتى رجل جابرا ـ الجعفي ـ عن يزيد، فقال له جابر: تريد أن ترى أبا جعفر؟ قال نعم: فمسح على عيني فمررت وأنا أسبق الريح، حتى صرت إلى المدينة"[3].

ـ "قال أبو حمزة الثمالي: انكسرت يد ابني مرة فأتيت به يحيى بن عبد الله المجبر، فنظر إليه فقال: أرى كسرا قبيحا، ثم صعد غرفته ليجيء بعصابة ورفادة، فذكرت في ساعتي تلك دعاء علي بن الحسين (ع س)، فأُخِذْتُ وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية، فبكيت ودعوت، فخرج بالجباير فتناول بيد الصبية، فلم ير بها شيئا، ثم نظر إلى الأخرى فقال: ما بها شيء"[4].

ـ ".. حدثني ربعي بن عبد الله قال: حدثني غاسل الفضيل بن يسار قال: إني لأغسّل الفضيل بن يسار، وإن يده لتسبقني إلى عورته. فخبرت بذلك أبا عبد الله (ع) فقال لي: رحم الله الفضيل بن يسار، وهو منا أهل البيت"[5][6].

هذا، ولولا خشية الإطالة، لسردت المزيد من الأعاجيب التي يحتويها تراث القوم، ليعلم المنصف أن كل ما يلومونا عليه، تراثهم طافح بمثله وزيادة. ونحن لا ننكر وجود الدغل والدخن في تراثنا، خصوصا في ما أفرزته العقول البشرية من اجتهادات وتأويلات، وما أدلت

---

[1] ـ هذه الأحاديث وغيرها تراجع في كتاب الكافي للكليني، أو على موقع: ملتقى أهل التفسير. نت ، تحت عنوان: "أحاديث أبي هريرة وأحاديث آل البيت: قراءة سريعة في كتاب الكافي للكليني" للدكتور إبراهيم عوض.

[2] ـ ج 2 ص: 444 حديث رقم: 346 ـ مكتبة يعسوب الدين. أورج

[3] ـ ج 2 ص: 447 حديث رقم: 347

[4] ـ ج2 ص: 456، حديث رقم: 355

[5] ـ ج2 ص: 473 حديث رقم: 483

[6] ـ يا للعجب! الفضيل بن يسار من أهل البيت، وعائشة وحفصة وسائر أمهات المؤمنين (ع س) ليسوا من أهل البيت!

به من آراء، وخاصة في بعض ما تناقله القصاصون، وتداوله الإخباريون من حكايات..
والحمد لله أن قيض من علماء هذه الأمة من يتصدى لذلك، ويفضحه وينبه عليه..
وما أورده عبد الحسين الأميني في كتابه من طرائف وحكايات لتشويه سلف الأمة، ونبزهم ولمزهم، نسمع بحدوث أمثالها، وصدورها عمن هم دونهم في الفضل والمكانة؛ كتبسم بعض الأموات، وعدم تعفن بعض الجثث بعد طول الدفن، ومشاهدة الرسول (ﷺ) في المنام، وتغطية الفرج عند التغسيل، وسحابة تُروي وتُظل... وتَحَقُّقِ بعض الأدعية والرؤى...
وللمرء أن يصدق وقوع ذلك أو يكذبه، فإن الإيمان به ليس من صلب العقيدة، ولا من أركان الإسلام.. لكن أن يُتّخذ ذلك مطية للولوغ في أعراض المسلمين، ونهش لحومهم، والاستهزاء بهم، والتشكيك في إيمانهم وتراثهم، فذلك ما نختلف فيه مع العلامة الفهامة عبد الحسين..
والحمد لله، أن أكثر من تنسب إليهم الكرامات من الصالحين ـ إن لم يكونوا كلهم ـ إنما كان الذي يتولى نشر ذلك عنهم وإذاعته؛ عوام الناس وبسطاؤهم، لا هم أنفسهم.

الكتاب الثاني والثلاثون: " الخصائص الحسينية: خصائص الحسين (ع س) ومزايا المظلوم "

المؤلف: جعفر التستري

التعريف بالمؤلف: جعفر التستري: عالم دين شيعي. ولد بمدينة تستر سنة: 1230هـ، وتوفي سنة: 1303هـ. قضى جزءا من حياته واعظا بالنجف.. من مؤلفاته: "فوائد المشاهد"، "روضات الجنات"، "مجالس الوعظ".. والكتاب الأخير ترجم إلى العربية تحت عنوان: الأيام الحسينية...
دواعي التأليف: صرح المؤلف في مقدمة كتابه، أن الذي حمله على تأليف كتابه هذا في خريف عمره[1]؛ هو الرغبة في نيل مرضاة الحسين، باعتبار كونه أفضل الأئمة أجمعين!
يقول: "وهي أني أمعنت في الوسائل المتعلقة بالأئمة (ع س)، فرأيت أجلها فائدة وأعظمها مثوبة وأعمها نفعا وأرفعها درجة وأسهلها حصولا وأكثرها طرقا وأيسرها شروطا وأخفها مؤونة وأعمها معونة، ما يتعلق بسيد شباب أهل الجنة، ووالد الأئمة السيد المظلوم أبي عبد الله الحسين (ع س)؛ فرأيت له خصوصية في التوسل إلى الله قد تفرد بها، وامتاز في ذلك حتى عمن هو أفضل منه"!
نعم هكذا يقول: "وامتاز في ذلك حتى عمن هو أفضل منه"!
ويقول أيضا: "فالنبي (ﷺ) والأئمة (ع س) كلهم أبواب الجنة، لكن باب الحسين أوسع. وكلهم سفن نجاة، ولكن سفينة الحسين مجراها في اللجج الغامرة أسرع، ومرساها على السواحل المنجية أيسر. وكلهم مصابيح هدى، لكن الاستضاءة بنور الحسين أكثر وأوسع. وكلهم كهوف حصينة، لكن منهاج كهف الحسين أسمح وأسهل.."[2]!

---

[1] ـ وقد تجاوز الستين
[2] ـ مقدمة الكتاب، وهو من غير ترقيم: المكتبة العقائدية. كوم

ولا يشك أحد يقرأ هذا الضلال المبين أو يسمعه، أن الحسين في نظر هذا المتهوك المغالي أفضل من رسول الله (ﷺ)، ومن عليّ والحسن (ع س)!

ولما كان التستري محيطا بأسرار الحسين أكثر من غيره، ومدركا لخصائصه المميزة له عن سائر الأئمة ـ أو هكذا يزعم! ـ، أراد أن يتحف قراءه بمعرفة كل ذلك، حتى تكتحل أعينهم: "بنور الحسين (ع س) الناظر إليهم"!

يقول: "فقلت هلموا إلى هذه الأبواب الحسينية ف{ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آَمِنِينَ}، وإلى مرساة هذه السفينة الحسينية، ف{ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (41)}(هود)، ولتكتحل أعينكم بنور الحسين (ع س) الناظر إليكم، ثم ازدادوا شوقا، وصمموا العزم على ذلك، لأني استشعرت من نفسي علائم الإيمان التي يئست منها سابقا، وعثرت بهذه الخصائص على الأعمال الصالحة"[1].

فالمؤلف وإن عاش دهرا من حياته واعظا بالنجف أو غيره، فهو ما كان ليطمئن إلى ما قدم، أو يعتبره شيئا ذا بال في حياته. فمعاني الحياة لا تتحقق في نظره إلا بذكر المحالات والشطحات عن الحسين، ورفعه إلى ما فوق مرتبة المرسلين، بل؛ وإلى جعله أحيانا في مرتبة رب العالمين!

والحق يقال: إن كتابه هذا "يحطم الأرقام القياسية" في المغالاة في الحسين (ع س)، والكذب عليه، حتى إن القارئ ليصدم لهول ما يقرأ، بل ويتهم المؤلف في عقله؛ خصوصا وقد صرح أنه ألفه في خريف حياته.

بعض عناوين الكتاب:

ـ ما يخصه في ابتداء خلق نوره ـ خصائص نوره بعد خلقه إلى حين ولادته ـ في خصوصيته بعد ولادته ـ خصوصية محله عند شهادته ـ خصوصية محله في برزخه ـ خصوصية محله في المحشر ـ خصوصية محله في الجنة بعد يوم الجزاء ـ من الألطاف الخاصة به: ما أعطاه تبارك وتعالى من كلامه المجيد وتكليماته ـ فيما أعطاه تبارك وتعالى من أفضل مخلوقاته محمدا المصطفى (ﷺ) ـ فيما أعطاه تبارك وتعالى من أعظم المخلوقات، أعني العرش ـ فيما أعطاه من أحسن المخلوقات، وهو الجنة ـ فيما أعطاه الله تعالى من باقي مخلوقاته من الخصوصيات: (السماء سقف محفوظ: الحسين سقف حافظ لمن لاذ به ـ السماء سقف مرفوع: الحسين جعله الله رافعا لدرجات من توسل به ـ السماء فيها رزق الدنيا: الحسين فيه رزق الدنيا والبرزخ والآخرة الدائمة ـ السماء مسكن الملائكة: الحسين مختلف الملائكة..) ـ باب فيما أعطاه الله تعالى من الهواء والفضاء ـ باب ما أعطاه الله من الماء ـ باب الأشجار (شجرة موسى محل قبر الحسين، ونخلة مريم بكربلاء..) ـ باب الجبال (أشرفها طور سيناء، وقد روي أنه محل قبر الحسين (ع س) ـ باب الجن والإنس.. ـ باب خصائص الوحوش: (يذكر في هذا الفصل بعض الوحوش التي رثت الحسين بعد استشهاده) ـ باب خصائص الطيور (فهي تنوح عليه وتخبر الطيور باستشهاده..) ـ باب ما خصه من الخيل

---

[1] ـ مقدمة الكتاب

والإبل (يذكر هاهنا أنه لما استشهد (ع س) ضربت ناقته رأسها بالأرض فماتت!!) ـ ما انعقد من المجالس لذكر مصيبة الحسين والبكاء عليه: قبل خلق النبي آدم (ع س).. بعد وقبل ولادة الحسين (ع س).. قبل شهادته.. بعد شهادته في الدنيا ـ ما ينعقد بعد فناء الدنيا يوم القيامة (يذكر أن ممن رثى الحسين: اللوح المحفوظ والقرآن المجيد والتوراة ومصحف شيت وكتاب لقمان وكنيسة النصارى.. ويذكر أن قطرة واحدة من الدموع تسكب عل الحسين تطفئ نار جهنم، وأن الملائكة تجمعها في قارورة..) ـ باب في خصوصيات زيارته التي هي أعظم الوسائل الحسينية (يذكر في هذا الباب أن من ترك زيارة الحسين إن دخل الجنة، فهو دون كل مؤمن في الدرجة، ويبقى بعيدا عن المصطفى (ﷺ).. إنه ـ فقط ـ من ضيفان الجنة! وأما من لم يزره البتة، فهو كما يروون عن الصادق (ع س) زورا وبهتانا؛ ليس بشيعي. وعندهم أن الجنة لم تخلق إلا لمن كان شيعيا خالصا) ـ باب في خصائصه المتعلقة بالقرآن المجيد والكلام العزيز (وتحته مقاصد منها): ـ في أنه القرآن ـ في بيان شراكته للقرآن من جميع الصفات والخصائص والفضائل ـ في الآيات القرآنية النازلة في شأنه ـ في ثبوت خصائص سورة الحمد والبسملة بالخصوص له.. ـ إنه بيت الله الحقيقي ـ في أنه قد جعل الله تعالى لزيارته تأثيرا خاصا في المعادلة للحج والعمرة ـ فيما اتصف به (ع س) من صفات الملائكة ـ فيما أعطي الملائكة منه ـ في خصائصه مما يتعلق بأنبياء الله تعالى العظام ـ فيما أعطاه من صفاتهم ـ فيما أعطاه منهم عموما ـ فيما خصه به من فضائل الأنبياء وابتلاءاتهم واحدا واحدا ـ إرث الحسين من آدم ـ .. من إدريس ـ فيما أعطي الأنبياء من الحسين ـ في خصوصياته المتعلقة بأفضل الأنبياء (في هذا الفصل بين المؤلف أن الحسين؛ بعد أن أقر بأن الرسول (ﷺ) أفضل منه؛ هو أفضل المخلوقين وأفضل المـخلوقين منه، وأنه خاتم الشهداء والصديقين، وأنـه رحمة الله للعالمين، وأنه يشهد لمن زاره وبـكى عليه، وهو الـمبشر له الآن، بل إنه ينـاديه من عن يمـين العرش: "أيهـا الباكي! لو علمت ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت"..)

عناوين فرعية أخرى واردة في الكتاب:

ـ الحسين: قد أعطى الله تعالى الكوثر من فيوضه. إنه يفرح إذا شرب الباكي عليه ـ الحسين: قد جعله الله تعالى وسيلة ـ الحسين: من أعظم شفاعة النبي (ﷺ) ـ الحسين: له معراج بكيفيات خاصة؛ فله معراج جسماني وروحاني يوم قتله..

تعليقات أخر:

* نحن معشر أهل السنة نقول عن الحسين (ع س): إنه سبط رسول الله (ﷺ)، وابن القمرين النيّرين:علي وفاطمة (ع س)، وواحد من المطهرين من الرجز، وسيد شباب أهل الجنة...

وتالله، هل يحتاج المرء بعد هذا الشرف، وهذا السؤدد إلى مزيد؟! فلو لم تكن إلا واحدة مما ذكر، لكفته (ع س).

وأما الشيعة، فما أوسع خيالاتهم وهي تجود بكل هذا الهراء، وهذه السخافات، وهذه الأعاجيب: إنه القرآن! إنه بيت الله الحقيقي! زيارته تعادل الحج والعمرة! هو أفضل المخلوقين، وأفضل المخلوقين منه! هو خاتم الشهداء والصديقين! هو رحمة الله للعالمين! الكوثر من فيوضه! الحفيظ الشهيد على الخلق! السقف المحفوظ!...

* يذكر المؤلف أيضا أن الله تعالى كان يخص الحسين بألطافه، وأنه كان يجلّه ويحترمه. ويورد هذا الحديث: عن أبي عبد الله (ع س) قال: بينما رسول الله (ﷺ) في منزل فاطمة (ع س) والحسين (ع س) في حجره، إذ بكى وخر ساجدا، ثم قال (ﷺ): "يا فاطمة إن العلي الأعلى تراءى لي في بيتك هذا ساعتي هذه، في أحسن صورة وأهيأ هيأة، وقال لي: يا محمد أتحب الحسين؟ قلت: نعم ! قرة عيني وريحانتي وثمرة فؤادي وجلدة بين عيني. فقال لي: يا محمد، ووضع يده على رأس الحسين (ع س)، بورك من مولود، عليه بركاتي وصلواتي، ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه.. فأقرئه مني السلام، وبشره بأنه راية الهدى، ومنار أوليائي، وحفيظي وشهيدي على خلقي، وخازن علمي، وحجتي على أهل السماوات وأهل الأرضين والثقلين والجن والإنس"[1].

وبالله على القوم! أَيُّنا يُجسم الذات الإلهية؟ وأَيُّنا يصرح بأن الله تعالى يتراءى في البيوت، ويمسح الرؤوس بيده؟ فهذا الكلام قد نسج نسجا على منوال ما في التوراة والإنجيل المحرّفين، وفيه مضاهاة لأقوال اليهود والنصارى والذين أشركوا. وكل ذلك يدل على أن جعفر التستري، ومن لف لفه متأثرون بهم، وناهلون من تراثهم.

* يعقد المؤلف بين الفينة والأخرى مقارنات في فصول كثيرة، بين الحسين (ع س) وبين ما شاء الله من المخلوقات العظيمة: وممن قارنه بهم: محمد (ﷺ)! الأنبياء (ع س)! القرآن العظيم! السماء! البيت الحرام!...

وهذه أمثلة لما يسوقه:

أولا : في مقارنته له بالنبي (ﷺ):

ـ محمد (ﷺ) خاتم الأنبياء والمرسلين / الحسين (ع س) خاتم الشهداء والصديقين.

ـ محمد (ﷺ) رحمة للعالمين / الحسين (ع س) رحمة للعالمين كذلك.

ـ محمد (ﷺ) شاهد ومبشر/ الحسين (ع س) يشهد يوم القيامة لمن زاره أو بكى عليه.

ـ محمد (ﷺ) خصه الله تعالى ب{إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ}/ الحسين (ع س) أعطى الله تعالى الكوثر من فيوضه.

ـ محمد (ﷺ) أعطاه الله تعالى الوسيلة / الحسين (ع س) جعله الله تعالى وسيلة..

ثانيا: في مقارنته له بالقرآن المجيد:

ـ القرآن المجيد هدى للناس / الحسين هدى للناس إلى الإيمان.

ـ القرآن المجيد ليلة نزوله ليلة القدر المباركة / الحسين ليلة ولادته المباركة تنزل الملائكة والروح فيها.

ـ القرآن المجيد معجز بأسلوبه ومعانيه / الحسين معجزة برأسه وبدنه وترابه.

ـ القرآن المجيد قراءته عبادة / الحسين رثاؤه عبادة، واستماع رثائه عبادة.

ـ القرآن المجيد كلام الله الصامت / الحسين كلام الله الناطق..

وقد أوصل أوجه التشابه بين القرآن الكريم والحسين (ع س) إلى سبعة عشر وجها!

---

[1] ـ العنوان الرابع: في خصائصه من حيث الألطاف الإلهية.. الكتاب غير مرقم. المكتبة العقائدية. كوم.. والحديث نقله المؤلف من كتاب: كامل الزيارات.

وما أكثرت من إيراد هذه العناوين؛ مع كونها مستفزة للعقول المؤمنة السليمة؛ إلا لأعطي صورة عما يحتويه تراث القوم عموما، وكتاب المؤلف خصوصا من أساطير بالية، وسخافات هزيلة.

ولا شك أنه بعد قراءة ما حواه هذا البحث، سيدرك كل ذي بصيرة السر الكامن وراء ما نشاهده من شعائر حسينية منكرة رعناء؛ وما تتضمنه من طقوس غريبة يسمونها زورا: "الشعائر الحسينية": من لطم وجلد وتطبير وزحف على الجمر وبكاء وعويل وهياج وسب ولعن، وطعن في الأعراض، وتهديد ووعيد، وتبادل للعزاء، وتمثيل للخرافات، ومحاكاة لما جرى في العهود الغابرة، وانتقام من بعض الحيوانات[1]، ونصب للسرادقات، وتحضير للماء والطعام، وسقاية "للحجيج".. بل حتى السجارة توزع بمحاداة الأماكن "المقدسة" بالمجان!..

فلمثل هذه الأسباب تجدنا ـ معشر أهل السنة ـ مخالفين للقوم، تاركين لهم. هم في واد ونحن في واد !

وإنا وإياهم لكما قال الشاعر:

أيها المنكح الثريا سـهيلا عمرك الله كيف يلتقيان؟
هي شامية إذا ما اسـتقلت وسهيل إذا استقل يمـان!

الكتاب الثالث والثلاثون: " النصال الخارقة لنحور المارقة "

المؤلف: حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي

التعريف بالمؤلف: حسن الحسيني الشيرازي: (1937- 1980 م) مفكر شيعي من مواليد منطقة النجف بوسط العراق. ينحدر من عائلة خرّجت ثلة من المراجع الدينية. كان غزير التأليف.. من أشهر مؤلفاته: الشعائر الحسينية ـ الاقتصاد الإسلامي ـ خواطري عن القرآن.. وقد اغتيل بالعراق لأسباب سياسية، ولمّا يتجاوز عمره ثلاثا وأربعين سنة. يعد من أنشط علماء قومه في نشر التشيع، وخاصة في إفريقيا..

ألف كتابه هذا ـ وهو أشبه بالمحاضرة، إذ لا تتعدى مجموع صفحاته العشرين ـ كردة فعل غاضبة على من تجرأ بزعمه، على تصويب فعل يزيد حين قتل الحسين (ع س).

يقول: "فإن طغاما من القوم المخالفين، ولئاما من حثالات المعاصرين والسالفين، قد تجرأوا على تصويب فعل يزيد في قتله أبا عبد الله الحسين السبط الشهيد (ع س). فلا يرون نسبة ذلك الفاجر إلى فسق أو كبيرة"[2].

وكان قصده أيضا، أن يرد على كل من يرى بعدم جواز سب الأموات بعدما أفضوا إلى ما قدموا؛ لحديث: "لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدّموا" (البخاري ومسلم)..

---

[1] ـ قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) في كتابه: "منهاج السنة" ج1 ص13: ومن حماقاتهم تمثيلهم لمن يبغضونه مثل اتخاذهم نعجةً، وقد تكون نعجة حمراء لكون عائشة تسمى الحميراء، يجعلونها عائشة ويعذّبونها بنتف شعرها وغير ذلك، يرون أن ذلك عقوبة لعائشة.. نقلا عن كتاب: تعريف الرافضة وبيان شيء من حماقاتهم لمقبل بن هادي الوادعي. المكتبة الشاملة الحديثة.

[2] ـ ص: 2 المكتبة العقائدية الإلكترونية

يـقـول: "فيقال لهـؤلاء المخذولين: إن الحـديث محله في غير كافر ومتظاهر بفسق أو بدعة. فلا يحرم سب هؤلاء ولا ذكرهم بشر؛ بقصد التحذير من طريقهم والإقتداء بآثارهم، كما قال الشافعي المناوي. وجرو معاوية لم ينفك عن واحدة من هذه الخصال.. {فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}(يونس: 32).. ولله در من قال:

ألعن اللعن، إن لعنت يـزيدا إنما اللعن عين ذاك اللعين " ـ انتهى كلامه[1] ـ.

وحبذا لو كان المؤلف وقومه يكتفون بتكفير يزيد وحده، ولكنهم يشركون في دم الحسين (ع س) كل أفراد الأمة سلفها وخلفها، ويكفرون الجميع؛ من أجل أنهم - بزعمهم -، يرضون بقتله، ولا يؤمنون بولايته وعصمته، ولا بولاية المعصومين ممن كانوا قبله، أو ممن جاؤوا من بعده. فكل أهل السنة في نظرهم بنو أمية ! وإن هذا الاسم لأقبح في قواميسهم، وأثقل على أسماعهم من أسماء الأبالسة والفراعنة..

ولو كانوا متأدبين ـ كما هو المأمول من كل شيعي بالمفهوم الحق للتشيع ـ لرددوا هذه الآيات واعتبروا بها:

ـ {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134)} (البقرة).

ـ {أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38)}(النجم).

ـ {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}(النساء: 123).

ـ {كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (21)}(الطور).

ـ {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى}(النجم: 39).

فهرس الكتاب:

ـ حقيقة اللعن ـ مشروعية اللعن - الصفات المقتضية للّعن - جواز لعن يزيد من الكتاب - جواز لعن يزيد من السنة.

تعليقات:

* إن رسولنا وقدوتنا محمد (ﷺ) لم يبعث طعانا ولا لعانا، وما كان قط فاحشا ولا بذيئا، وكذلك كان سائر أئمة أهل البيت وعلمائهم (ع س). فلا ندري ممن تعلم القوم هذه السلوكيات المشينة؟ قال الله تعالى لنبيه (ﷺ) معلما ومؤدبا: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ}(النحل: 126)؛ وهذا هو العدل. قال المفسر الطاهر بن عاشور (رحمه الله): "ويجـوز أن تكـون نزلت في قـصة التمثيل بحمـزة يوم أحد، وهـو مروي بحديث ضعيف للطبراني، ولعله اشتبه على الرواة تذكر النبي (ﷺ) الآية حين توعد المشركين بأن يمثل بسبعين منهم إن أظفره الله بهم"[2].

لكنه سبحانه رغَّبه في المعاملة بالفضل لأن ذلك خير، حيث قال: {وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127)}(النحل).

---

[1] ـ ص: 3

[2] ـ التحرير والتنوير: تفسير س النحل ـ مكتبة إسلام ويب. نت

وفي الأحاديث الشريفة: "لا ينبغي لصديق أن يكون لعّانا" (مسلم)، "لا يكون اللعّانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة" (مسلم)، "ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء" (البخاري)، وعن أبي هريرة (رض) قال: قيل يا رسول الله (ﷺ): "ادع على المشركين"، قال: "إني لم أبعث لعّانا، وإنما بعثت رحمة" (مسلم)؛ هذا مع أنهم مشركين معاندين!

وقد صح عن أمير المؤمنين عليّ (ع س) أنه سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين، فنهاهم عن ذلك. وكان من جملة ما قاله لهم: "ولكن قولوا اللهم أصلح ذات بيننا" والحديث بتمامه:

".. عن عبد الله بن شريك، قال: خرج (حجر بن) عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما علي (ع س) أن كُفَّا عما يبلغني عنكما". فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين: ألسنا محقين؟ قال: بلى! قالا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى! قالا: فلم منعتنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتّامين تشتمون وتتبرّؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر. وقلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلا لتهم.. فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظتك ونتأدب بأدبك.. ـ الخبر ـ"[1].

وما خرج عنه الخوارج (ع س) إلا لما كان يصدر منه من تساهل مع خصومه، وترفق بهم؛ وكذلك دأب الدعاة الملهمين. والله يشهد أنه كان في كل حركاته وسكناته يبحث عن الحق، ويركن إليك، ولا يحيد عنه؛ دليل ذلك دعوة الرسول (ﷺ) له بقوله: "اللهم ارحم عليا وأدر الحق معه حيث دار" (الترمذي والحاكم). وهذا ظننا به (ع س).

وقد أوردت في ما سبق باقة من أحاديث أئمة آل البيت الأطهار (ع س) ينهون فيها عن الوقيعة في أعراض الناس أو سبهم أو لعنهم حين سلطت الضوء على كتاب: "من حياة معاوية " للمدعو: عبد الحسن الأميني..

ولكن يأبى الرافضة إلا أن يكونوا في واد، وآل البيت في واد، مع أنهم يدّعون أنهم تلامذتهم، ومن شيعتهم!

ونحن لسنا ضد من يلعن من يستحق اللعن، ولكن بشرط التعميم، كما هو ظاهر الآيتين الكريمتين:

ـ {أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (18)}(هود).

ـ {ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (61)}(آل عمران).

فليس لأحد أن يذكر أحدا باسمه ويلعنه. وما يدريك؟ فلعله قد تاب من ذنبه، فالعبرة إنما تكون بالخواتيم، ونحن لا ندري بأي خاتمة سيختم الله سبحانه لأي عبد من عباده، وذلك ما يفهم جليا من خلال قصة القاتل من بني إسرائيل الذي أباد مائة روح، وقصة الذي أمر أبناءه أن يحرقوه، وقصة البغي التي سقت الكلب الذي كان يأكل الثرى من شدة العطش، وقصة سحرة فرعون، وقصة وحشيّ قاتل حمزة (ع س)...

---

[1] ـ مستدرك الوسائل للميرزا النوري ج 12 ص: 306- 307 ـ المكتبة الشيعية. كوم

* مما تستدل به الشيعة؛ والمؤلف واحد منهم؛ على جواز لعن يزيد، حديث: "ستة لعنتهم.. والمستحل من عترتي ما حرم الله"[1]. وهذا الحديث عام لا يذكر اسما بعينه. وإنه ليتساوق مع الآيتين السالفتي الذكر. وقد يحتمل معان أخرى غير التي تنبّه إليها القوم. كل ذلك، إذا سلمنا بصحته.

* والذي يسوّغون به لأنفسهم سب سواد الأمة سلفها وخلفها، هو فهمهم المعكوس لكتاب الله تعالى. فهم يزعمون أن{الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ}المذكورة في قوله تعالى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ}(الإسراء: 60)؛ هم بنو أمية! وحيث إن يزيد بن معاوية واحد منهم، فيجوز لعنه ولعنهم[2]! وليتهم تنبهوا إلى أن أم المؤمنين أم حبيبة (ع س) زوج الرسول (ﷺ) هي أيضا من بني أمية، وكذا عثمان بن عفان صهره.. ومعاذ الله أن ينكح الرسول (ﷺ) بناته للملاعين، أو ينكح منهم.

ولا يظنن ظان أننا ممن تأخذهم العزة بالإثم فيبررون للظلمة ظلمهم، أو أننا ممن يظاهرونهم ويدافعون عنهم. لا والله، ومعاذ الله! بل إننا نحن أيضا نلعن من قتل الحسين وآله وأصحابه، ومن قتل أي مؤمن على وجه الأرض كائنا من كان، في أي زمان وفي أي مكان؛ سواء أكان هذا الذي باشر القتل من بني أمية أو من حلفائهم أو من أنصارهم، ونلعن من أعان على ذلك ولو بشطر حركة أو كلمة أو بمجرد نية، ونلعن من رضي أو يرضى بذلك إلي يوم الدين. و نشهد الله تعالى أننا برآء منهم ـ ولا تقية عندنا ـ..

غير أننا نكل أمرهم إلى الله تعالى؛ فهو سبحانه أعلم بأسمائهم وأعدادهم ومداخلهم ومخارجهم، وبداياتهم وخواتيمهم، وكل ما تكنّ صدورهم وما يعلنون.. ونحن نحمل الجزء الأكبر من المسؤولية في واقعة كربلاء النكدة المشؤومة لا المقدسة، أولا: إلى شيعة الكوفة الجبناء الأذلاء الأشقياء، فهم الذين خذلوهم، وأغمدوا سيوفهم دون أعدائهم، إيثارا منهم لأنفسهم الحقيرة على أنفس آل البيت الأبية الزكية، وإيثارا لدنياهم الفانية على أخراهم السرمدية.. وثانيا: إلى مرتزقة بني أمية الذين أصدروا أوامر القتل والتنكيل، لينالوا بذلك الحظوة والجاه، ويتصدروا المجالس..

فالله حسيب كل معتد أثيم، ومتاعه في الدنيا قليل.

الكتاب الرابع والثلاثون: " الوهابية: جذورها التاريخية.. مواقفها من المسلمين "

المؤلف: حسين أبو علي

هذا الكتاب هو شحنة من الانفعالات المتشنجة، وموجة من الغضب الجامح، يصبه صاحبه صبا على من يسميهم: "مسخ آخر الزمان الحاقد"، و"خوارج العصور المتأخرة"، أصحاب "السلفية البغيضة، ونسختها المعدلة وراثيا: الوهابية المقيتة"[3] .. ويقول أيضا:

---

(1) - ص: 18
(2) - ص: 10
(3) - ص: 16- 17 المكتبة العقائدية. كوم

"السلفية هذا البلاء النازل على رقاب الأمة الإسلامية.. تلك الغدة السرطانية في بناء الإسلام العقائدي.."[1]

والسلفية وفق المنظور الرافضي، ينصبغ بها وينتظم تحت مدلولها، كل سني لا يؤمن بولاية المعصومين الواحد تلوى الآخر، وكل من يترضّى على الخلفاء الثلاثة المهديين بعد رسول الله (ﷺ)، أو يعتقد بعدالة جماهير الصحابة (رض)، حتى لو كان في زمن الأمويين..

ومن المصطلحات التي تقض مضاجع القوم أيضا، مصطلح "الأموية"، وذلك لما يحمله من معان "مؤلمة" في ذاكراتهم. يشهد لذلك ما يقوله المؤلف ناقلا عن غيره: "أما عقائد أهلها بعد الإسلام، فقد غلب عليهم الهوى الأموي، فكانوا أشد الناس تعصبا لبني أمية، وكانوا يرون أن صلاة الجمعة لا تتم إلا بلعن الإمام علي (ع س) ـ والعياذ بالله ـ. وحين جاءهم الأمر من عمر بن عبد العزيز بإزالة لعن أمير المؤمنين عن المنابر امتنعوا وضجوا. وقالوا لا صلاة إلا بلعن أبي_تراب"[2]!

والمؤلف يعتقد أن ابن تيمية (رحمه الله) باعتبار كونه المنظر الأول للسلفية: "هو أول من فتح باب الجرأة على المقدسات الإسلامية الزمانية والمكانية التي تنتهك، ليزيلها عن الوجود بمحو آثارها، وبالتالي محوها من العقول والقلوب المؤمنة.. وهذه سياستهم تجاه المقدسات، كما سيأتي في بحوث قادمة"[3]!

إن هذا الكتاب يصور بحق حجم العداء المتأصل في نفوس الرافضة إزاء كل ما هو إسلامي سني وسلفي. وقد نجح صاحبه؛ ومعه كثير من الأبواق ممن يشاطرونه الرأي؛ في تحقيق مسعيين اثنين:

أولهما: دق المسامير في نعش أي تقارب بين من يعتقد أنهم إخوة في الدين: السنة والشيعة.

ثانيهما: التشجيع على جعل الصراع على الساحة الدولية ـ وخاصة في زماننا الراهن ـ صراعا سنيا شيعيا، بدلا من أن يكون صراعا مع الصهاينة والمتصهينين والصليبيين و"المتصليبين"، وكل قوى الصد والاستكبار العالمي.

عناوين الكتاب:

ـ السلفية من؟ ـ الوهابية بنت السلفية ـ ابن تيمية ـ عقائده ـ التجسيم ـ النصب ـ محمد بن عبد الوهاب ـ المستر همفر وصناعة الوهابيين ـ إبطال الجهاد ـ تحليل الخمر ـ إبطال الصوم ـ التشكيك بالصلاة ـ خطة الهدم ـ العداء للأمة الإسلامية ـ سياسة التكفير ـ ضرب شيعة أهل البيت ـ مهازل الفتاوى ـ خلع الطاعة ومحاربة السادة ـ هدم المقدسات ـ هدم القباب والأضرحة ـ استهانتهم برسول الله (ﷺ) ـ الإرهاب ـ الإرهاب الفكري ـ الإرهاب الخطابي ـ العنف العملي ـ الوهابية والعداء للإنسانية ـ الوهابية والغرب.

تـعليـقات:

---

[1] ـ ص: 21
[2] ـ ص: 32
[3] ـ ص: 38

* ليس لأحد أن يدعي أن أحدا غير رسول الله (ﷺ) بمنأى عن الخطأ. ف: "كل ابن آدم خطاء وخير الخطّائين التوابون" (أحمد والترمذي). والوهابية أو السلفية أو الإخوان أو المتصوفة... ليسوا ملائكة بررة: {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6)}(التحريم).
ورحم الله الإمام مالكا حين قال: كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذه الروضة الشريفة ـ أو كما قال ـ.
لكن أن تطلق فئة العنان لألسنتها وأقلامها كي تنهش أعراض المسلمين، وترميهم بالعظائم، وتدعي الاستعلاء على الجميع، وأنها صاحبة الحق والحقيقة.. فذلك مرض نفسي، ووباء اجتماعي يحتاج إلى علاج.
* إن الذي يتتبع الشأن الشيعي يدرك حقيقة خطيرة؛ وهي أن العدو الحقيقي للرافضة ـ والله! ـ هم أهل السنة، لا أحد غيرهم. اليهود والنصارى والبوذيون والوثنيون والملاحدة والعلمانيون وأبناء الطوائف والنحل كلها منهم في راحة، ونحن منهم في ضنك ومحنة وعذاب! ومن سأل الأحواز أو العراق أو سوريا أو اليمن.. أجابته بصدق هذا الرأي.
فلطالما سمعناهم يشتمون الصحابة والتابعين وعلماء الأمة وصلحاءها، وما سمعناهم مرة ينبزون ببنت شفة فرعون أو قارون أو هامان أو أبا جهل أو مسيلمة الكذاب.. غاراتهم الشعواء على كل ما هو إسلامي سني لا تفتأ تتكرر بشتى الأشكال، وخاصة في هذه الأيام.. وخير شاهد على ذلك؛ ما يسطرونه في كتبهم ومجلاتهم، وما يضمّنونه مواقعهم الإلكترونية، وما يبثونه عبر قنواتهم الفضائية.. وما خفي من مكرهم أعظم وأدهى...
ولسنا أغرارا حتى ننخدع ببعض شعاراتهم الطنّانة، وخاصة في اليمن:"الموت لأمريكا! الموت لليهود!".. فإن العبرة بما تفعله أسلحتهم الفتاكة هناك؛ من قتل للأنفس، وتخريب للمساجد ودور القرآن[1]، وحرق للمصاحف، وإهلاك للحرث والنسل[2]..
* مما يتهم به المؤلف أهل السنة؛ أنهم هم من أبطل الجهاد ضد الكفار! وهذه فرية يكذبها التاريخ. فالذي أبطل الجهاد بحق؛ هم الشيعة. فلا جهاد عنه إلا بقيادة إمام، وحيث إن إمامهم غائب، فلا يجرؤ أحد منهم أن ينوب عنه في تحمل مسؤولية تلك. فهذا معتقدهم في الجهاد، وقل مثل ذلك في صلاة الجمعة[3]. ولذلك لا نسمع في تاريخهم ذكرا لأسماء مجاهدين ك: صلاح الدين الأيوبي وسيف الدين قطز والظاهر بيبرس ومحمد الفاتح وعمر المختار وعبد الكريم الخطابي وعبد القادر الجزائري والشريف السنوسي... ولله در الفرزدق حين أنشد يهجو جريرا:

ومنا غداة الروع فتيان غـــارة إذا متعت تحت الزجاج الأشاجع.
ومنا الذي قاد الجياد على الوجا لنجران حـــتى صبحتها النزائع.
أولـئـك آبائي فـجئني بمثـــلهم إذا جمـعتنا يا جـرير المجامـــع.

---

(1) ـ خاصة في منطقة دماج بصعدة اليمن..
(2) ـ لقد أضحى حالنا والشيعة ـ وخاصة في البلاد التي أشرت إليها آنفا ـ كحال الرجل الذي اصطاد بشراكه في يوم ريح مجموعة من الطيور، وكان كلما أمسك بطائر منها، كسر جناحيه ورمى به جانبا، وحيث إن الجو كان مكفهرا، فقد كانت عيناه تذرفان من آثار الغبار. فقال أحد الطيور لصاحبه: مسكين ـ والله ـ هذا الرجل! لقد أخذته الشفقة علينا، انظر إلى عينيه كيف تدمعان! فرد عليه صاحبه: يا هذا، لا تنظر إلى دموع عينيه، ولكن انظر إلى ما تفعل يديه!
(3) ـ ربما بدأوا يحيدون مؤخرا عن مثل هذ المعتقدات ـ خصوصا بعد ثورة الخميني ـ لأنهم يئسوا من ظهور المهدي أو طال عنهم الانتظار....

* زعم المؤلف أن السلفيين يبطلون الصوم، ويحللون الخمر، ويشككون في الصلاة، ويجسمون الذات الإلهية العلية.. وأنهم نواصب؛ أي ينصبون العداوة لآل بيت رسول الله (ﷺ) ، وأنهم صناعة بريطانية.. قول ظاهر البطلان، يكذبه التاريخ والواقع. وذلك لا يحتاج إلى تعليق. ونحن لا نستغرب أن يصدر هذا الهراء من قوم مردوا على الكذب. فمن اتهم السلفيين بغير التطبيق الحرفي للدين، والسعي إلى تحكيمه في الأرض مهما كانت الظروف، ومن غير فقه دقيق أحيانا لملابسات الواقع، أو مراعاة لسنة التدرج، فقد كذب عليهم ووهم.

* وزعمه أيضا، أن السلفية أو الوهابية هي أصل "مهازل الفتوى"، هي محاولة منه لإخفاء ويلاتهم الفقهية، وفضائحهم في مجال الفتوى. فلم أسمع في حياتي أهزل من فتاوى القوم، خصوصا وأنها تصدر عن آياتهم الكبرى ومراجعهم العظام! من ذلك:

تحليل وطء النساء في الأدبار شريطة حصول الرضا منهن ـ جواز تفخيض الرضيعة متعة ـ اعتبار أن العورة هي القبل والدبر والبيضتان فقط ـ إجازة تزويج امرأة تدَّعي أنها خالية من الزوج مع احتمال صدقها من غير فحص[1].. ـ زعمهم أن التدخين ليس من المفطرات في رمضان لكونه غبارا لطيفا ـ المرأة لا ترث من العقار إلا قيمة الطوب والنقض ـ الحكم بالردة على من شك في حلية المتعة[2]...

* مما يتهم به المؤلف السلفيين أيضا، أنهم ممن يخلعون الطاعة، ويحاربون السادة! ونقول له: إذا كان مفهوم الطاعة عندكم؛ كطاعة المالكي في العراق، وبشار في سوريا، والحوتي في اليمن، وطاعة الأحوازيين ل"آيات" قم وطهران.. فأكرم به من خلع للطاعة! فلقد خلع أبو الأحرار، وسيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (ع س) مثلها.

وليت الكاتب تنبه إلى أن من يخلع الطاعة ويظاهر أعداء وطنه ويهادنهم؛ هم الشيعة والمتشيعون، كما هو الحال في الأصقاع التي يُنَجِّسونها بمعتقداتهم، وذلك هو حالهم في كل زمان ومكان، خصوصا حينما يخلو لهم الجو، ويغمدون سلاح التقية...

وهذه قائمة بأسماء كتب أخرى ألفوها للتصدي للوهابية:

- شبهات السلفية: جواد حسين الديلمي.
- الوهابية وأصول الاعتقاد: محمد جواد البلاغي.
- الوهابيون والبيوت المرفوعة: محمد بن علي الهمداني السقري.
- ملحق البراهين الجلية في رفع تشكيكات الوهابية: مرتضى الرضوي.
- الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس: حسن عبد الله...

الكتاب الخامس والثـلاثـون: " الشيعة هم أهل السنة "

المؤلف: محمد التيجاني السماوي

هذا الكتاب هو ثاني كتاب أعلق عليه؛ للمدعو التيجاني السماوي التونسي المتشيع. وقد سبقت الإشارة إلى أن الذي نفخ في بالون هذا "المستبصر" المغمور، وصير منه فحلا من

---

[1] ـ تحرير الوسيلة للخميني ج2 ص: 241 وما بعدها ـ المكتبة الشيعية. كوم..
[2] ـ الرافضة والفتاوى الشاذة: شبكة الدفاع عن أهل السنة. نت

فحول العلماء؛ مع أنه لا يجيد حتى النطق؛ هي مراكز الشيعة وحوزاتها؛ وخاصة: "مركز الأبحاث العقائدية" بمدينة قم الإيرانية.

يقول المؤلف في شهادة له على نفسه تؤكد ما أقول: "أما أنا فلست من العلماء والباحثين، ولا أدعي ذلك لنفسي. وأعوذ بالله من الأنانية، بل أنا من خدام العلماء والباحثين في فضلاتهم، واللاّحسين من بقاياهم، والمتبعين خطاهم كما يتبع الخادم سيده"[1]!

نعم هكذا يقول عن نفسه، ووالله، إنه لصادق، بل ربما كانت هذه أول مرة يصدق فيها!

ومع اعترافه بلحسه لفضلات اللاحسين قبله، فهو يلبس عباءات أوسع منه وأطول، ويتصدر لمقارعة من هو أكبر منه حجما ومكانة وجاها وعلما وتقى وزهادة نيابة عن مواليه ومستأجريه. وإذا بأهل السنة والجماعة وبجرة قلم منه يصبحون رافضة؛ أي ممن يرفضون أهل البيت (ع س)! ليصبح أهل الرفض هم أهل السنة الحقيقين!

والله يعلم أنه ما أنطق هذا البوم الأشأم، الفاسد الرأي الاعتقاد إلا الحقد الأسود الذي أشربه قلبه من جراء احتكاكه بالأفاكين والمنحرفين.

بعض عناوين كتابه:

ـ أهل السنة لا يعرفون السنة النبوية ـ أهل السنة و"محق السنة " ـ النبي (ﷺ) هو الذي عين أئمة الشيعة ـ حكام الجور هم الذين نصبوا أئمة "السنة" ـ كتاب الله وعترتي أو كتاب الله وسنتي؟ ـ النبي (ﷺ) لا يقبل تشريع "أهل السنة" ـ عداوة "أهل السنة" لأهل البيت تكشف عن هويتهم ـ تحريف أهل السنة والجماعة كيفية الصلاة على محمد وآله ـ خلاف عبد الله بن عمر للكتاب والسنة ـ السنة النبوية لا تخالف القرآن عند الشيعة ـ الأحاديث النبوية عند "أهل السنة" متناقضة ـ مخالفة أهل السنة والجماعة للسنن النبوية ـ القول بعدالة الصحابة يخالف صريح السنة ـ النبي (ﷺ) يأمر المسلمين بالإقتداء بعترته، وأهل السنة يخالفونه ـ أهل السنة والجماعة والصلاة البتراء...

تعليق وحكاية!:

لا جديد أتى به التيجاني في انتقاد أهل السنة. نفس الأفكار، ونفس العبارات التي تناقلها علماء الشيعة، تعاد في كل المصادر والمراجع. فهم كما قال الله تعالى عن اليهود: {تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ}(البقرة: 118).

غير أن ثمة ملاحظة خطيرة يتميز بها التيجاني عن غيره، وهي عزفه الدائم على وتر "المظلوميات"، وخاصة مظلومية علي (ع س)، فهو لا يفتأ يتهم أهل السنة بأنهم قوم يلعنون أمير المؤمنين عليا (ع س)، ولا يملّ من ترديد ذلك في كتبه والتأكيد عليه، ولذلك تجد الشيعة يحتفون به أكثر من غيره من "المستبصرين"، لأنه ـ كما يظنون ـ يخدم مذهبهم أكثر منهم هم أنفسهم!

وهذه أمثلة من كلامه في الموضوع؛ يقول: "وجاء معاوية للخلافة، وكان همه الوحيد هو إطفاء نور الله، فعمل بكل جهوده للقضاء على سنة النبي التي أحياها الإمام علي (ع س)، وأرجع الناس لبدع الخلفاء وخصوصا البدع التي سنها هو لهم، وعمل على سب علي (ع س)

[1] ـ الشيعة هم أهل.. ص: 20 المكتبة العقائدية. كوم

ولعنه حتى لا يذكره ذاكر إلا بما هو مشين. يذكر المدائني أن بعض الصحابة جاء إلى معاوية فقال له: "يا أمير المؤمنين إن عليا (ع س) مات، وليس هناك شيئا تخافه، فلو رفعت هذا اللعن عنه؟ فقال معاوية: لا والله حتى يهرم عليه الكبير، ويشيب عليه الصغير. يقول المدائني: فمكثوا على ذلك (بنو أمية) دهرا وعلموه إلى صبيانهم في الكتاتيب وإلى نسائهم وخدمهم ومواليهم.. وإذا كان الإمام أمير المؤمنين (ع س)، وما أدراك، يلعن فوق المنابر ويتقرب إلى الله بسبه ولعنه، فما بالك بالشيعة الذين اتبعوا، فقد مُنعوا عطاءهم وحرّقوا عليهم ديارهم، وصلبوهم على جـدوع النخل، ودفنوهم أحياء، ولا حـول ولا قوة إلا بالله العـلي العظيم"[1].

ومرة أخرى أقول: والله ما هنالك إلا الإفك والبهتان. فلو كان صحيحا ما يدعيه هذا الجلف المغالي خاصة، والشيعة عامة، لما تنازل الحسن "المعصوم" (ع س) قطّ لمن هذا صنيعه، ولما أعطاه إلا السيف، ولا شيء سوى السيف.. فهل أنتم منتهون؟

الكتاب السادس والثلاثون: " مـراسـم عاشـوراء: شـبهـات وردود "

المؤلف: جعفر مرتضى العاملي

موسم عاشوراء: هو اليوم الذي يؤرخ لذكرى استشهاد أبي عبد الله الحسين (ع س) في أرض كربلاء النَّجِسة؛ وهو عند الشيعة واحد من أعظم أيام الله تعالى منذ خلق الخليقة. وهم يستشهدون على وجوب الاحتفال به وإحيائه وتعظيمه، بقوله الله تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (32)}(الحج).

وينقلون عن أئـمتهم أحاديث كثيرة تحض على إحياء أمرهم وإشهاره، ويعتبرون ذلك من صميم الدين، وجوهر العقيدة.

والكتاب الذي أسلط الضوء عليه؛ كما صرح بذلك مؤلفه جعفر مرتضى العاملي؛ يأتي كجواب عن أسئلة وشبه تريد التشكيك في عظمة هذه الذكرى، وبعض طقوسها، كالتطبير واللطم والجلد والركض لمسافات طويلة[2][3]..

لقد انبرى المؤلف بكل حماسة للدفاع عن مشروعية هذه الطقوس بالنقل والعقل، ضاربا عرض الحائط أقوال المخالفين، غير آبه بإفحاماتهم الخطيرة.

فهو يرى أن إهلاك النفس، هو التسبب في هلاكها في الآخرة. فأما اللطم والجرح والضرب.. فحكمه كحكم الحجامة أو الختان أو الخفض[4] أو ثقب الأذن أو نتف الإبط... فلا يعقل أن تحل هذه، ويحرم ذالك! فالذي يحرمه الشرع في نظره، هو قطع الأعضاء والتسبب في العاهات أو الأمراض المستعصية أو المستديمة[5]..

---

(1) ـ ص:261-262).. انظر أيضا ما سطره في كتابه: فاسألوا أهل الذكر ـ فصل: انتقاص أهل البيت ـ روايات تعجب البخاري ص:447 ـ كتب التيجاني السماوي: موقع الغدير. كوم

(2) ـ كركضة "طويريج" ومسافتها 22 كلم؛ أي من منطقة طوريج إلى كربلاء، حيث تتدفق الأمواج البشرية مسرعة وهي تنادي: يا حسين يا حسين....وتكاد تكون هذه الشعيرة من أحدث ما ابتدعه القوم..

(3) ـ ص: 6 ـ المكتبة العقائدية الإلكترونية

(4) ـ الخفض: ختان النساء.

(5) ـ ص: 24

إن ممارسة هذه "الشعائر" والطقوس (الحسينية) من منظوره، هي من دلائل الفتوة والقوة والشجاعة؛ كقيادة الطائرات والسيارات وتسلق الأبنية الشاهقة.. وكإقبال النساء على الحمل والولادة.. وهي من قبيل العمليات الجراحية أو التجميلية.. ومنازلة الخصوم في الألعاب القتالية؛ كالملاكمة والمصارعة ونحوها[1]!

فالعاقل في نظره، لا ينبغي أن يثنيه عن هدفه مجرد ألم عابر، أو جرح سرعان ما يندمل، خصوصا وأنه لم يصدر عنه بنية التعذيب من أجل التعذيب، وإنما بنية التقرب إلى الله تعالى، وبغرض الإعراب عن مواساة آل البيت (ع س)، وإظهار حبهم وموالاتهم. يقول: "وجرح الرؤوس في مواسم عاشوراء، وكذلك الضرب بالسلاسل فضلا عن اللطم، ليس بأشد من أمر الحجامة، فضلا عما هو أعظم منها؛ كما سنرى.. فكيف يُدّعى أن ذلك حرام ذاتا، أو قبيح عقلا، وأنه من الضرر الواجب دفعه[2]"؟!

هكذا، وبهذا المنطق المعكوس والقياس المنكوس، يستشهد صاحبنا على مشروعية التطبير واللطم، وكل ما يُؤْذي في مراسيمهم الجوفاء، مع أنه لا حجية للقياس عندهم.

ومما استشهد به كذلك على مشروعية ذلك، إيراده لقصة إبراهيم (ع س) حين همّ بذبح ابنه إسماعيل (ع س)، وقصة حزن يعقوب (ع س) على فقده ابنه يوسف (ع س)، حيث استدل بقول الله تعالى حكاية عن اللائمين له: {قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ (85)}(يوسف). وليته تنبه إلى أن يعقوب (ع س) ما كان ليحزن على ابنه أعواما، لو تيقن أنه قد لقي ربه. فلو فعل ذلك، لما عُدّ في كوكبة الصابرين المحتسبين، بل؛ ولعدَّ من جملة الهلوعين الجزعين. فالبكاء بعد موت الميت؛ كما يقول العوام: خسارة! فكيف بعد امتداد القرون، وتطاول الأزمان !

إن الذي يثخن رأسه بالجروح في نظرهم، معذور ما دام أن ذلك في سبيل الحسين. وحتى وإن قُتل، وجدوا له مخرجا، وقالوا: قد وقع أجره على الله تعالى! وهو غير معني البتة بقوله سبحانه: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (29)}(النساء).

يقول العاملي: "بل قد قلنا إنه حتى قتل النفس ليس حراما ذاتا، وإنما الميزان هو ما يطرأ عليه من عناوين. ولذلك أمر الله تعالى نبيه إبراهيم (ع س) بذبح ولده، كما أن الشارع قد أوجب هذا القتل، كما في صورة القصاص، وكما في قوله تعالى مخاطبا بني إسرائيل: {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ }(البقرة: 54)"[3]..

ولا شك أن في قياس المؤلف قضية الأمر الإلهي بذبح إبراهيم ابنه إسماعيل (ع س)؛ وهو الذي لم يحدث في أرض الواقع؛ على الانتحار بالتطبير أو الجلد أو غير ذلك، بِداعٍ من نفس الفاعل وهواه، قياس فاسد يدل على جهلهم المركب بموضوع القياس، وقل مثل ذلك في قياسه لما فعله بنو إسرائيل بأنفسهم استجابة لأمر الله تعالى حين قال لهم: {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ} (البقرة: 54)، بما يفعله هؤلاء المفتونين الرُّعْن استجابة لدواعي الهوى والشهرة، وانسياقا وراء الأساطير والخرافات!

---

(1) - ص: 25
(2) - ص: 30
(3) - ص: 34

وإنه لأمر عجاب، أن تجدهم يخترعون الطقوس تلوى الطقوس، عبر توالى الأزمان، والتي ما أنزل الله بها من سلطان، وما سُمع بمثلها في القرون الغابرة، ويحاولون تكلفا أن يجدوا لها مسوغات من الشرع. وهذا حالهم أيضا مع ما أنتجته مخيلاتهم من عقائد: ك"الإمامة" و"الوصية" و"التقية" و"الرجعة"... فهم كما يقول العلامة اليمني الشيخ خالد الوصابي دائما: يثبتون العرش قبل النقش! ولو أنصفوا لجعلوا الشرع ميزانا يزنون به أمور دنياهم وأخراهم، لا أن يمططوا مدلولات نصوصه لتتوافق مع أهوائهم وأهدافهم.

ومما استشهد به المؤلف ـ أيضا ـ لإعطاء المشروعية لهذه الطقوس، ما يلي:

ـ عن أبي عبد الله (ع س) أنه سئل عن رجل كان في أرض باردة، فتخوف إن هو غسل أن يصيبه عنت من الغسل، كيف يصنع؟ قال: يغتسل وإن أصابه ما أصابه"[1]!

ـ وعنه أنه سئل عن رجل تصيبه الجنابة في أرض باردة، ولا يجد الماء، وعسى أن يكون الماء جامدا؟ فقال: "يغتسل على ما كان"!

ـ... حدثه رجل أنه فعل ذلك فمرض شهرا من البرد، فقال: "اغسل على ما كان، فإنه لابد من الغسل"[2]!

ـ وروي أنه قيل للإمام الصادق (ع س): "يا ابن رسول الله إن بيننا وبين قبر جدك الحسين لبحرا، وربما انكفأت السفينة في البحر. فقال: لا بأس، فإنها إن انكفأت، انكفأت في الجنة"[3]!

والأدهى من هذا، ما يحكونه عن زوجة سيدنا الحسين (ع س).. فقد ذكر المؤرخون: "أن الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الإمام الحسين (ع س) قد بقيت سنة بعد الحسين لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدا"[4].

ويروون أن عليا بن الحسين (ع س) بكى على أبيه عشرين سنة أو أربعين سنة. وما وضع بين يديه طعام إلا بكى على الحسين، حتى قال له مولى له: "جُعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: {إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ}(يوسف: 86) إني ما أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة لذلك"[5].

بهذه النصوص المصادمة لصريح النقل وسليم العقل، يحاول الرافضة أن يلتمسوا الأعذار للفالقين رؤوسهم، والجالدين ظهورهم، والدائسين الجمر والزاحفين عليه... ويحسبون أنهم على شيء، وأنهم موالون لآل البيت ومحبون، ومقتدون ومناصرون!

وتالله إن الرافضة ليكذبون على آل البيت (ع س) حينما ينسبون إليهم الهلع والجزع عند المصائب. أين آل البيت الكرام من هذه الآيات؛ وهم أولى الناس بها؛ وأكثرهم إدراكا لأسرارها، وأجدرهم أن يمتثلوا معانيها؟:

ـ {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (17)}(البلد).

ـ {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)}(العصر).

ـ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200)} (آل عمران).

---

(1) ـ ص: 42

(2) ـ ص: 42ـ 43

(3) ـ ص: 54

(4) ـ ص: 44

(5) ـ ص: 54و 55

ـ {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)}(البقرة)...

أم أن غيرهم أولى منهم بالامتثال لأمر الله تعالى، وتطبيق مدلولات هذه الآيات وأمثالها؟

إن من ينسب إلى الرباب زوجة الحسين (ع س) أنها قد أحدّت على زوجها أكثر من أربعة أشهر وعشرا، فقد نسب إليها واحدة من اثنتين: إما الاعتراض على قضاء الله تعالى وقدره، أو الجهل بأمور الشرع.. وإن من ينسب إلى زين العابدين السجاد (ع س) أنه أحدّ على أبيه عشرين سنة أو أربعين سنة، فقد أعظم الفرية عليه. ولو كان حقا ما يقولونه عنه، لانهدم بدنه، ولتبخرت قوته، ولما خلّف عقبا، أو ترك علما...

وأما نحن معشر أهل السنة؛ فنعتقد أن أهل البيت كانوا صابرين محتسبين، راضين بقضاء الله تعالى وقدره، ومستسلمين لذلك، غير هلوعين ولا جزعين، يرددون عند كل مصيبة قوله تعالى: {إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156)}(البقرة)، {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا}(التوبة:51)، ويرددون أيضا قول النبي (ﷺ): "لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل، فلتصبر ولتحتسب" (البخاري ومسلم).

ولله در الشاعر ـ وهو ليس بأكرم على الله تعالى من الإمام السجاد (ع س)، أو مِن أحد غيره من آل البيت ـ؛ حين يقول:

لكل شيء إذا ما فارقته عوض وليس لله إن فارقت من عوض.

وقال آخر:

وما المال والأهل إلا ودائع ولابد يوما أن تــرد الودائع.

ولولا خشية الإطالة، لاستعرضت أحاديث كثيرة أردّ بها على ما أورده العالم الفحل المبجل العاملي من أحاديث مكذوبة على آل البيت، تسوغ للحمقى تعذيب أنفسهم وإزهاقها، وتعتبر ذلك عبادة وقربانا، وسأورد مزيدا من التعاليق لاحقا لكشف بعض الشبهات، ورد بعض الترهات. ومن أراد أن يتوسع في فهم طقوس القوم ومبرراتها، فليراجع كتاب المؤلف فإنه متوفر على النت. وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

بعض عناوين الكتاب:

ـ الشرع لا يشرع القبيح ـ قاعدة وجوب دفع الضرر ـ الأدلة السمعية على حرمة الضرر ـ افعل حتى لو مرضت ـ حزن حتى الموت ـ الجرح قد يجب وقد يستحب ـ جواز الجرح لرغبة دنيوية ـ الزيارة رغم مخاطر الطريق ـ ما دل على جرح الجسد ـ كربلاء لازلت كربا وبلاء ـ الإضراب عن الطعام في عاشوراء ـ تعظيم الشعائر وإحياء أمرهم (ع س) ـ جواز الجرح، واللطم مطلق ـ النوايا في المواكب الحسينية...

تعليقات:

* إيراد المؤلف للعناوين الآتية: "الشرع لا يشرّع القبيح"، "قاعدة وجوب دفع الضرر"، "الأدلة السمعية على حرمة الضرر".. وإتباعها بعناوين عكسية ك: "افعل حتى ولو مرضت"، "حزن حتى الموت"، "الإضراب عن الطعام في عاشوراء"، "جواز الجرح،

واللطم مطلق".. يدل على تخبطه في الفهم، وتناقضه، ومحاولته تطويع النصوص وجعلها توافق هواه. وإن ذلك لأمر معيب وصنيع مشين، خصوصا وأنه يصدر ممن ينعته الناعتون ب"آية الله"، و"سماحة السيد"[1].

* إذا كان الشيعة يضربون عن الطعام في عاشوراء، كما يفعل الساسة والمناضلون يا "آية الله"! فلأي غاية يفعلون ذلك؟ وما الذي يرومون جنيه من وراء هذه البدعة المستحدثة؟ أهو الاحتجاج على الله تعالى، لأنه هو الذي قدر أجل الحسين، وقبض روحه؟ أم الاحتجاج على سياسة بني أمية الرعناء؟!

فإن كانت الأولى، فالاحتجاج على الله تعالى كفر.. وإن كانت الثانية، فبنو أمية قد ظعنوا، وحسابهم على الله.. وهل خلق الحسين لئلا يموت؟ فقد مات موتة الشرفاء الأباة الذين يأبون الضيم و"الحقرة". وهب أنه لم يستشهد، أكانت سترفع درجته بمثل ما هي عليه الآن؛ أي سيد شباب أهل الجنة! بل ودرجة الشيعة أيضا؟.. ألم يقل الله تعالى:

- {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (38)}(الأحزاب).
- {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (47)}(النساء).
- {وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا}(الأنفال: 42)؟

* لو كانوا الشيعة منصفين، لأحدّوا أيضا على استشهاد الرسول (ﷺ)، وعلى استشهاد علي وفاطمة والحسن، وكل أئمتهم (ع س) إلا "الحجة الغائب"، لأن الكل - بزعمهم - قد مات مسموما.. ولو أنصفوا، لبنوا محمديات وعلويات وفاطميات وحَسنيات وهادويات وكاظميات وجعفريات ومنتظريات... على غرار الحُسينيات - أو كما يسميها أحد علماء أهل السنة "الحزينيات"! - والتي يزرعونها في كل مكان، وذلك حتى لا يفاضلوا بين أئمتهم.

* يعتقد القوم أنهم بطقوسهم العاشورية الحمقاء يخدمون الأعتاب الشريفة لآل البيت، ويعظمونهم ويحيون أمرهم، ويتزلفون إلى بارئهم... والحقيقة أنهم يشوهون بذلك أنفسهم، ويشوهون دينهم وعقيدتهم أمام أنظار العالم. ولا أبالغ إن قلت، إن أكثر ما يحملهم على حضور تلك المواسم وإحياء تلك المراسيم إلا الرغبة في المأكلة، وحب الاستجمام والاستكشاف والمغامرة، وتغيير العادات وكسر الرتابة، وطلب الراحة واللذة.. بما يحصل لهم من تمتع بمن شاؤوا من النساء الزائرات.. وكذا حب الظهور والاستعلاء على سائر الفرق الإسلامية بادعاء حب آل البيت واحتكار ذلك.. فلطالما شاهدنا الأفواج منهم "تتدفق" أمام عدسات الكاميرات، والكل يحاول إظهار وجهه وحركاته، وإسماع صوته...

* كم وددت لو أن مرتضى العاملي أجاب عن هذه الأسئلة: لماذا لم نشاهد يوما أحدا من الملالي أو المراجع أو "الآيات" وهو يطبر؟ لماذا لا يطبر إلا الدهماء والرعاع؟ وفي أحيان كثيرة لا يطبر إلا أشخاص منتقون ومدربون في استعراضات ومواكب ومسيرات؟ لماذا لا يطبر الجميع وبلا استثناء بمن في ذلك النساء لكونهن أصدق لهجة، وأكثر عاطفة حتى ينال الجميع حظه من الأجر والثواب، فالنساء شقائق الرجال في الأحكام في الإسلام؟!

---

[1] - السيد في قاموس الرافضة: الشريف الذي هو من ذرية المعصومين.

* إذا كانت أرض كربلاء لا تزال كربا وبلاء، كما ترددون دائما وأبدا أيها الشيعة في شعاراتكم ـ وإنها عندنا لكذلك وفوق ذلك، إذ بها سفك دم العترة الطاهرة الزكية.. ـ فلماذا تقدسونها وتعظمونها، وتفضلونها على مكة والمدينة وبيت المقدس، وتتلذذون فيها بأشهى المآكل والمشارب والمناكح، وتتخذونها مخيمات للاستجمام، وكسر الرتابة؟

أقول: والله لو كنت شيعيا قحا لاعتبرتها كالأحقاف وكحِجْرِ ثمود، وكخسف بابل، وكوادي برهوت الذي بالقرب من حضرموت... ولما وطئت قدماي تربتها، ولا ذاق لساني ماءها أو ثمرها، أو استنشق أنفي هواءها...

* مسك الختام هذا السؤال: أيهما أفضل عند ذوي القلوب المنكوسة: زيارة بيت الله الحرام أم زيارة قبر الحسين (ع س)؟

الجواب:

ـ عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله (ع س) قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين بن علي (ع س) زائرا عارفا بحقه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف حجة مقبولة، وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيا كتب سعيدا، لم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل"[1].

ـ عن يزيد بن عبد الملك قال: كنت مع أبي عبد الله (ع س) فمرّ قوم على حمير، فقال: "أين يريد هؤلاء؟ قلت: قبور الشهداء. قال: فما يمنعهم من زيارة الشهيد الغريب؟ فقال رجل من أهل العراق: وزيارته واجبة؟ قال: زيارته خير من حجة وعمرة وعمرة وحجة حتى عدّ عشرين حجة وعمرة، ثم قال: مقبولات مبرورات. قال: فوالله ما قمت حتى أتاه رجل فقال له: إني حججت تسع عشرة حجة، فادع الله أن يرزقني تمام العشرين حجة. قال: هل زرت قبر الحسين (ع س)؟ قال: لا. قال: لزيارته خير من عشرين حجة"[2]! وفي رواية أخرى عنه: "إن زيارة الحسين تعدل خمسة وعشرين حجة"[3].

ـ عن أبي سعيد القمّاط قال: حدثني عبد الله بن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله (ع س) يقول لرجل من مواليه: يا فلان أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي (ع س)؟ قال: نعم إني أزوره بين ثلاث سنين مرة. فقال له ـ وهو مصفر الوجه ـ: أما والله الذي لا إله إلا هو، لو زرته لكان أفضل لك مما أنت فيه. فقال له: جعلت فداك، أكل هذا الفضل؟ فقال: نعم! والله لو أني حدثكم بفضل زيارته، وبفضل قبره لتركتم الحج رأسا. وما حج منكم أحد. ويحك! أما تعلم أن الله اتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما. قال ابن أبي يعفور: فقلت له: قد فرض الله على الناس حج البيت، ولم يذكر زيارة قبر الحسين (ع س). فقال: وإن كان كذلك. فإن هذا شيء جعله الله هكذا..."[4].

فلهذا السبب نرى جحافل الرعاع، وهم صراع حول ما يعتقد أنها مشاهد ومزارات، كأنهم إلى الأنصبة يوفضون، بلا رادع من عقل أو وازع من دين.. ويحسبون مع ذلك كله، أنهم على

---

(1) ـ كامل الزيارات لابن قولويه القمي: باب: 57 من زار الحسين (ع س) احتسابا ص: 158 ـ الكفيل. نت

(2) ـ الكافي للكليني ج 4 ص: 581 المكتبة الشيعية الإلكترونية

(3) ـ نفس المصدر والصفحة.. انظر المزيد من مثل هذه الأحاديث في باب: فضل زيارة أبي عبد الله الحسين (ع س)

(4) ـ كامل الزيارات لابن قولويه باب: فضل كربلاء وزيارة الحسين.. ص: 449 المكتبة الشيعية. كوم

شيء، وأنهم مهتدون.. وأما الحج عندهم فلا تسأل عن الخبر.. إنما هو العجيج والضجيج وحسب ـ على حد ما ينسبون إلى بعض أئمتهم ـ !.

وليت ابن يعفور قال لأبي عبد الله مرة أخرى: إذا كان الله تعالى قد جعل كربلاء حرما آمنا قبل مكة، فبم نعلّق على قول الله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (96)} (آل عمران) ؟

ومعذرة أبا عبد الله! فالله حسيب الأفاكين.

فواحرّ قلباه! كيف تهان شعائر الإسلام ومقدساته: الحج والعمرة ومكة والمدينة وما بهما من مشاعر.. باسم الدين، وباسم الموالاة لآل البيت الأطهار (ع س)! وكيف يُكذب على علماء آل البيت وصلحائهم بمثل هذه الأكاذيب! وأي تناقض هذا الذي يسبح فيه القوم سبحا، ويغرقون في لججه حتى الأذقان حين يقولون ما قالوه، ويوردون بين الفينة والأخرى ما ينسفه نسفا. فقد روى عن أبي حمزة الثمالي أنه قال: قال لنا علي بن الحسين أي البقاع أفضل؟ فقلنا الله ورسوله وابن رسوله أعلم! فقال لنا: أفضل البقاع مابين الركن والمقام"[1].

ولله در جعفر الصادق (ع س) حين قال: "لو كان الناس كلهم لنا شيعة، ثلاثة أرباعهم لنا شكاك، والربع الآخر أحمق"[2].

هذا، وقد اختلف العلماء اختلافا شديدا في تحديد موضع قبر الشهيد المظلوم أبي عبد الله الحسين (ع س)، بين قائل: إن جسده الطاهر في العراق، ورأسه الشريف بالشام ـ روحي له الفداء ـ، وقائل: إن الجسد في العراق والرأس في مصر.. وبين قائل: إنه برأسه وجسده في العراق من غير تحديد لموضع قبره.. والمرجح أن يكون بأرض كربلاء أو بجوارها لأن مصرعه كان بها... هذا، والله تعالى أعلم بتفاصيل ذلك..

ورحم الله عالم السعودية الكبير عبد العزيز بن باز حين قال: "وبكل حال، فليس للناس حاجة في أن يعرفوا أين دفن وأين كان، وإنما المشروع الدعاء له بالرحمة والمغفرة، غفر الله له ورضي عنه. فقد قتل مظلوما، فيدعى له بالمغفرة والرحمة، ويرجى له خير كثير.."[3].

رحمك الله أبا عبد الله؛ يا سيد الشهداء، فقد كنت ولا تزال عنوانا للعزة والأنفة والإباء والكبرياء والتضحية، ومضرب الأمثال في رفض الخنوع وعدم الرضا بالذل والهوان، وقدوة للأنام في ذلك عبر القرون والأزمان. فلو شئت أن تحيى مغدقا عليك، لكان لك ما تريد، ولكنك أبيت المساومة والاستكانة للبغاة المتغطرسين، فأكرمك الله تعالى بالشهادة، لمَّا علم صدقها في طلبها. فهنيئا لك الشهادة، وهنيئا لك كونك سيد شباب الجنة في الجنة...

إن الموت في سبيل الله تعالى لأسمى ما يتمناه المرء، وإنه لغاية كل مؤمن ومقصده، قال تعالى:

ـ {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (170)}(آل عمران).

---

(1) ـ تفسير أبي حمزة الثمالي ـ س آل عمران ـ مكتبة هدى القرآن. كوم

(2) ـ اختيار معرفة الرجال للطوسي ج: 2 ص: 460 مكتبة يعسوب الدين. أورج

(3) ـ أين يوجد قبر الحسين؟ https://binbaz.org.sa/fatwas/1837

- {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157)}(آل عمران) .. نسأله الله تعالى بمنه وكرمه أن يرزقنا حب الحسين، وحب آل بيته الأطهار جميعا (ع س)، وأن يوفقنا للسير على نهجهم القويم، وسلوك دربهم المستقيم، ولا حرمنا سبحانه من مرافقتهم في دار النعيم بفضله وجوده. آميـن.

الكتاب السابع والثلاثون: " مـهـــــــدي الأمـــــــــــــم "

المؤلف: عبد الله حسن آل درويش

يهدف المؤلف من خلال كتابه هذا؛ كما صرح في المقدمة؛ إلى: "التعريف على نحو الإجمال للسيرة العطرة لمولانا الإمام المهدي المنتظر (ع) من خلال ما جاء فيه من الأخبار والأحاديث الشريفة"[1].

وعقيدة المهدي عند القوم، أو كما يسمونه: القائم، الحجة، الغائب، صاحب العصر والزمان، صاحب الأمر، الخلف الصالح، صاحب الشامة، المأمول والمؤمل... هي جوهر العقائد، وعليها يبنون دينهم، وخاصة من زمان غيبته الكبرى؛ والتي يؤرخون لابتدائها بسنة: 329هـ، وإلى زمان ظهوره[2]..

ولذلك فهم يدافعون عنها، ويكثرون من المحاججة عليها نقلا وعقلا..

والمهدي - في زعمهم - من نسل الحسن العسكري (ع س)؛ وهو إمامهم الثاني عشر في سلسلة الأئمة المعصومين. حمل في بطن أمه نرجس بنت يشوعا بن قيصر الروم - ويسمونها ريحانة وسوسن.. - بطريقة خاصة وعجيبة، وولد كذلك..

ولما بلغ الخامسة من عمره دخل سردابا (نفقا) بمدينة سامراء (سرّ من رأى)، ثم اختفى من حينها عن الأنظار خوفا على حياته من سطوة الجبارين وقهر المعتدين، ولا يزال إلى الآن خائفا متخفيا، يتجول في مختلف الأصقاع، ويتحول من مكان إلى آخر من غير أن يعلم بمكانه أحد.. وهم ينتظرون خروجه بلهفة وحنين في كل حين، بل إنهم منذ أزمان وهم يسألون الله تعالى أن "يعجل فرجه الشريف"، ويرددون في أدعيتهم بإلحاح خفية وجهرا، وأفرادا وجماعات: يا صاحب الزمان العجل العجل! طال الانتظار يا مولاي! يا صاحب الزمان أدركنا بنو أمية ذبحونا!.. ويسمون زمن عودته إليهم؛ ب"زمن الظهور".

وفي اعتقادهم أن المهدي إذا خرج أفنى العرب وأذلهم، وانتقم منهم لأجداده وعشيرته، وخاصة لجده الحسين (ع س)، وأنه سيجلد أمنا عائشة (ع س)، ويحرق الخليفتين الراشدين أبا بكر وعمر (رض) حيّين غضّين طريين، ويذريهما في الريح، ويقتّل المرتابين.. ويحكم بحكم آل داود لا يسأل على ذلك بينة، ويخرج القرآن الصحيح "المنقح والمزيد"[3]!

---

[1] - ص: 6 - 7 المكتبة العقائدية..

[2] - من حيث لا ظهور ! وقد بلغ مجموع سنوات غَيْبَتَيْهِ الأولى والثانية حتى الآن: حولي: 1180 عاما!

[3] معاذ الله ! سبحانك اللهم، إن هذا لهو البهتان العظيم.

وحتى يروحوا عن أنفسهم ولا تتناقض خيالاتهم، لم يجدوا مناصا من اختراع عقيدة أخرى تضفي على زمن الظهور جوا من الحركية والنشاط والطرافة؛ وهي القول ب"الرجعة"، وهي عقيدة وهمية تنضاف إلى مجموع عقائدهم الخيالية التي استوردوها من اليهود.
ومعنى الرجعة عندهم؛ أي رجوع طائفتين ممن ماتوا في غابر الأزمان إلى الحياة في زمن الظهور، أو هي بعث مصغر يقع في الحياة الدنيا يسبق البعث الأكبر؛ الذي هو بعث الآخرة!
والمعنيّون به هم:
من علت درجاتهم وقوة إيمانهم: وهؤلاء يرجعون للانتشاء بانتصارات المهدي، وانتقامه من أعدائه وأعداء آل بيته عبر القرون..
ومن سفلت درجاتهم وانعدم إيمانهم؛ كأبي بكر وعمر وعائشة، وبعض الصحابة الآخرين، وحكام بني أمية وحكام بني العباس وأحفادهم: وهؤلاء يخرجون ليذوقوا من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر!
هذا هو ملخص عقيدة المهدي وعقيدة الرجعة عندهم. وما هنالك إلا الوهم تلوى الوهم!
وأما حقيقة المهدي عند السواد الأعظم من الأمة، فهو رجل صالح مجاهد من آل البيت الأطهار، من نسل الحسن السبط، وليس الحسين (ع س). يواطئ اسمه واسم أبيه، اسم رسول الله (ﷺ) واسم أبيه؛ أي إن اسمه: محمد بن عبد الله، وليس محمد بن الحسن العسكري! فإن الحسن العسكري لم يخلف عقبا، لكونه كان عقيما كما أثبت ذلك التاريخ، يزيد الأمر وضوحا؛ حكاياتهم الخيالية عن كيفية ولادته وطريقة تربيته، وقولهم باختفائه منذ الطفولة ولقرون متتالية...
قال النبي (ﷺ) في شأن المهدي: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يُبعث فيه رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي. يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا" (أبو داود وغيره).
ومهدينا ـ معشر أهل السنة ـ لم يحن بعد زمن ولادته وظهوره. وإذا ظهر أصلحه الله تعالى في ليلة، فيوحّد الأمة، ويعيد لها أمجادها ـ بإذن الله تعالى ـ، ويحارب الكفار الصائلين، ويذل المنافقين، ويشفى الله به غيظ المؤمنين المستضعفين، ويُنشر الإسلام وتتوسع رقعته في عهده حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله بعزّ عزيز أو بذل ذليل.. وسيتزامن ظهوره مع نزول عيسى بن مريم (ع س) من السماء رحمة من الله تعالى للمؤمنين، وعونا لأهل الحق وظهيرا. وكل ذلك من علامات أزوف الساعة، وزوال الدنيا.
بعض عناوين الكتاب:
ـ دلالة الحديث على إمامة الأئمة الاثني عشر من أهل البيت ـ إن الأرض لا تخلو منهم أبدا ـ من تخلف عنهم ضل ـ هم الميزان لمعرفة المؤمن والكافر ـ الإمام المهدي من ولد الحسين (ع س) ـ ولادة المهدي ـ أشبه الناس برسول الله (ﷺ) ـ وجهه كالكوكب الدري ـ شاب مربوع حسن الوجه، حسن الشعر، لا يهرم ـ خفاء ولادته على الناس ـ طول عمر المهدي (ع س) ـ عنده مواريث الأنبياء (ع س) ـ فيه سنن الأنبياء (ع س) ـ مثله مثل الخضر ـ معه راية الرسول (ﷺ) ـ راية المهدي تضيء بين المشرق والمغرب ـ الإمام المهدي (ع س) في القرآن الكريم ـ الغيبة غيبتان: صغرى وكبرى ـ انتفاع الناس من وجود

الإمام (ع س) ـ يشهد موسم الحج كل عام ـ التقية في زمن الغيبة ـ زيارة الإمام المهدي والدعاء له ـ الدعاء للإمام في الخطبة.. يـوم عرفة.. يوم العيد.. يوم الجمعة ـ مـن أدعية المهدي ـ الأدعية عند ظهور الإمام الحجـة ـ يخرج معـه جماعة مـن قـوم مـوسى (ع س) وأصحاب الكهف وغيرهم ـ عدتهم كـعـدة أصحاب بدر، وهم أصحاب الألوية ـ افتخار الأرض بأصحاب الإمام...

تعليقــات:

* لا يكون المؤمن مؤمنا عند الشيعة إلا إذا آمن بالولاية؛ أي ولاية المعصومين الاثني عشر. فهي الفرقان بين الكفر والإيمان، وهي عصب الإسلام وعموده. وهذا ما يستشف من هذين العنوانين اللذين يوردهما المؤلف؛ وهما مجرد عنوانين!: ـ من تخلف عنهم (الأئمة) ضل ـ هم الميزان لمعرفة المؤمن والكافر..

وأما الإيمان بالله تعالى، وبرسول الله (ﷺ)، وبسائر أركان الإسلام، وأركان الإيمان المعروفة، والنطق بالشهادتين، فكل ذلك ثانوي، ولا يُغني عندهم في شيء ما دام أن الأصل الذي هو الإيمان بالولاية مغيب!

* إن الزعم بأن الأرض لا تخلو أبدا من إمام معصوم ـ ولو قالوا: مِنْ إمام صالح دون اشتراط عصمة لأصابوا ـ هو الذي ولّد عند القوم فرية: "طول غيبة الإمام". وللأسف! فلا مهديهم ظهر ليصدق استشرافاتاهم المستقبلية رغم تطاول القرون وطول الانتظار، ولا هم أعلنوا التراجع بكل جرأة عن هذه السخافة المخجلة المخزية.

* لا ندري لماذا يزعمون أن المهدي المنتظر لا ينبغي أن يكون إلا من نسل الحسين (ع س)؟ ولا ندري لماذا لا يقبلون البتة أن يكون من نسل الحسن (ع س)؟ مع أن الحسن هو الأقدم منه إمامة، والأسنّ عمرا.. وهو الذي تنازل عن الإمامة حقنا لدماء الألوف من المؤمنين.. فالأولى أن تجعل في ولده حتى تتحقق السنة الإلهية، والقاعدة الربانية النورانية: "من ترك شيئا لله تعالى عوضه بأحسن منه"..

* يذكرون أن ولادة المهدي كانت خفية جدا، وكذا طفولته وشبابه، ويذكرون لذلك سببا جوهريا؛ وهو: الخوف على حياته.. ثم يجعلون الإيمان به واجبا، وإنكاره كفرا! ولو أنصفوا لما لاموا من أنكر وجوده، وهو الذي لم يَعلم به حتى أهل زمانه! فالدين حينما يحتم على الأتباع الإيمان بشيء يجلّيه كتجلي الشمس في رابعة النهار، ويكثر من الأدلة عليه: النقلية منها والعقلية والحسية..

* يذكرون أن مواريث الأنبياء موجودة الآن بحوزة المهدي؛ كقميص يوسف، وعصا موسى، وخاتم سليمان، ودرع رسول الله (ﷺ)، وسيفه ذي الفقار ورايته العقاب.. ويقولون إن المهدي ممن اجتمعت فيه سنن الأنبياء والمرسلين.. ويذكرون من قوته؛ أنه: "لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت. يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان.."[1].

---

[1] ـ مهدي الأمم ص: 321 ـ المكتبة العقائدية. كوم

هكذا يقولون! وبالله عليهم! أي مبرر يقبل ممن ملك كل ما ذكر من إمكانيات، واجتمعت لديه كل تلك الآيات، كي يختفي عن أمته المتشرذمة والمغلوبة على أمرها؟ كيف يكتفي فقط بحضور المواسم والحج، ولا يحضر ساحات الوغى، يؤازر الشعث الغبر في ميادين القتال: في فلسطين وفي جنوب الفلبين وفي بورما وفي آسام وكشمير، وفي غيرها من المناطق المستضعف أهلها.. ما الذي ينتظره بعد كل ما فعلته بنا أيدي الغدر والشر والمكر والصد والهيمنة والاستكبار؛ خاصة في زمن الحروب الصليبية، وزمن الاستعمار؟ ألا ما أقبح الانتظار، وما أشده على النفوس!

* يذكر المؤلف أن راية المهدي إذا خرج ستضيء ما بين المشرق والمغرب. والسؤال: هل كانت راية رسول الله (ﷺ) بمثل تلك الإضاءة؟ لماذا يستعيض براية رسول الله (ﷺ) ـ والتي هي من جملة مدخراته؛ واسمها "العُقاب" ـ راية أخرى بديلة، وأكثر إضاءة؟

هل كان الرسول (ﷺ) إذا صاح تدكدكت الجبال، حتى يحصل مثل ذلك لحفيده؟ هل افتخرت الأرض يوما بأصحاب رسول الله (ﷺ)، كما ستفتخر بأصحاب الحجة الغائب؟ أم أن هؤلاء المتأخرين أشرف وأزكى من أولئك المتقدمين؟!...

سبحانك اللهم! أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين هم من خيرة القرون يُشتمون، ومؤمنو الشيعة، وأصحاب مهديهم يبالغون في إطرائهم وامتداحهم!

ونبشّر القوم أن كل ما يستندون إليه من نصوص قرآنية لترسيخ عقيدة المهدوية، إنما هي نصوص ظنية الدلالة، وما هنالك إلا الخيال والوهم. فلو كان الإيمان بالمهدي من أصول الدين، لذكره القرآن الكريم باسمه ونعته، وبأوضح العبارات. فليس شأنه ـ يا قوم! ـ بأقل من شأن عيسى أو غيره من المرسلين الخمسة والعشرين؛ حتى يذكر هؤلاء في عشرات الآيات، ولا يذكر هو أو غيره من المعصومين؛ ولو لمرة واحدة تصريحا أو تلميحا.

فنحن لا نشك في أنه هو وسائر أئمتكم ـ بمقتضى عقيدتكم ـ أفضل وأكرم وأعز وأجل من سائر الأنبياء والمرسلين، وكذا، من الملائكة أجمعين. فهل أنتم منكرون؟[1]...

وهذه بعض الآيات التي يستندون إليها في معرض الاستشهاد على عقيدة المهدي:

- {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5)} (القصص).

- {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33)}(التوبة)، قال علي بن فرات: فإنها نزلت في القائم"[2]، وعلي بن فرات واحد من كبار مفسريهم الأقدمين.

- {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}ـ الآية ـ (النور: 55).

- {الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)}(البقرة)، فالغيب كما فسره الإمام الصادق (ع س): "هو الحجة الغائب"[3]!

---

(1) ـ يراجع كتاب: تفضيل الأئمة (ع س) على الأنبياء (ع س) لعلي الحسيني الميلاني ـ المكتبة العقائدية. كوم، وكتاب: الحكومة الإسلامية للخميني، فصل: الولاية التكوينية ـ مكتبة شبكة البتول. نت

(2) ـ ص: 335

(3) ـ ص: 34

- {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا}(الحديد: 17).
- {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} (الأنعام: 158).

وقد أورد المؤلف أربعة عشر استشهادا من كتاب الله تعالى، ما فيها نص واحد يدل على عقيدة المهدي بعينه أو اسمه.

فالذي أضل القوم، وحملهم على هذه التفسيرات الإشارة الوهمية، هم مفسرون أعاجم ناقلون مقلدون، لا يفقهون من أسرار العربية شيئا؛ كالقمي والعياشي والبحراني والكاشاني والجنابذي...

* ومن غريب زعم القوم أن المهدي إذا ظهر ألغى العمل بالتقية، فلا تقية يومئذ. فهي في نظره متكأ الجبناء، وهو لا يعرف الجبن ولا يعرفه الجبن. وكلامهم هذا يتعارض مع ما يروونه من أحاديث في بيان مكانتها وفضلها؛ أنقل من ذلك:

- عن أبي عبد الله (ع س) قال: "إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له".
- عن الصادق (ع س) قال: "لا دين لمن لا تقية له. ولا إيمان لمن لا ورع له".
- وعنه قال: "اتقوا على دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له".
- عن أبي عبد الله (ع س) قال: "التقية ترس المؤمن، والتقية حرز المؤمن".
- وعنه أنه كان يقول: "وأي شيء أقر لعيني من التقية ؟ جنّة المؤمن".
- وعن الإمام الجواد (ع س) قال: قال لي: يا داود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة، لكنت صادقا".
- وعن الصادق قال: ليس منا من لم يلزم التقية ويصونها عن سفلة الرعية"[1].

وليتهم يذكرون المستند الشرعي الذي يستند إليه المهدي في إبطال ترس الإيمان وحرزه، وتسعة أعشار الدين.. إلا أن ينسخ حكمها القرآن الجديد الذي سيطلع به على المسلمين!

* وإن تعجب، فعجب كيف نجحت الرافضة في جعل آل البيت عموما، والمهدي خصوصا في صفهم، و"ملوكا " لهم وحدهم، الواحد يعقب الآخر.. والأعجب من ذلك، حين نراهم يصورون المهدي في صورة الفارسي الحقود على العرب، والمتعطش لإفنائهم واحتساء دمائهم، مع أنه هو ذاته عربي قح!

فعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع س) يقول: لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم أن لا يروه، مما يقتل من الناس. أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم"، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع س) أنه قال: "ما تستعجلون بخروج القائم، فوالله ما لباسه إلا الغليظ، ولا طعامه إلا أُلْجَشِب، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف"، وعن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع س) أنه قال: "إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف.."، وقال أبو عبد الله (ع س): "ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح، وأومأ بيده إلى حلقه"[2].

---

[1] ـ هذه الأحاديث وغيرها، في كتاب: التقية في الفكر الإسلامي ـ مركز الرسالة ص: 77 ـ 78 شبكة الشيعة العالمية. أورج

[2] ـ تراجع هذه الأحاديث وغيرها كثير، في كتاب "الغيبة" لمحمد بن ابراهيم النعماني ص: 238 وما بعدها ـ المكتبة الشيعية. كوم

ونحن نبشر الشيعة أن من يظنونه مهديهم المزعوم، ما هو في حقيقة أمره إلا المسيخ الدجال ـ عليه لعائن الله ـ بدليل أنه ؛ كما يصرحون في مصادرهم؛ سيحكم بحكم داود وآل داود. فعن أبي عبد الله (ع س) قال: "إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم آل داود وسليمان، ولا يسأل بينة"[1]، وبدليل عندنا نحن أهل السنة؛ هو أنه سيخرج من أرض إيران. فعن أبي بكر الصديق (رض) أنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خرسان، يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة" (سنن الترمذي: كتاب الفتن حديث رقم: 2237).

الكتاب الثامن والثلاثون: " المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له "

المؤلف: الشريف المرتضى

المحقق: محمد علي الحكيم

الشريف المرتضى: هو علي بن الحسين بن موسى؛ من أحفاد علي (ع س)، ونقيب الطالبيين، وأحد أئمة علم الكلام والأدب والشعر. كان يقول بالاعتزال. ولد وتوفي ببغداد (355- 436هـ). يرى كثير من مترجميه أنه هو من جمع نهج البلاغة، وليس أخوه الشريف الرضي.. له تآليف كثيرة؛ منها: الغرر والدرر، الشهاب في الشيب والشباب، تنزيه الأنبياء، الانتصار[2]..

ماذا تعني الغيبة عند الشيعة؟

الغيبة مصطلح ـ في الغالب ـ يستخدمه بعض الشيعة ويقصدون به إماما غاب عن العالم، وعن الأنظار حتى يأذن الله له بالظهور. يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا. وتكون غيبته مصاحبة بإيمان من أتباعه أنه حي يرزق ويعيش بين الناس، إلا أنه مخفي عن الأنظار.

وهذا المعتقد تعتقد به الطوائف الشيعية ك: الاثني عشرية والسبعية والدروز وغيرهم. وهنالك بعض طوائف الشيعة، لم يكن في تاريخهم أي غيبة مثل الشيعة الزيدية والنزارية الإسماعيلية. والإمام عندهم "هو الحجة على أهل الأرض"، فلا حجة عندهم سواه، حتى إن كتاب الله ليس حجة بدون الإمام، لأن "القرآن لا يكون حجة إلا بقيم"[3] .

وقد تضاربت أقوال القوم في تحديد مكان وجود هذا الغائب؛ بين قائل إنه مختبئ في سرداب بسامراء من أرض العراق، وقائل إنه في طيبة.. في مكة.. في جبال رضوى.. في اليمن.. وقائل إنه حالّ مرتحل دائم التّطواف في شتى أصقاع الأرض[4]...

ما هو رأي أهل السنة في الغيبة؟

---

[1] ـ الكافي للكليني ج1 ص: 397 المكتبة الشيعية. كوم

[2] ـ الشريف الرضي ـ الموسوعة العالمية للشعر العربي. كوم

[3] ـ الكافي للكليني ج 1 ص: 169 المكتبة الشيعية. كوم

[4] ـ انظر موقع: العتبة الحسينية المقدسة... غيبة الامام محمد بن الحسن المهدي من غيبة الأنبياء (عليهم السلام).

يعتبر أهل السنة القول بالغيبة محض خرافة أنتجتها العقول الشيعية من أجل القول باستمرارية بدعة الإمامة .. فلا دليل على الغيبة لا من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع ولا من واقع.. فمن تزعم الشيعة أنه أب للحجة الغائب؛ وهو الإمام الحسن العسكري (ع س) لم يخلف عقبا لأنه كان عاقرا، كما سبق بيانه.

وعقيدتنا ـ معشر أهل السنة ـ أن الله تعالى ما كان ليجعل على الناس حجة غير الرسل، كما يصرح بذلك القرآن الكريم: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (165)}(النساء).

لذلك نقول: لو كان المهدي حيا يرزق، ما غاب عن أمته المكلومة قرونا من الزمان وفيه عرق واحد فقط ينبض، وعين تطرف.. وهو الإمام المنصب من قبل الله تعالى على أمته! إنه لا يعقل أبدا أن يترك دينه وشيعته وإرث أبائه وأجداده نهبا وسلبا، ويغترب ويعتزل ويختفي.. فكيف إذا كان مؤيدا بالمعجزات التي تتضاءل دونها معجزات الرسل (ع س) جميعهم؟!

ثم إنه لا يعقل ـ أيضا ـ أن لا يجد هذا الإمام الخائف الهارب خلال الحقب المديدة كلها ملجأ حصينا أو ركنا ركينا يركن إليه: لا في زمن البويهيين، ولا في زمن القرامطة، ولا في زمن الفاطميين؟ وها هي ذي إيران اليوم تلتهب حماسة لظهوره، وجيشها من أعتى جيوش الأرض، وهي تصدر السلاح المتطور لشتى الأصقاع، بل ها هو ذا "حزب الله" في جنوب لبنان يناطح أمريكا مناطحة الثور للثور، في تحد مبالغ فيه، ودون أية عقدة خوف، والجيش الحوثي في اليمن؛ من الجيوش التي لا تقهر...

إن كتاب: "المقنع في الغيبة" هذا؛ هو دفاع مستميت من الشريف الرضي ـ إن صحت نسبته إليه ـ عن مشروع "فكرة الغيبة". فصاحبه لا ينطق إلا بالحجة والبرهان لإثباتها كعقيدة صحيحة ناصعة. وقد صرح المحقق له: محمد علي الحكيم أن المؤلف: "صنفه على طريقة: فإن قيل.. قلنا.."[1]؛ أي الأسلوب الحجاجي! مما بوأه على حد زعمه؛ المكانة السامية. فهو مرجع أعلام الطائفة، وعمدتهم في بحوثهم!

وليس المؤلف وحده من طرق هذا الموضوع، بل شاركه في ذلك كبار علماء قومه ك: النعماني من خلال كتابه: "الغيبة"، والصدوق من خلال: "إكمال الدين وإتمام النعمة"، والمفيد والطوسي وغيرهم...

وعند القوم أن الغيبة غيبتان: صغرى وكبرى.

الغيبة الصغرى: ابتدأت بوفاة الإمام الحسن العسكري (ع س) سنة: 260هـ، حيث كان عمر المهدي خمس سنوات. ودامت بزعمهم سبعين سنة. ولم يكن يطلع خلالها على المهدي إلا خاصة خاصته، وبعض مواليه. وكان الداعي إليها الخوف من بطش العباسيين به. ويذكرون أنه خلال هذه المدة اتخذ المهدي لنفسه أربعة سفراء كوسائط بينه وبين رعاياه. أسماؤهم معروفة ومشهورة عند القوم.

الغيبة الكبرى: ويؤرخون لابتدائها بسنة: 329هـ. وهي مستمرة لحد الآن، ليصل مجموع السنوات التي غابها مهديهم؛ إلى حوالي 1180عاما! والله يعلم أن ما هنالك إلا الخيال والوهم.

---

[1] ـ ص: 13 المكتبة العقائدية. كوم

وسيظل القوم يؤمنون بهذه الفرية إلى أن يصحوا في يوم من الأيام ليتيقنوا أن من كانوا يؤمنون بغيبته وينتظرون ظهوره بتلهف، ما هو في حقيقة أمره سوى مهدي أهل السنة، أو هو المسيخ الدجال نفسه وعينه ولحمه!

بعض العناوين الفرعية للكتاب وهي بتعابير المحقق، وكلها بين معقوفتين في المصدر:

ـ أصل وجوب الإمامة ـ أصل وجوب العصمة ـ بناء العصمة على الأصلين المتقدمين.. ـ علة الغيبة والجهل بها ـ الجهل بحكمة الغيبة لا ينافيها ـ الكلام في الإمامة ـ أصل الغيبة ـ بيان حكمة الغيبة ـ الغيبة استتار من الظلمة ـ التفرقة بينهما في طول الغيبة وقصرها ـ لم لم يستتر الأئمة السابقون؟ ـ الفرق بين استتار النبي وعدم وجوده ـ إمكان ظهور الإمام بحيث لا يمسه الظلم ـ إقامة الحدود في الغيبة ـ الحال فيما لو احتيج إلى بيان الإمام الغائب ـ علة عدم ظهور الإمام لأوليائه.. ـ مشاهدته للأمور بنفسه ـ قيام البينة عنده ـ احتمال بعد الإمام وقربه ـ إمكان استخلاف الإمام لغيره في الغيبة والظهور ـ كيف يعلم الإمام بوقت ظهوره...

تعليقات:

* إن ادعاء الشيعة وجود اثني عشر إماما فقط، يخلف بعضهم بعضا، وأنهم معينون من قبل الله تعالى ومعصومون، هو الذي حتّم عليهم ابتكار أسطورة "طول عمر الإمام الأخير"، والزعم باستتاره عن الأنظار. فلولا هذا الاختراع العجيب، لانهدم دينهم، وبطلت إمامتهم منذ أمد..

فلو افترضنا أن مهديهم عاش فقط كما عاش أسلافه، وكما يعيش سائر الناس ثم مات، للزم أن تبقى الأرض من غير إمام. فما دام أن عدد الأئمة محصور عندهم سلفا في اثني عشر، وعندهم أن الأرض لو بقيت لحظة بلا إمام لساخت واضطربت[1]، وإذن فلا مناص من تمطيط عمره إلى ما شاء الله من قرون أو عشرات القرون !

ولا شك أن ما يفرّون منه بسبب هذا الاختراع العجيب من إشكالات، لا محالة سيطاردهم بعد انقضاء أجل المهدي ما دام أن، {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (38)}(الرعد)، و{كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ}(آل عمران:185). فلا ندري من سينصبون بعد موت المهدي من المعصومين؟.. إلا أن يقولوا: إنه بموته سيفنى العالم!

* ما أسخف عقولا تقارن بين استتار النبي (ﷺ) في غار حراء، وبين استتار المهدي في السرداب، أو في أي مكان آخر! إن غيبة الرسول (ﷺ) ما كانت بسبب الخوف، بل بدافع التأمل فى الملكوت، والتحنث على عادة بعض العرب ممن كانوا على بقايا دين إبراهيم (ع س). وما كان الرسول (ﷺ) يومها حجة على الناس ، فهو لم يكن قد بعث بعد، وغيبته ما كانت لتتعدى الشهر في السنة.. بينما غيبة المهدي مستمرة لقرون طويلة، وهو المنصّب خلال كل هذه المدة ـ زعموا ـ لإقامة الحجة على الناس من قبل الله تعالى. فشتان شتان بين الغيبتين!

* لم لم يستتر الأئمة السابقون؟ هذا سؤال وجيه صاغه المحقق كعنوان فرعي. وهو في الحقيقة إلزام مفحم له ولقومه. فكل أئمة أهل البيت السابقين للمهدي كانوا كما يحكون؛ مضطهدين وخائفين ومفتونين في دينهم ودنياهم، وماتوا مطاردين ومسمومين.. فلم جاز

---

[1] ـ كأنه هو الذي يمسكها أن تزول من دون رب العالمين! يراجع كتاب الكافي للكليني ج 1 باب: " إن الأرض لا تخلو من حجة " مكتبة الميزان. كم

للمهدي أن يستتر من دونهم؟ أليست الغيبة في حق الحسين (ع س) آكد؟ كيف آثر أولئك أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا ويضحوا ويحتسبوا، بدءا برسول الله (ﷺ)، وانتهاء بالحسن العسكري (ع س)؟ بينما فضل محمد بن الحسن الاستتار إلى ما لا نهاية، تاركا شيعته في حيص بيص، ودينه مسخرة للنواصب، والكرة الأرضية التي هي ملكا له، نهبا وغنيمة لقوى الكفر والشر والصد والاستكبار!

* يقولون: لو كان ممكنا للإمام أن يظهر حين لا يمسه الظلم، لظهر اليوم قبل الغد. فغيبته اضطرارية وحسب. ونقول لهم: أين هو من قول الله تعالى:

- {الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آَمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2)}(العنكبوت).

- {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155)}(البقرة).

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (15) وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (16)} (الأنفال).

- {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (104)}(النساء)...

كيف ينبري الكفار للدفاع عن أديانهم الواهية، ويندس الإمام؛ صاحب الحجة الدامغة والبلاغ المبين؟ ألم يقل الله تعالى: {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (157) }؟ (آل عمران).

فما أحلى أن يموت الإنسان تحت ظلال السيوف دفاعا عن عقيدته، وفداء لدينه، واقتداء بشهداء الأمة من قبله!

ومرة أخرى أقول: لم لم يظهر في إيران حيث الملايين من أفراد الحرس الثوري في انتظاره بتلهف شديد، أو في العراق حيث جيش المهدي وحزب الله العراقي وعصائب أهل الحق في انتظاره بتلهف، أو في جنوب لبنان حيث حزب الله. وما أدراك ما حزب الله ! أو في صعدة باليمن حيث الاحترافية العالية في القتال؟!

عار وعيب ـ والله ـ أن يرغب بنفسه عن أزيد من مائة مليون شيعي. فهل بعد هذه الأعداد من قلة؟ ألم يطل انتظاركم أيها الشيعة؟ إلى متى يا قوم الانتظار؟ ألا ما أقبح الانتظار!

* إن مما ترتب أيضا عن قول القوم ب"الغيبة"، تعطيلهم لكثير من نواحي الشرع؛ من ذلك: الجهاد في سبيل الله، وإقامة الجمع، وتطبيق الحدود الشرعية.. بل إن العمل بإحكام القرآن ذاته مغيبة عندهم، أولا: لإيمانهم أن القرآن الكريم إمام ساكت لا تقطف فوائده، وتُثَوَّرُ معانيه إلا بظهور الإمام الناطق المفسر له، وثانيا: لاتهامهم له بالتزوير والتحريف كما مر معنا سابقا[1].

[1] ـ مما انجر عن اتهامهم للقرآن العظيم بالتحريف، أنك قلما تجد شيعيا على وجه الأرض يحفظه عن ظهر قلب، بينما تجد الملايين من أهل السنة ـ بحمد الله تعالى ـ يتنافسون في ذلك عن بكرة أبيهم بكرة وأصيلا. وهذا أكبر دليل على أن أهل السنة هم أهدى سبيلا.

* أيها الشيعة! ما الذي ينتظره غائبكم كي يعود؟ أن يصلح حال الناس؟ فما الفائدة من إطلالته، وقد صلح حال الناس؟ أن تعبّدوا له الطريق بدمائكهم وأشلائكم وجماجمكم، حتى يجد المشوار مفروشا له بالسجاد، وحتى يجد الكرسي شاغرا في انتظاره؟

فأما نحن أهل السنة، فإمامنا الكتاب والسنة؛ وأنعم بهما من إمامين! يقودنا حكام بشر أمثالنا، تارة يخطئون وتارة يصيبون، وهم تبع لنا، إن صلحنا صلحوا، وإن فسدنا فسدوا. فلا عصمة ـ عندنا ـ لأحد في هذه الدنيا إلا أن يكون رسولا يتصل في كل آن بالسماء، وليس ذلك إلا لنبينا محمد (ﷺ).

* يزعم المؤلف أن الشيعة يستلهمون من الإمام حتى ولو كان غائبا، لأنه: "لا بد من أن يهابوه ويخافوه عند ارتكاب القبائح، ويخشوا تأديبه وانتقامه ومؤاخذته وسطوته، فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب القبيح، أو يكون ذلك أقرب وأليق. وهذه هي جهة الحاجة العقلية إلى الإمام"[1].

وهذا كلام خطير لمن تأمله، وما أراه يصدر عن واحد من علماء أهل البيت، ولذلك، وجب التشكيك في نسبة الكتاب إلى صاحبه؛ فذلك أهون الشّرّين. فكيف يطارد الشيعي هاجس مراقبة الإمام المهدي له، فيرتدع عن فعل الشر ويكثر من فعل الواجب باعتبار: "انبساط يده ونفوذ أمره في جميع الأمة"[2]، ولا يطارده بدلا من ذلك هاجس مراقبة الله تعالى له؟ فالله تعالى وحده أحق أن يتقى ويخشى ويهاب ويراقب.. قال عز من قائل:

ـ {يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (4)}(الحديد).

ـ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (7)}(المجادلة).

ـ {إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (14)}(الفجر).

ـ {وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ (17)}(المؤمنون)...

ثم إنه من غير المعقول ولا المقبول أن يخاف الناس سطوة رجل، هو ذاته وَجِلٌ مرعوب مندس، يخاف أن يتخطفه الأعداء في كل آن!

وإذا جاز ـ عندكم ـ الاستلهام من الإمام الغائب، أليس الاستلهام من رسول الله (ﷺ) أولى وأحرى ! فهو أيضا حي بروحه الطاهرة؛ زيادة على كون الله تعالى قد حرم على الأرض أن تأكله جسده الشريف؟ فالشرب من العين أولى من الشرب من الغدير!

* يذكر المؤلف عن الغائب، أنه يشاهد ما يجري على الأرض، وأنه يقيم الحجة على الخلق، ولولا الإيمان به، لكثر الشر في الأرض، ولما حصل اللطف بالخلق.. والحقيقة أن أحوال أهل الأرض اليوم، أو في أي من الأزمنة السالفة؛ وهي تموج بالفتن وتضطرب اضطرابا.. كل ذلك يدل على أنه لا لطف إلا لطف الله تعالى.. فأن يتحقق اللطف بحضوره الدائم وبسياسته

---

(1) ـ ص: 75

(2) ـ ص: 81

الحكيمة وبتسديد الله تعالى له، فذلك مما لا يجادل فيه أحد، فأما وهو غائب، فمسألة فيها نظر...

* يذكر المؤلف أيضا، أنه بإمكان "الحجة الغائب" أن يستخلف غيره لسياسة الرعية وتدبير بعض الأمور.. وذلك ممكن سواء في حالة الظهور، أو في حالة الغيبة، وأن خلفاءه مؤيدون بالمعجزات، يقول: "فالمعجزات على مذهبنا تظهر على أيدي الصالحين، فضلا عمن يستخلفه الإمام ويقيمه مقامه"[1]، وهذا القول أيضا إنما اضطروا إليه، لِمَا رأوه من طول غيبة الإمام.

ومسألة استخلاف المهدي من ينوب عنه فكرة خطيرة، ونتائجها وخيمة. فهي تكرس الكذب، إذ من تجلياتها: الاستعلاء والاستعباد والقهر... كل ذلك باسم النيابة عن الإمام، وهو نفس الخطأ الذي وقعت فيه الكنيسة النصرانية حين تولى زعامتها من يدّعي أنه الناطق باسم الله تعالى.

وما يدرينا أن كل من ملك رقاب العباد، يزعم أنه خليفة للمهدي، ووزيره المعين، وناطقه الرسمي، خصوصا إذا كان التأييد بالتلبيسات الشيطانية حاصل وحاضر؟!

وقد وجد في الناس من زمان من يكذب على الله تعالى وعلى رسله الكرام وعلى حوارييهم وصحابتهم الأجلاء. فكيف لا يكذب على المهدي وهو غائب، لا يُعْلَمُ أين مكانه أفي شرق الأرض أم في غربها أم في شمالها أم في جنوبها.. ثم إن النيابة ـ كما هو ظاهر اللفظ ـ لا تكون إلا عند الضرورة القصوى، ولأجل معلوم. فكيف وقد طالت الغيبة، وطالت!

مما يعتقده القوم كذلك؛ أن الإمام قد أناب عنه في غيبته الأولى أي الصغرى ـ وهي التي امتدت لسبعين سنة ـ أربعة سفراء؛ هم: عثمان بن سعيد العمري، محمد بن عثمان بن سعيد العمري، الحسين بن روح النوبختي، علي بن محمد السمري.. وأما في غيبته الكبرى، فإنه باتفاق علمائهم؛ لم يتخذ أي نائب عنه، ولا وسيط.

ففي بيان صادر عن مكتب المرجع الديني "سماحة آية الله العظمى" محمد أمين المامقاني، بمناسبة ادعاء شخص في البصرة أنه اليماني وصي المهدي، قال: ".. وبدأت الغيبة الكبرى التي لا يعلم مداها إلا الله. وجعل الإمام (عج)[2] النيابة العمومية للمجتهد العادل، ولا سفرة خاصة ولا وصي ولا رسول من قبله، حتى يأذن الله له بالخروج. فمن يدعي أنه وصي مخصوص ورسول معين من الإمام الحجة (عج)، فهو كاذب ومخادع، لأن دعواه خلاف الثوابت المذهبية القطعية والأسس الشرعية اليقينية، وخلاف بيانات الإمام المهدي (عج)، وأحاديث أجداده قبل ولادته"[3].

ثم كيف يضحي الإمام الغائب بخلفائه ونوابه للذود عن دينه وإرث آبائه وملكه، في سبيل أن ينعم هو بالأمن والراحة؟ أليس صاحب العبء أحق بحمله، خصوصا إذا كان الحمل شاقا كالإمامة، والمشقة بعيدة؟ فخلفاؤه أجدر أن يخافوا على أنفسهم، لأنهم بشر عاديون، ولانتفاء المعجزات الباهرات عنهم!

---

(1) ـ ص: 82

(2) ـ عج: أي عجل الله فرجه، وهو دعاء يسألون الله تعالى من خلاله أن يعجل بظهور مهديهم المزعوم

(3) ـ بيانات علماء ومراجع حول مدعي المهدوية ـ غرفة الغدير. نت

فإن قال قائل ومنهم المؤلف: "فالمعجزات على مذهبنا تظهر على أيدي الصالحين فضلا عمن يستخلفه الإمام ويقيمه مقامه" (ص: 82)، قلنا لهم: عجيب أمركم والله! كيف جوزتم صدور المعجزات على أيدي نواب إمامكم المزعوم، بينما جوزتم أن يصدر الكذب والكفر والشر والمنكر والرذائل وكل الشرور.. على أيدي تلامذة النبي الأكرم (ﷺ)؟!
إنه لو قدر للمؤلف أن يقوم من قبره، لعلم أنه قد مضت عشرة قرون على وفاته، ولم يحدث شيء مما قاله. فليأخذ أهل دين الشيعة العبرة من ذلك، ولينقذوا أنفسهم من المزالق. والله المستعان.

الكتاب التاسع والثلاثون: " الرجعة والعودة إلى الحياة الدنيا "

المؤلف: مؤسسة الرسالة

الرجعة عند الشيعة؛ هي حشر خاص لأقوام بعينهم قبل يوم القيامة. وهم يعتبرونها واحدة من أشراط الساعة. ولا يشككون أبدا في وقوعها. بل إنهم يعتبرون الاعتقاد بها من ضروريات مذهبهم، لأنها في نظرهم نموذجا رائعا لتطبيق العدالة الإلهية في الدنيا قبل الآخرة.
ومن النصوص التي يستشهدون بها على عقيدة الرجعة من القرآن الكريم، قوله تعالى: {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (83)}(النمل).
والذين يحشرون في نظرهم، هم أفواج مخصوصون من أمم معلومة؛ وهم من علت درجات إيمانهم. فهؤلاء يريهم الله تعالى دولة الحق، وصولة رجالها، ويشفي ما في قلوبهم من غيظ وحنق على الظالمين.. ومن بلغوا الغاية في الكفر والنفاق والفسوق والفساد والعتو والعناد. فهؤلاء تحل عليهم اللعنات والويلات والنقمات. ليموت الكل بعد ذلك، في انتظار أن يبعثوا البعث الأكبر؛ الذي هو بعث يوم القيامة[1].
فهي إذن حشر خاص أو حشر مصغر. وأما الحشر العام، فهو الذي تعبر عنه ـ بزعمهم ـ الآية الكريمة: {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (87)}(النمل).
وأما أهل السنة، فيعتبرون فكرة الرجعة من الخيالات الجامحة التي تأباها العقول، ويستقبح الاعتقاد بها، وأنها من دسائس عبد الله بن سبأ المؤسس الأول لعقيدة التشيع، نقلها عن دين أجداده اليهود. فلا رجعة ـ عندنا ـ لأحد بعد الموت إلى الحياة الدنيا إلا لمن أخبر الله تعالى عنهم في كتابه، أو أخبر عنهم رسوله (ﷺ) في سنته، وتبقى مدة إحيائهم مدة قليلة ومعلومة، ومنهم: الذي مرّ على القرية الخاوية، وصاحب بقرة بني إسرائيل، والذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، ومن أحياهم عيسى (ع س) بإذن الله تعالى، والذي سيقتله المسيح الدجال..

---

[1] ـ ص: 62 ـ 63 من الكتاب ـ المكتبة العقائدية. كوم

والقول بالرجعة ليس مصادما للعقل فحسب، بل هو مصادم أيضا لمقتضيات التكليف، ومن ذلك؛ الإيمان بالغيب؛ خصوصا وأنهم يربطون وقوعها بالجزاء أو بجزء منه.
وهذه بعض النصوص الصريحة التي تكذب زعم الرافضة بثبوت الرجعة:
قال الله تعالى:
- {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (95)}(الأنبياء).
- {حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)}(المؤمنون).
- {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31)}(يس).
- {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (24) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (25) قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (26)}(الجاثية)...
فلا يعقل أن تكون الرجعة من الدين، والملايير من أهل السنة عبر القرون لا يفقهون عنها شيئا. إن ديننا لم يترك شاردة ولا واردة إلا أحاط بها، وفصَّل القول فيها؛ ك: إزالة الجنابة، وكيفية الدخول إلى الخلاء، وقانون الطريق، وقانون الصيد...
فكيف يغفل عن الحديث عن فكرة الرجعة بأسلوب جليٍّ لا يختلف حوله اثنان؟ أيكون الدين الذي نقله شخص عن شخص.. أكمل وأتم وأصح من الدين الذي نقله الصحابة أجمعون، بمن فيهم ذلك الشخص؟ لا وربّي العظيم!
لقد ذكر الشيخ عبد الله الجميلي في كتابه: "بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود"، أن أول من أحدث الغلو في عليّ (ع س)، وأحدث عقيدتي الوصية والرجعة؛ هو عبد الله بن سبأ اليهودي[1]. وعقد في كتابه فصلا بعنوان: "عقيدة الرجعة عند اليهود والرافضة"، قسمه إلى أربعة مباحث؛ الأول: عقيدة الرجعة عند اليهود. الثاني: عقيدة الرجعة عند الرافضة. الثالث: أوجه التشابه بين اليهود والرافضة في عقيدة الرجعة. الرابع: إبطال عقيدة الرجعة عند اليهود والرافضة. وقد أشفى الغليل بإيراده للأدلة المقنعة من تراث الفريقين على إثبات تشابه عقائد القومين في كل شيء، ومن ذلك قول الخرافي بحدوث الرجعة.
ومن جملة ما استشهد به، قول المفكر الغربي جولد تسيهر: "وفكرة الرجعة ذاتها ليست من وضع الشيعة، أو من عقائدهم التي اختصوا بها. ويحتمل أن تكون قد تسربت إلى الإسلام عن طريق المؤثرات اليهودية والمسيحية"[2].
ولعل الغاية من اختراع القوم لفكرة الرجعة، هي محاولتهم رد الاعتبار لأنفسهم في مستقبل الزمان ولو بالأماني، وإشفاء غيظهم ولو بالحكي؛ بما يذكرونه من انجازات يقوم بها الحجة الغائب، ومنها: إذلال "المبعوثين أو المنشورين" من خيار الصحابة، واجتثاث العرب، والانتقام من بني أمية وبني العباس وأحفادهم عبر القرون...
بعض محتويات الكتاب:

---

[1] - ص: 151 - المكتبة الوقفية. كوم
[2] - ن المصدر ص: 299

ـ الرجعة عند الشيعة الإمامية ـ إمكانية الرجعة وأدلتها ـ وقوعها في الأمم السابقة ـ إحياء قوم من بني إسرائيل ـ إحياء عزيز أو راميا ـ إحياء سبعين رجلا من قوم موسى (ع س) ـ المسيح يحيي الموتى ـ إحياء أصحاب الكهف ـ الآيات الدالة على وقوعها قبل يوم القيامة ـ المصنفون في الرجعة ـ الإجماع ـ الضرورة ـ الرجعة خاصة ـ من هم الراجعون؟ ـ هل ثمة رجعة بعد عصر الدهور؟ ـ الهدف من الرجعة ـ موقف العامة من الرجعة...

شبهات وردود[1]:

ـ الرجعة تنافي التكليف ـ كيف يعود الكفار إلى الطغيان بعد مشاهدة العذاب؟ ـ الرجعة تفضي إلى القول بالتناسخ ـ ظهور اليهودية في التشيع بالقول بالرجعة ـ الرجعة تنافي ظاهر بعض الآيات ـ أحاديث الرجعة موضوعة ـ محدودة في زمان النبوة...

تعـليقـات:

* لا تعتبر الرجعة خير مثال لتطبيق العدالة الإلهية، وإلا صارت الدنيا هي دار الجزاء! بل إن أصدق مثال لتطبيق العدالة الإلهية؛ هي الدار الآخرة: دار الحساب والجزاء. وذلك ما تدل عليه عشرات الآيات في كتاب الله تعالى، أذكر منها:

ـ {يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)}(الزلزلة).

ـ {فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41)}(النازعات).

ـ {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)}(الغاشية).

ـ {إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ (16)} (الدخان)...

فالله تعالى أجل وأعظم وأعدل وأكرم من أن يبعث أقواما ويذر آخرين قبل يوم الدين! كما لا يعقل أيضا، أن يجمع على قوم دون قوم بعثين وجزاءين. فهذا يتنافى والعدل الإلهي، ويتنافى ومقتضى معاني أسمائه السَّنِيَّةِ: الحكيم الحق الحكم العدل..

ولاشك أن الرجعة لو حدثت، لانكشف لبُّ اللباب في العقيدة؛ وهو غطاء الغيب وحجابه، وهو الذي طالما أمرنا أن نؤمن به! ويكون المنتفع بذلك كل من على الكرة الأرضية من البشر ممن سيعايشون أحداثها، ويعاشرون "المرجعين"، أو يرون أحوالهم، خصوصا ونحن اليوم وسط بحر لُجي من وسائل الإعلام .. وكل ذلك سيدفعهم بلا ريب إلى التوبة والأوبة، بينما لم يستفد سواهم من ذلك الامتياز عبر القرون!

إنه لو كان أحد أولى أن يُبعث قبل البعث المعلوم، لبعث نمرود بن كنعان وفرعون وقارون وهامان ونيرون ونبوخذ نصر الثاني وأبو جهل والأسود العنسي وشارونات الصهاينة بشتى أسمائهم.. فهؤلاء الجبابرة لا يذكر لهم اسم عند الحديث عن الرجعة عند الرافضة الأنجاس، بينما يُذكر الشرفاء والأكابر؛ ك: أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة ومعاوية..(رض).

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم!

---

[1] ـ يصوغها المؤلف ويجيب عنها.

* إن تقسيم الآيات الواردة بشأن يوم القيامة إلى قسمين: آيات تدل على بعث الرجعة، وآيات تدل على البعث الحقيقي، مما ليس للقوم عليه دليل. وما حملهم على ذلك إلا الهوى الأعمى، والتعصب المقيت، والتأويل المغلوط... فهم كما قلت سابقا، يخترعون العقائد التي تروقهم، ثم يحاولون جاهدين الدفاع عنها، والتماس الأدلة لها، أو بتشبيه أدق: "يثبتون النقش قبل إيجاد العرش"! يصدق عليهم قول الله تعالى:

- {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116)}(الأنعام).

- {إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى (23)}(النجم).

- {وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (53)}(سبأ)...

فلو كانت الرجعة من المسلمات، لأشارت إليها نصوص الشرع بأجلى العبارات، كما هو الشأن حين الحديث عن التوحيد و الصلاة والزكاة وغير ذلك، بحيث لا يخفى أمرها على أحد من المسلمين حتى ولو كان ذا بضاعة مزجاة في الدين.

*إن الشبهات التي أثارها المؤلف في خاتمة كتابه معقولة جدا. وهي إلزامات نلزمه بها هو قبل غيره. ونحن نردد معه بملء أفواهنا: ـ الرجعة تنافي التكليف ـ كيف يعود الكفار إلى الطغيان بعد مشاهدة العذاب؟ ـ الرجعة تفضي إلى القول بالتناسخ ـ ظهور اليهودية في التشيع بالقول بالرجعة ـ الرجعة تنافي ظاهر بعض الآيات[1] ـ أحاديث الرجعة موضوعة[2].

وكل ما خطه المؤلف تحت هذه العناوين، إن هي إلا كخيوط العنكبوت، بل هي أشد وهنا، وما لا أساس له فمآله السقوط[3].

* ثم إن ما يحكيه من وقوع الإجماع بشأن هذا المعتقد، إنما يقصد به إجماع فرقة الإمامية وحدها، وما يغني إجماع فئة قليلة شاردة تسبح ضد التيار؟! يقول: "نقل الإجماع السيد المرتضى علم الهدى (ر) في أكثر من موضع من رسائله. قال في الدمشقيات: قد اجتمعت الإمامية على أن الله تعالى عند ظهور القائم صاحب الزمان (ع) يعيد قوما من أوليائه لنصرته والابتهاج بدولته، وقوما من أعدائه ليفعل بهم ما يستحق من العذاب. وإجماع هذه الطائفة قد بينا في غير موضع من كتبنا أنه حجة، لأن المعصوم فيهم. فيجب القطع على ثبوت الرجعة، مضاف إلى جوازها في القدرة"[4].

ونحن لا ننكر جوازها في القدرة، فلا أحد من المؤمنين يرتاب في طلاقة القدرة الإلهية. فالحق سبحانه على ما يشاء قدير، وإنما المستبعد حصولها في الواقع؛ لما سبق بيانه. وسيكشف التاريخ بعد ظهور المهدي الحقّ زيف هذا المعتقد. ولا يصح في النهاية إلا الصحيح.

---

(1) ـ الأصح أن يقال: بل كلّ الآيات، وليس بعضها.

(2) ـ أقول: وفكرتها شاذة ومستوردة!

(3) ـ تراجع الصفحات التالية من كتابه: 97 إلى 104.

(4) ـ ص: 48 ـ 49

الكتاب الأربعون: " التقية في الفكر الإسلامي "

المؤلف: مركز الرسالة

التقية في اللغة: الخشية والخوف، وفي اصطلاح بعض الفرق الإسلامية:

ـ هي إخفاء معتقدٍ ما خشية الضرر المادي أو المعنوي.

ـ الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير.

ـ إظهار الكفر وإبطان الإيمان وذلك عند خوف المسلم على نفسه من الكفار والمشركين.

ـ إظهار المسلم لبعض الأقوال والأفعال الموافقة لأهل الكفر أو الجارية على سبلهم إذا اضطر المسلم إلى ذلك من أجل اجتناب شرهم مع ثبات القلب على إنكار موافقتهم وبغضها والسعي لدفع الحاجة إليها[1]...

جاء في كتاب: "هوية التشيع" لأحمد الوائلي في تعريفه للتقية؛ ونسب هذا التعريف إلى المفسرين: "إخفاء المعتقد خوفا من ضرر هالك، ومعاشرة العدو المخالف، والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء، وانتظار زوال المانع من شق العصا". وعرفها الشيخ المفيد بقوله: "كتمان الحق وستر الاعتقاد به، ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم، بما يعقب ضررا في الدنيا والدين"[2]

والتقية ـ كما سبق بيانه ـ أصل أصيل في مذهب الرافضة، حيث يروون عن أبي عبد الله (ع س) قوله: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له. والتقية في كل شيء إلا النبيذ والمسح على الخفين"، وعن أبي جعفر (ع س) أنه قال: "التقية من ديني ودين آبائي. ولا إيمان لمن لا تقية له"، وعنه قال: "خالطوهم بالبرّانية، وخالفوهم بالجوّانية، إذا كانت الإمرة صبيانية"[3].

والحق يقال: إن العمل بالتقية ليس حكرا على الشيعة وحدهم، بل يشاركهم في الأخذ بها عند الضرورة القصوى كل مسلم، امتثالا لأمر الله تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً} (آل عمران: 28).

غير أن الفرق بيننا وبين الشيعة، هو أننا لا نلجأ إليها إلا حينما تضيق بنا السبل، وبغرض التفلت من براثين الكفار الصائلين أو الظالمين المعتدين.. وأما هم، فإنها شعارهم في كل نازلة ومناسبة، ومع كل من هب وذبّ، بمن في ذلك أفراد أهل السنة وسائر الناس. ولذلك تجدهم يحملون كل قول في تراثهم يتوافق مع مذاهبنا على التقية. وممّا يروونه عن أبي عبد الله في ذلك، أنه قال لعبيد الله بن زرارة: "ما سمعت مني يشبه قول الناس ففيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه"[4].

---

[1] ـ للمزيد من الاطلاع على موضوع التقية، يرجى مطالعة كتاب: مبدأ التقية بين أهل السنة والشيعة الإمامية للدكتور أحمد قوشتي عبد الرحيم. مكتبة نور . كوم

[2] ـ هوية التشيع، ص: 188 أحمد الوائلي ـ مكتبة الميزان. نت

[3] ـ هذه الأحاديث وغيرها تراجع في كتاب الكافي للكليني ج 2 باب : التقية.

[4] ـ الاستبصار للطوسي ج3 ـ باب الخلع. مكتبة الميزان. نت

ولذلك يجد الذي يتعامل مع تراثهم نفسه في حيرة من أمره، بحيث يصعب عليه التفريق بين ما هو جدّ وصدق، وما هو تقية وهزل وكذب ونفاق وتدليس ومراوغة! ولعل هذا الذي حدا بعلماء الإسلام إلى أن يتهموهم بالكذب، حتى قيل: إن أكذب الطوائف الرافضة[1]!

قال الشاعر:

ورثوا مقال الإفك عن أسلافهم أهل النفاق وعصبة الخسـران.
بئس المورِّث والمورَّث والذي ورثوه من إفك ومن بهـــتان.

وللإشارة، فإن الكتاب الذي أسلط الضوء عليه، ليس من تأليف شخص بعينـه، بل هو من تأليف "مركز الرسالة"؛ الذي هو برعاية مكتب المرجع "آية الله!" السيستاني. وقد ألّف لغايتين اثنتين: الأولى: لتدارك النقص الحاصل في المعلومات بخصوص هذا المعتقد، والذي ظل طيّ الكتمان لأحقاب مديدة، والثانية: لدفع كل شبهة عنه.

فكتابات القوم عن التقية قليلة جدا، بل نادرة. وقد أحصيت من مجموع ستمائة كتاب حوتها المكتبة العقائدية مثلا؛ ثلاثة عناوين فقط، هي وحدها التي عالجت موضوع التقية. والعنوان الآخران هما: "التقية" لمرتضى العاملي، و"التقية في فقه أهل البيت" لمحمد علي المعلم.

ومهما قيل في التقية، يظل موضوعها غامضا وشائكا، ولا يحيط بأسرار تطبيقاتها إلا من أشرب قلبه حب التشيع، واعتاد على ممارستها في حياته اليومية.

بعض عناوين الكتاب:

ـ الأدلة القرآنية الدالة على إمضاء التقية في الإسلام ـ الأحاديث النبوية الدالة على التقية ـ تقية النبي (ﷺ) من قريش ـ تقية النبي (ﷺ) من فاحش ـ أمر النبي (ﷺ) عمار بن ياسر بالتقية ـ في النهي للتعرض لما لا يطاق ـ في تقية المؤمن الذي كان يخفي إيمانه وقتله المقداد ـ أحاديث أهل البيت في التقية ـ الأحاديث الدالة على أن التقية من الدين ـ الأحاديث الدالة على عدم وجوب ترك التقية عند وجوبها ـ الأحاديث الدالة على أن التقية في كل ضرورة، وأنها تقدر بقدرها، وتحرم مع عدمها ـ التقية الواجبة.. التقية المستحبة.. المباحة.. المحرمة.. المكروهة.. الخوفية أو الإكراهية.. الكتمانية.. المداراتية أو التحبيبية ـ الفرق بين التقية والنفاق ـ أسباب القول بأن التقية من النفاق...

تعليق:

إن اعتبار التقية من أصول مذهب التشيع، والتوسع في الأخذ بها إلى أبعد الحدود؛ ما هو في الحقيقة إلا محاولة لإضفاء الشرعية على الأكاذيب، بالمراوغات والحيل واللف والدوران. فحيثما يحصل التوسع في الأخذ بها، يمتزج الحق بالباطل، والصدق بالكذب، والجد بالهزل، والإيمان بالنفاق..

يقول الأستاذ حامد الإدريسي في كتابه: "الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية": "فقد استفاد ـ المذهب الشيعي ـ من الصياغة اليهودية المتقنة لعناصر التخفي والبقاء، وأتقن متّبعوه سلاح التقية، وتلقوه عقيدة ودينا، وتربّوا عليه منذ نعومة أظافرهم. فعاش هذا المذهب مستخفيا عبر

[1] ـ يراجع مقال بعنوان: "ظاهرة الكذب في الفكر الشيعي" لإيهاب عويدات ـ البرهان. كوم، ومقال آخر بعنوان: "التشيع أوله كذبة، وآخره زندقة" للشيخ محمد عامر ـ السنة. نت

الزمن، يخفي عقائده ويواري أفكاره، ولم تعرف الكثير من كتب المذهب الشيعي إلا بعد قيام الدولة الصفوية في إيران، وإلا بعد انتصار ثورة الخميني حيث طبعت كتبهم، واطلع العالم الإسلامي على هذا المذهب، وكان كثير من عقائده في طيّ الكتمان. وهكذا نظّر مؤسسو هذا المذهب لعقيدة التقية ليجعلوها من أهم ركائز الفكر الشيعي وأركانه، بل جعلوها تسعة أعشار الدين.."[1].

وقد ساق حامد الإدريسي مجموعة أمثلة لتطبيقات القوم و"تخريجاتهم" للتقية، من ذلك:

"ما وقع لأحدهم وهو شعيب العقرقوفي الذي سمع الإمام الصادق (ع س) ينهى عن أكل ذبائح أهل الكتاب. قال شعيب: فلما خرجنا من عنده قال لي أبو بصير: كُلْها فقد سمعته وأباه جميعا يأمران بأكلها. ثم سأل الإمام عن ذلك فقال: لا تأكلها. قال شعيب: فقال لي أبو بصير: كُلْها وفي عنقي. فسأل الإمام ثانية، فقال: لا تأكلها. فقال أبو بصير: سله ثالثة. قال شعيب: فقلت: لا أسأله بعد مرتين"[2].

ويقول: "فمن أمثلة استدلالهم بالتقية، أنه عندما استدل عليهم مخالفوهم ببطلان ما ادعوه من أن الرسول (ﷺ) قد وصى بالخلافة لعلي، وأن الصحابة ظلموه حقه، واغتصبوا منه منصبه، بأنه لو كان الأمر كما زعموا، لما زوج علي ابنته من عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين. فهذا دليل على الأخوة التي كانت تربطهم، والمودة التي كانت تسري في قلوبهم مع رابطة الدين المتينة. فيجيبون: بأن ذلك كان من التقية"[3]!

ويقول في موضع آخر: "وبسبب التقية أيضا، تتضارب الروايات عن المعصوم حتى في تفسير كلام الله تعالى. فعن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله (ع س) فسأله رجل عن آية من كتاب الله تعالى فأخبره بها. ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ما أخبر به الأول، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين. فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه، وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله. فبينما أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية، فأخبر بخلاف ما أخبرني، وأخبر صاحبي. فسكنت نفسي، فعلمت أن ذلك منه تقية. قال: ثم التفت إلي فقال لي: يا ابن أشيم! إن الله عز وجل فوّض إلى سليمان بن داود فقال: {هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (39)}(سورة: ص) وفوضّ إلى نبيه (ﷺ) فقال: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)}(الحشر). فما فُوّض إلى رسول الله (ﷺ)، فقد فوّض إلينا"[4].

وهكذا انتهى بهم المآل بمقتضى مبدأ التقية العفن إلى أن يجعلوا من الإمام المعصوم المكلف من قبل الله تعالى بتبسيط الدين للناس وتوعيتهم ونصحهم كذابا مخادعا، ومراوغا غشاشا، وعنصريا لا يهمه إلا أشياعه.. حاشا أن يكون أبو عبد الله أو أحد من علماء آل البيت كذلك.

ومع أهمية التقية عندهم، فهم يعترفون أن المهدي إذا ظهر ألغى العمل بها. فلا تقية عند ظهوره. وهم يستندون في ذلك إلى حديث الإمام الصادق: "لما نزلت هذه الآية على رسول الله

---

[1] - ص: 57-58 المكتبة الوقفية. كوم

[2] - ن المصدر ص: 61

[3] - ن المصدر ص: 62

[4] - ن المصدر ص: 63 - 64

(ﷺ): {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34)}، فقال رسول الله: "أمرت بالتقية"، فسار بها عشرا حتى أُمر أن يصدع بما أمر. ثم أُمر بها عليّ، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها. ثم أَمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها. فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرّد السيف، ولم يأخذ من الناس، ولم يعطهم إلا السيف"[1].

فإذا ظهر القائم صار العمل بكل الأحاديث الواردة في بيان فضلها ـ وما أكثرها ـ لاغية، بل في خبر كان! ومنها:

ـ "إن تسعة أعشار الدين في التقية. ولا دين لمن لا تقية له".

ـ "اتقوا دينكم فاحجبوه بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له".

ـ "التقية ترس المؤمن، والتقية حرز المؤمن".

ـ "..والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين".

ـ قال الجواد (ع س): "يا داود! لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا"[2]..

فما أعجبه من نسخ سيكون في آخر الزمان!

الكتاب الحادي والأربعون: " الاستبصار "

المؤلف: الطـــــوسي

كتاب "الاستبصار": واحد من الكتب التي ألفها من تلقّبه الشيعة بشيخ الطائفة: أبو جعفر بن محمد بن الحسن الطوسي؛ أحد تلامذة الشيخ المفيد (القرن الخامس الهجري)، وهو من الكتب الحديثية الأربعة المعتمدة عند القوم، وهي: الكافي للكليني، ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، وتهذيب الأحكام والاستبصار؛ وكلاهما للطوسي.

ومما يميز "الاستبصار" عن غيره، كونه أول كتاب يجمع فيه مؤلفه بين الروايات المتضاربة، وذلك بغية حل إشكالاتها، وتأويل تناقضاتها: فالكليني والصدوق كانا يعنيان ـ خلافا للشيخ الطوسي ـ بجمع الأحاديث الصحيحة التي يُفتون على أساسها وحسب، ولكن الشيخ الطوسي قام بجمع مختلف الأحاديث، فاستطاع بذلك أن يحفظ الكثير من الروايات للأجيال اللاحقة

لذا فإنني أهيب بكل سني أن يطلع على هذا الكتاب، وخاصة ممن يعنون بمناظرة القوم. فإن فيه من الأعاجيب والغرائب والتناقضات، ما يبكّت القوم ويخرسهم، ويقوض مذهبهم من أساسه. ولولا أنهم يحلون ما فيه من إشكالات وتعارض بالتمحّل في التأويل، وبإرجاع الأسباب إلى القول بالتقية، وبما شاء الله من "تخريجات" وتعليلات، لما وجدنا لهم أتباعا، ولكانوا أقل الطوائف عددا.. فعلماؤهم خرافيون، ومحدثوهم وضاعون، وقصاصوهم كذابون، وعوامهم سدج غفّل قبوريون.. ولو كانوا منصفين، ولعقولهم محترمين، لنقحوا تراثهم، وقوموا اعوجاجهم، وسلكوا سبيل السواد الأعظم الذين هم أكثر المسلمين.

---

[1] ـ معجم أحاديث المهدي (ع) لعلي الكوراني ج5 حديث رقم: 1825 ص: 383-384 المكتبة الشيعية. كوم

[2] ـ كتاب: التقية في الفكر الإسلامي ص: 77 وما بعدها ـ مكتبة الميزان. نت

وفي ما يلي عرض لبعض ما ورد في كتاب "الاستبصار" من تناقضات، وهي غيض من فيض، والأولى مطالعته في الانترنيت على هذا الرابط[1]:

* باب البول في الماء الجاري[2]:

- قال أمير المؤمنين: إنه (صلى الله عليه) نهى أن يبول الرجل في الماء الجاري إلا من ضرورة. وقال: إن للماء أهلا.

- عن أبي عبد الله (ع س) قال: لا بأس بالبول في الماء الجاري.

* باب استعمال الماء الذي تسخنه الشمس[3]:

- عن أبي الحسن (ع س) قال: دخل رسول الله (ﷺ) على عائشة، وقد وضعت قمقمتها في الشمس، فقال: يا حميراء ما هذا؟ فقالت: أغسل رأسي وجسدي. فقال: لا تعودي، فإنه يورث البرص[4].

- عن أبي عبد الله (ع س) قال: لا بأس بأن يتوضأ بالماء الذي يوضع في الشمس.

* باب وجوب المسح على الرجلين[5]:

- ..غالب بن هذيل قال سألت جعفر (ع س) عن المسح على الرجلين، فقال: هو الذي نزل به جبريل (ع س).

- قال أبو عبد الله (ع س): يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة. قلت وكيف ذلك؟ قال: لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه.

- ..عن زيد بن علي عن آبائه عن علي (ع س) قال: جلست أتوضأ، فأقبل رسول الله (ﷺ) حين ابتدأت في الوضوء، فقال لي: تمضمض واستنشق واستن، ثم غسلت ثلاثا، فقال: قد يجزيك من ذلك المرتان. فغسلت ذراعي ومسحت برأسي مرتين، فقال: يجزيك من ذلك المرّة. وغسلت قدمي، فقال لي: يا علي؛ خلل بين الأصابع لا تخلل بالنار. والشاهد من الحديث:"غسلت قدمي، وخلّل بين الأصابع".

* باب كراهية لبس الحلي للمرأة في حال الإحرام[6]:

- عن أبي الحسن (ع س) قال: "لا تلبس المحرمة حليا. ولا بأس بالعلم في الثوب".

- قال أبو عبد الله (ع س): "لا بأس أن تلبس المرأة الخلخالين والمسك"[7].

* باب أنه يجوز في كل شهر عمرة، بل في كل عشرة أيام:

- عن أبي عبد الله (ع س) قال: كان علي (ع س) يقول: لكل شهر عمرة.

- عن أبي عبد الله (ع س) قال: "والعمرة في كل سنة".

- عن أبي جعفر (ع س) قال: "لا يكون عمرتان في سنة"...

بيد أنه لحل هذه التناقضات الجمة، كثيرا ما يردد المؤلف وأبناء جلدته هذه الأقوال وأمثالها:

---

(1) ـ الاستبصار ـ موقع الميزان. نت

(2) ـ الجزء الأول ـ مكتبة الميزان. نت

(3) نفس المصدر.

(4) ـ القمقمة: وعاء من نحاس له عروتان ج: قماقم.. ملاحظة: هذا الحديث يصلح لأن يحتج به لإثبات حب الرسول (ﷺ) لأمنا عائشة (ع س) وخوفه عليها، ولو تنبه الرافضة لهذا الملمح في الحديث لأزالوه من تراثهم، و لما تناقلوه.

(5) ـ الجزء الأول.

(6) ـ الجزء الثاني

(7) ـ المَسَكُ: الأساورُ والخلاخيلُ..

ـ "فهذا خبر موافق للعامة، وقد ورد مورد التقية".
ـ "يدل على أن مخرجه مخرج التقية".
ـ "الوجه الآخر أن نحمله على التقية، لأن ذلك مذهب العامة".
ـ "ما سمعت مني يشبه قول الناس فيه التقية، وما سمعت مني لا يشبه قول الناس فلا تقية فيه".. فحيثما يحصل التوافق بيننا وبينهم، يعمدون إلى نسفه نسفا بالقول بالتقية!
فلله در القائل!:

فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

ولك أن تتخيل ـ أيها القارئ الكريم ـ لو أن القوم لا يبالغون في القول بالتقية، فلا شك أن دينهم سينهار من أساسه، لما تحاصرهم فيه من تناقضات بالجملة. ولذلك، فلا غرابة إن وجدناهم يدافعون عنها بكل شراسة، ويؤوّلون في شأنها الآيات، ويخترعون لأجلها الأحاديث، ويعتبرونها تسعة أعشار الدين، ولب الإيمان وأساسه، بل هي الإيمان كله!
وحيث إن "الاستبصار" موسوعة ضخمة من الأحاديث؛ إذ يبلغ مجموع أبوابه الفقهية: 928 بابا، وحيث إنه لا يخلو باب من أبوابه من تناقضات صارخة، وحيث يصعب الإحاطة بكل تلك الأبواب وتدوينها ـ على غرار ما فعلته بما سبق من كتب ـ، فقد ارتأيت أن أتناول من أبوابه فقط ما له علاقة بالمتعة، أسلط عليها الضوء، وأميط اللثام، بما يسمح به المقام، وذلك حتى يكون هذا البحث شاملا ـ بإذن الله تعالى ـ لأهم مواضيع دين الشيعة وعقائدهم.
وقبل عرض هذه الأبواب لابد من كلمة عن زواج المتعة.

زواج المتعة: هو ارتباط رجل بامرأة لمدة يتفقان عليها سلفا، ولقاء أجر يتراضيان عليه، على أن يقع الانفصال بينهما بمجرد انتهاء مدة العقد. ولا ترث فيه المرأة، ولا يشترط فيه الالتزام بتوفير النفقة أو السكن، وإن نتج عنه حمل، لحق الجنين شرعا بأبيه.
وقد كان هذا الزواج شائعا عند العرب في الجاهلية، وظل مباحا لمدة محدودة في صدر الإسلام، غير أن الرسول (ﷺ) نهى عنه يوم خيبر. وقيل إنه أبيح لمدة معلومة، ولملابسات معينة، لكنه حرم بعد ذلك على سبيل التأبيد. قال النبي (ﷺ): "أيها الناس، إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع بالنساء، وإن الله حرم ذلك إلى يوم القيامة. فمن كان عنده منهن شيء فليُخْلِ سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا" (مسلم).
وهذا ما حدا ببعض علماء الإسلام، ومنهم الشافعي إلى القول:"ليس شيء في الإسلام أُحِلَّ ثم حرم إلا المتعة".
ولعل الغاية من وراء تحريمها على سبيل التأبيد، هي السمو بمكانة المرأة، وإعزازها حتى لا يصل إليها إلا ذو قصد شريف. فهي التي طالما عبث أهل الجاهلية بشرفها، وظلوا ينظرون إليها على أنها سقط متاع. والشارع بهذا الإجراء الحكيم، يكون قد حارب ما أسميه ب: "الرّق الجنسي" على غرار محاربته لـ "الرّق العبودي" على سبيل التدريج، وأبعد مفسدة عظيمة عن الناس بكل سلاسة، ومن غير إعنات.. تماما مثل ما حصل مع مفسدة الخمر..
هكذا ينظر أهل السنة إلى زواج المتعة، وبتحريمه يلتزمون حتى ولو كانت نفوسهم له مشتهية وتواقة.. وأما الشيعة فيعتبرونه من ضروريات المذهب، والمنكر له مكذب بالدين. ويروون

عن الصادق (ع س) قوله: "إن المتعة من ديني ودين آبائي. فالذي يعمل بها يعمل بديننا، والذي ينكرها ينكر ديننا. بل إنه يدين بغير ديننا. وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة. ومنكر المتعة كافر مرتد"[1]. وعن أبي عبد الله (ع س) قال: "إن الله تبارك وتعالى حرم على شيعتنا المسكر من كل شراب، وعوضهم من ذلك بالمتعة"[2].

وفي "منهج الصادقين" أيضا، قال النبي (ﷺ): "من تمتع مرة واحدة عتق ثلثه من النار، ومن تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار، ومن تمتع ثلاث مرات عتق كله من النار"، وقال أيضا: "من تمتع مرة أمن من سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر مع الأبرار، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان"، وقال كذلك: "من تمتع مرة كان كدرجة الحسين، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن، ومن تمتع ثلاث مرات، كان كدرجة علي بن أبي طالب، ومن تمتع أربع مرات فدرجته كدرجتي"[3]!

وإنها لمصيبة كبرى، وطامة عظمى، أن ينال درجة هؤلاء الأخيار العظماء: محمد (ﷺ) وعلي والحسن والحسين (ع س)، الشيعي المنهمك في الشهوات، والذي لا هم له إلا المفاخضة والمباضعة! فأين هؤلاء من قول علي (ع س): "حرم رسول الله (ﷺ) لحوم الأهلية ونكاح المتعة"؟ والحديث نفسه في الاستبصار للطوسي..

وليت المؤلف احترم الحق ولم يعقب على هذا الحديث بقوله: "فالوجه في هذه الرواية أن نحملها على التقية، لأنها موافقة لمذهب العامة. والأخبار الأولى موافقة لظاهر الكتاب والإجماع والفرقة المحقة.. فيجب أن يكون العمل بها دون هذه الرواية الشاذة"!

فالطوسي بهذه المراوغة ـ حاله كحال علماء الشيعة جميعهم ـ حينما يوافق الحديث دين أهل السنة، يحكمون عليه بالوضع والبطلان، أو يؤولونه بمقتضى القول بالتقية. كل ذلك، لأنه يعز عليهم أن يحصل أي توافق بيننا وبينهم. فنحن في أعينهم صغار وضلال وعوام، وهم علّية كبار، وأصحاب حق، وأولو علم وفهم واستبصار!

وعندهم أنه يحرم التمتع بنساء أهل البيت والشرف، وذلك لما يلحقهن وأهلهن من العار والإذلال. يقول الطوسي في تعقيبه على حديث أبي عبد الله (ع س): "لا تمتع بالمؤمنة فتذلها": "فهذا الخبر مقطوع الإسناد مرسل.. ويحتمل مع تسليمه أن يكون المراد به؛ إذا كانت المرأة من أهل بيت الشرف، فإنه لا ينبغي التمتع بها لما يلحق أهلها في ذلك من العار ويصيبها هي من الذل، وإن لم يكن ذلك محظورا"[4].

وما من شك في أنهم بهذه الازدواجية في المعايير والأحكام، يقدحون في الإسلام دين العدل والحق والمساواة، وفى آل البيت حين يميزونهم عن غيرهم من المؤمنين من غير سند شرعي صحيح. وأما نحن ـ معشر أهل السنة ـ فما نرى أن أبا عبد الله (ع س) يقصد بلفظ "المؤمنة"؛ مؤمنة آل البيت وحدها، لأنه ما من قرينة تدل على ذلك، وإنما يقصد بذلك؛ المؤمنة المسلمة الموحدة. وهذا ظننا به، هذا إذا سلمنا جدلا بصدق ما ينقلونه عنه. والله تعالى أعلم.

عناوين الأبواب المتعلقة بالمتعة[5]:

---

(1) ـ نقلا عن منهج الصادقين للكاشاني ج2 ص: 495

(2) ـ نقلا عن كتاب: من لا يحضره الفقيه لابن بابويه.

(3) ـ هذه الأحاديث وغيرها تراجع في كتاب: "من عقائد الشيعة" لعبد الله بن محمد السلفي ص: 42 وما بعدها، و"كتاب الله ثم للتاريخ" لحسين الموسوي ص: 33 وما بعدها ـ المكتبة الوقفية. كوم، و: "المتعة من كتب الشيعة" ـ موقع شبكة الأثري السلفية. نت

(4) ـ باب تحليل المتعة ج: 3

(5) ـ الجزء 3 من كتاب: الاستبصار

ـ تحليل المتعة ـ إنه لا ينبغي أن يتمتع إلا بالمؤمنة العارفة العفيفة دون المخالفة الفاجرة ـ التمتع بالأبكار ـ جواز التمتع بالإماء ـ إنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع في المتعة ـ جواز العقد على المرأة متعة بغير شهود ـ إنه إذا شرط ثبوت الميراث في المتعة كان ذلك جائزا وواجبا ـ مقدار ما يجري من ذكر الأجل في المتعة ـ إن ولد المتعة لاحق بأبيه...

تعليقات:

* من غرائب الطّرف عند القوم، أن طرفي زواج المتعة يجوز لهما التزوج من غير شهود! مستندهم في ذلك حديث زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (ع س) عن رجل تزوج متعة بغير شهود. قال: لا بأس بالتزويج البتّة بغير شهود فيما بينه وبين الله عز وجل. وإنما جعل الشهود في تزويج البتة من أجل الولد. ولولا ذلك لم يكن به بأس"، وفي حديث آخر عن الحارث بن المغيرة قال: سألت أبا عبد الله (ع س): ما يجوز في المتعة من الشهود؟ فقال: رجل وامرأتان. قلت: فإن كره الشهود؟ قال: يجزيه رجل، وإنما ذلك لمكان المرأة، لئلا تقول في نفسها هذا فجور"[1].

والحديثان لمن تأملهما، غاية في التناقض. فمرة لا يشترط الشهود، ومرة يشترط وجودهم! والتصريح في الحديث أن المرأة تنوي أن ذلك فجور، دليل فطري قبل الدليل الشرعي على أن في المتعة شبهة. والمؤمن مطالب بأن ينأى عن الشبهات إبراء لدينه وذمته..

وأما نحن، فنعتبر الزواج الذي لا ينعقد بالشهود؛ زنا محضا. فالزنا أيضا يكون بالتراضي وبلا شهود، ونظير مقابل مادي، وفي زمن معلوم...

* ما أقل ما يجزئ من ذكر الأجل في المتعة عند القوم؟

إن مدة زواج المتعة يحدد سلفا بين طرفي المتعة؛ أي المتمتّعَين. وقد سأل زرارة أبا عبد الله (ع س) عن ذلك قائلا: هل يجوز أن يتمتع الرجل من المرأة ساعة أو ساعتين؟ فقال: "الساعة والساعتين لا يوقف على حدهما، ولكن العرد والعردين، واليوم واليومين، وأشباه ذلك"[2].

ففهم من العرد أنه أقل من اليوم؛ كالضحوة أو الأمسية، أو هو زمن قضاء الوطر.

وبالله على كل ذي لب! أي زواج هذا الذي لا يدوم إلا يوما أو بعض يوم، أو ساعة من نهار؟ وأيّ منا يرضاه لقريباته، خصوصا إذا علمنا أنه ربما نتج عنه حمل؟ أليس هذا هو الزنا بعينه "الزنا المقنن والمشرّع"؟!

وإنه لمخجل حقا، أن يرووا عن أبي عبد الله (ع س) أنه سئل عن الرجل يتزوج المرأة على عرد واحد فقال: "لا بأس، ولكن إذا فرغ فليحول وجهه، ولا ينظر"!

أقول: وهي أيضا تحول وجهها ولا تنظر! سبحان الله ! تحليل فجائي، وتحريم فجائي!

* ومن ويلات القوم وفضائحهم كذلك، أنهم يبيحون الاستمتاع بالصبية، لكن من غير وطء. فعن محمد بن مسلم قال: سألته عن الجارية يتمتع منها الرجل. قال: نعم، إلا أن تكون صبية تخدع. قال: قلت: أصلحك الله، فكم الحد الذي إذا بلغته لم تخدع؟ قال: بنت عشر سنين"[3].

والزعم أن بنت عشر سنين لا تخدع حتى في زمن القرن الواحد والعشرين، زعم لا يحتاج

---

[1] ـ الإستبصار ج3 ـ باب جواز العقد على المرأة متعة بغير شهود..

[2] ـ ج3: باب مقدار ما يجزي من ذكر الأجل في المتعة.

[3] ـ ج 3: باب التمتع بالأبكار

إلى تعليق، خصوصا في الجبال والأرياف والمداشر والأصقاع النائية، ومن يضمن لنا أن لا يطأها الواطئ وهي فريسة بين براثنه؟!

وسئل أبو عبد الله (ع س) عن التمتع من الأبكار اللواتي بين الأبوين، فقال: لا بأس، ولا أقول كما يقول هؤلاء الأقشاب"[1]!

وفي نفس الصفحة ونفس الباب أيضا ينقلون عن أبي عبد الله ما يضاد الكلام الأول: "عن حفص بن البحتري عن أبي عبد الله (ع س) في الرجل يتزوج البكر متعة. قال: يكره للعيب على أهلها"، وفي حديث آخر قال: "لا بأس ما لم يفتضّ ما هنالك، لتعف بذلك"!

وهل الإقبال على المتعة من الذكر والأنثى إلا لطلب العفاف وإطفاء لهيب الشهوة، وفض ما هنالك، لأهمية ما هنالك! ألا لله در من قال:

ألقاه في اليم مكتــوفا وقـال له إياك أياك أن تبــتل بالــماء.

وتالله، أي أب أو وصيّ هذا الذي تطيب نفسه أن يقبل أن تتزوج كريمته، ويدخل بها الساعة والساعتين واليوم واليومين متعة، ثم بعد انصرام المدة يؤتى بها إليه؟ وأي رجل هذا الذي يقبل أن يتمتع الشريف بأهله، فإن أراد هو أن يتمتع بالشريفة الطيبة النقية المباركة، صدمه الشريف بقوله: نحن سادة وأشراف، وأنتم مرؤوسون وخدام، ولا يجوز لكم التمتع بالشريفات!

أيها المؤمنون الشيعة! كيف طابت نفوسكم أن تمكنوا بناتكم؛ بمن فيهن الصبيات، بل الرضيعات، من التمتع بأنواعه المختلفة؛ بما في ذلك المفاخضة؛ باسم الزواج، وباسم الدين، وبغاية نيل الأجر والمغفرة والرضوان والفوز بالجنان؟! كيف طابت نفوسكم أن يتمتع المتمتعون العاهرون اللاهثون وراء الملذات بأمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم.. الشهور والأيام والساعات؟! أين تأسيكم بآل البيت الأشراف الذين يحرمون ذلك على نسائهم وبناتهم؟! أين أنتم من سواد الأمة الأعظم ـ أهل السنة ـ الذين يعتبرون ذلك زنا محضا؟ أين أنتم من كثير من الحيوانات ـ إن لم تكن جلها ـ فإن منها من يموت ذودا عن عرضه! فلولا الأعراض، لما كُسرت قرون، ولما أُدميت مخالب، وفلّت مناقر، ونُتف ريش...

وهذه قصة بقلم مؤلف كتاب: "لله ثم للتاريخ: كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار" للشيخ حسين الموسوي[2] يقول فيها: "جلست مرة عند الإمام الخوئي في مكتبه، فدخل علينا شابان يبدو أنهما اختلفا في مسألة، فاتفقا على سؤال الإمام الخوئي ليدلهما على الجواب. فسأله أحدهما قائلا: سيد! ما تقول في المتعة أحلال هي أم حرام؟.. قال الإمام: أنت سني إذن؟ قال الشاب: نعم. قال الإمام: المتعة عندنا حلال وعندكم حرام. فقال له الشاب: أنا هنا منذ شهرين تقريبا غريب في هذه الديار. فهلا زوجتني ابنتك لأتمتع بها ريثما أعود إلى أهلي؟ فحملق فيه الإمام هنيهة، ثم قال له: أنا سيد، وهذا حرام على السادة، وحلال عند عوام الشيعة. ونظر الشاب إلى السيد الخوئي وهو مبتسم، ونظرته توحي أنه علم أن الخوئي قد عمل بالتقية، ثم قاما فانصرفا. فاستأذنت الإمام الخوئي في الخروج، فلحقت بالشابين، فعلمت أن السائل سني وصاحبه شيعي اختلفا في المتعة أحلال أم حرام. فاتفقا على سؤال المرجع الديني الإمام

---

[1] ـ الأقشاب: الذين يعيبون الناس بما فيهم (نفس الجزء و الباب)..

[2] ـ هو أحد علماء الشيعة المتسننين ـ واسمه هذا مستعار أخفاه لأسباب أمنية.. وقبل عرضه لقصته هذه، أشار إلى قصة أخرى وقعت لصديقه الخميني ـ وكان رفقته في سفر في العراق، ـ حيث ذكر أن هذا الأخير تمتع بطفلة فائقة الجمال، رآها حين درجت أمامه، وكان عمرها لا يتعدى الخمس سنوات.. وقد باتت المسكينة تبكي في حضنه حتى الصباح !

الخوئي. فلما حادثت الشابين، انفجر الشاب الشيعي قائلا: يا مجرمين! تبيحون لأنفسكم التمتع ببناتنا، وتخبروننا بأنه حلال وأنكم تتقربون بذلك إلى الله، وتحرمون علينا التمتع ببناتكم؟ وراح يسب ويشتم. وأقسم أنه سيتحول إلى مذهب أهل السنة.."[1].

وقد تعمدت إيراد هذه القصة لأنها تؤكد ما سبقت الإشارة إليه. ونحن لا نتجنَّى على القوم، ولا نكذب عليهم، وإنما هي بضائعهم التي يحاولون أن يتعالوا به علينا ويصدرونها إلينا، نمحصها ونغربلها ونكشف ما فيها من زيف، ثم نردها عليهم. ولو كان دينهم من قبل الله تعالى لما وجدنا فيه اختلافا كثيرا، ولألفيناه لدوائر الشهوات مضيقا، ولكلّ ما يقوي النفوس ويلجمها محفزا. فالدنيا ليست مستراحا للشهوة، بل هي حلبة للتنافس في المكرمات، وذكر الله تعالى. وما للشهوة وحدها يحيا الإنسان، بل لما هو أسمى من ذلك وأجل وأنبل.

* وإذا كان الشرع الحنيف قد حصر عدد النساء اللواتي يباح التزوج بهن في أربع، وحرم ما فوق ذلك، فإن دين الرافضة لم يحدد رقما معينا في زواج المتعة. فللرافضي أن ينكح ما طاب له من النساء عشرا أو سبعين أو مائة أو ألفا، أو ما شاء الله تعالى، لكسر شهوته وشبقه؛ كل ذلك زيادة على الزوجات الشرعيات، والمحددات في الأربع فما دون.. كأنه في جنات النعيم!

وهذه بعض الأحاديث التي يستشهدون بها على ما يدَّعون، ومن عجب أن ليس فيها واحد عن رسول الله (ﷺ)!:

- عن زرارة بن أعين قال ـ يعني لأبي عبد الله (ع س)ـ : قلت: ما يحل من المتعة؟ قال: "كم شئت"!

- عن أبي بصير قال: سئل أبو عبد الله (ع س) عن المتعة أهي من الأربع؟ قال: "لا ومن السبعين"!

- وعنه أنه سئل عن المتعة أهي من الأربع؟ قال:"تزوج منهن ألفا، فإنهن مستأجرات"[2].

وهكذا يتضح أن دين القوم؛ دين شهوة "بامتياز!". إنه دين الإباحية الجنسية المفرطة! دين هتك الأعراض "بالجملة"، دين يذكرنا بأسواق النخاسة في العهود الغابرة.

كم هو رخيص ـ والله ـ شرف الناس وأعراضهم في دين القوم! لقد فاقوا في سفالتهم إخوانهم الغربيين!

وما كنا نظن أن نعيش إلى زمان نسمع فيه من تطلع على إحدى القنوات الفضائية لتصرح بدون خجل أنها تمتعت في ظرف وجيز؛ تسع مرات، أطولهن مدة؛ دامت أربعة أشهر! أو نسمع لمن يحكي ـ والعبرة تخنقه ندما على ما صدر منه، وهو يهاتف إحدى القنوات ـ أنه تمتع في ظرف سنتين؛ ثلاثا وأربعين مرة، بعد أن اعتنق مذهب القوم، وأصله من الفلبين!

والله يعلم أن قولهم بالمتعة وتبنيها، ما هو إلا مصيدة لتكثير السواد بالشهوانيين الشبقيين، والشاذين المنحرفين، ما دام أن كل مرهوب من الدين أو من غيره، مرغوب. وإن خطتهم هذه لناجحة جدا.. ولهذا لا ينبغي أن يخجلوا حينما ينعتهم الناعتون ب(أبناء المتعة)، أو يُنعت دينهم ب (دين المتعة).

وهذه عناوين بعض كتب أهل السنة التي تصدت للرافضة في ما يتعلق بموضوع "المتعة":

---

[1] ـ لله ثم للتاريخ: حسين الموسوي ص:37 ـ 38 المكتبة العقائية. كوم

[2] ـ الاستبصار: باب: إنه يجوز الجمع بين أكثر من أربع في المتعة ج: 3

- رسالة تحريم نكاح المتعة: نصر بن إبراهيم المقدسي.
- نكاح المتعة دراسة وتحقيق: محمد عبد الرحمان شميلة الأهدل.
- الشيعة والمتعة: محمد مال الله.
- الكافي في نقض المتعة: زواج المتعة أم رواج المتعة، الإباحة الجنسية المقنعة: يعقوب بدر الدين.
- نكاح المتعة حرام في الإسلام: محمد الحامد.
- تحريم المتعة في الكتاب والسنة: أحمد عوض أبو الشباب[1]...

كـتـب مـسـتـفـزة لـضـمـيـر الأمـــة!

هذه قائمة بأسماء بعض الكتب التي ألفها علماء الشيعة للتشويش على دين أهل السنة، وصد الناس عنه. وهي غيض من فيض. وإن عناوينها ـ وعلى شدة اختصارها ـ لتنبئ بما تتضمنه بين طياتها من مغالطات وانحرافات، وتزييف للحقائق، وتهييج على للعداوات.. وكل ذلك يدل على مدى تأصل الحقد الأسود في نفوس الشيعة، وتجدره تجاه كل ما يمتّ إلى أهل السنة بصلة، مما سيجعل من أي تقارب بين الفريقين أمرا بعيد التحقق، إن لم يكن مستحيلا:

- اغتيال النبي (ﷺ): الشيخ نجاح الطائي.
- المواجهة مع رسول الله وآله (القصة الكاملة): أحمد حسين يعقوب.
- تفضيل الأئمة (ع) على الأنبياء (ع): علي الحسيني الميلاني.
- علم أئمة الشيعة بالغيب: عبد الحسين الأميني.
- إبطال ما استدل به لإمامة أبي بكر:علي الحسيني الميلاني.
- عليّ إمامنا وأبو بكر إمامكم: علي الرضي الرضوي.
- الصحابة في حجمهم الحقيقي: الهاشمي بن علي.
- السقيفة أم الفتن: الدكتور الخليلي.
- الهجوم على بيت فاطمة (ع س): عبد الزهراء مهدي.
- شيخ المضيرة أبو هريرة: محمد أبو رية.
- إلزام النواصب: مفلح بن راشد.
- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب: علي اليزدي الحائري.
- التحريفات والتصرفات في كتب السنة: علي الميلاني.
- ابن تيمية في صورته الحقيقية: صائب عبد الحميد.
- الوهابية في صورتها الحقيقية: صائب عبد الحميد.
- نقض رسالة الحبل الوثيق في نصرة الصديق: حسن الحسيني آل المجدد الشيرازي.

---

[1] ـ المكتبة الشاملة. كوم

- من أقطاب الكذابين محمد بن تيمية الحراني: محمد الرضي الرضوي.
- الألباني وشذوذه وأخطاؤه: أرشد السلفي.
- يهود بثوب الإسلام: نجاح الطائي[1]
...

خـــاتـــمـــة

بعد هذه الجولة الاستكشافية المتواضعة في بعض كتب تراث الشيعة الديني والعقائدي، أتمنى بحول الله تعالى وقوته، أن أكون قد وفقت في إماطة اللثام عن عقيدة القوم، وتسليط بصيص من الضوء على بعض أسرار دينهم وخباياه، إزالة للبس، وتجلية للحقائق، وتنويرا للرأي العام من أبناء السنة وغيرهم.. وإنني أعترف أني ما كنت لأعرف شيئا عن دين القوم قبل شهور معدودات من إعدادي لهذا البحث، فما كنت أحسب القوم إلا فرقة كسائر الفرق الإسلامية ك: المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والزيدية والصوفية...

ورغم ما بذلته من جهد في جمع ما جمعت، فإنني أعترف أني لم أشر إلى شيء من عقيدة القوم في موضوعين هامين؛ هما: عقيدة البداء وعقيدة الخُمُس. أولا: لغموض عقيدة البداء، وتضارب أرائهم في تحديد مدلولاتها. وثانيا: لحساسية موضوع الخمس، ولانعدام المصادر التي تتحدث عنه وعن " البداء" في كتب مستقلة.

لقد غاب عني كما يغيب الآن عن الملايين من المسلمين من أبناء السنة؛ بمن في ذلك كثير من المثقفين ـ وبكل أسف ـ؛ أن القوم أصحاب دين غريب، وفكر شاذ، ومواقف رعناء. يدّعون الاستعلاء على الكل، ويزعمون احتكار حب آل البيت (ع س)، ويطعنون في المقدسات والرموز، ويخالفون أهل الحق، ويحاولون الاستحواذ على خريطة الأمة، بنشر الفكر المنحرف، والتواطؤ مع الأعداء...

وليس هذا الأمر وليد اليوم أو الأمس، وإنما هو شيء متأصل فيهم منذ أن بزغ فجر الإسلام... فمن قتل عثمان بن عفان (رض) إلا هم؟ ومن خذل الحسين (ع س) وأسلمه للذبح؟ ومن أسقط بغداد وأهدى ملكها للمغول التتار؟ ومن ساهم في إسقاط دولة طالبان السنية وآزر الصليبيين الحاقدين؟ ومن أسقط بغداد الشهيد حسين صدام؟ ومن يتقرب إلى الله تعالى بإبادة أهل السنة في سوريا والعراق، وزلزلة الأرض من تحت أقدامهم؟ ومن يحاول الآن إسقاط مملكة البحرين و"بلقنة" اليمن، بل والشرق الأوسط برمته؟ وإثارة القلاقل في بلاد الحرمين الشريفين؛ وخاصة شرق المملكة السعودية؟ ومحاولة التحكم الكلي في المعابر البرية والبحرية الإستراتيجية؟ ومن يجتهد في تصدير الفكر الاثني عشري الرافضي المقيت، وشرر ثورة

---

[1] ـ حيث إنني في آخر فصل من فصول الكتاب، فلا بد من إيراد كلمة بخصوص المصادر والمراجع:
لعله من نافلة القول، الإشارة إلى أنه لا يوجد عندنا في المملكة المغربية أي كتاب شيعي ـ بحمد الله تعالى ـ، ولذلك فاطلاعنا على تراث الشيعة العقائدي والفكري إنما مصدره الوحيد: مكتباتهم الإلكترونية المعتمدة من قبل مراجعهم العظام. ومن ثمة، وجب تذكير القارئ الكريم أن كل ما ناقشته من كتب أو ما استشهدت به في الغالب، إنما اعتمدت في جلبه بكل صدق وأمانة وحرص وتثبت وروية على مكتباتهم الإلكترونية المعتمدة الآتية: المكتبة العقائدية، المكتبة الشيعية، مكتبة الميزان، مكتبة نرجس.. هذا، وبالله التوفيق.

الخميني إلى شتى الأصقاع؛ وخاصة إلى مصر وتونس والجزائر وصحراء المغرب وصحاري إفريقيا وأدغالها.. إلا هؤلاء؟

إنه وبعد أن خرج مارد التشيع من قمقمه، وانفتحت علينا أبواب شروره، لتنضاف إلى أبواب الشرور الكثيرة المشرعة في وجوهنا، أضحى لزاما على كل مخلص لدينه من أبناء هذه الأمة المجيدة، أن ينبه إلى خطورة الوضع، وأن يدق ناقوس الخطر، حتى يتحصن أبناء العشيرة، وإخوة الدين والعقيدة من خطره الداهم، وشره المستفحل. وإني أعتبر هذا الكتاب صرخة مدوية في سمع كل سني له غيرة على إسلامه وتراثه وأرضه. أقول له من خلاله بملء في، وبأندى صوتي:

- تمسك بدينك. عض عليه بالنواجذ. لا تبغي به بديلا ولا عنه حولا. إنك على الحق، وإن الحق معك.

- احذر الشيعة أن يفتنوك عن دينك بعقائدهم الضالة، وبسمومهم الفكرية، والتي صارت تهجم علينا في عقر بيوتنا ومن غير استئذان. إنهم أصحاب دين ظاهره المودة والرحمة، وباطنه الألم والعذاب.

- نافح عن عقيدتك، وعن شريعتك، وعن سلف أمتك الصالح.. رد الصاع صاعين على قوم يتهجمون على مقدساتنا، ويتطاولون على أجدادنا من خلال كتبهم ومواقعهم وقنواتهم ونواديهم وطوابيرهم المندسة بيننا باسم "التقية"، إذ الضرب بالطوب ولا الهروب!

اللهم اشهد أني قد بلغت ونبهت وحذرت، {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88)}(هود). وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وآل محمد وصحب محمد، وتابعيهم بإحسان، وعلى كل من اقتفى أثرهم، واستنّ بهديهم، وسار على نهجهم إلى يوم الدين. وعمّنا معهم بفضلك ورحمتك. آمين. وآخر دعوانا، أن الحمد لله رب العالمين. {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286)}(البقرة) - صدق الله العظيم -.

مـــحـتـــوى الـكـتـــاب

المقدمة الأولى:.....1
المقدمة الثانية:.....2
المـــدخل:.....4
الكتاب الأول: تفسير "الصافي" للفيض الكاشاني.....11
الكتاب الثاني: "الكافي" لأبي جعفر الكليني.....19
الكتاب الثالث: "موسوعة الأسئلة العقائدية" لمركز الأبحاث العقائدية ـ المجلد الأول ـ.....27
الكتاب الرابع: "ألف سؤال وإشكال" لعلي الكوراني ـ المجلد الأول ـ.....29
الكتاب الخامس: "كتاب سليم بن قيس الهلالي".....32
الكتاب السادس: "ميزان الحق: ردود وشبهات" لجعفر مرتضى العاملي.....41
الكتاب السابع: "تفضيل الأئمة (ع س) على الأنبياء (ع س)" لعلي الحسيني الميلاني.....60
الكتاب الثامن: "الهجرة إلى الثقلين" لمحمد كوزل الحسن الآمدي.....61
الكتاب التاسع: "ليالي بيشاور: مناظرات وحوار" لمحمد الموسوي الشيرازي.....63
الكتاب العاشر: "المراجعات" لعبد الحسين شرف الموسوي.....73
الكتاب الحادي عشر: "أضواء على الصحيحين" لمحمد صادق النجمي.....78
الكتاب الثاني عشر: "ثم اهتديت" لمحمد التيجاني السماوي 82
الكتاب الثالث عشر: "دفاع عن الرسول ضد الفقهاء والمحدثين" لصالح الورداني.....88
الكتاب الرابع عشر: "خطبة الغدير" لمحمد باقر الأنصاري.....91
الكتاب الخامس عشر: "زوجات النبي (ﷺ)" لسعيد أيوب.....94
الكتاب السادس عشر: "أخيرا أشرقت الروح" للمياء حمادة.....98
الكتاب السابع عشر: "بنات النبي (ﷺ) أم ربائبه؟" لجعفر مرتضى العاملي.....106
الكتاب الثامن عشر:"فاطمة الزهراء (ع س) سر الوجود " لعادل العلوي.....110
الكتاب التاسع عشر:"الأسرار الفاطمية " لمحمد فاضل المسعودي.....113
الكتاب العشرون: " مأساة الـزهـراء (ع س) " المؤلف: جعفر مرتضى العاملي.....114
الكتاب الحادي والعشرون:"الهجوم على بيت فاطمة (ع س)" لعبد الزهراء مهدي.....115
الكتاب الثاني والعشرون: "شوارق النصوص في تكذيب فضائل اللصوص" لحامد الهندي اللكهنوي 118
الكتاب الثالث والعشرون:"نوادر الأثر في علم عمر" لعبد الحسين الأميني.....121
الكتاب الرابع والعشرون: "زواج أم كلثوم" (الزواج المحير) لعلي الشهرستاني.....125
الكتاب الخامس والعشرون:"من حياة الخليفة عثمان" لعبد الحسين الأميني.....128
الكتاب السادس والعشرون: "إرشاد القلوب" للحسن بن أبي الحسن الديلمي..... 130
الكتاب السابع والعشرون: "مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس" لمحمد مهدي الخرسان.....136
الكتاب الثامن والعشرون: " عـيـون الـمـعـجـزات " لحسين بن عبد الوهاب.....140
الكتاب التاسع والعشرون: " من حياة معاوية بن أبي سفيان " لعبد الحسين الأميني.....145
الكتاب الثلاثون: " أبـو هـريـرة " لعبد الحسين شرف الموسوي.....147
الكتاب الحادي والثلاثون: "قصص الخرافة في فضائل الصحابة والتابعين" لعبد الحسين.....150
الكتاب الثاني والثلاثون: "الخصائص الحسينية: خصائص الحسين (ع س) ومزايا المظلوم" لجعفر التستري.....154
الكتاب الثالث والثلاثون: " النصال الخارقة لنحولر المارقة "لحسين الحسيني آل المجدد الشيرازي.....158
الكتاب الرابع والثلاثون: " الوهابية: جذورها التاريخية.. مواقفها من المسلمين " لحسين أبو علي.....161

الكتاب الخامس والثلاثون: " الشيعة هم أهل السنة " لمحمد التيجاني السماوي.....165
الكتاب السادس والثلاثون:"مـراسـم عاشـوراء: شـبهـات وردود" لجعفر مرتضى العاملي.....166
الكتاب السـابع والثلاثون: " مـهـــــــدي الأمـــــــــــم " عبد الله حسن آل درويش.....173
الكتاب الثامن والثلاثون: " المقنع في الغيبة والزيادة المكملة له " للشريف المرتضى.....178
الكتاب التاسع والثلاثون: " الـرجعـة والعـودة إلـى الحـيـاة الدنـيـا " لمؤسسة الرسالة.....184
الكتاب الأربعون: " الـتـقـية فـي الـفـكـر الإسـلامـــي " لمركز الرسالة.....188
الكتاب الحادي والأربعون: " الاسـتبـصـــــــــار " للطوسي..... 191
كتب مستفزة لضمير الأمة!:.....198
الخاتمة: 199